


المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

القاهرة


# الفنون التشكيلية في الوطن العربي


القاهرة ١٩٧٩






المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

# الفنون التشكيلية في الوطن العربي

القاهرة ١٩٧٩

يشتمل هذا الكتاب على التقارير والدراسات
التى قدمت الى مؤتمر الفنون التشكيلية
فى الوطن العربى الذى عقدته المنظمة بمدينة
دمشق فى المده من ١٧ الى ٢٦ مايو ١٩٧٥
كما يشتمل على البيانات الاساسية والتوصيات التى
صدرت عن هذا المؤتمر

صفحة


| | صفحة |
|---|---|
| مقدمة | ٧ |
| أ ـ القسم الأول · الدراسات | ٩ |
| (١) الفنون التشكيليه في الوطن العربي<br>الأستاذ بدر الدين أبو غازى | ١١ |
| (٢) الفن في الحياة اليوميه والتصميمات الصناعية<br>الأستاذ الدكتور محمد طه حسين | ٢١ |
| (٣) دور الفنون التشكيلية في التخطيط والعمارة<br>الأستاذ المهندس عبدالمنعم هيكل | ٤١ |
| (٤) رعاية الفنان التشكيلي<br>الأستاذ الدكتور عفيف بهنسي | ٦٥ |
| (٥) الدولة والفنان والجمهور<br>الأستاذ فيصل عجمي | ٨٧ |
| (٦) مشكلات التربية الفنية في مدارس أبناء فلسطين التابعة لوكالة الغوث<br>الآنسة / سمية صبيح<br>والأستاذ عبدالمعطي أبو زيد | ٩٧ |
| (٧) مفهوم الاصالة والمعاصرة في الفنون التشكيلية<br>الأستاذ بدر الدين أبو غازى | ١٠ |
| (٨) مؤتمرات الفنون التشكيلية التي عقدت في الوطن العربي<br>الأستاذ بدر الدين أبو غازى | ١١٣ |

صفحة


ب ـ القسم الثاني : التقارير — ١٢٩

الوضع الراهن للفنون التشكيلية في الوطن العربي

(١) تقرير المملكة الأردنية الهاشمية — ١٣١
(٢) تقرير دولة الامارات العربية — ١٤٣
(٣) تقرير دولة البحرين — ١٤٧
(٤) تقرير الجمهورية التونسية — ١٥٧
(٥) تقرير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية — ١٧١
(٦) تقرير المملكة العربية السعودية — ١٩١
(٧) تقرير الجمهورية العربية السورية — ١٩٧
(٨) تقرير الجمهورية العراقية — ٢١١
(٩) تقرير منظمة التحرير الفلسطينية — ٢٢٩
(١٠) تقرير دولة قطر — ٢٤٣
(١١) تقرير دولة الكويت — ٢٤٩
(١٢) تقرير جمهورية مصر العربية — ٢٦١
(١٣) تقرير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية — ٢٦٩

جـ ـ القسم الثالث : الملحق — ٢٨١

ـ جدول أعمال المؤتمر — ٢٨٣
ـ توصيات مؤتمر الفنون التشكيلية في الوطن العربي — ٢٨٧
ـ أعضاء الوفود التي شاركت في المؤتمر — ٣٠٣

# مقدمة

تطرح الفنون التشكيلية فى الوطن العربى — فى مرحلة تطورها الراهنة — عديدا من القضايا الفنية والثقافية ، حول انتماء الاتجاهات الحديثة لهذه الفنون الى التراث التشكيلى الضخم الذى شاركت الأمة العربية فى تكوينه ، وحول علاقة هذه الاتجاهات بالتطور العالمى للفنون التشكيلية .

كذلك فان الفنون التشكيلية — وهى من اكثر الجوانب الثقافية تداخلا فى الحياة اليومية — تمر اليوم — مع التغير الحضارى الحادث فى الوطن العربى — بمنعطف يطرح على بساط البحث موضوع : علاقة الفنون التشكيلية بالتكوينات الحضارية والمدنية المستحدثة وموضوع : مكانة الفنون التشكيلية فى أدوات الحياة الحاضرة والمستقبلة .

وفى ظلال الحضارة العربية الاسلامية نمت الفنون التشكيلية ، وتأصلت واصطبغت بذوق الأمة ، وأسهمت فى اثراء حركة الحياة ، غير معزولة عنها بل منحازة اليها متفاعلة معها ، لتعطيها ما ينفع الناس كثيرا يتجافى عن استهداف الترف أو التوقف عند حدوده ، ... هكذا كانت المساجد والاسبلة والبيمارستانات ، وهكذا كانت الصناعات الخزفية والزجاجية والخشبية والنسجية ... كلها تنطلق من الحياة ، وتعود اليها بالنفع الجميل .

ومن منظور هذه الاهمية البالغة للفنون التشكيلية ، تناولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مشكلاتها فى الساحة العربية بالدرس فى اطار برنامج مستمر وممتد ، بدأت جذوره بعقد مؤتمر عربى بدمشق خلال عام ١٦٧٥ شارك فيه المختصون والمتخصصون فى أغلب الدول العربية ، وكانت قضية تأصيل الفنون التشكيلية هى الاطار والمحور فى أعمال هذا المؤتمر .

وأسفر الاعداد الجيد لهذا المؤتمر عن مجموعة من الدراسات القيمة ، مكثت حتى الآن — رغم الحاجة اليها — دون نشر ، حتى جاء هذا الكتاب الذى بين يدى القارئ جامعا لهذه الدراسات تداركا لما كان يجب .

ويسعدني ان أقدم هذا الكتاب لكل معني بموضوع الفنون التشكيلية من أبناء الأمة العربية ، راجيا أن يعم به النفع .

والله تعالى هو الموفق ...

المدير العام بالانابة

الدكتور أسامة أمين الخولي

# الدراسات التى قدمت إلى المؤتمر



# الفنون التشكيلية في الوطن العربي
## ( تقديم تاريخي )

لا يصح الحديث عن الفنون التشكيلية في الوطن العربي ، ودراسة قضاياها ، وتقويم مسارها دون عودة الى تاريخ هذه الفنون وجذورها الممتدة في الأرض العربية للتعرف على مكانتها في حياة امتنا ومدى ما كان لها من أصالة وارتباط بكل مظاهر الحياة وادواتها .

واذا كانت القضايا المعاصرة التي سيعرض لها المؤتمر بالبحث كثيرة ومتنوعة لا تدع مجالا للافاضة في العرض التاريخي فلا اقل من ان يسبقها نظرة عامة تتجمع منها سمات وملامح ليست في حقيقتها تأريخا للفنون العربية ولا بحثا يستقصي معطياتها وقيمها واوجه الوحدة والتنوع فيها وانما حسب هذه النظرة ان تكون تمهيدا لدراسة اوضاع فنوننا المعاصرة نتعرف عن طريقها على اسباب بعض مشكلاتنا الراهنة ونتلمس من خلالها بعض سبل الاصلاح من خلال بعض صور المجتمع العربي حين كان الفن فيه على وئام مع الحياة واذا كان الغرب قد قدم لاوضاع الفن في المجتمعات الحديثة بعض الحلول فان في الشرق الجواب على الكثير .

ولئن كان الفن التشكيلي باساليبه واشكاله الجديدة قد وفد الينا من الغرب في العصر الحديث مع غيره من التيارات الثقافية فان هذا الوافد الجديد قد اقام في البدء بيننا وبين فنون التراث عزلة لم نلبث ان ادركنا خطرها فاخذنا نتلمس في منابعنا مصادر للابداع وان كنا لم نتوقف كثيرا عند صور ارتباط الفن بحياة المجتمع واندماجه في وجدان الجماعة وتلك عبقرية الفن الاسلامي التي لم تدع مجالا لهذا الفصل القائم في مجتمعاتنا المعاصرة بين الفن والحياة ، والى هذه الصور من ارتباط الفن بحياة المجتمع العربي الاسلامي يتجه هذا العرض العام بتقديم ملامح وقسمات متفرقة تتمثل فيها وجه الفن في الحضارة العربية .

لئن كانت " الكلمة هي سمة الحضارة العربية المميز منذ القدم الا ان ابداعات العرب في " عالم الاشكال " قديمة وراسخة وقد كشف التنقيب في العصر الحديث عن بقايا قصور ومعابد وتماثيل في شبه الجزيرة العربية دلت على ان الفن العربي الجاهلي كان الى جانب الشعر الجاهلي مسرحا هائلا للابداع والخيال التصويري .

وما ان لاح فجر الاسلام واخذ ينشر نوره على المشرق والمغرب حتى اتخذ هذا الفن الاسلامي سمته وتميز بامتداده الى ابعاد مترامية من المكان ومع ذلك فقد ظل حافظا خصائص مشتركة لا تخطئها العين

---

* اعد هذا البحث بتكليف من المنظمة الاستاذ بدر الدين أبو غازي

ولقد ظهر هذا الفن مرتبطا بحياة المجتمعات العربية مستجيبا لاحتياجاتها متسقا مع عقيدتها فكان تعبيرا صادقا عنها في كل ماجاد به من شواهد العمارة حتى منمنمات العاج وادوات الحياة ، ومن شواهد القبور حتى حلى الزينة .

في العمارة العربية يتمثل صفاء العقيدة وادراك مقتضيات المكان ويتجلى ذلك في الربط بين الفراغ المحسوس والفراغ اللانهائي وفي دخول السماء في تشكيل البناء عن طريق الرمز بواسطة الصحن وفي التعبير عن كنة الحياة من خلال مظاهر التباين والتجانس وتكامل الفراغات وتداخلها وفي ابتداع الحلول لمعالجة الظروف المناخية ، وتنسيق المواقع وتحقيق الارتباط بشواطئ الانهر والقنوات كما ظهر في بغداد والقاهرة على سبيل المثال .

ولقد تحقق التجانس بين منطق العمارة العربية ومنطق تخطيط المدن العربية بصورة من الروعة والرواء هكذا كانت الفسطاط كما وصفها ابن حوقل وافاض في ذكر روعة تخطيطها وعظمة اسواقها وفخامة متاجرها وظاهرها الانيق وبساتينها النضرة . كما كانت دمشق عاصمة الامويين في بهائها العظيم .. وكذلك قامت بغداد عاصمة المنصور بتخطيطها الرائع وبناياتها السامقة واصبحت مراكش بقصورها وحدائقها اشبه ببغداد في الشرق كما اشبهت مدينة فاس دمشق في روائها الفني وطبيعتها الخلابة ومثلت القيروان القيم المعمارية في المدينة العربية على اروع صورها .

ومهما تنوعت ابتكارات العبقرية العربية في التخطيط والعمارة الا ان الفن العربي كله وحدة داخلية تكمن في شخصية وتربط اكبر الاشياء باصغرها برباط وثيق فلوحات قاعات الحمراء المنحوتة وصفحة القرآن المزينة وزخارف النوافذ تجمعها كلها وحدة واحدة كما يقول جورج مارسيه .

ولعل فيما اختفى من فنون الاسلام اشياء اروع من بعض ما بقى فمازال الخيال يحلق متمثلا قصير عمرا وما كان من ايوانه من روائع النقوش التي تروى انتصارات الامويين ومسارح الهوهم ومناظر الصيد والراقصات ...

ولقد كشفت الحفائر في سامرا عن روائع تصويرية قريبة الشبه باللوحات الجدارية التي عثر عليها في حي ابو السعود بالقاهرة كما كشف جامع المتوكل عن الصلات بين عمارته وعمارة جامع ابن طولون كدليل على التبادل والاخذ والعطاء بين فناني الوطن

العربى فى ذلك الزمان ٠

واذا كان التاريخ لم يبح الا بالقليل من خلال اطلال القسطاط الا ان ما بقى لنا من روائع وصفها ينبئ عن ازدهارها الثقافى واحتوائها لابداعات من الفنون ٠

كما كأن التاريخ يوحى الينا بابهة القصور الطولونية وحدائقها ونقوشها الازوردية التى ذهب بها الزمن والتماثيل المتحركة التى كانت تشغل ابهاء تلك القصور ولكن مسجد ابن طولون ظل باقيا باعمدته السامقة ومنارته وزخارفه التى تمثل نهجا عزيزا على الفنان الاسلامى ، ولنا ان نتمثل فى الاشكال التى تعلو اسوار المسجد ملامح تماثيل تجريدية لاشخاص وكائنات تشير الى شغف بالنحت والى قدرة على ابداع اشكال رائعة منه مضمرة فى كيان العمارة فاذا يممنا وجوهنا نحو المغرب العربى تمثلنا مساجد الموحدين بجلال صحونها وصفاء اقواسها وبدت لنا هذه المجموعة المعمارية الخلابة فى عظمة تجمع بين الوداعة والنعومة (١) كما بدت لنا روعة العمارة المغربية فى المساجد المنتشرة فى ربوعه ٠

لقد كان المسجد كما كان القصر محتوى لروائع الفنون التقت فى كليهما روائع الفن الاسلامى ومشخصاته العظيمة ٠٠ الزخارف والخطوط والنقوش وتشكيلات الفسيفساء وفنون الزجاج والمنحوتات الخشبية وغيرها وبهاذ اجتمعت للفنون وحدة فى دور العبادة ودور السكن ٠

على ان ارتباط الفن بالمنشآت العامة على النحو الذى يبدو لنا الان من ابتكارات الاوربيين كان من مظاهر الفنون العربية الاسلامية فى اتصالها الحميم بمجتمعاتها ٠٠

ولعل ما بقى لنا من حديث المسعودى فى مروج الذهب عن صور العنقاء فى الحمامات ورسوم الصيد والرقص وما كشف عنه من بقايا تدل على استخدام الصور المائية على الجص فى حمامات سامرا والقاهرة وماخلفه يوسف بن عبد الهادى فى كتابه " عدة الملمات فى تعداد الحمامات " من وصف لحمامات دمشق كل ذلك يكفى كاشارات لعناية المجتمع العربى بالفن وارتباطه بمظاهر حياته ٠

يقابل ذلك ماحفلت به البيمارستانات من نقوش ولوحات نحتية يكفى دليــــلا على روعتها ما بقى منها مما كان يزين بيمارستان قلاوون فى القاهرة . وما تنبى عنـــه التواريخ (٢) من عظمة بيمارستان مراكش الذى اقيم فى عهد الموحدين وروعة نقوشه واحكام زخارفـــه .

ولو اردنا السرد لضاق بنا المجال فحسبنا هذه الاشارات للدلالة على صورة ارتبـاط الفنون بالمجتمع الاسلامى .

ان هذا المجتمع الذى كان مشغولا بنظافة البدن كما كان مشغولا بنظافة الروح استطـاع بجمع فى الحمام كتجسيم لهذا المعنى روائـــع الفن ولطائف ادوات الزينة ولقد كانت اسواق الفسطاط ودمشق وبغداد والقاهرة عامرة بهذه الادوات فى مجتمع يدعو الناس الى ان يأخذوا زينتهم عند دخول المسجد ويجعل النظافة من الايمان والجمال من مطالب الحياة .

ولذلك كان الفن صنوا للحياة وكانت ادوات الزينة ضربا من الفن ولقد افاض ناصـــــر خسرو فى ذكر هذه الروائع الفنية من ادوات الزينة كما القى عليها المقريزى الاضواء وبقيت لنا منها دلائل على اهتمام الفنان العربى ببث القيمة والمعنى فى اصغـــر الاشيـــــاء .

ومن هنا كان لفنون ادوات الحياة مكانها ومكانتها وهى التى اصلت الاحســـاس بالفن لدى الجماهير .

كانت اصغر ادوات الحياة تحفل بقيم الفن ومن هنا ازدهر فن الخزف ، وفن الزجاج وفنون النسيج التى كانت مسرحا للوجدان التصويرى فى الوانها ومشاهدها الـــــتى جمعت عوالم عدة .

ويكفى أن نسوق مثالا على ذلك من رحلة ناصر خسرو واشاراته الى ازدهار الخــــزف الاسلامى وما بلغه من رقة وشفافية ومن استخدام الاوانى الخزفية فى محلات التجارة فى القاهرة فيما يستخدم فيه الورق فى العصر الحاضر فكان تجار البقالة والعطارة يضعون فى الاوانـــى الخزفية الرقيقة ما يبيعونه وفى هذا الدليل على رقة ذوق ورفاهية فى الاستعمال .

(١) و (٢) الفن المغربى للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

ولقد اطنب المقريزى فى وصف روائع التحف الفنية الزجاجية المموهة بالذهب وغير المموهة واقداح البلور والصحون المموهة بالمينا ٠

وكان الخط العربى مسرحا للابداع التشكيلى ، ففى اللوحات الرخامية والحجرية للخط الكوفى تجمعت لمحات من الحياة وملامح وجوه واشكال تكاد ان تفصح عن نفسها وراء التحوير الزخرفى للحروف اشكالها الادمية والحيوانية المجردة والنباتية ٠ وهذا جانب من النحت الخفى فى الفن الاسلامى الى جانب المنحوتات الصريحة المجسمة لتماثيل الحيوان التى ابدع الفنان الاسلامى صياغتها ٠

ولم تكن الكتابة العربية مجرد اداة لنقل الافكار والمعانى بل هى اوغلت فى التفنن وتنوع فيها الابداع واجتمعت لها اسرار العبقرية العربية ٠

على ان عبقرية التصوير العربى الصريح تمثلت فى المنمنمات ٠٠٠ فمنذ دخلت صناعة الورق العالم الاسلامى فى اواخر القرن الثالث الهجرى ظهر فن تزيين الكتب بالتصاوير ٠

وكان تصوير المخطوطات من براعات الفنان الاسلامى بل كانت الصورة مكملا للكلمة ٠٠ واحتوت الكتب بدائع الفنون التشكيلية من الخط والنقش والتذهيب والتلوين ٠

وفى المخطوطات القديمة التى حفظها الزمن كنوز تدل على حضارة عربية وحس رهيف جعل من الكتاب فنا رائعا بل محتوى لفنون عدة ٠

ان الكتب العربية تجسيد للابداع التشكيلى فى اخراجها وفيما حوت من منمنمات تعبر بصدق عن الحضارة العربية والحس العربى ٠

ولقد كان لازدهار المدرسة البغدادية فى تصوير الكتب اثره فى اعطاء فن التصوير العربى مشخصاته المميزه وابراز قدرة العبقرية العربية الاسلامية على التمثل واحتواء عناصر وتأثيرات مختلفة وصهرها جميعا من اجل نمطها الخاص ٠

وان يحيى الواسطى مصور مقامات الحريرى لنموذج رائع للعبقرية العربية التى طوعت واستعارت ثم صاغت ببراعة فى الوسائل وقدرة على التعبير واضفت على الفن هذا الروح الاسلامى والسمات العربية التى تميز بها التصوير فى بغداد •

ولم تكن مقامات الواسطى وحدها هى نموذج هذا التصوير العربى الرائع بل ان صفحات كليله ودمنة والاغانى والمقامات الاخرى قد حفلت بروائع فيها صدق التعبير وشحنة الحياة وتصوير الاشياء وفن المنظور الروحى للفنان الاسلامى والقدرة على ابراز التكامل القائم بين الانسان ومجتمعه فى ذلك العصر •

ولقد جاء ازدهار فنون الكتاب تصويرا وتعميقا وتذهيبا مصاحبا للنهضة العامة التى اتاحت للشعراء والكتاب والفلاسفة تلك الحرية الفكرية ومقترنة بحركة الترجمة والاقتباس من علوم وفنون الحضارات السابقة • وكانت صور المخطوطات انطلاقة من التجريد الى التشخيص فى الفن العربى الاسلامى باسلوب تكامل اداوه وانتهى الى عربية اصيلة •

ولم يقتصر التصوير العربى الاسلامى على مخطوطات بغداد بل ان مخطوطات القاهرة ودمشق وغيرها من الحواضر العربية حفلت بالجهد المعجز من هذا الفن وتجلى الاحتفاء بالصورة فى امتداد رقعتها الى كتب العلم •

وما كتب " البيطرة " و الحيل " للجزرى والرباق ومخطوطة ديسقوريدس فى الاعشاب الا دلائل على العناية بهذا الفن واقتران النهضة العلمية والادبية بنهضة فى الفنون •

كان ارتباط الفن بالحياة فى المجتمع العربى ماثلا فى اثاره الحضارية من العمارة الشاهقة حتى التحف والادوات التى ذكر الرحالة فى كتب اسفارهم عنها ما يفوق الحصر غير ان سنوات الشدة العظمى والنكبات التى حلت بالوطن العربى اتت على الكثير منها فقد كان الفن الاسلامى فن حياة لا يختفى فى سراديب المقابر كما تخفت فنون الفراعنة فجائتنا بعد آلاف السنين طاوية الزمن محتفظة بما لها من جلال وبهاء •

ولم يقتصر الفن على صوره واشكاله واستخداماته فى مجال الحياة بل انعكست مظاهره على ذوق المجتمع وسلوكه تدرك ذلك مما حفظته الكتب عن عز دمشق وابهة بغداد وروعة مراكش وبهاء تونس وما كانت تحفل به القاهرة من مواكب واعياد استخدمت فيها كل عبقريتها فى التفنن •

وبعد الم تحظى القاهرة منذ ستة قرون بما لم تحظ به باريس الا منذ سنوات قليلة حين امر الحكام بطلاء مبانيها باللون الابيض فبدت وضاءة تزينها الالوان المتألقة فى اسواق النسيج والنحاس ومتاجر الفاكهة والزهور •

ويصف الحسن بن محمد الوزان المعروف باسم ليو الافريقى بعد ما طاف بافريقيا العربية تنظيمات الصناع الفنيين وكيف كان الاحتفال يجرى حين ينتج واحد من الفنانين الحرفيين عملا يتسم بالابتكار فتمضى طوائفهم فى مواكب تسبقها الموسيقى ويتقدمها الفنان المبتكر مرتديا زيا من القماش الفاخر ويطوف بمحترفات الحى معلنا عن ابتكاره ويقدم له زملاؤه النقود وتسجل الاسواق ظهور عمل فنى جديد •

وهذه الاشارات وغيرها فى كتب الاسفار والرحلات تنبئ عن مدى اهتمام المجتمع بابداعات الفنون وطرائف التحف وتدل على أن ارتباط الفن بالحياة جعله يحتل مكانا عزيزا فيها •

ولقد خص بعض المؤرخين جعل الفنون طبقات، كما خصوا غيرهم كعلماء الطب والكيمياء والهندسة غير انه لم يبلغنا من طبقات المصورين سوى اسم كتاب واحد " ضوء النبراس وأنس الجلاس فى أخبار المزوقين من الناس " الذى ذكره المقريزى فى خططه (١)

---

(١) التصوير عند العرب - احمد تيمورباشا

ولم يهمل كثير من المؤرخين تراجم الفنانين فيما وضعوه من كتب التراجم العامة • ومن هذه الكتب جمع تيمور باشا اخبار عدد من نوابغ المصورين والنحاتين والخزافين • يتضح مدى ماكان للفنان فى المجتمع العربى من مكانة وحظوة •

الم يكن ابن ادريس القرافى اماما وفقيها وفنانا نابغا للتماثيل المتحركة ، وكان ابن الرزاز الجزرى مؤلف "كتاب الجيل الجامع بين العلم والعمل" من أهل الفن والعلم أى انه جمع موهبة الابتكار العلمى والابداع الفنى كما جمعهما ليوناردو فى عصر النهضة الايطالية •

وكان للخطاطين فى المجتمع العربى مكانة عظيمة ومن الولاة والحكام من مارس هذا الفن ببراعة " ولقد مدح المعتصم على انه خطاط •

وعرفت العواصم العربية المساجلات الفنية على نحو ماكان يجرى بين الفنانين فى عصر النهضة الايطالية وتكفينا الاشارة الى قصة المصور ابن عزيز الذى استدعى من العراق الى مصر فى عهد الوزير ابو الحسن اليازورى لمناقشة القصير وكان من نوابغ مصورى العصر الفاطمى ولقد كان لمناقشتهما دليل على ادراك فنانى هذا العصر ، وامتلاكهم اسرار الاداء ، كما تكشف عن اهتمام الحكام بالفنون ورعايتهم لها •

ولقد عرفت المجتمعات العربية رعاة الفنون من الولاة والوزراء الذين جادوا على أهل الفن بسخاء وحققوا لهم فى حياتهم الاستقرار والمناخ الملائم للابداع •

على ان ظهور مجتمع الطبقة الوسطى من التجار بصفة خاصة اتاح للفنون مزيدا من الازدهار وزادها ارتباطا بواقع الحياة اليومية وتفننا فى تجميل الحياة كهدف من اهداف الفن الاسلامى الذى كانت زخارفه ونقوشه انعكاسا للغة التابع فى مقاطع قصر أو تطول ولكنها تفيض بالجلال وبالاحساس بالحمد لله والرضا بنعم الحياة •

وبهذا الوفاق مع الحياة تحقق للفنون التشكيلية فى المجتمع العربى الازدهار وبلغت مداها فى التعبير عن قيم الحضارة العربية وظل ارتباطها بالمجتمع فى عصوره الاسلامية حميما الى ان وقع الانفصام بدخول الفنون الاوربية بحركات واساليب جديدة فى المجتمع العربى حين اخذ بعد سنوات الافول يستجمع ذاته ويتطلع من جديد الى اللحاق بركب الثقافة العالمية ٠

وبعد فقد يكون فى هذه الاشارات العامة لأوضاع الفنون التشكيلية فى الوطن العربى مدخل الى قضايا هذا المؤتمر ودعوة الى تعميق التاريخ الاجتماعى لحركة الفنون العربية ومسارها الفكرى والابداعى اهتداء الى معالم طريق الاصالة والابداع وتوصلا الى صيغ نابعة من التجربة العربية فى ارتباط الفن بالحياة ٠

# الفن في الحياة اليومية والتصميمات الصناعية

ان موضوع الفن فى الحياة اليومية — يعنى بالدرجة الاولى موضوع الفن والتصنيع وعلاقة الفن بالحياة والحياة بالفن . فالفن هو الذى يوصلنا الى التعرف على مبادىء المجتمع وفلسفته ، ويعمل على تهذيب الانسان وعقله — والفن فى هذه الحالة سابق على العلم — فالعلم يبنى ولكن يظل مختفيا وراء ما خلفته الحضارات من نماذج تدخل فى دائرة الفنون، سواء اكانت عمارة او نحتا او تصويرا او فنونا تطبيقية وصناعية اخرى وعن طريق الفن والتسجيل تمكن العلماء والباحثون من تحديد معالم مختلف الحضارات ، وتوصلوا عن طريقها الى الكثير من النظريات الرياضية والعلمية التى خلفها القدماء . ( فالفن اذن هو الصورة النهائية للمجتمع ، وواجهته الحقيقية ) .

والفن كسائر نواحى النشاط ، يتأثر بالملابسات المادية للوجود ، فهو طريق المعرفة ، له حقيقته الخاصة وغايته الخاصة ايضا — له صلات وثيقة بالسياسة والدين وبكل الجوانب الاخرى التى تتفاعل مع خطنا الانسانى ليجعل منه خطا متفاعلا ، واضح المعالم ، ليسهم بحق فى عملية التكامل التى تدعوها الثقافة او المدنية .

والفن الذى يبدأ فرديا ، لا بد له من ان يدخل ضمن النسيج الاجتماعى بصورة فعلية متى اعتمد المجتمع هذه الفرديات من الخبرات الفنية وتشربها — حيث تمثل بعد ذلك الخيوط الملونة لشكل الثقافة .

والفن فى كل فترة زمنية له وضعه الخاص الذى يتفق مع المستوى الفكرى والاجتماعى وما من فن الا وقد عكس صور مجتمعه ، هكذا علمنا الفن المصرى القديم ، والاسلامى ، وعصر النهضة الاوربى — وغير ذلك من المراحل التاريخية للفن — حتى اذا قلنا هذا مصرى

---

اعد هذا البحث بتكليف من المنظمة الاستاذ الدكتور محمد طه حسين

فيدور فى الذهن مباشرة الشكل المصرى بما فيه من شموخ واتزان مع استقرار ورقة وجديـة بينما نجد ان الصورة التى تمر امامنا عن الفن الاسلامى هى مجموعة الاشكال التجريديـة والتنظيمات الهندسية ، والكتابات العربية ـ وارتباط الشكل العربى الاسلامى بالجانب العلمى والرياضـى .

واذا كانت الفنون قد تجاوبت قديما مع مجتمعاتها ، وحققت فى نفس الوقت ذاتيهـا ، وعلمت وأفادت ـ نجد أنفسنا اليوم فى وطننا العربى فى حاجة ماسة الى دراسة مشاكل الفـن عندنا ووضع الحلول المناسبة لها ..

فمنذ زمن بعيد والفن فى وطننا العربى لم تدعمه تجربة تجعله على علاقة بالحيـاة والجماهير ، بعكس فنوننا القديمة وخاصة الاسلامية منها ، والتى عاشت داخل تجربة كاملـة متكاملة ، عندما كانت ممثلة فى جميع ما يحتاجه الفرد من نماذج فنية ( كالتحفة النحاسيـة العربية او الخشبية او النسيج او الخزف .. ) فكانت بحق فنون حضارات كبيرة ، وفى نفـس الوقت اعمالا لفنانين كبار ـ متجاوبة مع العامة والخاصة .

وفننا التشكيلى اليوم ، انما يتلمس هذا النجاح وهذا الاتصال ـ فالفنان العربـى فى صراع دائم لبلوغ امل الفن المتكامل . والجمهور فى حيرة بين المذاهب الفنية الحديثة ، فالبحث يستمر حول علاقة الفن بالحياة والجمهور ، وأسباب عدم الاتصال الثقافى بين المنتـج الفنى والمجتمع .

ان مشكلة الفن فى العالم العربى اليوم ، لم تعد ممثلة فى الانتماء لمدرسة أو نمـط دون الاخر ، او اعتبار هذه الانماط من اسباب التباعد بين الفنان والجمهور ، ففى ميدانـى الفن الجميل والفن التطبيقى نلتقى بنماذج من الحضارات القديمة ومن عصور ما قبل التاريـخ ، من الحضارتين المصرية والاسلامية ـ فمن الفسيفساء الى القرنصات ، والتطعيم والمشربيـات ، الى الكتابات الكوفية والنسخية ـ كل هذا او غيره أصول تاريخية واضحة لنزعة تجريديـة " لا موضوعية " فى تراثنا الاسلامى العربى ـ أحبها الناس وتعايشوا معها واستخدموهـا فى حياتهم اليومية دون مناقشة أو تحليل لاتجاهاتها الفنية ..

فالمشكلة اذن لها جوانب اخرى هامة منها : ( اعتبار الفن وسيلة اتصال ضرورية بين الفنان والجمهور ) كذلك ( ان الفن لا بد وأن يكون على علاقة بحاجات الناس المباشرة ) ..
فقديما كان الفن لا يتمثل فى نوعية دون الاخرى ، فالشعر والموسيقى ، والغناء ، والنحت جميعها من الفنون التى تدخل ضمن الصناعات المهنية كالتجارة والحدادة والبناء وغيرها .

فلفظ الفن عند اليونانيين قد شمل جميع مظاهر الانتاج اليدوى كما ان المدلول الاستاطيقى ( علم الجمال ) فى اليونانية كان يعنى مهارة ما ، غايتها تحقيق نتيجة معينة حسب خطة عمل مقصودة ، بهذا المعنى فان جميع ( الأعمال اليدوية فنون ) حتى الجراحة [1].

والعرب ايضا لم يعرفوا الفن الا على انه ضمن النشاط الانسانى ، فعرفوه على أنه ( صناعة ) ودلالة على الجوانب الابداعية على اختلاف اشكالها وانواعها ..

بهذا المفهوم فالفن لا يمكن ان يكون غير وسيلة اتصال هامة وصناعة فى نفس الوقت )ـ ويكون تعريف التشكيل ) هو الوصول بالمادة الخام الى ملائمة تامة لغرض ما ، ويكون تعريف ( الجمال ) فى هذه الاحوال هو ( التعرف ) على ان الشئ قد استكمل كل ما يلزمه ليستوفى المطلوب من ادائه .

ويكون مصدر الجمال وادراك العمليات والوسائل التى استعملت فى الوصول الى الشكل، ويكون مقياس الجمال هو مدى ملائمة الشكل لكل العوامل التى دخلت فى تشكيله ، ومدى نجاح الشكل فى الوصول الى الأغراض المقصودة .

---

١ـ ان سقراط شيخ الفلاسفة ومعلم اليونان ، والذى عاصر ازهى عصور الفن اليونانى الكلاسيكى لم يكن يفرق بين الفنون الجميلة والفنون النفعية ـ ( وسائل الاتصال ) فالفنون على كافة انواعها ينبغى فى رأيه ان تحقق للانسان نفعا ما او خيرا معينا ـ ويتفق فى هذا مع افلاطون فى اعتبار الفن وسيلة من وسائل رقى الحياة

**الفن واسباب عزلته عن الجماهير :**

منذ أن ظهرت الاكاديميات الفنون فى أوروبا فى القرن الثامن عشر ، ومن خلال نشأتها قسمت مجالات الابداع الفنى الى ما يعرف بالفنون الجميلة ( نحت — تصوير ) وما يعرف بالفنون التطبيقية ( معادن — خزف — أثاث .. ) .

بهذا التعريف والتفريق بين النوعية الواحدة للفن — كانت البدايات الاولى على طريق خروج الفن عن اهدافه التى خطها لنفسه على طول الحضارات القديمة وعرضها — فتحول الفن ليكون فى خدمة طبقة معينة دون غيرها .. وانعزل عن الحياة وضاقت حدوده وأهدافه — وساد المفهوم الخاطىء ان ( حرفة الفن غير الفن ) وان الفنون الجميلة ( تصوير — نحت ) هى التى تتعلق بغايات الحياة ، وان الفنون التطبيقية تتعلق بوسائل الحياة . ذلك المفهوم الخاطىء — والحجة الباطلة — فالانسان يرتبط ارتباطا عضويا ونفسيا بوسائل الحياة وغاياتها .. ولا بد وان يكون للفن دوره فى اسعاد الانسان .

لقد تسبب عصر النهضة الاوروبى وعلى مدار فترة طويلة من الزمان — شملت عصر النهضة وما بعده ، على قصر الفن على تصوير حياة الانسان والطبيعة — وارتبط الفن الجميل بهذين العنصرين . كما ارتبط الفن التطبيقى بانتاج أعمال حرفية مناظرة ، مما أدى الى اعتبار الاولى خطأ فنا والثانية حرفا (١)

ان الفن فى الدول العربية على طول عصوره الاسلامية المزدهرة ، لم يفرق بين ما سمى بـ ( الجميل ) والتطبيقى ( النافع ) فى الفن ولم يقصر التشجيع على نوعيه معينه منه — بل كان الفن وحده واحدة لا يمكن التفريق فيها بين ما هو جميل وما هو تطبيقى —

---

١ — ابتداء من عصر النهضة بدأ المعماريون يأنفون من الاختلاط بالعمال والصناع ثم شجعت الاكاديميات والمدارس هذا الاتجاه ، فارتفعت مكانة المعماريين فى المجتمع ، ولكنها اساءت اليهم اساءة كبرى ، بأن عزلتهم عن الحياة العملية وعن علمهم الحقيقى عن الموقع المعمارى وافقدتهم خبرتهم ومعرفتهم بحرف البناء وظروف العمل . بينما كان المعمارى فى العصور الوسطى الاسلامية والاوربية — معتبرا من طبقة الصناع واصحاب الحرف ، وينطبق عليه ما ينطبق عليهم .

حتى أصبح من العسير تقيم القطع الفنية على أساس من التفريق بين النوعين فالقطعة الخزفية مثلا لم يتم تقييمها على أساس انها قطعة خزفية ( جميلة ) فقط — فجمالها يقترن باستخدامها — فالسجاد والاقمشة والاثاث جميعها فنون تطبيقية ( نفعية ) وجميلة فى آن واحد محملة بصفات الجمال المستمدين التطبيق والاستعمال وهذا ما نسميه ( بالجمال الفكرى الوظيفى ) الذى يتأتى عن طريق الفهم وادراك ان العمل الفنى قد اتخذ الشكل الذى هو عليه لكى يؤدى وظائف خاصة وينفع فى خدمة أغراض خاصة • كذلك ولاول وهلة يتعرف الناس على هذه الوظائف ويقررون ان الاشكال مفيدة ومناسبة وصالحة للقيام بالوظائف وتحقيق الأغراض ، وأنها أيضا مناسبة فى شكلها للمواد المصنوعة منها والاساليب التى اتبعت فى تشكيلها •

لقد ورثنا عن أجدادنا العرب الوحدة الفنية والفكرية — ورثنا الجمال المثل فى حرفة ما •• ورثنا الحقيقة — حقيقة الفن وعلاقته بالحياة اليومية •• فالفن عند العرب — كما اوضحناه — كان الصنعة ، والفن هو الخامة — الفن هو غاية الحياة ووسيلتها — الفن فى وحدة العلاقات — وعلاقته باستخدامه • فالفن اهم وسيلة للاتصال والمعرفة ، يجمل الحياة وينقيها ويعلو بالناس ويربيهم ويرفع من ذوقهم وينمى من خبراتهم •• فهو عامل اسعاد وتثقيف للجماهير •

وكما ورثنا ايضا عن اجدادنا العرب وحدة الفكر ، ورثنا ايضا ارتباط الفن (بالوظيفة)— فلا معنى للفن الاسلامى العربى الا فى نطاق استخدامه — وليس هناك من تسمية يمكن ان نطلقها على الفنون الاسلامية العربية الا ( الفنون العربية الاسلامية — التطبيقية او الوظيفية )••• فى مجال العمارة الاسلامية نجد انها احدى مجالات النشاط الانسانى فى البناء والانشاء، طبق فيها العرب ما توصلوا اليه من علوم وفنون اخرى وان جميع المبانى التى شيدت على علاقة تامة بغرض على تخدمه — وفائدة تؤخذ منها •

فالعمارة الاسلامية تخضع للفنون التطبيقية — أو الوظيفية — ولا سبيل الى انكار هذه الحقيقة فهى تؤدى الغرضين معا ، الجمال والانتفاع فالجامع له وظيفته التى تختلف عنها فى المعبد الاغريقى ، والكنيسة المسيحية . انه ليس بمكان لتأدية الطقوس الدينية فقط ولكنه المكان الفسيح الممتد عرضا لكى يتسع لأكبر عدد من المسلمين يقفون صفوفا فى اتجاه القبلة المتجهة نحو مكة — وليس للجامع ما يميزه من الخارج سوى مأذنة — هذا بالنسبة للهدف الوظيفى الذى شيد من اجله الجامع — فهو مختلف تماما عن العمائر الاخرى من حيث الشكل والوظيفة .

فالفائدة العملية من المبنى — او الوظيفة — موجودة اذا .
وفى العمارة الاسلامية ليست موجودة فحسب ، بل هى تتواجد قبل المبنى نفسه وهى السبب الاصلى فى وجوده ، وفى تبرير وجوده ، وهى الغرض الغالب عليه ، والمصدر الرئيسى فى التأثير على التصميم واتخاذ المبنى الشكل الذى هو عليه .

## عزلة الفن فى القرن العشرين فى مصر والدول العربية :—

ان النظرة الذاتية للفن فى الدول العربية — والتى سببت عزلة الفن عن الحياة فيها لفترة دامت طويلا — لم تتضح الا بعد ظهور نظريات فى الفلسفة والنقد تغلب الأثر السيكلوجى للفن على الوظيفة الاجتماعية له — فاستقل الفن بعيدا عن وظيفته التى تجعله فى خدمة الحياة الاجتماعية والارتقاء بالطبيعة الانسانية — فالنظرة السيكلوجية لم تتبلور الا بعد ان بدأ الفنان يخاطب الفرد ، أى بعد ان أصبح للانسان العادى مكانة فى المجتمع وبعد ان أصبح الفنان بدوره حرا فى التعبير عن مشاعره الذاتية وافكاره الخاصة — فلم يعد يستهدف من عمله الفنى الا ان يثير فى السامع او الناظر البهجة الخالصة (١)

(١) برز نظام النقد الفنى او هواية الفن فى مجال فن الصالون او الفن الخاص ، أساسه معرفة هذه الاعمال وتذوقها ، يغذيه اسلوب المعرفة الذى شجعه عصر الاحياء الكلاسيكى.. وهذا النظام معروف لنا باسم الذوق او الذوق السليم ( الحسن ) . واليه يرجع كما يعتقد هربرت ريد (كل خلط فى القيم الموجودة منذ القرن السادس عشر حتى وقتنا الحاضر .. حيث جعلنا هذا الذوق بكل قصوره وخصوصيته مقياسا نقيس به الفن الصناعى ، فى عصر الآلة ..

تلك النظرة الطارئة وهذا التحول فى الفن منذ عصر النهضة حتى القرن الثامن والتاسع عشر فى اوربا ، والذى أدى الى تباعد الفن عن الحياة ، والاغراق فى الفردية قد اتجهت اليه الدول العربية وخاصة مصر منذ أوائل القرن الحالى — حدث هذا مع قيام المدارس الفنية المصرية على غرار ما حدث فى الغرب منذ قرن مضى — وتتلمذ المصريون اولا على أيدى اجانب ثم فنانون مصريين ، فانتقلت اليهم الروح والتقاليد الفنية ٠ الاوربية التى كانت سائدة فى ذلك الوقت ، حيث انحصر تعليم الفن فى مدرستين الاولى للفن الجميل — (تأسست ١٩٠٨ (١) — والثانية للفن التطبيقى (مدرسة الفنون والزخارف ( اسست ١٩٠٥ ) فكانت بداية فن وفكر اجنبى وافد على الدول العربية — وفى الوقت ذاته تأكيدا لعزلتين الفن والمجتمع ، الفن والحياة ٠٠ الفن ووظيفته ٠٠ والامل فى ان تتاح فرصة بحثه فى مقام آخر ، تمكن القائمون على الفن التشكيلى بالوطن العربى من اعادة تقييم الحركة التشكيلية فيه ) على انه لا بد لنا من التعرض للوسيلة التى أنهت بها الدول الاوربية تلك الهوة التى كانت قائمة بين الفن والجمهور — الفن وادوات الحياة —

مفهوم الفن فى المجتمع الصناعى :—

رغم كل المحاولات التى بذلت فى أوربا لربط الفن بالحياة وبالوظيفة والعودة بالفن الى ما كان عليه قديما — الا انها كانت تعوزها فى البداية الركائز العلمية والخبرات التكنولوجية — وفهم حقيقى للاحتياجات البيئية والتى اختلفت عن احتياجات الفرد فى عصور مضت — فنجد محاولات لم تتعد عمل رسومات لأشياء أمكن تنفيذها يدويا وهى ما أطلق عليها بالصناعات الحرفية — اتبعت أساليب عصر النهضة ( زخرفى فى الطابع ) سيطر على هذا النوع من الانتاج عدد قليل من رجال الصناعة لم يتمكنوا من عمل الكثير بالنسبة لتلك المشكلة ، لعدم وعيهم بما يجب ان يكون عليه الفن فى مرحلته الجديدة زاد من تعقيد المشكلة اختراع الآلة خلال المائة سنة الماضية فالعمل الفنى تسيطر عليه الحرفة اليدوية — والآلة تتطلب اشكال جديدة ومفهوم جمالى جديد ٠

---

(١) يرتبط استخدام كلمة (فنون جميلة ) ارتباطا وثيقا بتاريخ اكاديميات الفنون التى كانت عادة اكاديميات فنون جميلة ٠ وكان اول استخدام للكلمة فى اللغة الانجليزية قد سجله لها قاموس أكسفورد عام ١٧٦٧ ، بينما انشئت الاكاديمية الملكية عام ١٧٦٨ — وبالطبع كانت قد سبقتها اكاديميات مماثلة فى الخارج فى فينا وبولونيا على سبيل المثال — وكانت جميعها صورة للاكاديمية الاصل التى انشئت فى باريس ١٦٤٨ ٠

فمنذ دخول ( المكنة )[٢] وأساليبها فى الصناعة ظهرت مشكلة لم تجد حلا كاملا حتى الآن .. ويبلغ عمر المكنة مائة وخمسون عاما تقريبا ، فالآلة البخارية ، ومكنة الغزل ، ومكنة النسيج ، قد اخترعت جميعها قرب نهاية القرن الثامن عشر . وقد كانت الثورة الاجتماعية التى أعقبت هذه الاختراعات ، مباغتة مذهلة من الناحية التاريخية ، وفى ذلك يقول أحد المؤرخين أنها ربما تجاوزت فى بغتتها التحولات التى طرأت على أشكال الكائنات أى فى الانتقال من أحد العصور التاريخية الى العصر الذى يليه .. لقد قاوم العنصر الانسانى (المكنة ) التى حلت محله ، ثم انهارت كل مقاومة ، وتضاعف عدد المكنات ، واتسعت اسواقها ، وأزيحت بالتدريج من عمليات الانتاج كل عناصر المهارة الحرفية الباقية . وبحلول عام ١٨٣٠ فى أوروبا كان عصر ( المكنة ) قد تمكن بكل قوته ومعناه تمكنا كاملا وبصفة نهائية .

ان الحركة الرومانتيكية التى بدأت فى انجلترا عام ١٨٨٥ ( حركة الفنون والصناعات ) تعتبر الحركة الاساسية التى بدأت مع الثورة الصناعية ، مهد لها كل من راسكن وموريس فى انجلترا ، وفان دى فيلد فى بلجيكا ، وأولبرشوبيرنسز فى كولونيا ( مستعمرة الفنون بكولونيا ) .. وغيرها ، أدت الى ماسمى (بالفن الصناعى ) حيث نادوا بأن الفنان يستطيع ان يسهم فى تكوين مجتمعه — وأمكن تعريف الفن على انه ( انعكاس السعادة على الانسان اثناء عمله ) — واضح من هذا التعريف ، ان موضوع الفن لم يكن فقط جماليا او نظريا بل انتقل ايضا الى مجالات أوسع شملت النواحى العملية والاجتماعية .

ظل الصراع بين الفكر القديم والجديد مستمرا ، والعمل الفنى الذاتى له الغلبة وسيطرة المناهج الاكاديمية ومقاومة الوضع الجديد للفن سائدا حتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر — وكان لفن النحت والتصوير الاهمية الاولى فى البرامج — كتحد للرأى الجديد وللمناهج الحديثة فى التعليم — والتى تعلن الحرب بصراحة على مذاهب (الفن للفن ) — والاسلوب التعليمى المتبع فيها — غير انه مع تكوين ( اتحاد الصناعات

---

(٢) المكنة — معناها اية ادارة للانتاج بالحجلة بمعنى آخر نقول ان كل عدة هى (مكنة) —

الالمانية (١) بدأ البحث لأول مرة حول امكان الوصول الى طريق يربط بين الصناعة والفنان المبدع — حيث ظهرت اولى مدارس الفن التطبيقى فى المانيا — تعمل على خلق جيل جديد ( حقيقى ) له من الثقافة والتربية ما يؤهله للعمل داخل المصانع ويقوم بأعمال يدوية — ويعتبر عام ١٩٠٥ عام التحول نحو اتجاه يسعى الى الوحدة والتكامل ( تكامل الشكل والتصميم مع الانتاج الصناعى ) ففى نفس العام ، نفذ أول كرسى صممه معمارى فى ورشة صانع الاثاث الالمانى شميث — كذلك يعتبر عام ١٩٠٧ هاما فى تاريخ (الفن الصناعى) حيث أسس بيرنز اول مكتب للتصميم الصناعى فى شركة كمحاولة لرفع مستوى التصميم • ويهدف اختيار أحسن القطع الفنية الصناعية منها والحرفية لانتاجها — ثم نشأة الباوهاوس بالمانيا عام ١٩١٩

مدرسة الباوهاوس والتصميمات الصناعية :—

ان فكرة النهوض بالفن والصناعة لم تأخذ شكلها الايجابى والواقعى فى عالمنا الحديث والمعاصر ، الا بظهور مدرسة الباوهاوس الالمانية — والتى ساعدت على تعميق المفاهيم الفنية الحديثة والعلمية ، وربط الفن بشكل اوثق بالبيئة والمجتمع — عملت كذلك على توجيه (الفنان الصناعى) لعامة الناس عنايته بالخاصة منهم ، ونشر القيم الجمالية والنفعية بينهم واشراكهم فى موضوع الاستمتاع •

---

= فالمطرقة والفأس ، والازميل ( مكنة ) ، والفارق الحقيقى بينهما هو الفارق بين انسان يستخدم عدة يدوية ينتج بها شيئا يظهر فيه فى كل مرحلة من مراحل انتاجه اتجاه ارادته وطابع شخصيته ، وبين (مكنة) تنتج ، بغير تدخل انسان معين ، أشياء موحدة الشكل دقيقة ، لا تظهر اختلافات فردية ، وليس فيها ابداع شخصى •

(١) هيئة أصحاب المصانع المنتجين والمعماريين والحرفيين والتى عن طريقها انتشرت فكرة تطوير وحدة الفن والصناعة ، وكان الهدف هو العمل على توحيد الفنانيين مع الحرفيين والمصورين •

لقد كان لفكر الباوهاوس[1] أثره العميق فى ربط (الفن بالصناعة) ٠ حيث أصبح للفن مسار جديد ارتكزت عليه الصناعية واصبح من اهم دعاماتها فى العالم الحديث ان مدرسة الباوهاوس التى أسست فى فايمار عام ١٩١٩ بالمانيا قد جعلت من الفن قيمة فلسفية ومن الصناعة خبرة ومعرفة علمية ٠٠ وبتكامل الفن والصناعة فى هذه المدرسة على يد مؤسسها الفنان والمعمارى والفيلسوف فالترجروبيوس تم تكوين اتجاه فكرى عالمى جديد سعى الى خدمة المجتمع — عن طريق احترام الفن — والاستفادة بالتكنولوجيا الحديثة فيه — وبذلك تعتبر مدرسة الباوهاوس اولى المدارس العلمية التى سعت الى ربط الانسان بالجوانب التكنولوجية والعلمية والعصر الذى يعيشه — حيث تعود بالفن الى ما كان عليه قديما من حيث علاقته بالعصر والحياة ٠ تلك الدعوة التى لم تتمكن أية مؤسسة علمية اخرى من القيام بمهامها او بتحقيق اهدافها ٠

لقد واجه فالتر جروبيوس واقعية القرن العشرين وحاول ايجاد لوائح ونظم جديدة — لمواجهة هذه الواقعية ، حيث كان يؤمن بان (الفنان وحدة هو الذى يملك اعادة الحياة الى الانتاج الآلى — (وان حساسية الفنان يجب ان ترتبط بمعرفة الصانع الماهر والمنفذ وذلك لخلق اشكال جديدة مبتكرة فى العمارة وادوات الحياة) ٠

ومن اهم مانادى به فالترجروبيوس (ان الفنان لابد له من ان يكون على علم وخبرة مباشرة بالانتاج الكمى ، وعلى رجال الصناعة ان يتعلموا كيف يقبلون القيم الفنية التى يقدمها الفنان) ٠

ان المشاكل التى كان يتعرض لها الفن من اجل (الاستخدام) — قد وجد لها حلا فى مدرسة الباوهاوس ، عندما جمعت بين جميع فروع الفن والتصميم وساعدت على وجود اسلوب جديد يستطيع مواجهة المتطلبات (الفنية — الجمالية — التجارية) كما ساعدت على ابراز فكرة العمارة الصناعية وتحقيقها — ووضع مخطط طويل المدى (الفن الصناعى) وتربية مجموعات جديدة من المصممين الصناعيين يعملون على توحيد عالم الفن وعالم الصناعة ٠

---

(١) الباوهاوس كلمة المانية تجمع بين كلمتين الأولى ومعناها العمارة او البناء والثانية ومعناها المنزل او البيت — والمعنى الحرفى للباوهاوس =

وفى سبيل تحقيق هذه الفلسفة افترض فالترجروبيوس ما يلى :

١ــ ضرورة الاعتراف بالآلة كأداة شرعية فى يد الفنان والمصمم .

٢ــ تحطيم الاسطورة التى تفرق بين ما يعتبر فنا جميلا وما يعتبر تطبيقا .

٣ــ ان انتاج السلع المصنعة آليا ومن ضمنها العمارة لا يتم فقط بواسطة المهندس بل يحتاج الى فنانين ذوى عقلية متفتحة ملمين بطبيعة الخامات التقليدية والجديدة والامكانيات التكنولوجية الحديثة .

٤ــ ضرورة الاستقلالية فى التعليم والتوجيه .

ومن اقوال جروبيوس المأثورة ( فى الماضى كان يترك للفنان الحرية فى شغل الفراغ بالاسلوب الذى يراه ، اما الآن فالتصميم عبارة عن ( مناقشة جماعية ) الجماعة يتماشون ويناقشون ويبنون الفكرة ) .

من الدراسة الشائعة لآراء بعض الكتاب وخاصة فالترجروبيوس وراسكن ، وموريس يتضح ما يلى :ــ

أولا : العودة الى ما كانت عليه الفنون فى الماضى من وحدة فى الفكر واحتواء المعنى للاعمال الفنية والقضاء على فكرة (الفن للفن ) .

ثانيا : الارتفاع بمستوى الانتاج والتصميم وتيسير استغلال التكنولوجيا الحديثة للفنان ونشر العمل الفنى عن طريق انتاجه آليا ..

---

= هو بناء المنزل حيث اطلق عليه بيت العمارة ــ اما دلالتها المعنوية فهى فلسفة البناء (بناء المسكن او بمعنى اخر فن العمارة ) فالمعنى الحقيقى ليس فى عملية البناء او الانشاء اى انه ليس بالمعنى المادى . ولكن بالمعنى الفكرى الفلسفى ــ فالعمارة او البناء هو المجمع لكل الفنون وكل منزل هو تحفة صاحبة .. وتحقيقا لهذا المعنى الفلسفى نجد ان كل المجهودات قد أكدت ضرورة ايجاد التوافق والوحدة بين الفن والصناعة ــ الفن والحياة اليومية ــ الفن وادوات الحياة ، وجعل العمارة القوام او العامل المقرب بينهم جميعا .

ان حركة الباوهاوس وما سبقها من محاولات تتبعنا خطاها ، قد أثرت تأثيرا عميقـــا في الحركة الفنية العالمية ، وبالرغم من ان حركة الباوهاوس قد فقد تبعضا من قوتها وتأثيرهـا في عالمنا المعاصر — لا لأن مبادئها الأساسية لم تعد صالحة —

لكن هذه المبادئ لم تعد كافية لمواجهة ظروف الانتاج على نطاق واسع ، ذلـك الانتاج المطلوب لسد حاجات مجتمع حديث ، وخاصة للمستهلكين من ذوى الدخل المحدود ،
وعلينا ان ندرك من خلال الدراسات السابقة ، حقيقتين هامتين :—

الأولـى : أن العودة الى الحرف اليدوية لا تمكن من حل المشكلة الجمالية للسلعـة في نطاق القوة الشرائية للمستهلكين ، وذلك لاسباب اقتصادية .

الثانيـة : ان الاختلافات الجوهرية بين طرق المعالجة في الانتاج الصناعى وفي الحـرف اليدوية يجعل مشكلة تكييف التصميم للصناعة مختلفة كلية عن انتاج العينـات الفريدة بطريق المهارة اليدوية الفنية .

ان الوحدة الفنية التى نعمل على تحقيقها في عالمنا العربى — ترتبط بضـرورة احترام الامكانيات اللانهائية للالة ، والتكنولوجيا الحديثة ، بحيث تكون السلع المنتجـة صناعيا متوافقة مع طبيعة هذه الامكانيات وذات طابع خاص يتفق معها — كذلك الاعتراف بـأن انتاج السلع بواسطة الالة يختلف عن انتاج السلع المنتجة يدويا — حيث يسيطر شخص واحـد على انتاجها — اما انتاج السلع المصنعة فانه يمر بمراحل عديدة ويحتاج الى خبرات عدد كبير من المتخصصين ، وان المقاييس الجمالية التى يجب ان تتوافر في السلعة المصنعة يراعـى اندماجها مع جميع خطوات السلعة ولا يمكن اعتبارها عملية ثانوية تضاف الى السلعة بقصـد تجميلها — هذه العملية المقصود بها عملية ( التصميم الفنى ) أو ( التصميم الصناعى )

بذلك يكون لزاما علينا اليوم ان نعترف بالقيم الجمالية التى يبدعها الانسان مـن أجل التصنيع — وان ما يفقده الفنان في الانتاج الالى من صفة التفرد وانتاج القطعـة الفريدة ، أصبح يعوض في انتاج آلى يتسم بالدقة والنظام والكمال الوظيفى — والسعـى وراء الوحدة الفنية ، والعودة الى ربط الفن بالحياة في مجتمعنا العربى المعاصر يجب ان يكـون

ركيزته ( الفنان والمصمم الصناعي ) ـ لقد اعتبر الفنان والمصمم في الدول الغربية المحرك والديناميكي الوحيد الذي يستطيع ان يلعب دورا ايجابيا وفعالا في حركة الانتاج والتصنيع فما من نهضة صناعية في اى جزء من العالم الا ولعب فيها المصمم والفنان دوره فيها وأمامنا أمثلة من العالم المتقدم مثل المانيا وانجلترا واليابان وامريكا وغيرها من الدول التي بلغت الذروة في مجالات الانتاج والتصميم الصناعي .

<u>الفنان والمصمم الصناعي في المجتمع العربي الحديث .</u>

ان عالمنا العربي المعاصر في حاجة ملحة الى تفهم جميع الاتجاهات الحديثة السالفة الذكر في مجال الفن والصناعة وما طرأ عليهما من تطورات وتغيرات سريعة ، أدت الى سرعة الانجاز ودقة الانتاج ـ فالتطور السريع في العلوم التكنولوجية والهندسية وكذا تطور الشعوب ورفع مستواها الاجتماعي ، قد أكد بصورة قاطعة وجود فنان يختلف في نوعيته واهدافه وغاياته عن الفنان التقليدي القديم ـ ( ذلك الفنان التقليدي الذى ما زالت اهميته سائدة في الدول النامية ، حيث الفنون التقليدية والحضارات القديمة التي لا بد من احيائها الا أن الظروف البيئية والاجتماعية وما طرأ عليهما من تغيير جوهري في الاوضاع والمعايير يؤكد ضرورة تواجد الفنان المرتبط بالصناعة مباشرة ـ وهو ما أطلق عليه الغرب بالفنان الصناعي ثم (المصمم الصناعي ) .

وبانتقالنا الى ضرورة التغيير في وطننا العربي واهمية تطوير الفن بما يتلائم مع الاحتياجات البيئية ـ والتقدم العلمي والتكنولوجي ـ وتحقيق التكامل والوحدة الفنية ، وايجاد العلاقة بين الفن والصناعة ـ نرى انه اصبح من الضروري خلق جيل جديد من المصممين الصناعيين العرب وفي سبيل تكوينهم لا بد من السعي الى تغيير مفهوم الفن وطرق تعليمه ـ اذا اعتبرنا (المصمم) هو اساس العلاقة بين وسائل انتاج الفن والمنتج الفني والجمهور .

## اهمية التصميم ووظيفة المصمم الصناعي :

دارت مناقشات كثيرة حول مفهوم (التصميم) و (المصمم الصناعي) — وأبدى الكثيرون رأيهم في هذا الموضوع ، ومازال البحث مستمرا حول معنى (التصميم) .

فاذا اخذنا رأي رجال الصناعة نجدهم يقررون (اننا نضعف اما التصميم الجيد — وهذا هو سر بقائنا وقوتنا ) — وقد أدى استخدامهم لتصميمات جديدة وجيدة الى تحديد علامات ( ماركات) شركاتهم طبقا لما انتجوه من تصميمات .

ان الخلط بين المعاني والتفسيرات الخاصة باصطلاح (التصميم) مازال قائما دون ادراك للمعنى الحقيقي له — فلا يتضح الاهتمام به الا عند رؤية الجماهير بعض النتائج المنفذة — او عندما تعرض بعض ( التصميمات الجيدة) — على صفحات الجرائد والمجلات ، والتي تتحول عند البعض الى قواعد يمكن تطبيقها على اعمال جديدة .

وهناك تفسيرات متعددة لكلمة (التصميم) نورد منها ما يلي :—

الأول : هو المتعلق بالشخص المستفيد من المؤثرات المحيطة به والنماذج المنتجه صناعيا ، تلك المؤثرات المثلة في شكل المباني او المنتجات الصناعية والتي تدخل في احتياجاته الشخصية دون تفكير في اطوارها وفي هذه الحالة تفسير كلمة (تصميم) بالنسبة له ( التصميم هو المعيشة ) — وما يهمه من (التصميم) هو ان يكون جيدا ولديه فرصة اختيار ما يعجبه من كل العروض المتاحة — وبذلك يكون (التصميم) بالنسبة للشخص المستفيد هو ( ان التصميم هو ما يمكن استخدامه ) .

الثاني : المتعلق ( بمنتج التصميم ) — اى منتج الاشكال الصناعية وهو الممثل للشركة او صاحب رأس المال — ان صاحب العمل يرى ان (التصميم) هو (الوضع الاقتصادي للخامات المستعملة في (الجمال) عند تشكيلها بغرض انتاج ما يجذب انتباه وانظار الجمهور (المستفيد او المشترى) وفي نفس الوقت يحقق التوقعات الاقتصادية منه .

الثالث : يرتبط بالناقد — والذى يفسر كلمة (التصميم) من الوجهة السياسية والذى يعتبر صاحب العمل (سارق) للعامل المشترك فى اخراج (المنتج) — هؤلاء العمال المعتمدين على الاجر اليومى — بذلك المنطق (الماركسى) — يكون (التصميم) هو الوسيط فى رفع رصيد صاحب العمل الرأسمالى — وعنصر تجميل وابهار ، واظهار الرأسمالية بمظهر الذى يقوم بتجميل الحياة • ورفع قيمة الاشياء ولكن من وجهة نظر الناقد يهدف الى رفع القيمة المادية ، واستغلال العمال ••

الرابع: المتعلق بـ (المصمم) — وهو الذى يقف بين رغبات صاحب العمل ورغبات المستفيد فى نطاق الانتاج الصناعى الخاص — بذلك فهو ينوب عن صاحب العمل امام رغبات المستفيد ، ويكون (التصميم) — هو مراحل حل المشاكل مع مراعاة موقف الانسان تجاه رغباته الفنية — والاشكال المقدمة منه •

الخامس : خاص بـ (التصميم) ويتمثل فى الخضوع لرغبات من يستفيدون من انتاج الصناعة (خارج وداخل المدينة) ، وهم فى اغلب الاحوال ليست لديهم القدرة على تجديد وجهة نظرهم ، ونادرا ما يشتركون بآرائهم فى (التصميم) • وفى هذه الحالة تفسر كلمة (التصميم) بانه مرحلة مطابقة المواصفات الخاصة بالاشياء على احتياجات الانسان والمجتمع لطبيعته النفسية — ويكون الموقف متغيرا بالنسبة لصاحب العمل والمصمم الذى لا بد له من وضع الانسان العادى موضع اعتبار •

من التفسيرات السابقة لكلمة (التصميم) ، يتضح لنا ان هذه الكلمة ما زالت موضع بحث ودراسة لايجاد الصيغة المناسبة لها فى عالمنا المعاصر — وعلينا فى مجتمعنا العربى ان نفهم (التصميم) بالشكل الذى يحقق أغراض واهداف الامة العربية وتقدمها الصناعى • فالتصميم من وجهة النظر العامة يعنى (عمل شئ او مشروع ، أو تخطيط لبرنامج ما او لاشياء يمكن تنفيذها — او تحقيق لمعانى خاصة بفكرة تدور بخيال المصمم)

وحيث ان التصميم يعمل من اجل الانسان فعلى (المصمم) ان يأخذ فى اعتباره ما يلى :—

١— القياس الانسانى ، فتتحدد اشكال المنتجات تبعا لقياسات الانسان — لا بنسب

تجريدية او قواعد كلاسيكية — حتى يستطيع عند استخدامه للاشياء ان يجد راحتـــــه الجسمانية والفسيولوجية ٠

٢— الدراسات النفسية — فدراسة النفس لم تعد ظنا وتخمينا ٠ بل صار علوما لها مكانتهـــا بين سائر العلوم الاخرى ٠ تعتمد على التجربة والمشاهدة — والتعمق فى محاولـــة فهم الانسان على حقيقته — وصار من الثابت ان للراحة النفسية اهمية الراحة الجسمانيـــة ولذلك يجب الاهتمام بهذه الناحية من نواحى الانسان : فقد يكون التصميم سببـــا فى سعادة الفرد او تعاسته ٠

وعليه ايضا ان يهتم بالجوانب التالية اثناء عملية التصميم ٠

١— التحديد فى التصميم ٢— سهولة التنفيذ والتصنيع

٣— الوظيفـة وسهولة الاستخدام ٠

٤— قابليتها عند (المستهلك) وامكانية توزيعها على الاسواق ٠

ان نجاح المصمم الصناعى يتوقف على مدى درايته بالخامة ٠ ومعرفته باللون — ممارستـــه، وتجربته ٠ واطلاعه على الجديد فى عالم التصميمات الصناعية والابحاث العلمية المتعلقة بهـــا — وبصفة خاصة دراسته للبيئة والاسواق والعوامل السيكلوجية والحالة الاقتصادية ٠

## التصميم الصناعى فى الوطن العربى :

اعتمدت الصناعة فى الوطن العربى على استيراد الافكار — والالات والمعدات كذلـــك الخامات — واعتماد الصناعة كلية على الفكر الاجنبى وادواته — ادى الى عدم ظهور تقـــدم ملموس فى المنتجات الصناعية من حيث جودتها واشكالها — فلم تتهيأ الفرص امام جيل كامـــل من الفنانين المصممين الصناعيين العرب — وخاصة فى مصر — من تقديم افكارهم وابتكاراتهـــم للمصانع بغرض تنفيذها وطرحها فى الاسواق وحقيقة الامر ان البيئة العربية فى حاجة ماســـة الى دراسات جادة وعملية ٠ تؤدى الى اشراك الفنان والمصمم الصناعى العربى فى مجـــالات تخطيط الصناعة والتنمية الاقتصادية والمشروعات المتعلقة بالاسكان والتعمير — فالمصمم الصناعى هو القادر على تحمل مسئولية الانتاج الصناعى واعادة ثقة المواطن العربى فى اسواقه وربـــط عجلة الفن بالحياة من جديد — هو القادر على تطوير الانتاج المحلى ورفع درجة جودتـــه

الى مصاف الدول المتقدمة — مما يؤدى الى زيادة فى الاستهلاك المحلى ، والتصديــــر للخارج — وخاصة للدول التى لها ظروف بيئية مماثلة .

ولكى يتحقق لنا فى عالمنا العربى ما نرجوه من تقدم صناعى ، كذلك الدور الــــذى يؤدى فيه المصمم الصناعى دوره (الحقيقى) الذى يؤديه زميله فى الدول المتقدمة نجــــد اننا فى حاجة ماسة الى :—

١— كلية للتصميم الصناعى بكل قطر عربى — تضم اقساما على علاقة بالانتاج الصناعى مثــــل (النسيج — الخزف — الاثاث — ) واقسام اخرى للسلع والمنتجات المنزلية (كهربائيــــة أو غير كهربائيــــة) .

٢— تكوين هيئة متخصصة فى (التصميم الصناعى) هدفها التخطيط العلمى ووضع البرامــــج ودراسة الجوانب العلمية والتكنولوجية المرتبطة بالصناعة — كذلك دراسة الاسواق المحليــــة والعالمية .

٣— انشاء مركز للتصميم الصناعى — تعرض فيه نماذج ممتازة من التصممات الصناعيــــة المنفذة — ليكون مركز اشعاع تنبع منه الافكار المستحدثة — ومعرضا للمنتجات الصناعية المحليــــة .

٤— انشاء مكتب (للتصميم الصناعى) بكل مصنع وشركة ومركز انتاج — تكون مهمة التخطيــــط والدراسة والتجديد — يشترك فى هذا المكتب مجموعة من المتخصصين فى جميع مجـــالات الانتاج الصناعى .

٥— تخصيص الميزانيات التى تتناسب وحجم المسئولية الملقاه على عاتق (المصمم الصناعــــى) واستغلالها فى تكوين معامل وورش خاصة يقوم فيها باجراء تجاربه وتنفيذ تصميماته قبــــل الشروع فى انتاجها كميا .

ان موضوع (الفن والحياه) فى وطننا العربى وكما اوضحناه متشعب الجوانب — والجانــــب الذى يهمنا فيه هو الوحدة بالفن العربى فى عالمنا المعاصر الى مجده القديم وذلــــك بتأكيــــد الفنــــون العربيــــة الاسلاميــــة

على انها (فنون فكرية وظيفية) على علاقة بمنجزات العصر والانسان الذى يعيشه ـ وان تحل الايجابيات محل الهجوم السلبى على ما يراد ازالته . واول خطوة يمكن ان تحقق لنا اهدافنا هى الاعتراف بان العصر الحديث ليس له سوابق تاريخية ، ويتضمن اعتبارات كثيرة لم يتعامل معها أحد من قبل ـ فلا يجب ان تعوق المصممين الصناعيين والفنانين مفاهيم تقليدية او رغبات واهواء فردية ويجب اتباع العقل والمنطق لبحث كل شىء من اساسه ، ويجب تحليل المتغير من الثابت لاستخلاص مبادىء وافكار اساسية لمشاكل الدنيا عامة ..

من هذه الافكار الاساسية :

(١) ان العصر الحديث عصر علم وصناعة ، فيجب الاستفادة مما توصل اليه العلم ، ومما تنتجه الصناعة من مواد جديدة وما تيسره من اساليب فى العمل .

(٢) ان المواد والمصنوعات الجديدة لها صفات اخرى تختلف عن صفات المواد التقليدية ويجب مراعاتها علميا وفنيا وابتكار اشكال مناسبة مستمدة من هذه الصفات .

(٣) ان التصميم اصبح للملايين ولم يعد وقفا على طبقة محددة من الناس مما يتطلب ايضا البساطة والتوفير والكفاءة لانتاج كمية اكبر منه . وبقدر اهتمامنا بموضوع الفن والصناعة فى وطننا العربى ومحاولة التوصل الى حلول عملية للمشكلة تخص البيئة العربية نرى أن وطننا العربى لا بد وان يزيد من احتكاكه بالعالم الخارجى ، وان تتوطد صلاته به بالقدر الذى يؤدى الى ارتفاع مستوى الخبرة وتبادل الافكار والآراء . فى العصر الحديث اصبحت الدنيا عالما واحدا تربطه الاتصال الحديثة وتشمله روح العصر الجديد واصبحت للناس عموما نظرات مشتركة الى امور كثيرة ، وان الفن والتصميم الصناعى والعمارة تعتمد على وسائل اساسية عامة وصحيحة فى دولة كما هى فى الاخرى ، كالعلم والصناعة وفسيولوجيا الانسان وتكوين المجتمعات والرغبة العامة فى رفع مستوى الفرد وتهيئة بيئة صالحة للجميع وهذه مسائل تهم العصر باكمله وتتخطى الحدود السياسية والجغرافية . فاذا ما اتخذت الاعمال الفنية والصناعية فى الدول المختلفة اشكالا متشابهة فلأنها كلها جاءت نتيجة التفكير فى وسائل متشابهة ووصلت الى طرق متشابهة

ولعل فيما نشرته احدى الصحف المصرية فى العام الماضى تحت عنوان ( خبير امريكى لتجميل الصناعة السوفيتيه ) يعزز الرأى السابق فى ضرورة الاتصال بالعالم والدول المتقدمة واهمية التصميم الصناعى فى دور التنمية الاقتصادية فقد جاء على صفحات الجريدة ما يلى :ـ

( .. قادة الكرملين يحلمون باغراق اسواق الدول الغربية الرأسمالية بانتاج مصانعهم حاولوا المرة بعد المرة ، ولكن جميع المحاولات لم تحقق الحلم الكبير ، وبقيت الاسواق الرأسمالية مغلقة امام ما انتجته العقلية السوفيتية الخلاقة .. ) وقد انتهت اللجان المشكلة الى حقيقة بارزة تقول : ( اننا ننتج كل شئ تنتجه المصانع الرأسمالية بل ان ـ خاماتنا اكثر صلابة واكثر احتمالا من معظم الخامات الغربية ، ولكن المنتجات الرأسمالية تتفوق على منتجاتنا فى شئ واحد فقط .. هو أنها أكثر جمالا واكثر جاذبية . واذا أردنا ان نجد لمنتجاتنا سوقا اوربية فيجب ان نزينها ونضفى عليها لمسة جمال وذوق ) .

واسندت مهمة تحسين الانتاج الصناعى الروسى الى المصمم الصناعى الامريكى ريموند لوى

هذا ما قصدته باحتكاك الدول العربية بالعالم بغية اكتساب الخبرات وتبادل وجهات النظر مما يؤدى الى رفع مستوى الانتاج وتحقيق ما تصبوا اليه الامة العربية جمعاء من تقدم فى العلم وازدهار فى الفن وانتشار فى الصناعة واسعاد للفرد .

# دور الفنون التشكيلية فى التخطيط والعمارة

— **سكن الانسان الاول وشواهد الفنون التشكيلية :**

احتاج الانسان الاول منذ بدأ الخليقة ، الى المأوى الذى يلجأ اليه للاحتماء من غوائل الطبيعة • وقد وجدت نقوشات حائطية ، دقيقة الرسم بديعة الالوان ، على جدران الكهوف التى كان يسكنها ، كما كشفت الحفريات التى اجريت بمناطق تجمعه فى مشارق الارض ومغاربها ، عن أدوات مختلفة ، مما كان يستعمله فى حياته اليومية جيدة الصنع جميلة التكوين ، ويدل ذلك كله فى وضوح على مبلغ ما انطوت عليه نفس هذا الانسان البدائى ، فى كل ماكان يؤديه من أعمال أو يبتكره من أدوات ، من نزعة طبيعية نحو الانتاج العملى المقرون بالابداع الفنى ، ومن قوة الخيال والمقدرة على الاستنباط •

— **المعابد والمقابر :**

واتجه الانسان بعد ذلك الى تشييد المعابد والمقابر ، تلبية لعقائده الروحية والدينية • واستعمل فى بنائها المواد الصلبة ، خلافا لما اتبعه فى تشييد مسكنه مما ساعد على صيانتها ، وقاومت التأثيرات الجوية والطبيعية ، فبقيت آثارها الخالدة حتى اليوم — وصاحب جميع هذه الانشاءات عناصر جمالية رائعة ، سواء من ناحية التشييد أو الزخرفة ، فوجد تزاوج العمارة والفنون التشكيلية فى كل عصر ومكان •

— **السمات الفنية المشتركة لعمارة كل عصر والصفات المميزة لكل جماعة :**

ومما هو جدير بالملاحظة كذلك ، اشتراك آثار كل من التجمعات الانسانية المتشابهة فى عصر من العصور ، فى سمات وعناصر فنية خاصة ، توحد فيما بينها ، وذلك بالرغم مما قد يوجد من صفات مميزة لآثار كل جماعة منها على حدة ، تختص بها دون غيرها • فالعمارة التى خلفتها لنا النهضة الاسلامية مثلا ، بعد استكمال فتوحاتها وانتشارها شمالا ، ثم شرقا فى آسيا وغربا الى شمال افريقيا واسبانيا ، تشترك فى صفات عامة

أعد هذا البحث بتكليف من المنظمة الاستاذ المهندس عبد المنعم هيكل •

تعرف بها وتميزها عن غيرها من عمارات الحضارات والتجمعات الاخرى التي سبقتها أو لحقتها — وتتصف هذه العمارة في مختلف البلاد الاسلامية ، من الهند شرقا الى المحيط غربا ، بأسلوب ونمط معماري واحد يجمعها فيما بينها ، ولكنها تختص في كل بلد من هذه البلاد بعناصر معمارية محددة ، من قباب ومآذن وشرفات وعقود وزخارف ، تعرف بها وحدها دون غيرها ، وتميزها عن عمارة غيرها من البلدان •

وتوجد كذلك مثل هذه الخصائص المعمارية في كل من الطرز الاخرى التي ظهرت في مختلف انحاء العالم ، مثل العمارة المسيحية الاولى والرومانية ، ثم القوطية وعمارة عصر النهضة الاوربية • وفي كل بلد من البلاد الاوربية التي انتشر فيها طراز من هذه الطرز، توجد كذلك مميزات معمارية خاصة تنفرد بها دون البلاد الاخرى ، ويمكن تمييزها بسهولة في آثار هذه البلاد •

وفي العصر الذي نعيش فيه اليوم ، عندما ظهرت العمارة الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر ، وتطورت تطورا سريعا بنمو النهضة الصناعية ، واستنباط الاسمنت والحديد ومختلف مواد البناء الجديدة الاخرى ، اتسمت هذه العمارة الحديثة في كل بلد من البلاد الصناعية المتقدمة بالاسلوب الخاص بها ، والذي يتصل من قريب أو بعيد بطابعها الحضاري المميز • والامثلة على ذلك عديدة ، منها المباني الجامعية ومنشآت الملاعب الرياضية بالقرب من روما في ايطاليا التي اقيمت في الثلاثينيات من القرن الحالي ، ومباني الملاعب الرياضية في برلين ، حيث اقيمت دورة الالعاب الاولمبية في عام ١٩٣٦ ، وبالرغم من اشتراك عمارة هذه المنشآت في طابعها الحديث ، الا أن الاولى اتسمت بروح العمارة الرومانية التقليدية ، بينما وضحت في الثانية مميزات العمارة الضخمة الجرمانية • وبينما لعب النظام الايطالي واحجاره الصلبة المصقولة دورا كبيرا في تمييز عمارتها ، ظهرت في المنشآت الالمانية ضخامة الاحجار الخشنة البارزة ، مما يثبت الدور الرئيسي الذي تلعبه مواد البناء المحلية في تأكيد الطابع الذاتي في عمارة البلاد •

## — العمارة الحديثة بالبلاد العربية اكتفت بالاقتباس والتقليد :

وأما البلاد العربية التى لم تمكنها ظروفها وأوضاعها فى ذلك الوقت من الاشتراك فى هذه النهضة الصناعية الكبرى ، فقد بقيت الى عهد قريب ، تحت ضغط الاستعمار الاجنبى ، بعيدة عن الاشتراك بنفسها فى هذه النهضة المعمارية الحديثة ، والادلاء بدلوها الخاص فى هذا المجال .

وعندما بدأ المعماريون العرب اخيرا فى ممارسة فنهم ونشاطهم اكتفوا ، فيما عدا القليل من بعض المحاولات ، بالاقتباس من العمارة الغربية المستوردة ، والتى غالبا ما تتنافر وطابع وجو البلاد العربية ذاتها . وجاء الخطر الاكبر فى أعقاب الحرب العالمية الاخيرة ، أمام ضغط الحاجة الى اعداد الكثير من المساكن والمدارس وغيرها من المبانى العامة لمواجهة احتياجات الزيادة السريعة فى عدد السكان بالمدن الكبرى ، عندما نفذت مختلف عمليات الانشاء والتعمير دون تناسق بينهما ، أو التقيد بمشروع التخطيط المسبق للمدينة كلها فى وحدة متكاملة ، ففقدت مدننا العربية طابعها الخاص ، وضاع فى وسط الزحام والخلط كل أمل فى التنسيق بين ماضيها التقليدى وحاضرها الحديث .

## — خطر التشييد والتعمير دون تخطيط أو تنسيق :

ولا شك فى أن المدينة وجمال مظهرها ، وكفاءة تأدية مختلف الخدمات العامة بها ، يتوقف على اعداد مشروع تخطيطها الاولى العام وذلك قبل التوسع فى اقامة المبانى والمنشآت المختلفة بها ، وحيث يراعى فيه احتياجات المدينة حاليا ومستقبلا ، وتحديد حجم عمليات الانشاء ونظام التوسع فيها ، طبقا لنظريات التخطيط العلمية الحديثة . وتلتزم الادارة المشرفة على التنفيذ بمراعاة العمل طبقا لما تم تحديده واعتماده فى مشروع التخطيط العام ، وذلك طوال فترة نمو المدينة .

وعند اعداد مشروع التخطيط العام للمدينة يجب كذلك تنسيق الميادين العامة والمداخل الرئيسية ، وشواطئ الاجهزة المارة بالمدينة ، أو البحار التى تقع عليها ، وما شابه ذلك من مواقع حساسة فيها ، ووضع المواصفات والاشتراطات اللازمة لضمان حسن تنسيقها • كما يقتضى الامر التخلية حول مناطق الاثار ، وتوسيع الشوارع والميادين والمحافظة على الحدائق العامة وزيادة رقعتها ، وغرس الاشجار ، وترميم الاثار المعمارية لحمايتها ، والمحافظة على الطابع المحلى للمناطق الخاصة ، تحقيقا لتكاملها الفنى وانسجامها مع ما ينشأ حولها من المبانى الجديدة •

ومن المؤسف ان لا يعنى بعمل هذه الدراسات الحيوية المسبقة لمدننا العربية مع ما فى ذلك من ضمان لتناسق مختلف عناصرها وتكامل وحدتها • هذا علاوة على ما يحققه كمال تخطيط المدينة من رفاهية سكانها ، ورفع مستوى الحياة بها من مختلف النواحى الصحية والاجتماعية والثقافية — والافة الكبرى التى تعمل على تشويه وجه المدينة ، هى فيما تباشره الهيئات العديدة من تنفيذ مشروعاتها ، دون مراعاة التنسيق بينها ، ويكون تصحيح ما قد ينشأ عن ذلك من أخطاء بعد تنفيذها ، صعب التحقيق علاوة على كثرة تكاليفه • لذلك يجب العمل على انشاء هيئة خاصة ، يكون لها وحدها حق الاشراف على تنفيذ مثل هذه المشروعات الكبيرة بالمدينة ، حتى يمكن ضمان سلامة نموها المضطرد للاجيال التالية •

— وجه المدينة :

والمبنى بالمدينة كلمة يوجهها المعمارى الى المشاهدين ، وصورة يطالع بها الغادين والرائحين • وتكون مجموعة المبانى بالشارع والميدان ، حديثا مستمرا يوجهه الى افراد وجماعات المواطنين — كما أن لغة التخاطب تربطها احكام من ناحية اللياقة والسلامة وقوة وجمال التعبير ، كذلك المبانى يجب أن يراعى فى تصميمها ، سواء منفردة أو فى مجموعاتها ، قواعد الانسجام والتكامل وحسن التأثير — فالكلمة النابية تؤذى شعور المستمعين ، كما تؤذى الصورة المتنافرة أعين المشاهدين • لذلك تعتبر العمارة أداة تعمل على تكوين حس المواطن وتنمية ذوقه •

وقد اهتم المعماريون العرب السابقون عند انشاء مدنهم بهذه المعايير الجمالية وبلغ بهم هذا الاهتمام الى حد الدراسة العميقة كل تفاصيل المبنى ، فكانوا يراعون فى أبعاده العلاقة بينه وبين المبانى المجاورة والقريبة منه ، وبالعناصر الطبيعية المحيطة به كما بلغ الحرص على جمال المدينة فى مجموعها ، أن عنى فى تشييد المبانى بصور المنظور العام فى شوارعها ، وبخط الرؤيا عند امتداد النظر فى محاورها وعلاقة هذه المحاور ببعضها ، وصلة الارتباط بينها وبين الميادين المنتهية اليها ، وبالحدائق المطلة عليها • والامثلة على ذلك عديدة فى الكثير من المدن العربية القديمة الممتدة من الشرق الى الاندلس •

ولا يزال الى يومنا هذا التجوال بين أنحاء هذه المدن القديمة متعة كبيرة لاهلها وللوافدين عليها من الخارج • وتقوم هذه المدن شاهدا على مبلغ ماروعى فى تنسيقها من تكامل وانسجام وزاد من جمال مبانيها ما نجحوا فى ادماجه فيها من مختلف عناصر الفنون التشكيلية ، من زجاج وفسيفساء ورخام ، ومن تراكيب وحفر الاخشاب ، فى تناسق تام وجمال رائع •

## — المحافظة على روعة تراثنا الضخم :

وقد توارثت البلاد العربية جيلا بعد جيل ، تراثا ضخما من هذه الاثار التى تعبر عن طابع حضارى مميز ، يقوم شاهدا على مبلغ ماروعى فى تنسيقه من تكامل مع طبيعة المكان ، وبلاغة التعبير فى اشكاله الخارجية والداخلية عن دلالة المبنى ووظيفته •
ويقتضينا الواجب المحافظة على هذا التراث الغالى ، وان لا نضيف اليه فى العصر الحديث من أعمال البناء والتشييد الا ما تتوافر فيه مقومات مثل هذا التراث المجيد وبتمشى فى اسلوبه وتعبيره مع طابعه وخصائصه • وفى سبيل ذلك ينبغى علينا حشد الجهود والافكار ، وتعاون كل الخبرات الهندسية والمواهب الفنية ، لوضع خطة قومية لنظام تشييد المبانى العامة الرئيسية ، وتحديد المواقع المناسبة لها ، ووضع الاشتراطات الخاصة بالتنفيذ والالتزام بها ، والتشديد فى مراعاة التوفيق فى تصميماتها بين الطابع القومى والعمارة المعاصرة ، وتحقيق التزاوج بين معطيات المكان والبيئة وخاماتها والظروف الطبيعية والجوية ، وبين متطلبات الحياة العصرية •

— الصلة الروحية بين الطراز وأهله وبيئته :

وليس المقصود من ذلك هو النقل الحرفي عن الطابع التاريخي القديم ، ولكن المقصود هو تفهم واستيعاب روح ومضمون عمارة تلك العصور ، والوقوف على أسرار ارتباطها بأجوائها وبيئتنا ، ثم استنباط الاشكال الجديدة والحلول الحديثة ، التي يمكن أن تنتمي هي الاخرى الى هذا المكان نفسه ، وتنسجم مع الطابع المحلي للبلاد ، دون تنافر أو شذوذ ، وتنتسب الى هذا الاصل ، انتساب الانسان الى ذويه .

وهناك أمثلة عديدة على النجاح في هذا المضمار ، في كثير من البلاد الغربية ، ودول افريقيا وامريكا اللاتينية ، حيث استخدمت الخامات ومواد البناء الحديثة من صلب وزجاج ونجحت في خلق عناصر معمارية جميلة ، مع الالتزام بمقتضيات الفن والجمال ، والمقومات التي تجعلها جديرة بالدولة التي تنتسب اليها ، كما توجد بعض المنشآت الحديثة في البلاد العربية نجحت في استيفاء هذه الناحية الجمالية . غير أن هناك فئة من المعماريين الحديثين ، يعتنقون مفهوما جديدا ينادون فيه بالابتعاد كلية عن التراث والماضي ، ويروجون بما يسمونه عمارة " الطراز الدولي " في تطور جذري يبتعدون عن كل التقاليد والاعتبارات الذاتية ، ظانين أن في ذلك تمشيا مع العصر ، ويتسلحون بتعبيرات التكنولوجيا والاقتصاد الصناعي ، لينقادوا وراء مواد الانشاء الجديدة ، وأساليب البناء والانتاج الحديث المستورد ، تفاديا لعناء البحث والدراسة الجديدة النابعة من وجداننا وجونا وعاداتنا .

وليست الفئة الاخرى التي تنادي بالاهتمام بالعمارة العربية ، ليست دعوتها صادرة من رومانتيكية أو رجعية ، كما يظن الاخرون . ولابد هنا من وقفة هادئة لمناقشة هذا الموضوع ، فليس هناك شك في اننا نعيش في عصر مختلف كل الاختلاف عن العصور التي تمت فيها تلك الطرز القديمة . ولابد ان نتمشى في انجازاتنا الحديثة مع مميزات العصر ولكننا لا يمكن ان ننكر ماكان لمختلف تلك الطرز القديمة من جمال وارتباط بالبيئة والعصر الذي بنيت فيه ، وان أجمل مافي مختلف تلك الطرز هو الصلة الروحية التي تربط بين الطراز وأهله وبيئته ، وأن الفوارق التي تميزها بعضها عن بعض ، هي من أسباب المتعة التي يشعر بها الانسان عند المقارنة بينها ، والعيش في احضانها ، وهل كان

من الممكن ان تتسع صفحة هذا الجمال وتتعدد الوانه ، لو أن أسلوب العمارة فى جميع أنحاء العالم كان واحدا • ثم لماذا لم ينتشر طراز معمارى واحد فى العالم كله منذ بدء الخليقة فى كل دورة من دورات التاريخ والتطور ، يتلوه جيل آخر يكون له هو أيضا طراز واحد جديد ، يعم كذلك العالم كله من بعده ، ان هذا لم يحدث لسبب واحد بسيط ، هو تعارضه مع طبيعة الاشياء • فالاسلوب المعمارى فى كل بقعة من بقاع الارض ينبع أصلا من طبيعة الانسان وعاداته وتقاليده ، الى جانب صلته بجو المنطقة ، وأنواع مواد البناء والتشييد المتاحة فيها • وهذه الاشياء الثلاثة جميعها تختلف فى العالم كله من مكان الى آخر •

فكيف يمكن اذا قبول انتشار العمارة الحديثة بقالبها المتكرر فى جميع مدننا العربية الى جانب البلاد الاخرى ، وان تتشابه فى اشكالها وتفاصيلها مع مثيلاتها فى جميع أنحاء العالم ؟ اذ لا يكاد يقع نظر الانسان فى أى من البلاد العربية فى الوقت الحاضر مثل الكويت أو الرياض أو القاهرة ، على غير نموذج واحد من العمارة الحديثة ، التى لا تتميز عن غيرها فى أوروبا أو أمريكا • وهل هناك من دواعى الملل اكثر من ذلك ؟ ثم هل لبت هذه المبانى الحديثة فى بلادنا احتياجات الجو والمكان ، وهل يمكن ان يعزى مثل هذا التشابه والتكرار فى جميع انحاء العالم الى توارد الخواطر ، الا ان يكون فى ذلك نقل واقتباس • وهل ياترى قد افلست القدرات لدى المعماريين العرب الى حد الذهاب فى التورط الى اهدار الشخصية ، بدلا من بذل الجهد لاستنباط الحلول الذاتية • وياليتنا كنا نجد فى هذه الانشاءات الحديثة المنتشرة فى أنحاء البلاد العربية قيما معمارية وجمالية تستوقف النظر ، ولكن على العكس من ذلك ، فان نسبة كبيرة منها يمجها الذوق وتنفر منها العين •

— الاعتداء على حرمة الاثار :

ولا يقتصر الامر على الضرر الواقع على المدينة ذاتها ، فى الاخلال بالقيم الجمالية فيها ، بل يتعدى ذلك الى الاعتداء على حرمة آثارها ، باقامة المنشآت التى تتنافر مع طابعها الى جوارها وعلى مقربة منها — واصرح مثل على ذلك هو مبنى " مراكب الشمس"

المكون من الخرسانة المسلحة والواح الزجاج العريضة ، والذى اقيم على بعد بضعة خطوات من هرم الجيزة الاكبر بالقاهرة •

## — فوضى الانشاءات :

وهكذا سادت فوضى الانشاءات بالمدن واختلط الحابل بالنابل ، وكادت تطمس معالم العناصر المعمارية الممتازة بالمدينة ، ومبانى الاثار القديمة النفيسة • ولا تخلو مدينة القاهرة والكثير من المدن العربية الاخرى من المبانى الحديثة الجيدة التصميم ، غير أن الغالبية العظمى من المبانى الاخرى المنتشرة حولها ، لا تحظى مع الاسف الشديد بالقيم المعمارية الجذابة • وطغى ازدحام السكان وانتشار المبانى الرخيصة ، دون ما تخطيط أو تنسيق بينها على كل بهجة أو جمال بالمدينة •

## — العلاقة بين فن العمارة وفن تخطيط المدن :

ولا يجوز أن ننسى أن هناك علاقة وثيقة بين فن العمارة من جهة ، وبين فن تخطيط المدن من جهة أخرى • فالمعمارى يقوم بدراسة المبنى الواحد أو مجموعة من المبانى من ناحية تحقيقها لوظائفها ، وملائمتها لطبيعة المناخ والبيئة ، والتخطيط يدرس مسطح المدينة ، ويحدد المساحات اللازمة لمختلف الاستعمالات ، ومواقعها بالنسبة لبعضها مع مراعاة كثافتها وأنواعها ، من سكنية وتجارية وصحية وشبكات المواصلات ، وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ، بما يحقق سلامة المدينة من الناحية الوظيفية •

وقد تكون الدراسة المعمارية للمبانى فى حد ذاتها ملائمة من ناحية تحقيقها لوظائفها الذاتية ، كما قد يكون مشروع تخطيط المدينة مستوفيا لجميع الاحتياجات من ناحية نوعيتها واستعمالات المساحات المختلفة وتوزيع الخدمات عليها • ولكن يبقى بعد ذلك بحث ودراسة الترابط بين عمارة المدينة وتخطيطها ، وخصوصا فى علاقة المبنى بالمكان الذى يقع فيه ، وعلاقة المبانى بالطريق وبالحى وبالمنظور العام ، وتشكيل المدينة كمجموعات من المبانى والفراغات حولها ، ثم المظهر الخارجى العام للمدينة كما يراها المشاهد الذى يمر فى طرقاتها •

ويجب الاهتمام على وجه العموم بتحقيق ترابط هذا كله في مجموعة متكاملة بحيث يتم اخراج الشكل النهائي معبرا في وضوح عن الهيكل العام للمدينة ، من الناحية البصرية والمنظور العام . اذ انه حتى لو فرض وكان تخطيط المدينة سليما من ناحية المسطحات وكان كل مبنى فيها على انفراد مناسبا في مظهره ، فان ذلك لا يمنع ان تكون المدينة في مجموعها مفككة الاوصال ، متنافرة المباني ، معقدة التكوين .

ويدعونا هذا الاستعراض الى التساؤل : هل رأى المعماري والمخطط في بلادنا العربية استيفاء جميع هذه الابحاث الهامة ، وهل يتم التعاون بينهما عند دارسة الشروط المسئولين عنها ، بحيث يتم نمو المدينة نموا سليما ، يتحقق فيه تكامل ووحدة مبانيها يهدف الى رفع مستوى مظهرها ؟ أخشى أن لا يكون شيئا من ذلك قد حدث ، فان نظرة واحدة لمدننا العربية تبين ان هناك انفصالا تاما بين عمل المعماري وعمل المخطط المدينة بل انني اذهب الى حد القول بأنه لا يوجد أي اهتمام بدراسة التخطيط الشامل للمدينة وان الغالبية العظمى من مدننا العربية ان لم تكن كلها ، لا يوجد لها تخطيط عام رئيسي معتمد يراعى بمقتضاه توزيع المنشآت وتنفيذ المباني في مختلف انحاء المدينة ، طبقا للقواعد الفنية السليمة ، وتخلو مدننا بصفة عامة من أي تخطيط يهدف الى رفع مستوى مظهرها . كما لا تمارس الهندسة المعمارية بما يحقق تكاملا في مباني المدينة — وهل كان يمكن أن تزهو مدينة مثل " باريس " بجمال تخطيطها وعظمة ميادينها واتساع شوارعها ، وتعدد المساحات الكبيرة لحدائقها الغناء ، وانتشار النافورات والتماثيل الجميلة بين أرجائها ، وروعة خطوط الرؤيا في محاور شوارعها ، لو لم يقيض الله لها رجلا مثل " هوسمان " الذى انتهز فرصة الحريق الكبير الذى التهم المدينة منذ بضعة قرون ، فوضع لها التخطيط الجديد الواعي الذى التزمت به جميع الاجيال التالية في احترام تام ، حتى انبثقت هذه اللؤلؤة الفريدة والتي عز على القائد العسكري لجيش الاحتلال النازى هدمها قبل اخلائها في عام ١٩٤٥ . وخلدت المدينة اسم مخططها باطلاقه على واحد من اكبر شوارعها ، بعد أن كانوا قد اتهموه في حياته بالجنون عند وضع مشروع التخطيط ، لمغالاته في تحديد اتساع شوارعها وميادينها ، وكثرة عدد حدائقها وغاباتها .

وفي غياب مشروع تخطيط عام للمدينة ، واشتراطات خاصة بتنظيم عملية البناء فيها ، نلاحظ نمو المباني دون ما ضابط لها ، ويحاول بعض المعماريين ابراز مبناه عن غيره بادخال

اشكال وحركات لا مبرر لها ، واستعمال الوان صارخة يمجها الذوق ، وينتج عن كل ذلك تفكك المدينة وعدم تناسق مبانيها • وفى مناطق الاسكان الاقتصادى تتكرر الوحدات فى اشكال رتيبة متشابهة ، فتبدو سقيمة تدعو الى الملل •

ولابد لتنسيق وتجميع المدينة من ملائمة التكوين العمرانى للتكوين الطبيعى للموقع ومن وجود ترابط فيما بين تخطيط المدينة وفن العمارة ، وأن تتسع الدراسة لتشمل التصميم العمرانى والتخطيط من الناحية البصرية • وهى الدراسة التى تدخل فى حسابها بعد ثالث هو ارتفاع المبانى الى جانب طولها وعرضها ، وتكوين مجموعات متكاملة من المبانى والفراغات ، بالاضافة الى الشوارع والميادين والساحات الخضراء ، والساحات الواسعة المنسقة بالتماثيل والنافورات ، والتى تقع الى خلفها فى ارتداد المبانى العامة الرئيسية وتلعب كل هذه العناصر المختلفة ، والارتفاعات المتفاوتة للمبانى ، ونسبتها الى الفراغات دورا كبيرا فى مظهر المدينة وحسن رونقها وجمال تكوينها العام •

— مناطق الاثار وشخصية الاحياء :

ومما يزيد من جمال المدينة عناية المخطط بابراز شخصية بعض احيائها بما تختص به من مميزات ، وذلك مثل مناطق الاثار ، والمبانى العامة الكبيرة والميادين ومواقع التماثيل ، والكبارى واماكن التجمع بالمدينة وبؤرة النشاط فيها ، وما قد يتخللها من هضاب أو يحيط بها من جبال ، وشواطئ الانهار والجزر الواقعة فيها ، وما يقام عليها من منشآت تتناسب مع موقعها ، مع مراعاة وحدة الترابط بينها ، واتصال شوارعها الرئيسية ببعضها فى محاورها ، اتصالا يهدف الى الاستمتاع بنواحى الجمال فى كل من هذه المواقع ، سواء عن طريق اكتشاف أحد المعالم عند نهاية محور الشارع ، أو الاشراف المفاجئ على منظور هام عند الانتقال من محور الى آخر •

ويتضح للمشاهد الهيكل العام للمدينة عن طريق تنقله بين طرقاتها ، وتتابع مناظر احيائها المختلفة فى تنسيقها الواعى المتصل ، ويثبت فى ذهنه ادراكها والاحساس بجمالها تماما كما لو كان يشاهد فيلما سينمائيا يستمتع فيه بوضوح القصة ، ويتأثر بتسلسل الحوادث فيه ، وتوقيتها ووقعها ، وطريقة عرضها أو الايماء اليها •

## — الاعلانات والزينـــات :

والى جانب ماقد يوجد من تنافر بين مباني المدينة وعدم التنسيق بين مواقعهـــا فهناك ظاهرة أخرى لها خطرها الكبير ، واضرارها البالغ بمظهر المدينة ورونقها ، وذلـك هو موضوع لصق الاعلانات الصغيرة بالشوارع ، واقامة لوحات الاعلانات الكبيرة ، والمنشـآت الموقتة مثل اقواس النصر والزينات في المناسبات المختلفة • فقد دأبت الهيئات العامـة والخاصة على تنفيذ مثل هذه العمليات بطريقة بدائية ، لا يراعى فيها التنسيق ولا جمـال التصميم والاخراج ، فيزيد ذلك من تشويه المدينة والاعتداء على حرمتها — وفيما يختص بالاعلانات الصغيرة ، وأكثرها تخص الهيئات الرسمية ، فانها تلصق في أحكام مختلفـة وألوان متنافرة على حوائط المباني الخاصة والعامة ، وحتى على دور العبادة وقواعـد التماثيل والمنشآت التاريخية • وفى موسم الانتخابات تشد اللافتات الكبيرة من الاقمشـة بين جدران المباني أو الصواري • وقد تطوى الرياح اجزاءها أو تمزق اطرافها ، وقـد تسيل الامطار ألوان كتاباتها فيزيد ذلك من قبحها • ويمكن تحاشى كل ذلك باعـداد لوحات أنيقة خاصة ثابتة ، تختار مواقعها بعناية ، وتراعى في تصميماتها وأحجامها مايسهم في تجميع المدينة ، تخصص لتثبيت مثل هذه الاعلانات عليها دوريا ، بحيث لا تتعـدى حدودها •

وأما لوحات ومنشآت الاعلانات الثابتة الكبيرة منها والصغيرة ، التى تنتشر على جوانـب الشوارع والميادين والحدائق ، وتتسلق الاعمدة والجدران ، وتتعدى كالسرطان حـدود الارض الفضاء ، وتصل في تسلقها الى الاسطح تستقر فوقها ، في تركيبات معدنية كئيبـة يمجها الذوق نهارا ، وتغشى الابصار ليلا بأضوائها المتحركة • كما تعترض المارة علـى الارصفة العديد من مختلف الاشكال والالوان من الاكشاك الخشبية الدميمة ، والمخصصـة اصلا لبيع الجرائد والمجلات ، ثم تعدت ذلك الى مختلف الادوات والمأكولات والمشروبـات وافترشت الارض حولها العديد من أنواع الكتب والمطبوعات • ولابد من الحد من انتشـار كل هذه المنشآت على الارصفة ، والاكتفاء بعدد محدود منها ، يعنى بانتخاب مواقعـه واحجامه المناسبة ، مما لا يتعارض مع سلامة المنظور العام بالمدينة •

وأما الصوارى وأقواس النصر الموقتة ، والتى لا يعنى بتصميماتها وجمال تكوينها فانها غالبا ما تضفى على المدينة صورة كئيبة وظلالا حزينة ، تدعو الى الاشفاق بدلا من الاعجاب. هذا بالاضافة الى مايصحب هذه العمليات من حفر للشوارع وتشويه لرصفها واعاقة للمرور فيها • ويمكن بدلا من ذلك اقامة بعض الاعمدة البرونزية الكبيرة والجميلة التصميم ، فى مواقع محددة وثابتة بالميادين العامة ، ترفع عليها الاعلام فى الاعياد والمناسبات ، وتكون هذه الصوارى فى حد ذاتها تحفة فنية تضيف الى تزيين المدينة ، كما يمكن الاستعاضة عن أقواس النصر العديدة الموقتة ، بتشييد تذكار يبنى فى موقع هام من المدينة ، تخليدا للذكرى وتمجيدا للمناسبة ، واسهاما فى تجميع المدينة •

كما يزيد من تشويه المدينة ما يضيفه اصحاب بعض المساكن والمحلات التجارية الى واجهاتها من ألوان متنافرة ، والويل لابصارنا اذا كان من بينهم تاجر للبويات ، يتفنن فى الاعلان عن بضاعته بدهان عماراتها حول متجره ، غير آبه بما يثيره ذلك من ازعاج • واذا ما أضيف الى ذلك عدم محافظة الاهالى على نظافة مدينتهم ، والقائهم بمخلفاتهم على قارعة الطريق ، لامكن تصور مدى العبث والاعتداء على رونق المدينةوجمالها ، وهذا الجو القاتم من القبح والتنافر ينطوى على خطر داهم أكبر ، يهدد اطفالنا وشبابنا الذين يعيشون فيه ، اذ تنعكس صوره الموءذية على احساساتهم النامية ، مما يعيق ترقية اذواقهم ، وغرس مبادىء حب الجمال وتقديس الفن فى قلوبهم •

— ترميم الاثار وصيانتها :

وبمناسبة ماذكر عن أهمية العناية بالمناطق الاثرية فى مدننا العربية : فان قاهرة الفاطميين ، كغيرها من الاحياء التاريخية بالمدن الاخرى فى مختلف أرجاء العالم العربى تذخر بالعديد من منشآت أثرية للعمارة الاسلامية ، مابين مساجد واضرحة ، وأسوار حربية أبراجها وبواباتها ، وكذلك المدارس والمستشفيات والخوانق والاسبلة ، والقصور والحمامات والخانات ، ووكالات التجارة ، وكلها قطع معمارية أثرية فائقة الجمال • ولكنها لا تلقى العناية اللائقة بها ، مع شدة حاجتها الى الترميم والصيانة ، وازالة الكثير من المنشآت

الرخيصة العالقة بها أو القريبة منها ، والتى تتنافر مع طبيعتها وقيمتها الفنية ، وتحتاج الى تخليصها من هذه المكدرات ، والتخلية من حولها وتخطيط مناطقها بما يبرز كيانها ، ويعمل على حسن استعراضها واستجلاء محاسنها وجمالها •

— المقابر التاريخية ومقابرنا الحديثة :

وتوجد بالقرب من منطقة قاهرة الفاطميين مجموعة من " قباب المماليك " الاثرية تمتد بطول الجهة الشرقية عند سفح سلسلة جبال المقطم ، وتنتشر بين المقابر الحديثة لمدينة القاهرة ، من العباسية حتى أسوار القلعة • وتكون هذه القباب مجموعة فريدة فى نوعها ، تختلف كل منها فى الشكل والحجم ، وتشتمل على زخارف حجرية رائعة التكوين والجمال ، تتجلى فيها براعة التصميم ، وتتدرج اشكال الزخارف الدقيقة المكونة من اشكال هندسية أو نباتية ، من الاتساع الكبير فوق السطح الخارجى الدائرى للقبة عند اسفلها ، حتى نهايتها فى المساحة الصغيرة الضيقة عند قمتها • وتتسم تفاصيل هذه الزخارف بالدقة والانسجام وروعة التعبير •

وأما المقابر الحالية للمسلمين فانها تتردى فى اهمال واضح ،وتحتاج الى تعديل كبير فى تخطيطها وتطوير نظام استعمالها ، ويقتضينا واجب الاحترام لموتانا العمل على تخليصها من هذه الوصمة ، ونبذ طرق الدفن الحالية التى لا تمتالى الدين بصلة • فليس من الاسلام فى شىء تعدى حدود اللحد فى دفن الموتى • وما الشواهد الهزيلة الشكل التى تقام فوق المقابر ، ومبانى الاحواش الخربة التى لا فائدة منها ، الا بدعة خارجة عن أصول الدين •

فاذا ما نظرنا الى القذارة والاهمال المنتشر حول هذه المقابر ، وقارنابينها وبين النظافة والحدائق التى تحيط بمقابر الطوائف الاخرى من غير المسلمين ، لكان هذا حافزا قويا يدعونا لوضع حد لهذا التخلف • ولما يتحمل ضمير المسلمين هذه الحالة الاليمة لمرقد موتاهم بدلا من احاطتها بالاعزاز والاحترام • ويمكن توجيه المبالغ التى تصرف فى بناء الاحواش والاسوار لتمهيد الطرق وانشاء الحدائق وغرس الاشجار •

واذا ما نفذ مثل هذا المشروع فى موقع " قباب المماليك " السابقة الذكر ، تحولت المنطقة كلها الى حديقة خضراء ، بعد ازالة المقابر البالية والاحواش المتهدمة • ويمكن اعادة تخطيط المكان تخطيطا يراعى فيه ابراز القباب الاثرية بما يليق بروعتها وجمالها • وترميم المساجد القديمة المهجورة الواقعة حولها ، وتوزيع المقابر الجديدة المسطحة والمتواضعة فى مواقع محددة حولها ، فيتكون من ذلك كله غابة جميلة واسعة يمكن أن تعوض القاهرة عما تفتقر اليه من حدائق ، وتصبح منطقة سياحية تضيف الى جبين العاصمة بهاء وحسنا جديدا •

## — الصلة بين السياحة والتخطيط والاثار :

وللسياحة صلة وثيقة بالتخطيط والاثار ، وقد اصبح السفر والانتقال جزء من حياة الافراد والجماعات • ومع تقدم طرق المواصلات وزيادة سرعتها ، ارتبطت السياحة بالثقافة العامة ، واصبحت اداة لاكتساب المعرفة ، ورفع الكفاءة الفنية والعلمية للانسان علاوة على فائدتها الصحية والترفيهية • وتحظى بلادنا العربية • بقدر كبير جدا من الاثار ، تشمل اكبر حلقة من الاجيال المتعاقبة فى تاريخ الحضارة الانسانية ، ولا ينقصها غير العناية بتنسيقها وتجهيزها ، وتعبيد طرق الوصول اليها لتسهيل زيارتها والتخلية حولها لابراز محاسنها ، وانشاء المتاحف الانيقة والفنادق المريحة بالقرب منها للترغيب فى زيارتها • هذا بالاضافة الى ما تمتع به البلاد العربية من جو ممتاز لا يتوفر مثله فى العديد من البلاد الاخرى • ويتضح من ذلك كله الصلة الوثيقة التى تجمع بين السياحة والاثار والتخطيط والتعمير • ولابد للبلاد العربية من اعتناق السياسة الصحيحة للسياحة ، والاعتراف بارتباطها بمشروعات الاثار ، فالسياحة فن وتنمية واقتصاد ، ولابد من أن تقترن دراسة مشروعات الاثار ببرامج النهوض بالسياحة على أوسع نطاق ، وأن يؤخذ فى الاعتبار عند التخطيط لذلك ، مراعاة توفير مختلف الانشطة الفرعية الاخرى المتصلة بهذه المشروعات ، من ملاهى ومسارح استعراضية للفنون الشعبية ، وصالات للحفلات ، وغير ذلك مما يتعلق بتسلية وراحة الزائرين •

— التوزيع الجغرافي للتجمعات الحضرية والانشطة الصناعية :

وبصفة عامة تعتبر المدينة مركزا للتطور الحضاري ، ومصدرا للانتاج الفكرى والاشعاع الثقافى ، ولا يمكن أن يكون هناك تطور حضارى أو انتاج فكرى فى مجتمع لا يحظى فى المدينة التى يعيش فيها بمختلف الخدمات العامة من علمية وصحية واقتصادية وثقافية وترفيهية فى أدنى معاييرها ، ويتحكم فى حسن تأدية مختلف هذه الخدمات العامة بالمدينة كمال تخطيطها وكفاءة مبانيها وحسن تصميماتها وجمال رونقها • وعند معالجة موضوع تخطيط المدينة ، لا يجوز دراسة احتياجات كل مدينة قطرية على حدة ، واعتبارها وحدة مستقلة بذاتها • اذ أن استكمال خدمات مدينة رئيسية حتى تحظى بكل مقومات الحياة الرفيعة ، مع ترك المدن الاخرى فى تخلف ومعاناة ، سوف يؤدى فى النهاية الى نزوح أهل هذه المدن الى المدينة الاولى ، ويزداد ضغط التركيز عليها ، حتى تختل موازينها • فلابد من الاهتمام قبل كل شئ بدراسة التوزيع الجغرافى لجميع الانشطة من اجتماعية وصناعية وغيرها فى مختلف مدن القطر ، قبل البدء فى تطوير المدينة ، وبذلك يمكن تحاشى ذلك الضغط ، ومنع الهجرة الى المدن الرئيسية •

ولا يجوز ان تقتصر مشروعات الاسكان بالمدينة على مواقع متناثرة فيها ، لا يربط بينها دراسة خاصة متكاملة • كما يقتضى الواجب ربط موضوع الاسكان بموضوع ازالة الاحياء القديمة المتداعية واعادة تعميرها ، حتى لا تعانى مجتمعاتنا الحضرية والريفية ، من نقص واضح فى الخدمات العامة • وليس مشروع الاسكان مجرد اقامة المبانى السكنية على اختلاف مستوياتها ، وانما يتكون الاسكان مجرد اقامة المبانى السكنية على اختلاف مستوياتها وانما يتكون الاسكان من التجمعات السكنية التى تتوافر فيها جميع المرافق والخدمات العامة متكاملة بكافة أنواعها •

## — التفجر السكانـــي :

ويجب أن يشمل تخطيط المدينة دراسة موضوع التفجر السكاني ـ سواء كانت اسبابـــه النمو الطبيعي لعدد السكان ، أو الهجـــرة من الريف الى المدينة ـ والعمـــل على تحاشي اضراره الخطيرة ففيما يختص بالعامل الطبيعي يقتضي الامر عند وضـــع تخطيط المدينة ، العناية بدراسة نظام التوسع فيها مستقبلا لاستيعاب الزيادة في عـــدد السكان • وفيما يختص بعامل الهجرة فيقتضي الامر ، كما سبق ذكره ، تحقيق الخدمات اللازمة في المناطق التي يفد منها المهاجرون • ثم أن النهوض بالريف لمنع الهجـــرة منه الى المدن ، قد لا يصل في حجم تكاليفه الى كل مايلزم للمدينة الواحدة من تكاليـف لمواجهة زيادة عدد السكان ، وما تحتاج اليه من مساكن وخدمات المرافق ، من ميـــاه الشرب والمجاري والانارة والمواصلات والعلاج والتعليم وغيرها • هذا بالاضافة الـــى أن التوسع في المدن لا يجوز ان يزيد عن حد محدود ، وأن تعمير الريف يتضمن في نفـس الوقت منفعة مزدوجة •

ولما كانت صناعة البناء قد اصبحت عنصرا هاما من عناصر الصناعة ، وتلعب دورا رئيسيـا في التنمية الاقتصادية للبلاد ، ونظرا لما للتجمعات الصناعية من انعكاسات عميقة الاثـــر على النمو الاقتصادي بصفة عامة ، فان الامر يقتضي ان يتم التوزيع الجغرافي للانشطـــة الصناعية جنبا الى جنب مع خطة التوزيع الجغرافي للتجمعات الحضرية ، وبذلك يتحقـق التوازن بين الريف والحضر في اطار من تخطيط عام •

## — مواد البناء وعلاقتها بالاسلوب المعماري :

وتنمية صناعة البناء على اساس اقتصادي سليم ، تقتضي اتمام الدراسة الكاملة لمختلـــف مواد البناء ، سواء المستخرجة من الارض أو المصنعة محليا أو المستوردة ، على أن يـــتم استنباط البدائل محليا لحصر الاستيراد في أضيق الحدود • وفي ذلك ضمان اضفـــاء لكثير من الملامح الذاتية على طابع البناء والعمارة •

هذا من ناحية ضرورة الاهتمام عند وضع تصميمات المبانى بالمدينة ، بمراعاة الناحية التخطيطية ، سواء من جهة الشكل المعمارى العام للمبنى ، أو بعلاقته بما حوله من منشآت أو معالم هامة . ونتناول الان موضوع أهمية اشراك عناصر الفنون التشكيلية الاخرى فى التصميم المعمارى للمبنى .

— الفنون التشكيلية والعمارة :

الفنون الجميلة بوجه عام ، والفنون التشكيلية بوجه خاص ، هى نوع من أنواع الثقافة العالية للانسان ، وتعتبر من ضروريات تكوين الحياة الانسانية الرفيعة فى المجتمع ويمكن اتاحة الفرصة لافراد الشعب فى حياتهم اليومية لمشاهدة اللوحات الفنية أو التماثيل التى تعبر عن مختلف الاحاسيس والموضوعات ، وذلك بتنفيذ مثل هذه الاعمال فى مداخل المبانى العامة ، أو على طول ردهاتها وقاعاتها العمومية الكبيرة ، أو فى تنسيقها وادماجها فى تخطيط الحدائق الملحقة بالمبانى المذكورة . ويعمل ذلك كله على تنمية التذوق الفنى لدى المواطنين ، وتغذية مواهبهم الفنية ، وغرس حب الجمال فى نفوسهم .

والعمارة باعتبارها أم الفنون ، كانت ولا تزال ميدانا رحبا للتفاعل مع الفنون التطبيقية والزخرفية ، وليس الجمع بين أعمال التصوير والنحت وبين العمارة ببدعة ، فان تاريخ الفنون من بدء الخليقة حتى عصرنا الحديث ، حافل بالامثلة الكبيرة التى تشهد بالدور العظيم الذى يلعبه هذا الائتلاف ، وبالصلة الوثيقة بين مختلف الفنون التشكيلية وكل ما يتصل بحياة الانسان اليومية ، من مسكن وادوات زينة أو عمل ، أو فى معابده ومقابره وكل ما يتعلق بعقائده وروحانياته ، وتذخر آثار مختلف الحضارات بما يثبت ازدهار فنون النحت والتصوير والزخرفة جنبا الى جنب مع ازدهار العمارة .

— رصد نسبة مئوية من تكاليف المبانى لتنفيذ عناصر الفنون التشكيلية ضمن تصميماتها :

من ذلك تتضح أهمية العمل على تحقيق رسالة الفنون ونشرها ، وربطها بالنهضة الفنية الحديثة بطريقة عملية ، وذلك عن طريق استصدار تشريع برصد نسبة مئوية محددة من تكاليف المبانى ، للانفاق منها على أعمال الفنون التشكيلية التى يمكن ادخالها ضمن تصميمات

المنشآت العامة فتكمل بعضها بعضا • ويهدف مثل هذا التشريع الى تنشئة أجيال من أهل الفنون ، تستشعر الحاجة الى ابراز الطابع القومى فى الانتاج الفكرى بشتى صنوفه وتعمل على التقارب فى الثقافة والفن بين المواطنين • ولدينا تراث عربى عريض ، وامكانيات فريدة متوارثة فى الفنون التطبيقية ، من الاعمال الخشبية والمعدنية ، وأعمال الخزف والقيشانى والزجاج الملون والنسيج والسجاد ، مما يمكن أن تلعب دورها فى وصل الحديث بالتراث القديم • وبذلك تهيىء الفرصة فى نفس الوقت للانتفاع بمواهب الفنانين النابهين وتنميتها ، وافساح مجال العمل والابتكار بينهم ، وتيسير انتاجهم على نطاق واسع وعرض اعمالهم فى اطار عام أمام الجماهير ، واعداد موارد الانفاق على تجهيز واخراج هذه الاعمال الى حيز التنفيذ • وبذلك يتحقق الغرض ، وتخرج مختلف اعمال العمارة العامة التى تؤدى خدمة عامة ، ويؤمها الجمهور صباح ومساء ، متوجه بالاعمال الفنية الجميلة ، وتعمل يوميا عملا متواصلا فى تثقيف الجمهور معتمدا يقع نظره عليها فى غدواته وروحاته ، سواء فى المبانى التى يتردد عليها ، أو المتنزهات والشوارع والميادين التى يرتادها •

وقد سبقتنا الكثير من البلاد المتقدمة باستصدار مثل هذه التشريعات ، ويمكن الاسترشاد بقوانينها ، ودراسة نتائجها ، لتحاشى عيوبها والانتفاع بمزاياها فى خدمة وطننا العربى •

— البحث عن التعبير المعمارى السليم :

ومعالجة موضوع التعبير المعمارى الحديث الذى يرتبط بتراثنا ويتوائم مع جو وطبيعة البلاد ، لا يمكن أن يكون عن طريق وضع اسلوب طراز معمارى محدد ، واشتراط الالتزام به وفرضه على المعماريين • ويمكن ان يتم ذلك عن طريق العناية بصفة عامة باعداد الطالب فى سن مبكرة اعدادا ثقافيا قوميا ، وذلك فى برامج التراث القومى وتاريخ الفنون فى مراحل التعليم العام ، على أن يستكمل ذلك بتنسيق متاحفنا القومية ، والعناية بمناطق الاثار وصيانتها ، والتخلية من حولها ، واعدادها فى الشكل المناسب لتكون بمثابة مسارح للدراسة يرتادها الطلبة مع اساتذتهم دوريا ، ينهلون من تراثها ، ويشبون على استيعابها والتشرب بروحها ، فتنمو لديهم احاسيس القيم الجمالية المتصلة بفنون بلادهم • على

أن يعنى كذلك بنظام التعليم المعمارى فى مختلف الكليات والمعاهد العربية ، والتركيز بصفة خاصة على استعراض القيم الجمالية المتصلة بالتراث المعمارى القومى ، فى تصميماته وتشكيلاته وتخطيطه ، وما يحتويه من التفاصيل الفنية الرائعة . وبذلك يتم اعداد المعمارى العربى اعدادا فنيا متكاملا ، يمكنه من المشاركة الجدية السليمة فى نهضة العمارة الحديثة فى البلاد العربية . ثم يقوم بالدراسة الواعية لمجتمعنا الجديد وظروفه الطبيعية ، ويعمل على تطوير الطرق الانشائية التقليدية الى انشاءات مستحدثة مستغلا الامكانيات المحلية ومواد البناء المتاحة ، سواء منها المستخرجة من أرضنا أو المستنبطة والمصنعة عندنا ، والاستعانة بالامكانيات الذاتية للفنون التطبيقية والجميلة . ولا يمكن لاحد انكار الدور الكبير الذى تلعبه مواد البناء المحلية والعناصر الذاتية فى تكوين الاسلوب الشخصى فى عمارة وفنون البلاد .

فاذا ما تخلى المعماريون عن الحلول والافكار المستوردة ، واكتفوا بالاهتداء بهدى الواقع ومتطلباته الاجتماعية والاقتصادية ، على ضوء العلم والفن والتطور ، والاطلاع على الوسائل الجديدة فى مواد البناء وطرق الانشاء والتصنيع والتجهيز ، والفحص والتنقيب للوصول الى ما تحتاجه العمارة من نظام وتكامل . ومراقبة ما يظهر فيها من مزايا للاستزادة منها ، أو عيوب لتفاديها ، فعند ذلك تكون الاعمال المعمارية معبرة حقا وبالمعنى الصحيح عن ماضينا وحاضرنا وتطورها .

ويمكن الاستشهاد ببعض الاعمال المعمارية الحديثة التى قام بتنفيذها المعماريون الاجانب فى بلادنا العربية ، تحقق فيها استنباط عمارة تعبر عن جو المكان وطبيعته وذلك مثل مقر المقيم الفرنسى العام بالجزائر فى وقت الاحتلال . ومثل مبانى المؤسسات الاجنبية بمدينة الاقصر ، والتى روعى فيها التمشى مع طبيعة المكان واحترام جلال الموقع التاريخى العتيد ، بينما اقامت الهيئات الرسمية فى نفس المدينة من المبانى ما يتنافر مع كل هذه القيم التاريخية ، ويعد وصمة فى جبين هذه المدينة القديمة . وبينما تجد فى ميدان القلعة بالقاهرة مبنى صغير لنقطة الشرطة ، يراعى فيه المهندس الاجنبى

استخدام الحجر الطبيعى الذى يشابه المستعمل فى المبانى الاثرية المجاورة ، وفى انسجام تام معها ، فى حين نجد فى جانب آخر من نفس الميدان عمارة سكنية تابعة لاحدى الوزارات ، تقع على ربوة مرتفعة ، ويتعارض تصميمها والوان البياض الخارجى لواجهاتها تعارضا كبيرا مع جو المكان ، مما يعتبر تعديا صارخا على جمال وقدسية هذه المنطقة التاريخية الرائعة • فاذا كان المعماريون الاجانب قد نجحوا الى هذا الحد فى استنباط عمارة حديثة تتمشى مع جود بلادنا العربية فان المعماريين العرب لقادرون على التفوق عليهم فى هذا المضمار ، اذا ما بذلوا الجهد وعقدوا العزم على سلوك هذا السبيل •

**— الاقتراحات والتوصيات :**

يمكن تلخيص النقاط الاساسية الواردة فى هذا الموضوع والتوصيات الهامة المتعلقة به فيما يأتى :

أولا : المبادرة بوضع " التخطيط الرئيسى الكامل " لكل مدينة " والذى بواسطته يتم تحديد الخطة القومية لنظام التشييد فى كل بلد عربى

ثانيا : ضرورة انشاء هيئة عليا خاصة فى كل مدينة عربية يوكل اليها أمر تخطيط المدينة ، واعتماد مشروعات العمارة والفنون فيها ، ويكون لها وحدها من الصلاحيات والاستقلال ما يكفل تنفيذ قراراتها ، على أن يشارك فيها معماريون ومخططون ومختصون بالفنون والاثار • وان لا تترك الحرية لمختلف الاجهزة التنفيذية تمارس كل منها مايتراءى لها دون ما رابط بينها ، أو تقيد بالضوابط والمعايير والقيم الفنية العالية •

وعلى أن يكون اختصاصات هذه الهيئة القومية للتخطيط والعمارة والفنون :

١— المحافظة على المدينة التاريخية والمواقع ـ ات الجمال الطبيعى •
٢— اعتماد اقامة أو هدم المبنى الذى يكون له قيمة فنية خاصة •

٣ — المسئولية الكاملة عن كل مايتعلق بالمواقع الحساسة من المدينة ، مثل الميادين العامة والمداخل الرئيسية والشواطىء والحدائق والكبارى ومناطق الاثار •

٤ — الرقابة على جماليات التصميمات المعمارية وطرزها ، وخصوصا للمبانى العامة الرئيسية ، والانشاءات الخاصة القريبة من مناطق الاثار •

٥ — تقرير مايصلح لكل مبنى عام من الاعمال الفنية التشكيلية ، وكل مايتعلق بتجميع المدينة أو يوئثر فى رونقها •

٦ — تشجيع الابداع الفنى عن طريق الجوائز والمسابقات ، وذلك للمبانى الهامة والمنشآت العامة ، والتشكيلات الفنية فى المدن والحدائق ، ولواجهات المبانى العامة ، ونوافذ العرض بالمحلات التجارية ، وتركيبات الاعلانات والملصقات ومنشآت الزينات ، والمهرجانات العامة • وهى العناصر الهامة التى تنفذ حاليا دون مراعاة للقيم الجمالية ، مما يعد موءامرة خطيرة على الذوق العام وتشويها لوجه المدينة ، ويكون فى تنظيمها والاشراف على حسن تأديتها ، عاملا رئيسيا على رفع مستوى الجمال والتناسق بالمدينة •

ثالثا : ضرورة اشراك المعماريين والمخططين فى دراسة المشروعات الكبيرة الهامة التى تشيد بالمناطق الحساسة بالمدينة •

رابعا : وضع برنامج زمنى للتنقيب عن الاثار وصيانتها •

خامسا : تعديل نظام اقامة المقابر الحديثة بالمدينة •

سادسا : العناية بموضوعات السياحة والتخطيط والاثار ، وربط برامجها ببعضها • واعطاء مزيد من الاهتمام الى المدن التاريخية والاثار العربية ، بحكم تداخلها فى المدينة الحديثة وانتشارها وسط التجمعات السكانية • وهى فى وضعها الراهن فى شدة الحاجة الى الصيانة والترميم لابرازها فى أحسن صورة • ولابد من قيام لجنة خاصة فى كل بلد عربى تكون مسئولة عن حفظ الاثار العربية ، وتضطلع

بصيانتها والتخلية من حولها لابراز محاسيها • وتوفير الاعتمادات اللازمة لتنفيذ ذلك ، مستقلة بذاتها من ميزانيات الاثار القديمة الاخرى بالتى تنال اهتماما اكبر ، وتطغى فى كل بلد عربى على آثاره الاسلامية •

سابعا : التركيز فى نشر الوعى الثقافى على الفنون ، وذلك بواسطة مختلف وسائل الاعلام من اذاعة وتليفزيون والسينما التسجيلية ، واعداد ونشر الكتيبات عن العمارة والفنون ، لابراز القيم الاصيلة فى عمارتنا وفنوننا ، وذلك الى جانب الاهتمام بالثقافة الفنية فى برامج مختلف مراحل التعليم العام •

ثامنا : رصد نسبة مئوية من تكاليف المبانى العامة لتنفيذ أعمال الفنون التشكيلية بالمبنى •

تاسعا : اثارة مشكلة التفجير السكانى بالمدن عناية خاصة ، والاهتمام بدراسة موضوع التوزيع السكانى والصناعى وتركيب التجمعات السكنية ، وأثر ذلك على جمال المدن ، وكفاءة تأديتخدماتها العامة الحيوية ، ومالم توضع ضوابط تكفل حسن هذا التوزيع ، وتوفير الخدمات المختلفة اللازمة له فسيظل من العسير الحفاظ على جمال المدينة والنهوض بالقيم الجمالية والفنية بها •

— مدننا العربية :

تتمتع الكثير من المدن فى الوطن العربى بمواقع رائعة ، سواء على شواطىء الانهار أو البحار ، أو فوق هضاب وبين جبال طبيعية نضرة ، وكان من الممكن أن تضاهى هذه المدن اجمل مدن العالم ، لو أن اهلها قد عنوا بسلامة تخطيطها وصيانة محاسنها ، وتطبيق قواعد التنسيق الفنى فيها • فالقاهرةمثلا قد امتازت بموقع فريد ساحر على شواطىء نيلها ، حيث يتسع النهر عندها اتساعا كبيرا ، وتتخلله عدة جزر خضراء واسعة طويلة • وترتفع هضبة المقطم على جانب منها ، حيث يشرف جامع محمد على بقبته ومأذنتيه الرشيقتين على المدينة من عل ، وتقع على مرمى البصر من الجانب الاخر اهرامات الجيزة الثلاث الخالدة •

ولا يزال من الممكن أن تحتل هذه المدينة ومثيلاتها بالبلاد العربيـــــة الاخرى ، المكان اللائق بها بين أجمل مدن العالم ، بالرغم مما انتابها من اهمـال حتى الان ، وذلك لو أن اهلها قد عقدوا العزم على العناية بها ، وبذل كل غـــال ورخيص لانقاذ ها مما تتردى فيه من ضياع كبير ، وايقاظها من سباتها العميـــــق واعادة بعض الحياة اليها • فهذه المدن كلها ، ومناطق آثارها المختلفة ، سجـــل لتاريخ الامة العربية من أقدم العصور الى احدثها • ومن الواجب المقدس علـــى أهلها رعايتها وحمايتها من هذا العبث والاهمال ، حتى تبقى عزيزة على قلوبهـــم تكشف للعالم كله عن روح العروبة ، روح الوئام والسلام •

ملحوظـــة :

قد يكون من المحتم لفائدة هذا البحث أن تقوم بعض الوفود العربية بتقديـــم بعض العروض لشرائح أو افلام تسجيلية عن الفنون التشكيلية فى العمارة العربيـــــة وشواهد ها الشامخة •

# رعاية الفنان التشكيلي

ليس العمل الفني مهنة الا أنه مع ذلك ليس لهوا أو لعبا ، بل هو نوع من النتاج الثقافي ذي البنية الفوقية يمارس بنجاح عندما تتوفر فيه شروط خاصة أهمها الموهبة والكفاءة ، ومع أن هذه الشروط هي اقسى من الشروط المتوجب توفرها في العمل العادي فان العمل الفني لا يقابل في بعض الاحيان بنفس المكافأة التي يجنيها العمل العادي بصورة مستقرة وثابتة .

ويرجع عدم الانصاف في مكافأة العمل الفني الى اعتبار العمل الفني من الانتاج الكمالي الذي يمكن الاستغناء عنه وان طلبه يتم في حالات الرخاء الاقتصادي والتقدم الثقافي وهو من الاشياء الذوقية النسبية التي يختلف تقديرها وطلبها من متذوق الى آخر ، ثم أن الانتاج الثقافي بصورة عامة يتعرض في ظروف التخلف الى الاستهتار والاهمال ، ولعل احترام العمل الفني ورعاية الفنان مقياس التقدم في مجتمع من المجتمعات .

ونحن نرى أن رعاية الفنان العربي انما ابتدأت مع ابتداء النهضة الحضارية منذ أول هذا القرن ، وكان شكل الرعاية ينسجم مع الظروف أو النظم السياسية التي مرت بها كل من الدول العربية .

فلقد مرت الاقطار العربية بظروف الاستعمار العثماني ثم الانتداب الفرنسي أو الانكليزي او الايطالي ، ثم أشرقت شمس الحرية وتحقق الجلاء والاستقلال وقامت الحكومات الوطنية التي مالبثت أن تقلبت في ممارسة النظام الليبرالي أو النظام الاشتراكي الموجه ، ولعلها كانت احيانا نهبة للفوضى السياسية والادارية ، ويضاف الى هذه الظروف حالات الحروب العالمية كالحرب الاولى والثانية التي كان لها تأثير كبير على واقع البلاد العربية ، كما أن الثورات التحررية والانقلابات السياسية ثم حروب التحرير التي خاضتها أو شارك بها العرب ضد الاحتلال والعدوان الصهيوني كل هذه الظروف كانت الاطار الذي توضعت ضمنه أوضاع الثقافة وبخاصة الفن التشكيلي .

---

* اعد هذا البحث بتكليف من المنظمة الاستاذ الدكتور عفيف بهنسي .

ولم تكن ممارسة الفن حتى بداية هذا القرن لتحتاج الى اختصاص وثقافة عاليـة ، بل كانت أشبه بصنعة يمارسها المبتدئون فى ورشات المعلمين لينفذوا أعمالا تحتاجها الكنائس والاديرة كالايقونات والصور ، أو الرسوم الشعبية التى يزينون بها دكاكينهم وبيوتهم أو يساعدون القصاصين الشعبيين فى عرض نماذج أبطال رواياتهم • وأكثر المصورين كان يتابع رسم الرقوش العربية ( الارابسك) سواء أكان ( الخط) أى الرسم الهندسى أو كان ( الرمى) أى الرسم الزخرفى النباتى ، الذى ملأ جدران البيوت وواجهات المساجد والمدارس •

## ايفاد الموهوبين والفنانين الى المعاهد والمراكز الفنية :

عندما توطدت العلاقات بين العرب والغرب وعرف المثقفون العرب أو السياسيون أهمية دور الثقافة فى أوربا جعلوا من أبرز مسئولياتهم ايفاد الموهوبين من الشباب الى مدارس الفنون وكان الامير يوسف كمال أول من فكر بانشاء مدرسة عليا للفنون الجميلة فى القاهرة وكان ذلك عام ١٩٠٨ واستلم ادارتها النحات الفرنسى غيوم لوبلان وكان أول تلميذ فيها هو محمود مختار الذى اصبح من أوائل من أوفد للدراسة فى باريس ثم لم يلبث أن حرم من المعونة الكافية فعانى الفاقة والبؤس ثم عانى المرض الذى اجبره على العودة الى القاهرة موطنه أما اصدقاؤه ومعاصروه من أمثال يوسف كامل وراغب عياد فلقد كان ايفادهم بتشجيع ذاتى فلقد تبادلا الاتفاق على بعضهما فى سبيل متابعة الدراسة بينما حصل محمد حسن على تشجيع المدير الانكليزى فأوفده الى لندن • ولقد استفاد بعض الفنانين اللبنانيين من رعاية سلطة الاحتلال الفرنسى فأوفدوا الى باريس وكان منهم قيصر الجميل وعمر أنسى ومصطفى فروخ وصليبا الدويهى •(١)

---

(١) واثق اديب وهيلين الخال : اساليب الفن المعاصر فى لبنان — باريس ١٩٧٣ منشورات اليونسكو •

أما فى سورية فان بعض الشباب الموهوبين من أمثال صلاح الناشف ومحمود جلال وسهيل الاحدب قد استفادوا من منح ايطالية لدراسة الفن فى روما وفلورنسا ، وكان ذلك عام ١٩٣٨ ابان حكومة الدوتشى التى سعت الى تقوية نفوذها الثقافى فى بعض البلاد العربية (١)

وفى نفس الوقت ابتدأت طلائع الموفدين الى البوزار فى باريس أو الى السليدسكول فى لندن تقف على الثقافة الفنية من مناهلها وكان لذلك تأثيره الكبير فى تكوين رواد الفن فى العراق من أمثال جواد سليم وفائق حسن وعطا صبرى واكرم شكرى واسماعيل الشيخلى وحافظ الدروبى وجميل حمودى .

ولكن ما أن ابتدأت الدول العربية بالتحرر من الانتداب أو الاستعمار حتى وجدت نفسها أمام حاجة ملحة لتنمية الكوادر واعداد الاختصاصيين فى مجال التدريس الفنى ، فأوفدت خلال الخمسينيات اعدادا كبيرة من الموهوبين لدراسة الفن فى أكاديميات الفن فى أوربا وكان الغرض الاساسى اعداد مدرسين للفن ، ولكن من هؤلاء المدرسين تكون الرعيل الثانى من الفنانين الذين وجدوا فرصا أخرى للايفاد والتخصص العالى . ولعل اكثر كليات الفنون فى البلاد العربية ، تفرض اليوم على اساتذتها المبتدئين التوسع فى الاختصاص الفنى ، فيمضى هؤلاء مرة أخرى مع غيرهم لكى يطلعوا على آخر تطورات الفن أو لكى يشاركوا احيانا فى مسيرات الفن فى العالم ، مثل مصطفى يحى (سوريا) وجميع حمودى (العراق) وحامد عبد الله (مصر) وجبران خليل جبران (لبنان) .

والى جانب البعثات الطويلة الامد فان ثمة منح دراسية أو اطلاعية كانت تقدم من الدول الاجنبية وخاصة من أوربا الشرقية ، وتقوم الحكومات العربية بتنظيم الاستفادة من هذه المنح التى توزع للموهوبين وكبار الفنانين .

---

(١) انظر دراستنا . تطور الفن السورى خلال مئة عام . الحوليات الاثرية العدد ٢٣ عام ١٩٧٣ .

والواقع أن ايفاد الفنانين الى خارج محيطهم هو من أهم الوسائل لتوسيع معارفهم وتجاربهم الفنية ، ثم هو المجال العملى لتفهم تطورات الفن والتعرف على التيارات الحديثة والاحتكاك بالفنانين المعاصرين ، ولعل الخروج من المحيط المحلى الى المحيط العالمى هو السبيل لوضع الفنان العربى أمام حقيقته ولتعريفه بمستواه الفنى الصحيح • ذلك انه فى الاوساط الفنية الراقية يجد الفنان الكاشف الصحيح لموهبته والمعيار الدقيق لكفاءته ، ويستطيع أن ينطلق الى آفاق واسعة تتجاوز حدوده الاقليمية وتفسح له فرصة الشهرة والمجد •

ولان الفن لغة عالمية مقروءة على اختلاف الحضارات والثقافات والتقاليد ، فان الخروج من الحيز الضيق الى المجال العالمى الرحب يؤدى الى وضع الفن المحلى فى مكانه الصحيح من الفن العالمى ، فيؤثر ويتأثر ويستطيع بهذا التفاعل تحقيق نوع من الارتقاء والنضوج وتحديد الشخصية •

ولذلك فان رعاية الفنان الصحيحة تكمن فى افساح أوسع المجالات امامه للاختلاط بالاوساط الفنية العالمية •

## المعارض والمتاحف :

اذا كانت البعثات هى من أهم مظاهر رعاية الفنان اذ أنها الطريق الى بناء الفنان بناء أساسيا وتأهيله لممارسة عمله الفنى بكفاءة ، فان الرعاية الصحيحة تتجلى فى مساعدته على تنظيم معارض فنية لاعماله بصورة فردية أو جماعية أو اعداد متاحف دائمة لاهم الاعمال الفنية الجديرة بالتقدير والتخليد •

على أن المعارض الاولى كانت تقام برعاية المؤسسات غير الحكومية فى بداية الامر سواء اكانت هذه المؤسسات وطنية كالجمعيات والنوادى أو كانت اجنبية كالبعثات والمراكز الثقافية الاجنبية وادارات المعارض الدولية •

ومازالت أكثر المعارض فى الدول العربية تقام بعيدا عن رعاية الدولة المباشرة مما يجعل الفنان معرضا لارتباط أو ولاء غريب عنه ، ويجعله مطية لدعايات خاصة ويحرم الكثيرين من الرعاية النزيهة •

والواقع ان رعاية الدولة فى مجال تنظيم المعارض الفنية تبدو فى شكلين :

الشكل الاول : أن تباشر الدولة بنفسها عن طريق دوائرها الفنية اقامة المعارض الفردية والجماعية والاشراف على اعداد قاعات العرض وطبع الادلة والمنشورات وتولى الاعلان والدعوات الى المعارض • وهذا ماكانت تقوم به سورية العربية خلال الستينات فلقد خصصت الدوائر الفنية فيها قاعات المراكز الثقافية والمتاحف الوطنية لاقامة هذه المعارض ، وخاصة معرض الخريف والربيع اللذين يجمعان أعمال جميع الفنانين فى القطر اضافة لمعارض فردية تقام فى دمشق وفى المحافظات الاخرى ، وتتكفل الدوائر الفنية اعداد المعرض ونقله وتعليقه والاشراف على جميع المطبوعات والانفاق عليها وكان معدل المعارض السنوية فى سورية يزيد عن ستين معرضا •

والشكل الثانى : هو أن تقوم الجمعيات والنقابات الفنية ذاتها باعباء المعارض الفردية والجماعية معتمدة على المساعدة المالية التى تبذلها الدولة وتقدمها لهذه الجمعية وهو الاسلوب المتبع فى مصر منذ انشاء الجمعية المصرية للفنون الجميلة عام ١٩١٩ حيث اقامت اول معرض فنى لها • ثم جمعية محبى الفنون الجميلة التى انشأها محمد محمود خليل ١٩٢٣ ، ثم هو الاسلوب المتبع فى الجزائر والعراق وفى سورية خلال السبعينات •

ومما لا شك فيه أن اقامة المعارض فى الحالين يكفل نزاهة الرعاية ويجعلها شاملة وأكيدة ، ونحن نرى انه من الممكن اقامة المعارض عن طريق الهيئات الخاصة والعامة معا ، وان كانت تجربتنا الخاصة قد ابانت ان الاشراف الذاتى على اقامة المعارض أى اقامة المعارض عن طريق الجمعيات الفنية ذاتها قد يحقق نتائج افضل اذ يجعل الفنانين امام مسؤلياتهم المباشرة لتنظيم معارضهم والاعلان عنها معتمدين

على حماستهم وادارتهم الذاتية لنشاطاتهم ، اما المعارض التى تباشرها الادارات الفنية فهى لا تحظى غالبا برضى متكافىء مع الجهد المبذول ، ثم انها تحتاج الى مشرفين تجردوا من الروح البيروقراطية والسلبية وتحلوا بمستوى جيد من الحماسة والغيرة •

وثمة شكل آخر للمعارض الفنية يبدو مجردا تماما من أية رعاية حكومية وهو المعارض التى تنظمها الغاليريات الخاصة مثل غاليرى وان فى لبنان ومن الغريب ان هذه المعارض يتهافت عليها الفنانون ، على الرغم انهم يتعرضون الى نوع من الاستغلال الجشع •

ان اقامة المعارض الفردية والجماعية مسئولية اساسية من مسئوليات الادارات الفنية فى الوطن العربى وانه لا يجوز التخلى عنها مطلقا بل يجب مضاعفتها طبقا لتطورات الحياة الفنية وازدياد اعداد الفنانين ومن الممكن مشاركة الهيئات الخاصة بل من الممكن اعتماد هذه الهيئات واقامة المعارض، على أن يراعى دائما حجم المسئوليات التى تتولاها هذه الهيئات ، وان تكون المعونات معادلة لهذه المسئوليات •

أما اقامة المتاحف وهى قاعات العرض الدائم الذى يضم اعمال الفنانين الرواد والبارزين فهو من المسؤوليات المحصورة بالدولة • ولقد كانت مصر أول دولة عربية انشأت متحفا للفن الحديث فى القاهرة عام ١٩٣١ ضم اعمالا لفنانين مصريين وأجانب اذ كان محمد محمود خليل الذى هيمن على شؤون الفن كثير الاهتمام بالفنون الغربية • كما اقيم فى الاسكندرية متحف مماثل عام ١٩٥٤ الذى تولى اقامة بينالى دول البحر الابيض المتوسط •

وفى سورية انشىء متحف الفن الحديث فى دمشق عام ١٩٥٤ وافتتح رسميا عام ١٩٦٠ ومازال هذا المتحف قائما وتابعا للمتحف الوطنى بدمشق ، واقيم فى عام ١٩٧٢ متحف مماثل فى مدينة حلب •

أما في العراق فان تشييد بناء فخم للمتحف الحديث عام ١٩٦٣ في بغــــداد كهدية من مؤسسة كلبنكيان ساعد جدا في اقامة متحف للفن الحديث يضم خـــيرة الاعمال الفنية المعاصرة .

وفي لبنان تقوم هيئة خاصة محددة في وقفية نقولا ابراهيم سرسق بتنظـــيم متحف سرسق واعداده لاقامة المعارض وليكون جناحا دائما لعرض الاعمال الفنيـــة وتجرى الاستعدادات حاليا لتحقيق هذا الغرض ، ومثال هذا المتحف وحيـــد في العالم العربي ولكنه ينسجم مع واقع لبنان السياسي والثقافي .

أما متحف الفن الحديث في الجزائر فهو يضم اعمال فنانين فرنسيين مشـهوريـــن وعدد قليل جدا من الفنانين الجزائريين .

ولابد من تعميم فكرة اقامة متاحف الفن الحديث في جميع الاقطار العربية بـــل ليس في العواصم وحسب بل في جميع المدن الكبرى لان المتحف هو علامة تكريـــم وتقدير للفنان ثم هو مدرسة تعلم الناشئة والهواة تطور الفن وأساليبه في بلادهم .

<u>تسويق انتاج الفنانين واقتناؤه :</u>

ان تسويق اعمال الفنانين وتسهيل اقتنائها هو من ابرز المشكلات التي يعانيهـا الفنانون ، ذلك ان عادة الاقتناء وهواية جمع الاعمال الفنية لم تتكون بعد عنـــد جماهير المتذوقين ، وتبقى مؤسسات الدولة هي السوق الاولى لتصريف اعمــــال الفنانين ، وان كانت هذه السوق لا تحقق رغبة الفنان في توسيع نطاق المتذوقـــين والمقتنين .

على أن دور السلطة في تشجيع الفنان مازال محدودا طالما انه لا يساعـــد على التفرغ وتأمين كفاية الفنان ، فالسلطة الفنية تسعى غالبا الى التشجيع الجماعـــي فتقوم باقتناءات جامعة تفضل فيها الاعمال الجيدة ولكنها تراعي دائما ان يشمـــل تشجيعها اكبر عدد ممكن من الفنانين ، ولان مخصصات الاقتناء محدودة فان نصيب

الفنان يبقى محدودا • ومن المؤسف ان المخصصات فى بعض الدول العربية مثل مصر أو سورية تأخذ بالتضاؤل بسبب المسؤوليات العسكرية ، أما فى لبنان فهى مازالت ضعيفة وتكاد تكون معدومة ، على عكس العراق الذى يضاعف سنة بعد سنة مخصصات الاقتناء أما الدول العربية الاخرى ، فانها تترك عملية الاقتناء لمبادرات اجهزة الدولة المختلفة •

ان مقياس الرعاية الصحيحة هومكافأة الفنان على جهده وابداعه ، بل ان هذه المكافأة هى مقياس كل نهضة فنية ، فعندما يجد الفنان معادلا لجهده ، فانه يضاعف انتاجه ويرفع من مستواه ، ونادرا مايصمد الفنان أمام كساد أعماله ، لذلك كان على الدولة ان تخصص الاعتمادات الكافية والمتصاعدة لاقتناء الاعمال الفنية ولمنح الجوائز •

ومن الواضح ان الدولة لا تقوم بعمليات خاسرة عندما توسع اقتناءاتها ، فهى لا تهب أموالها للتشجيع وحسب ، بل انها تحصل على أشياء جمالية يمكن أن تزين بها مؤسساتها وبعثاتها الديبلوماسية ، كما انها تحصل على شواهد لاعمال مبدعيها تعرف بها عن مستوى الفن واتجاهاته فى بلادها ، كما أنها تمون المتاحف بهذه الاعمال مما يساعد فى تنمية السياحة وفى توسيع نطاق التذوق والمعرفة الفنية •

على أن مهمة الدولة التشجيعية لا تقف عند حدود مباشرة الاقتناء ، بل لابد أن تتعداها الى تعميم هذا الاقتناء على جماهير المتذوقين الذين يحجمون عن شراء الاعمال الفنية الغالية • وفى الدول التى تعتمد على نظام السوق الحرة ، فان سماسرة وتجار الاعمال الفنية يلعبون عادة دورا اساسيا فى تشجيع الاقتناء ، ولكن هذا الاقتناء كثيرا ماينحاز عن الهدف المرجو منه ، وتصبح العملية نوعا من الادخار أو التجارة ، ويصبح العمل الفنى أشبه بالورقة المالية التى تخضع لتقلبات سوق البورصة •

أما فى الدول الاشتراكية فان الاقتناء يخضع مباشرة للدولة بمناسبة المعارض الدورية ويتم الاقتناء وفق شروط • على أن اهتمام الدول الاشتراكية يتجه عادة لاقامة الاعمال الكبيرة المشتركة ، كالاوابد النحتية والنصب واللوحات الجدارية الكبيرة والتى يشترك فيها عدد من الفنانين • والسلطة الفنية تزجى العطاء لهؤلاء الفنانين الكبار •

ومن وسائل الاقتناء المتبعة بصورة عامة فى جميع الدول وفى الدول العربية أيضا هى وسيلة الجوائز التى تمنح مقابل النجاح فى اعمال تقدم مقيدة بموضوع معين • وهذه الطريقة تفيد فى توجيه الفنانين لمعالجة موضوعات عامة أو لتشجيعهم على تجويد اعمالهم لتحسين مستوى الفن ولقد مارست اكثر الدول العربية هذا النوع من الاقتناء ولكن محاذير هذه الطريقة هى فى احجام الفنانين المتقدمين عن الدخول فى مسابقات عامة واضطرار هيئة التحكيم منح الجوائز الى من لا يستحقها من المشتركين • مما يؤدى الى اضعاف الثقة بالمسابقات بصورة عامة ، وهذا ما دفعنا فى سورية الى الاقلاع عن هذا النوع من الاقتناء الذى استمر خلال الخمسينات •

وثمة شكل آخر من أشكال تشجيع الفنانين عن طريق ضمان تسويق اعمالهم هو التفرغ ، اى تحرير الفنان من أعبائه الوظيفية التعليمية أو الادارية ، وافساح المجال أمامه للانتاج وتكفل هيئة التفرغ الفنى عادة اقتناء جميع أعماله التى ينتجها أثناء التفرغ أو لعل أعماله تؤخذ مقابل تفرغه •

والواقع ان أغراض التفرغ تتجاوز هدف تسويق أعمال الفنان الى أهداف أوسع بيد اننا نرى ان الفنان المبدع لابد ان يكون متفرغا شأنه فى ذلك شأن أبسط ممتهن وأنه لابد من فصل مهنة تدريس التربية الفنية عن مهنة الفنان المبدع • ومن المؤسف اننا حتى الان لم نفهم فى الدول العربية أهمية هذا التمييز • فما زال اكثر خريجى كليات الفنون الجميلة ينتهون الى امتهان التدريس فى الاعداديات والثانويات ، مع أن كليات الفنون الجميلة لم تعد طلابها اصلا لهذا الغرض التربوى والذى يتطلب

اتباع منهاج خاص كما يتم في معهد التربية الفنية في القاهرة .

والواقع انه لابد من ايجاد نوعين من الدراسة الفنية العالية، دراسة أكاديمية وتربوية تتطلب مستوى معينا من الثقافة كشهادة الدراسة الثانوية ويحمل المتخرج شهادة عليا تؤهله لممارسة التدريس ، ودراسة فنية حرة لا تتطلب الا حدا مقبولا من الثقافة العامة ، ولكن مقدرة عالية في الفن ثم لا تهتم هذه المعاهد بالشهادات التي تمنح فهي ليست للتعيين بل لاثبات المقدرة والكفاءة الفنية ، ولقد سارت أكثر الدول الاوربية على هذا الغرار . كما افتتحت كليات الفنون الجميلة في مصر اقساما حرة لهؤلاء الموهوبين .

وفي سورية قمنا بانشاء مراكز للفنون التشكيلية التي نظمت دورات تدريسية اتبعها طلاب موهوبون وحصلوا بعد أربعة دورات نظامية على شهادات غير مؤهلة للتعيين وكان الغرض من هذه المراكز أن تكون معاهد لصقل امكانيات الموهوبين ، وهو حل لجزء من مشكلة التعليم الفني في القطر السوري .

ان الحل الصحيح لمشكلة دعم الفنان المبدع هي التفرغ ولقد قامت مصر بين عام ١٩٦٠ — ١٩٦٧ بنظام التفرغ ، وكان من الممكن ان يستكمل هذا المشروع كل اسباب النجاح فيما لو كان انتقاء المتفرغين يقوم على اختيار دقيق أو كان التفرغ شاملا . ولكن فوائد التفرغ كانت ملموسة ، اهمها شعور الفنان بتقدير الدولة له ، وانصرافه الى التعايش الكامل مع الحياة والمجتمع في نطاق الفن . ولكن التفرغ يتطلب شعورا قويا بالمسئولية . ونحن نرى أن تتوسع الحكومات العربية في تطبيق نظام التفرغ ضمن شرط الانتاج المجود .

ونلخص هنا وسائل تسهيل تسويق الانتاج الفني بما يلي :

١ — مبادرة الدولة للاقتناء مقابل مكافآت مجزية •

٢ — تشجيع الجمهور على الاقتناء عن طريق رفع مستوى التذوق والرعاية الفنية •

٣ — تفرغ الفنان المجود والمبدع وانصرافه للانتاج •

٤ — ان تفتح الادارات الفنية اسواقا لبيع اللوحات والتماثيل ، تتكفل هي دفع نفقات هذه الاسواق والدعاية لها ويمكن ان تقدم للفنان علاوات اضافية •

٥ — مساعدة الفنانين على استنساخ اعمالهم أو تكبيرها وتسهيل بيعها أو اقتنائها •

على أن الفن وقد اصبح جماهيريا ولم يعد مجرد اعمال مخصصة لبيوتات أو قصور فان أهم تشجيع تقوم به الادارات الفنية هو تكليف الفنانين من مصورين ونحاتين وزخرفين فى تزيين المبانى وخاصة المبانى العامة • ولقد سعت مصر وسورية منذ بداية الستينات الى تخصيص نسبة تعادل ٢ ٪ من تكاليف الابنية الحكومية كى تنفق فى سبيل الاغراض الفنية ، والحق ان هذا التدبير لو كتب له أن ينفذ لادى الى ثورة جذرية فى مفهوم أغراض الفن ، اذ تصبح الاعمال الفنية شائعة بين الناس جميعا أو ضمن مجموعة واسعة وليس مخصصة لانسان محدد • وفى هذا مافيه من معنى اشتراكية الفن • ثم انه يفسح مجالا واسعا امام الفنان للعمل المريح وللشهرة الواسعة • ولكن هذا التدبير يفترض وجود الكفاية من الفنانين المختصين فى الفنون الجدارية والتطبيقية وهى الفنون النحتية والزخرفية اذ ان تقنيات هذه الفنون تبقى مختلفة عن تقنيات فن اللوحة والتمثال الصغير •

ومن المؤسف ان الادارات الفنية لم تتمكن من تطبيق هذه التدابير بعد ، وحسبما نعلم فان ايا من الاقطار العربية لم يلجأ بعد الى هذا النوع من التدابير الفنية ويرجع السبب الى فقد موارد العرب ، قبل ثورة البترول وحرب رمضان ، وكان العرب فى دور البناء ودور تأمين الشروط الاولية لنهضتهم ، فلم تكن امكانياتنا المالية لتسمح بتخصيص نسبة ما لاعمال الفن على الرغم من أن هذه الاعمال ليست كمالية بل هى اساسية جدا • الا اننا ننتظر فى المستقبل القريب ، ان تبادر جميع الدول

العربية الى اعتبار عملية زخرفة وتزيين المباني الفنية من الامور الاساسية لتنظيم المدن ، ولقد بحث الحوار العربي الذى تم فى الحمامات عام ١٩٧٤ باشراف منظمة اليونسكو هذا الموضوع تحت عنوان المشكلات المعاصرة للفنون التشكيلية العربية فى علاقتها الاجتماعية الثقافية • وكان القرار هو ان الفنان يلعب دورا اساسيا فى عمران المدن سواء فى عملية التصميم العمرانية او فى عملية تزيين الشوارع والمساحات بالتماثيل والنصب كما انه يلعب دورا مماثلا فى تزيين واجهات الابنية ومداخلها وقاعاتها •

والواقع اننا اذ ندعو الادارات الفنية لتبنى هذه السياسة الفنية فاننا نصر على ضرورة تجهيز الفنان لمثل هذه الاعمال ، فالمدارس الفنية والكليات فى البلاد العربية ليست مؤهلة التأهيل الكافى للفن الجدارى والفن الزخرفى المعمارى ولفنون الابنية وبخاصة التعمق والتوسع فى التقنيات الخاصة بهذه الفنون •

مراسم الفنانين ومتاحف للراحلين :

تقوم الدول الاشتراكية بمساعدة الفنان على تأمين مرسم أو محترف مناسب لعمله وفى الدول العربية مازال الفنان يعيش فى ظروف متواضعة ، ومع ذلك فان مصر كانت أول الدول العربية التى فكرت بتأمين اقامة الفنانين الذين يتابعون تطوير فنهم خارج مصر فأنشأت عام ١٩٤١ اكاديمية الفنون الجميلة المصرية بروما وفيها يتمكن طلاب الفنون من الاقامة ومن ممارسة فنهم فى مراسم جماعية • وكذلك اقامت الادارة الفنية فى مصر مرسم الاقصر •

ان التجربة الفريدة التى تحققت فى مجال انشاء مراسم للفنانين هى تجربة القطر العربى السورى ، فلقد انشىء خلال الستينات عدد من المراكز الفنية فى المدن السورية الغرض منها افساح المجال امام الموهوبين والفنانين لممارسة الفن فى افضل الشروط • والمراكز الفنية هى عبارة عن قاعات الرسم والنحت والحفر يشرف عليها كبار الفنانين ويمارس فيها الهواة وبعض الفنانين عملهم الفنى تقدم لهم الموضوعات والموديلات ويشاركون فى رحلات فنية أو فى معارض ومحاضرات ومناظرات ولقد اعطت هذه المراكز نتائج رائعة فى اعداد فنانين أو فى اعداد متذوقين على المستوى العالى •

وفي مصر انشئ منذ عام ١٩٥٨ مرسم الاقصر وكان الغرض منه افساح المجال امام خريجي المعاهد الفنية العالية لمتابعة عملهم الفني في بيئة محلية • ويقام هذا المرسم صيفا في مدينة القاهرة في ( حوش قدم ) •

وفي الكويت قدمت وزارة الاعلام منذ عام ١٩٦٥ المساعدات اللازمة لاقامة مركز لممارسة العمل الفني بدون أي مقابل بل ان بعض الفنانين يتقاضون تعويض تفرغ مع جميع النفقات على أن ما يسعى اليه الفنان هو تأمين مرسم خاص به متوفر الشروط • ولقد سعينا في سورية منذ عام ١٩٦٨ لمساعدة الفنانين في تشييد مراسم ضمن بيوت تباع لهم بالتقسيط فأنشأنا لهم جمعية تعاونية سكانية انجزت مؤخرا مجمعا يحوي مايقرب من ثلاثين مسكنا مع مرسم فني كامل الشروط وبأسعار مخفضة مقسطة لعشر سنوات • وتتوالى هذه التجربة الناجحة في سورية ولسنا ندري ما اذا كانت الدول العربية الاخرى قد ساعدت في انشاء مراسم مماثلة • ولكننا نعتقد أم من أولى مهام الدوائر الفنية خلق الجو المناسب للفنان لكي يتمكن من ممارسة فنه والابداع فيه • ونحن نعلم أن أكثر الفنانين مازال يفتقر الى مرسم مناسب وان العديد منهم يمارس فنه في شروط متواضعة جدا •

والى جانب مراسم الفنانين التي تساعد الفنانين في حال حياتهم لممارسة نشاطهم لابد من اقامة متاحف لاعمالهم الجيدة وخاصة لاعمال الراحلين منهم • ومن أهم المتاحف الخاصة المقامة في الوطن العربي : متحف محمود مختار الذي اقيم في ملحق بمتحف الفن الحديث عام ١٩٥٢ ، ثم نقل الى متحف جديد خاص بالجزيرة وهو يضم رفاته التي نقلت الى المتحف ويضم اعماله النحتية وعددها خمس وسبعون وهي من الحجر والبرونز والرخام بالاضافة الى نسخة جصية من وجهه ، أما في سورية فلقد اقيم عام ١٩٦٢ متحف خاص للنحات فتحي محمد في مدينة حلب وفي قاعة ملحقة بمركز الفنون التشكيلية كما اقيم في نفس العام متحف خاص للمصور الرائد توفيق طارق يضم اعماله التصويرية الحق ايضا بمركز الفنون التشكيلية بدمشق • ولقد جمعت اعماله من مقتنيها واشتريت بأسعار جيدة ، أما تماثيل فتحي فلقد كانت موزعة في كلية الفنون في روما ولقد نقلتها وزارة الثقافة على نفقتها الى حلب وتنازل ورثته عنها •

## المؤسسات والنظم والتشريعات الخاصة برعاية الفنان :

لم تدخل الدولة فى البلاد العربية كمسئولة عن الفنان الا متأخرة ، فلقد كانت الجمعيات تتولى حماية حقوق الفنانين من اعضائها ، ولقد حققت هذه الجمعيات اهدافا كثيرة لعل السلطات الفنية فى الدولة لم تستطع مجاراتها بها أو تجاوز منجزاتها •

وفى مصر كانت أول مؤسسة فنية قد ظهرت عام ١٩٠٨ وهى مدرسة الفنون الجميلة المصرية ، التى اصبحت ملحقة بوزارة المعارف ، فوضعت لها الانظمة واللوائح التى حددت اهدافها • ثم قامت الدولة بتخصيص الموارد الثابتة لدعم هذه المدرسة وكان من جملة اهدافها ايفاد الاول والثانى من خريجى كل قسم الى فرنسا أو ايطاليا لمدة ثلاث سنوات أو لمدد أخرى ، على أن يكون الخريج مصريا •

ثم ظهرت جمعية محبى الفنون الجميلة عام ١٩١٨ وجمعية خريجى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٤٥ وجمعية هواة الفنون فى الاسكندرية ١٩٢٩ وكلها تهدف الى تنشيط الحركة الفنية فى مصر • على أن الدولة كانت قد وضعت النصوص اللازمة لانشاء ادارة عامة للفنون الجميلة منذ عام ١٩٢٨ ولكن ادارة هذه المؤسسة كانت بيد اجانب من أمثال هوتكير وتيراس وريحون ، وكان محمد حسن أول مدير لهذه الادارة وهى تعمل ومازالت على تنظيم شئون الفن والفنانين فى القطر المصرى •

أما فى سورية فلقد انشئت فى بداية الاربعينيات جماعة فيرونيز فى دمشق ثم اسست الجمعية السورية للفنون الجميلة عام ١٩٥٤ ثم انشئت رابطة الفنانين عام ١٩٥٦ ، ولقد مارست الرابطة اقامة المعارض وتنظيم دورات لتدريس الفن للهواة وطالبت دائما بمراعاة حقوق الفنانين وبانشاء مديرية للفنون الجميلة •

وفى العراق كان انشاء الجماعات بداية منظمة لرعاية الفنان ، وكانت هذه الرعاية تلقائية قلما تحظى بدعم الدولة ، ولعل جمعية اصدقاء الفن التى انشئت عام ١٩٤١ والتى ضمت عددا من المصورين والهواة ، كانت أول هيئة منظمة لدعم نشاط الفنانين ، كما نص على ذلك نظامها • ثم ظهرت جماعةالرواد التى اسسها فائق حسن وأصدقاوه عام ١٩٥١ وجماعة بغداد للفن الحديث التى تزعمها جواد سليم عام ١٩٥١ وهى جماعات احتضنت فئة من الفنانين من اصحاب الاتجاه الفنى المعين ، فالجماعة الاولى اهتمت بالاسلوب البدائى بينما اهتمت الجماعة الثانية بالمواضيع الشعبية بأسلوب خاص • أما جماعة الانطباعين ١٩٥٢ التى ترأسها حافظ الدروبى فلقد اهتمت بالاسلوب الانطباعى •

ونستطيع اعتبار نصوص الانظمة الخاصة بجمعية اصدقاء الفن ١٩٤١ وجمعية الفنانين العراقيين ١٩٥٦ بالاضافة الى التشريعات التى تضمنت انشاء معهد للفنون الجميلة ١٩٣٩ هى من أقدم الانظمة والتشريعات التى تحض على رعاية الفنان واحتضان نشاطه وتشجيعه أو ابراز مواهبه والتعريف بها من خلال المعارض وعن طريق المسابقات • وبعد انشاء اكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٦٣ وانشاء ادارة الفنون فى وزارة الاعلام تجلت رعاية الدولة المباشرة لرعاية الفنون •

أما فى لبنان فان المؤسسة الاولى التى تولت رعاية أولية للفنان كانت الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة التى اسست فى منتصف الاربعينيات وبتاريخ نهاية السلطة الاجنبية وكانت المؤسسة الاولى للتعليم الفنى ولكنها كانت مبادرة صادرة عن القطاع الخاص ولقد شهدت أوائل الخمسينيات الدفعة الاولى من العائدين فتواجدوا مع الفنانين القدامى وعقدوا اجتماعات تقرر على اثرها تأسيس جمعية تهدف الى جمع شملهم ورعاية أمورهم وخدمة مصالح الحركة الفنية بشكل عام • وبالفعل ظهرت جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت تضم فى عضويتها كافة الفنانين اللبنانيين الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة فى نظامها •

وكان من نتائج تأسيس الجمعية اقامة المعارض السنوية بواسطة الدولة وشـــراء بعض أعمال الفنانين وتقديم المساعدات المالية وتنظيم المنح الفنية للخارج على اساس المباراة •

ومازال الاتحاد الوطنى للفنون التشكيلية فى الجزائر الذى اسس عام ١٩٦٤ هو الجهة الوحيدة التى تكفل وترعى الفنانين وتشرف على اقامة معارضهم والا قتنـــاء منهم • وتضمن نظام هذا الاتحاد المبادىء الكفيلة بتحقيق التشجيع الكامـــل للفنانين • وهذا الاتحاد هو منظمة خاصة تشرف عليها وزارة الثقافة والا خبـــار وحزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرية وتدعمه الوزارة بالمال اللازم • ومركـــز الاتحاد الرئيسى فى العاصمة الجزائرية وله فروع فى كل من وهران وقسطنطينة •

واذا كان من العسير جمع الانظمة المختلفة والتشريعات التى صدرت فى الاقطار العربية لرعاية الفنان التشكيلى • فاننا نعرض هنا لمحة عن الانظمة التى صدرت فـــى سورية والتى سعينا الى استصدارها عندما تولينا ادارة الفنون خلال الستينات •

وفى عام ١٩٥٨ اسست وزارة الثقافة والارشاد القومى فى القطر العربى السـورى ولقد نص قانون تأسيسها على أن تمارس الوزارة ( تشجيع الفنون والاداب وتوجيههـــا لما تقتضيه مصلحة الدولة ، وبعث نشاطها وتأمين مستقبلها وتوفير اسباب الحيـــاة والرفاهية لمحترفيها ) •

ولقد قامت مديرية الفنون الجميلة التى اتبعت بها ـ دائرة المعارض الدوليـــة والمحلية ، ودائرة المقتنيات وجوائز الفنانين ودائرة التماثيل والنصب التذكاريـــة بهذه المهام التى وردت فى أهداف الوزارة • وقد عرض نظام الوزارة تفصيـــلا لهذه المهام كما يلى :

١ ـ العمل على رفع مستوى فنون الرسم والنحت والحفر والفنون التطبيقية وتنميـــة التذوق الفنى •

٢ — العمل على انشاء المراكز والمعاهد والمشاغل ومراكز البيع فى ميادين الفنون الجميلة والاشراف عليها ودراسة شوءونها وتنسيقها بالاتفاق مع المديريات المختصة فى الوزارة فى حدود الانظمة الخاصة بها •

٣— التعاون مع الجهات المختصة لتجميل المرافق العامة واقامة النصب والتماثيل •

٤ — العمل على اقامة المهرجانات والمسابقات والمعارض الفنية فى الداخل والخارج والاشراف عليها وفق الانظمة الخاصة بها وبالتعاون مع الجهات المختصة •

٥ — اقتراح تشجيع الفنانين عن طريق اقتناء اعمالهم ومتابعة نشاطهم وحفظ آثارهم وغير ذلك من الوسائل •

٦ — اقتراح دعوة كبار الفنانين والنقاد وتبادل الزيارات بين الفنانين بالتعاون مع الدوائر ذات العلاقة •

٧ — التعاون مع الجهات المختصة فى الوزارة لنشر الثقافة الفنية وتشجيع التأليف والترجمة فى هذا المضمار •

٨ — تقصى حاجات البلاد من الاختصاصين فى ميادين الفنون الجميلة واقتراح استقدام الخبراء وايفاد البعوث لسد هذه الحاجات والاستفادة من المنح الخارجية المقدمة لهذه الغاية •

٩ — دراسة الشئون المتعلقة بتأسيس نقابة الفنانين التشكيليين والتطبيقيين ومعالجة جميع القضايا والمعاملات التى تنشأ عنها وفق القوانين والانظمة المرعية •

وقامت هذه المديرية بجميع الواجبات الملقاة على عاتقها فى اقامة معارض أعمال الفنانين ، جماعيا وفرديا داخل البلاد وخارجها وبشراء انتاج الفنانين واعداد قاعات العرض، وطبع الدراسات والادلة عن الفن التشكيلى فى سورية وعن حياة الفنانين وانشاء مراكز الفنون التشكيلية والتطبيقية فى المحافظات ، وتنظيم ارشيف خاص بالفنانين وبنشاطاتهم ثم اخيرا بانشاء نقابة الفنون الجميلة التى شاركت مديرية الفنون مسوءولياتها الفنية المتزايدة •

ولقد نص نظام النقابة على مايلى :

مادة ٣ — تهدف النقابة الى :

أ — استلهام التراث القومى ، الفنون الشعبية ، فى تطوير الفن العربى ووضعه فى مجرى الفن العالمى .

ب — وضع الفن بكل مجالاته ، فى خدمة الجماهير الشعبية العربية ، واستلهام قضاياها التحررية والقومية .

جـ — رعاية مصالح اعضائها المسلكية والصحية والاجتماعية .

د — التعاون مع الوزارات والسلطات والمؤسسات والهيئات المعنية بالفنون قاطبة فى بحث كل ما يتعلق بالشئون الفنية واتخاذ القرارات والتوصيات بشأنها ولها أن تعقد الاتفاقات الجماعية للعمل ، ووضع نماذج العقود الفردية والمشاركة فى تحديد أجور الفنانين وتصنيفهم والسعى للحصول على قروض لتأمين السكن لهم وضمانهم لدى الجهات المختصة وفقا للقوانين النافذة .

ولقد أنشأت مديرية الفنون فى سورية مركزا للفنون التشكيلية والتطبيقية .

ولقد نص نظام انشاء مراكز الفنون التشكيلية على الاتى :

١ — تنمية مواهب الهواة وتأهيلهم للانتاج الفنى .

٢ — رفع مستوى المتذوقين عن طريق المحاضرات والمعارض والمكتبة الفنية .

٣ — افساح المجال امام الفنانين للعمل والانتاج .

٤ — حفظ تراث الفنانين الراحلين .

وتعتبر المجالس العليا للفنون التى انشئت فى مصر وسوريا من أهم المؤسسات التى اقيمت فى العالم العربى لحماية الفنان ودعمه ولقد انشىء المجلس الاعلى لرعاية الفنون والعلوم الاجتماعية فى القاهرة فى بداية عام ١٩٥٦ كما انشىء المجلس الاعلى فى دمشق عام ١٩٦٠ ، على غرار المجلس فى القاهرة وكان ذلك ابان وحدة القطرين

العربيين فى نطاق الجمهورية العربية المتحدة • ويضم كل من المجلسين شعبة للفنون وفى كل شعبة لجان من أهمها لجنة الفنون التشكيلية التى تولت تقديم التوصيات لنصرة الفنانين ولتأمين الوسائل الضرورية لتشجيع الحركة الفنية ومن هذه التوصيات ، توصية لانشاء مراسم للفنانين وتوصية لانشاء كلية فنون جميلة فى دمشق وتوصيات أخرى مثل منح جوائز وتخصيص نسبة ٢ ٪ من تكاليف المنشآت الرسمية لاعمال الفن وتخصيص ساعات لتدريس الفنون وانشاء أنظمة التفرغ •

ولقد لعب هذا المجلس فى مصر وسورية دورا هاما • ويكفى انه جعل قضية الفن ورعاية الفنانين منوطة بأعلى مؤسسة يديرها المشتغلون فى نطاق الفن انفسهم ومع أن المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية فى سورية متوقف عن النشاط حاليا الا اننا نعتقد انه سيحاول بعث وجوده ونحن ننادى باعطاء هذه المجالس الصلاحيات الواسعة وان يصبح السلطة الثقافية والفنية العليا • ونرى ان يعمم فى جميع الاقطار العربية وان يتكون من ممثلى هذه المجالس مجلس عربى اعلى لتنسيق النشاطات الثقافية والفنية بين الاقطار العربية •

لقد توالت فى البلاد العربية الانظمة والتشريعات التى تنص على رعاية الفنان والجدير بالملاحظة ان هذه النصوص كانت من وحى الفنانين انفسهم ونتيجة لجهادهم وسعيهم المستمر لتحميل الدولة واجباتها ازاءهم ، ولكن لابد من القول ايضا ان جميع هذه النصوص على الرغم من احتوائها على جميع الاعباء الكفيلة بنصرة الفنان ، مثل كفالته وتشجيعه واغنائه عن تبذير جهده ووقته والحفاظ عليه من التأثير الخارجى وتفريغه وحفظ اعماله فى المتاحف ، الى غير ذلك من الاهداف والمسئوليات الكبيرة التى تعلن الدولة عن تحملها فى تشريعاتها • نقول انه على الرغم من ذلك فان حجوم الحركات الفنية فى العالم العربى كانت تكبر وتتضخم بتسارع بينما كانت الدوائر الحكومية عاجزة عن اللحاق بهذا التضخم ، نظرا لقيودها الروتينية والمالية • لذلك فان العالم العربى شهد مؤخرا فى مجال الفن ، ظهور تجمعات جديدة على شكل نقابات أو اتحادات ، تحملت بصورة ديمقراطية ذاتية مسئولية رعاية الفن والفنان ومسئولية تأصيل فنهم وتوحيد جهودهم •

- ويكفى أن نتحدث هنا عن ظهور اتحاد الفنانين العرب الذى تأسس فـــى دمشق فى نهاية عام ١٩٧١ والذى اصبح يضم جميع فعاليات الفنانين العـــرب وجمعياتهم ونقاباتهم ولقد نص النظام الاساسى لهذا الاتحاد على الاهـــداف التالية :

مادة ٢ — يعمل الاتحاد العام على تنمية الروابط بين الفنانين التشكيليين العرب لتأكيد شخصية الانسان العربى المعاصر وحريته للمشاركة فى العطاء الحضارى فى مجال الفنون التشكيلية وذلك عن طريق :

أ — تشجيع وتدعيم الجهد الفنى الخاص والمرتبط بالقضايا القومية التى يعيشهـــا الوطن العربى •

ب — تعريف الفنانين التشكيليين العرب بعضهم ببعض من خلال لقاءات دوريـــة مستمرة •

جـ — عقد المؤتمرات والندوات الفنية فى أرجاء الوطن العربى •

د — تقديم الفن العربى المعاصر ونشره على الصعيد العالمى •

هـ — العمل على رعاية الفنان وحماية حقه فى حياة كريمة وحقه فى حرية التعبـــير الفنى •

و — ازالة الحواجز التى تحول دون نقل الاعمال الفنية وتنقل الفنانين بـــين اقطار الوطن العربى الواحد •

ز — السعى لدى حكومات الاقطار العربية على ايجاد تشريعات مناسبة تضع جهـد الفنان العربى فى مختلف المجالات الاقتصادية والاعلامية التى تستوجـــب وجود الفنان فيها •

ح — تعميم الثقافة الفنية بين الجماهير العربية والتعريف بالحضارة والتراث الفـــنى العربى سواء فى الاقطار العربية أو فى الخارج •

ط — العمل على تحقيق البحث والنقد الفني واغناء المكتبة العربية بالتأليف والترجمة واصدار المجلات الدورية بما يخدم الشخصية العربية الفنية •

ى — اقامة التعاون بين الاتحاد العام والمنظمات المماثلة في سائر بلاد العالم بما فيها الاشتراك بالمعارض والمؤتمرات والتظاهرات الفنية الدولية •

# الدولة والفنان والجمهور

مقدمة من أصل البحث :

لنعترف بأن الموضوع الذى نحن بصدده هو فى غاية الصعوبة والتعقيد ، لا لسبب الا لأننا نبحث فيه اسم الدولة بكل ما عليها من حقوق للفنان وللجمهور معا •

والدولة لو كانت شخصا ملكا أو رئيسا أو أميرا لهان الأمر ولاستطاع الفنان أن يقنعه بكل ما هو جيد للفنان وللجمهور وللعمل الفنى ، حتى ولو كان هذا الزعيم لا يقر بأن الفن هو أحد العناصر الهامة لأية حضارة ولكن الدولة وخاصة فى عصرنا الحديث ، هى عبارة عن مجموعات من الأجهزة لها أول وليس لها آخر •• والفنان بحكم موقعه ، عليه أن يتعامل مع كل هذه الأجهزة ويسير فى دواماتها •

لا أريد أن أتحدث هنا عن الروتين والبيروقراطية والتراكمات المكتبية ، ولكن أريد أن أشير بأن علينا أن نبحث هذا الموضوع المعقد بكل حرص وعناية حتى نستطيع أن نجد له الحلول الصحيحة الفعالة والعملية لفنانينا وجمهورنا فى أقطارنا العربية جمعاء •

بعدد من الصفحات نستطيع أن نضع أسسا طليعية ورائدة ، ونقول للفنان ، ها قد وضعنا لك " كل شىء " وما عليك الا أن تطالب الدولة ، ونكون بذلك قد زدناه

---

* تقدم بهذا البحث الى المؤتمر الفنان السورى فيصل عجمى ••

يأسا وضياعا ، ذلك لأن الفنان هو أشد المواطنين جهلا بالتعامل مع أجهزة الدولة والمعقدة .

وبناء على هذا ، علينا أن نضع أسسا محددة بدقة ، ولتقنع الجامعة العربية جميع حكومات الأقطار العربية بتطبيق هذه الأسس ، خاصة وأن الحضارة العربية الرائعة بكل معطياتها الانسانية الخيرة ، والوجود العربى بكل ثقله وتأثيره الواضح فى كثير من الأمم المتقدمة ، هما اليوم مهددان فى مصيرهما وبقائهما من أكبر هجمة استعمارية استيطانية للصهيونية العالمية التى احتلت جزءا عزيزا مقدسا من وطننا العربى الكبير ، وشردت شعبا أخا عريقا فى وجوده وقدم حضارته .

ان تطبيق أسس محددة تخلق المناخ الصحيح للفنان كمبدع وللجمهور كقاعدة فعالة منفعلة لهى فى غاية الأهمية لشعبنا العربى الذى يواجه اليوم بمصيره . لأن الفن كما قال بيكاسو — لم يخلق لتزيين الحجرات ، وانما هو سلاح حربى ، هجومى ودفاعى — " ضد العدو " .

من البديهى أن نعرف بأن الفن منذ وجوده البدائى الأول كان ذا وظيفة فرجل الكهف الذى رسم " الماموث " على جدران كهفه ، وبدأ يتدرب على اصابة مقاتل هذا الحيوان ، مثله فى ذلك مثل الفلاح اليوم الذى يذهب الى أرضه ليعمل بها ، الاثنان كان هدفهما تأمين القوت ، أى تأمين الانتاج للاستهلاك وهذا عمل اجتماعى لا يستطيع أى مجتمع أن يتخلى عنه .

والدولة لا تستطيع أن تهمل أى عمل يفيد المجتمع ، وبالتالى فانها يجب أن تتبنى الفنان وتمهد له جميع السبل لا تشجيعا ولا شفقة بل كمهمة يومية أساسية من بين مهامها الكثيرة ، تؤديها خدمة الزامية للجمهور الذى يسلمها مقاليد أموره تماما كفتح المدارس وتأمين المستشفيات .

لم يعد الفنان فى عصرنا الحديث ذلك " الرومنطيقى " الذى يقبع فى مرسمه ليصور حفلة فى قصر أو وجه ملكة ، انه اليوم يسهم فى تصميم الأثاث والأزياء والمنسوجات والسجاد والأوانى ويزين المساكن الشعبية والمساحات العامة ، ويعطينا أشكال السيارة والبناية ، وبكلمة جامعة فان الفنان التشكيلى اليوم هو أحد المساهمين الرئيسيين فى بناء حضارة الشعوب بدءا من الكأس وحتى الطائرة .

قد يستغرب كثيرون هذه الأهمية التى أذكرها حق الفنان ولكن علينا أن نعلم جيدا بأن الفنان العربى قد سئم من كل كلمات " التشجيع " والتى تتلى عليه فى كل مناسبة ومن المقولات الرومنسية عن " التضحية " ورفع المعنويات وربط البطون " التى تبثها وسائل الاعلام العربية ، والتى كان من نتيجتها اعتقاد عدد كبير من المواطنين البسطاء بأن الفنان لا يكون فنانا حقا ، الا اذا جاع وتشرد ولفه البؤس من أخمص قدميه الى أعلى رأسه .

ان الفنان بحكم عمله الابداعى الخلاق هو مواطن واع كل الوعى ، يعرف موقعه من مجتمعه وموقع مجتمعه منه ، ولا جديد اذا قلت بأن الفنان التشكيلى هو المظلوم الأول فى المجتمع العربى لأنه يناضل على عدة اتجاهات بينما جميع المواطنين الآخرين يكافحون ويناضلون فى اتجاه واحد ، الجندى على الجبهة ، والعامل فى معمله ، والفلاح فى أرضه والموظف فى مكتبه بينما الفنان عدا عن قيامه بعمله اليومى كجندى أو كموظف فانه مطالب بأن يكون مبدعا وخلاقا ومنتجا وعجبا كيف تنسى الجهة المطالبة أو تتناسى بأن الفنان يلزمه الوقت الكافى والمواد الأولية لعمله ، ثم المكان الذى يستطيع أن ينفذ فيه عمله هذا أى الفنان بكلمة مختصرة يلزمه " المناخ الصحى لقيامه بمهمته الأساسية كمبدع " والمناخ الصحى للفنان العربى فى اعتقادى يشمل ثلاثة حقول رئيسية :

## الحقل الأول : فى المستوى القومى

ويشتمل على :

١) التنسيق بين الأقطار العربية فى مجال الفنون التشكيلية ووضع خطة بعيدة المدى تشمل تبادل الزيارات بين الفنانين العرب وتبادل المعارض والخبرات الفنية فى جميع مجالات الفنون التشكيلية •

٢) التعريف بالفنون التشكيلية العربية عالميا عن طريق :

أ — اقامة معارض دولية جيدة فى العواصم العالمية الكبرى •

ب — اقامة ندوات ومحاضرات تصاحب هذه المعارض •

جـ — عقد لقاءات وحوارات بين الفنانين العرب والأجانب •

٣) التعاون مع المنظمات والهيئات الدولية المعنية بالفنون للاستفادة منها فى اقامة معارض أجنبية فنية كبرى فى الوطن العربى — على غرار معرض الفن المكسيكى الذى أقيم فى أوربا عام ١٩٦٢ حتى نستطيع أن نعرف شعبنا العربى وفنانينا على تجارب وحضارات الشعوب الأخرى •

٤) اقامة معارض لآثارنا الحربية القديمة — مصرية وسورية • وسومرية •• الخ فى البلدان الأجنبية •

٥) ادخال الفنون التشكيلية كأداة فعالة فى أجهزة الاعلام العربى •

٦) ازالة الحدود والحواجز التى تمنع سفر الفنان العربى وتنقله على الأقل بين الأقطار العربية وذلك عن طريق اصدار هوية للفنان من قبل اتحاد الفنانين التشكيليين العرب تكون مقبولة لدى أجهزة الهجرة وجوازات السفر فى جميع الأقطار العربية عوضا عن جواز السفر •

٧) دعم اتحاد الفنانين التشكيليين العرب ماديا ومعنويا لتنفيذ خطته التي بدأها باقامة المؤتمرات للفنانين العرب واصدار مجلة هي أول مجلة على مستوى الوطن العربي عن الفنون التشكيلية واقامة معرض " بينالى " عربي يقام كل سنتين في عاصمة عربية ونشاطات أخرى على المستويين العربي والدولة •

٨) اقامة شهر كامل للفنون التشكيلية في جميع الأقطار العربية يسمى : " شهر الفنون التشكيلية في الوطن العربي " تقام فيه المعارض والندوات والمحاضرات في جميع أجزاء الوطن العربي لتعريف الجمهور العربي بالفنون التشكيلية ودورها ومجالاتها •

على أن يتم هذا الشهر تحت اشراف اتحاد الفنانين التشكيليين العرب ، والمنظمات الفنية الشعبية في كل قطر من نقابات واتحادات أو جمعيات لا أن يتم تحت اشراف وزارات حتي لا يجهضه الروتين • حتى تنجح النقاط الثمانية آنفة الذكر لا بد من المال ، وعلى الجامعة العربية أن تسعى لدى الاقطار العربية المصدرة للنفط لكي تمول هذه المشاريع لما لها من أهمية بالغة في النهوض بالحركة الفنية التشكيلية العربية ومخاطبة العقل العالمي المعاصر باللغة التي يفهمها وفي هذا الخير كله لقضايا وطننا العربي الكبير •

## الحقل الثاني : الدولة والفنان

لعل هذه النقطة هي من أخطر نقاط البحث لأنها تتعلق في طرفين متباعدين بحكم كينونتهما :

الطرف الأول : الدولة القادرة المقتدرة وأجهزتها المعقدة التي لا تعي الفن التشكيلي ولا تعيره أي اهتمام ولكنها تملك كل وسائل الحل والربط •

والطرف الثانى : وهو الأهم لأنه الطرف المبدع المبتكر الذى لا يطلب من الطـــرف الا تهيئة المناخ لابداعه ولكنه لا حول له ولا قوة الا عمله ٠

فان تقارب الطرفان وتعاونا — الدولة والفنان — كانت النهضة الفنية التى هى احدى أسس الحضارة ٠ وان تباعدا وتفرقا كان التأخر والانحطاط للحركة الفنيـــة التشكيلية وبالتالى للحضارة العربية المعاصرة التى تحاول أن نبنيها بكل ما أوتينا مــن جهد ، وحتى لا يكون التباعد والتفرق لا بد من :

١ — اعداد الفنان التشكيلى عن طريق كليات وأكاديميات الفنون التى يجب أن تضع المناهج والبرامج بكل حرص وعناية حتى تستطيع أن تساعد الطالب على ايجاد طريقه الخاص به كفنان وعلى هذه الكليات والأكاديميات أن تعثر على الأسس السليمة لاصطفاء الطلاب أصحاب المواهب الحقيقية فقط ٠

كما على هذه الكليات والأكاديميات أن تختار أجهزة تدريسية جيدة وقادرة على اعطاء الطالب الفنان قدرة وتقنية تساعده على تكوين شخصيتـــه الفنيـة ومواجهة مرحلة ما بعد التخرج الصعبة ٠

٢ — على الدولة أن تدعم تأسيس جمعيات أو نقابات أو اتحادات فنية تستطيــع أن تدافع عن الفنان وتهيىء له سبل العمل والانتاج ٠

٣ — على الدولة أن تـهيىء مراسم ومشاغل للفنانين مجانية أو بأجر زهيد ، اذ لا يحقق أن ينفذ الفنان مشاريعه فى بيته الصغير حيث الأطفال والزوجة ٠

٤ — زيادة نسبة المقتنيات من قبل أجهزة الدولة — المتاحف — المؤسســـات الحكومية وانهاء العلاقات الجانبية والشخصية فى عملية الاقتناء ، ووضع أسس سليمة وموضوعية يتم اقتناء العمل الفنى بموجبها ٠

٥ — ايجاد صالات عرض فى المراكز السكنية الكثيفة فى الأسواق والأحياء والأرياف لاقامة المعارض الفردية والجماعية فيها ، حتى يتم نقل انتاج الفنان التشكيلى الى أماكن تجمع الجماهير .

٦ — ايجاد مراكز للبيع تتضمن مجالات الفنون التطبيقية التى يستطيع الفنان أن يضع لها التصاميم المبتكرة — كأعمال القش والسجاد والنحاس والزجاج والمجوهرات والصياغة ، والرسم اليدوى على القماش والملابس والسيراميك ( الخزف ) والخشب والجلود .

٧ — تخصيص نسبة مئوية من قيمة المبانى والحدائق والمنشآت والساحات لتزيينها بأعمال جدارية وزخرفية ونحتية .

٨ — تشريع نظم خاصة لزيادة دخل الفنان وتأمين تمريضه وشيخوخته .

٩ — وضع نظام علمى دقيق للتفرغ والمنح والبعثات بعيداً عن العلاقات الشخصية والجانبية .

١٠ — طباعة الكتب الفنية ومنع استيراد اللوحات المطبوعة التجارية التى تملأ أسواقنا اليوم ومنع استيراد بطاقات الأعياد وطبع بطاقات معايدة للفنانين العرب تطرح فى أسواق .

١١ — اعفاء الألوان والمواد الأولية الأخرى والأدوات الفنية من الرسوم الجمركية .

## الحقل الثالث : اعداد الجمهور

ان كل النقاط التى أوردتها فى بحثى المتواضع لا قيمة لها حتى اذا تحققت ما لم نعد جمهورا واعيا متذوقا للفنون ذلك أن الفنان وانتاجه ، والدولة وخدماتها يحققان اشباعا فى وجود هط فى الجمهور الحساس المتذوق لكل أنواع الفنون ، هذا من جهة أولى أما من جهة ثانية فلا شك أن المواطن العادى المتذوق للفنون ، هو أكثرمهارة ودقة واتقانا فى أى عمل يقوم به من المواطن الذى حرم من هذا التذوق •

لذلك كان اعداد الجمهور وبناء ذوقه الفنى هو مسألة خطيرة يجب أن تشارك بها الدولة بصفتها القوة القادرة المشرفة على كل النشاطات ، ذات الأجهزة المتعددة والفنان بصفته الابداعية الخلاقة ، وأعتقد أن من الطرق المؤدية لتحقيق مهمتنا فى اعداد الجمهور هى :

١) انشاء متاحف جديدة فى كل جزء من الوطن خاصة وأن بلادنا هى مهد الحضارات وبالتالى فان الآثار الفنية ، رغم ما سبق ، متوفرة عندنا •

٢) ايجاد السبل العملية الكفيلة بدفع المواطن العادى لزيارة المتاحف والاطلاع على ما قدمته الفنون للانسانية خلال جميع عصورها •

٣) انشاء صالات عرض فى المراكز والاحياء المكتظة بالجماهير لتكون نقاط تماس بين الفنان ونتاجه من جهة والجمهور من جهة ثانية •

٤) الذهاب الجماعى للفنانين الى الأرياف والقرى والاقامة فيها ورسمها واقامة المعارض فى ساحة القرية على اعتبار أن غالبية الشعب العربى من الفلاحين •

٥) اقامة المعارض فى المعامل والمؤسسات المنتجة حتى تستطيع جماهير العمال الاطلاع الدائم على الفنون التشكيلية .

٦) نشر العمل الفنى و طرح الكتب الفنية وبطاقات الأعياد للفنانين العرب فى متناول الجمهور وبأسعار رخيصة .

٧) ادخال الفنون التشكيلية كأداة فعالة فى أجهزة الاعلام فى برامج مبسطة وواضحة .

٨) جعل الفنون أداة فعالة للتربية فى جميع مراحل التعليم المختلفة .

هذه مجمل الاقتراحات والنقاط التى أستطيع أن أقدمها فى هذا البحث ولا أزعم بأن ما قدمت هو الشيء الأمثل ، وانما هى محاولة من كفنان تشكيلى حاولت فيها تقديم ما أستطيع ولا شك بأن اغناء البحث من قبل الزملاء الفنانين العرب هو شيء لابد منه .

أعود فأكرر — مذكرا من عندهم الحل والربط فى جميع أقطارنا الشقيقة — بأن وضع أسس صحيحة شيء هام ولكن الأهم منه هو تطبيق هذه الأسس لأن " الفكر هو أعلى مسرات الجنس البشرى " والفن فكر قبل كل شيء ...



# مشكلات التربية الفنية فى مدارس أبناء فلسطين التابعة لوكالة الغوث

أصبح للفن ، فى يومنا هذا ، دور أساسى وهام فلم يعد مقتصرا على الفنانين والمدارس الفنية ولم يعد مكانه المتحف أو صالة العرض فحسب انما مجاله الحياة بأسرها .

والفن بالنسبة للفرد له دور وظيفى يؤثر فى تكامل شخصيته وينمى لديه القدرة على التذوق والابتكار واكتشاف قيم جديدة فى الحياة تجعله أكثر ارتباطا بالبيئة وأكثر فهما لها ويزوده بثقافة خاصة بالتراث الفنى والحضارى ويزيد من قدرته على اكتشاف أسرار الجمال ، ويساعده على تحسين بيئته وصيانتها من التلوث . وأصبحت مادة الفنون لا تقل أهمية فى مجال التربية عن بقية المواد الدراسية ، فهى تمثل احدى وسائل التعبير الأساسية لدى الطفل الذى يعجز لسانه أو قلمه عن نقل مشاعره وأحاسيسه فتكون لغة الخطوط والألوان خير ما يعبر به .

والطفل بطبيعته يميل نحو الفن ( بشكل غير مباشر ) باعتباره وسيلة تسلية يستطيع أن يشغل وقته ويمتع ناظريه بأعمال يقوم بها دون تكليف من أحد كالرسم على الجدران وعمل بعض التماثيل البدائية من الطين أو المعجون أو صنع العرائس من فضلات القماش أو نحت بعض قطع الحوار أو الخشب ...

---

* تقدم بهذا البحث الى المؤتمر الآنسة سمية صبيح والأستاذ عبد المعطى أبو زيد .

وقد تأتى هذه الأعمال غير مطابقة للواقع وانما هى شخوص وأشكال كونها لترضى ذوقه وحسه — فالواقع واقعه — والمنطق منطقه — فانما يعمل ذلك من أجل ارضاء نفسه ، فلو استطعنا أن نفهم هذا العمل ونقتنع به لاتفقنا على أن كل عمل يقوم به الطفل من أعمال كهذه هو عمل فنى لأنه ينقل الينا تعبيرا صادقا مهما كان مخالفا للقوانين الجمالية .

ان الطفل بحاجة الى دروس التربية ليعبر عن احساساته وتخيلاته وليست الغاية الوحيدة من هذه الدروس اكتساب المهارات فى استعمال أدوات الرسم والألوان فحسب ، ولكن بقدر ما يحسن استخدام هذه الأدوات والخامات بقدر ما تتدفق تعبيراته بانتاج أعمال غاية فى الروعة والجمال والتعبير الصادق ، فضلا عن دورها فى التكيف النفسى . وليس الغرض من تدريس الفنون خلق جيل من الفنانين وانما لتساعد الطفل على النمو فى بيئة فنية تمكنه من الحس والذوق السليم والتفكير والتعبير الصادق كما تساهم فى تطوير خبراته وتساعده على تكامل شخصيته .

والطفل الفلسطينى الذى عاش حياة البؤس والتشرد ثم عايش الثورة وأحداثها قد تفجرت لديه طاقات كامنة ولكنه بصورة عامة يعجز عن التعبير بسبب ضآلة التدريب مما يعكس آثارا سلبية على الطفل والبيئة التى يعيش فيها .

ولو ألقينا نظرة على الأسباب التى أدت الى ذلك نجد مجموعة من المشكلات أهمها :

١٠ <u>المعلم :</u>

كثير من المعلمين لا يرون فى أنفسهم القدرة أو الكفاءة أو الموهبة لتدريس مادة التربية الفنية لذلك يعتبرونها من اختصاص غيرهم من المعلمين فيستبدلونها بمادة أخرى تعتبر أهم فى نظرهم من الفنون كالرياضيات والعلوم

مثلا .. والسبب هنا ليس عدم ادراكهم لأهمية التربية الفنية فحسب بل عدم وجود الاهتمام الكافى بهذه المادة .

فليس من المعروض أن يكون المعلم الذى يقوم بتدريس مادة التربية الفنية فنانا ولكن استعداده وجديته واهتمامه يكون عاملا أساسيا فى تنظيم نشاطات التلاميذ وحماسهم وابتكارهم وتعبيرهم الشخصى الصادق . أما المعلمون المتحمسون لتدريس الفنون فتنقصهم الخبرة والدراية فى تدريس هذه المادة وخاصة بالنسبة للأطفال ، فيقعون فى أخطاء قد تؤدى الى نتائج سلبية كتوجيه الطلاب نحو تقنية معينة أو تقييدهم بأسلوب معين أو اختيار خامات معينة تربك عملهم ، أو فرض طرق فى العمل تعرقل ابتكارهم وابداعهم . فمعلم الفنون هو وسيط لاعطاء الطفل قدرة على اصدار الأحكام الجمالية واتاحة الفرصة له لتدريب حواسه وذوقه ، وقد يشارك المدرس الأطفال انفعالاتهم ويشجعهم ويمنحهم الثقة وهى أهم ما يستطيع منحه لهم ، كما يعنى بطريقة التدريس التى تلح على ابداع الطفل ، أكثر من الحاحها على التقليد والمحاكاة .

٢ . الخامات :

لكى يتمكن المعلم من اختيار الخامات المناسبة يجب أن يعرف أنواع الخبرات التى يملكها طلابه ومستوى المهارات التى توصلوا اليها ومدى قدرتهم على استعمال هذه الخامات .

ولكن الملاحظ أن الخامات التى تصل الى مدارس الوكالة خامات محدودة ومحددة وليست تفى بالغرض المطلوب وتوزع بشكل موحد على كافة المدارس ، فالاستفادة منها تتفاوت بين مدرسة وأخرى وذلك عائد

بطبيعة الحال الى المدرس نفسه وخبرته وامكاناته فى استخدام هـــذه الخامات وملاءمتها بقدر الامكان مع عملية تدريس الفنون •

٢• المنهاج :

لا يوجد منهاج محدد فى مدارس وكالة الاغاثة لتدريس مادة الفنون وان وجد المنهاج (المطبق فى مدارس الدولة) فلا يوجد المشرف أو الموجه التربوى لمتابعة تنفيذه فكل مدرسة تطبق ما يحلو لها من أعمال حسب رغبة المدرس الموكول اليه تدريس هذه المادة وفى كثير من الأحيان توضع مادة التربية الفنية فى البرنامج الاسبوعى ولكن يعطى بدلا عنها مادة أخرى لعدم توفر الشخص المختص أو المؤهل لتدريس هذه المادة •

وفى بعض المدارس الاعدادية للذكور يتواجد فيها وحدات تدريب يدوى تدرس فى هذه الوحدات المواد التالية :

١ ـ الرسم الهندسى ٢ ـ الأشغال الخشبية

٣ ـ أشغال المعادن

وكل من هذه المواد لها مكان محدد للعمل والأدوات الخاصة والمواد والمنهاج المخصص، ولكن هذا المنهاج يحتوى على مواد مهنية وليست لها علاقة بالتربية الفنية • فالرسم الهندسى عبارة عن أشكال هندسية صناعية مبسطة وانفرادات لبعض النماذج المعدنية وقطاعات لنماذج أخرى • وفى شغل المعادن والأخشاب تجرى تمارين مبسطة لأشكال صناعية ونماذج مبسطة لبعض الأدوات التى قد يستخدمها الطالب فى منزله •

يقيد المدرس بتدريس المنهاج المخصص حسب الخامات التى تتوافر لهذا المنهاج ويؤدى هذا التدريب الى تزويد الطالب بخبرة عملية مهنية فى استعمال

أبسط أدوات النجارة والحدادة وخبرة مبسطة فى الرسم الصناعى وبالرغم من أهمية هــذا التدريب تربويا فى هذا العصر الصناعى ، الا أنه لا يشجع وحده على التدريب علـــى الابتكار ، فهى عمل روتينى ينفذ فيه التمرين المعد حسب خطوات محددة ، ومفصلـــة وليس له خيار فى تطوير أو ابتكار أو ابداع أو اختيار لأسلوب العمل •

٤• المرســـم :

كثير من حصص التربية الفنية تعطى فى غرفة الدرس نظرا لعدم توفر مكان خاص بذلك بحيث تقيد الطالب والمعلم فى موضوعات محددة جدا تلائم فقط غرفة الـــدرس المكتظة بالطلاب ولا تساعد على استخدام المواد الخام مما يعرقل المساعى الجادة لأى مدرس فنون على تطوير خبرات طلابه وتوجيههم نحو الأسلوب السليم •

وأحيانا توجد غرفة فارغة فى احدى المدارس ولكن هذه الغرفة تحتاج الى بعض التجهيزات الخاصة بمادة التربية الفنية لا توفرها وكالة الغوث •

٥• الأهـــل :

يلعب الأهل دورا هاما فى ممارسة الطفل لهواية الفنون حيث يعتبر البعض مادة الفنون مضيعة للوقت ومعدة لأبنائهـم الدراسة لذلك يمنعون الطفل مـــن ممارسة هواياته الفنية وحتى من رسم الموضوعات المطالب بها من قبل المدرس •

كل تلك العقبات التى ذكرت تتضافر جميعا وبعضا منها لتعرقل من عمليـــة تعلم الفنون فى مدارس وكالة الغوث التى يتواجد فيها أكبر عدد من طلاب أبناء فلسطين ولذلك يعانى الطالب من ضعف مظاهر فى التربية الفنية مما يؤدى الى تأخير عمـــره الفنى من عمره الزمنى ويظهر ذلك جليا فى الموضوعات التى يكلف بها طلاب المرحلـة

الاعدادية مقارنين ذلك الانتاج بانتاج طلاب المرحلة الابتدائية الذين يمارسون مـــادة التربية الفنية بشكل طبيعى وباشراف موجه متمرن منذ الصغر •

ولمعالجة الضعف نقترح التوصيات التالية :

١• ايجاد المدرس المؤهل القادر على اعداد الاطفال لكى يتعلموا ويتفاعلـــوا بابتكار مع بيئتهم فيمكنهم من أن يروا الجمال والنظام فى الطبيعة ليحاولوا بدورهم جعل بيئتهم أكثر جمالاً وتنظيما وان يلائم فى تدريسه لهذه المادة مع الظروف ومع البيئة ومع الطفل وعمره ورغباته وامكانياته ومع الخامـــات المتوافرة لكى يحقق الهدف من عملية التربية الفنية •

٢• ايجاد المنهج والمشرف أو الموجه المختص للاشراف على تنفيذ هذا المنهج •

٣• أن يخصص درس التربية الفنية لتدريس الفنون وليس لمادة أخرى •

٤• ايجاد قاعات خاصة للفنون ان أمكن فى كل مدرسة •

٥• توعية الطالب بالثقافة الفنية والتراث الفنى والاطلاع على تاريخ الفنون ومـا أنتجه الأساتذة الكبار من الفنانين على مرّ العصور وكذلك توعيتهم بالتـراث الشعبى والاستفادة من هذا التراث فى عملية الفنون •

٦• تنمية التذوق الفنى لدى الطفل عن طريق زيارة المعارض والمتاحف واقامـة المعارض الدورية ومساهمة الأطفال فى اعداد هذه المعارض ونقدها •

٧• الربط بين مادة الفنون وبقية مواد المنهاج الأخرى •

٨• تعويد الطلاب على اختيار الخامات التى تلائم طبيعة البيئة التى يعيشون فيها وعدم الاعتماد على المواد التى تحضرها وكالة الغوث •

٩• اقامة متحف مدرسى لعرض أهم الأعمال التى ينتجها الطلاب المهرة ليكـــون حافزا للبقية على الاقتداء بزملائهم •

# مفهوم الاصالة المعاصرة فى الفنون التشكيلية

**عرض عام :**

اخذت قضية الاصالة والمعاصرة تشغل اهتمام المفكرين والمبدعين فى الوطن العربى مع بدايات النهضة الحديثة ، وشيوع الحاجة بعد الاستقلال الوطنى الى استرجاع الذات والتعرف على اصول الثقافة العربية التى تعطى هذه الامة تميزها ، ودراسة التقاء هذه الاصول بحضارة العصر الحديثة •

ولقد تأكدت اهمية هذه القضية عبر سنين طوال اتصل فيها البحث عن خصائص التقليد والابتكار ، ودار فيها الصراع حول القديم والجديد الى ان علو تعبير الاصالة والمعاصرة او الاصالة والتجديد فى لغة النقد الادبى والفنى ، واخذ هذا الموضوع يشغل المنظمات والهيئات الثقافية ، فعقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مؤتمر الاصالة والتجديد فى الثقافة العربية المعاصرة*، ونظم المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية فى القاهرة حلقة بحث عن الطابع القومى فى فنوننا المعاصرة ، ودارت فى تونس مشاورات جماعية بشأن المشكلات المعاصرة للفنون العربية تناولت بالبحث قضية الاصالة ، ويواصل مركز الفن والحياة فى مصر دراساته ودعوته الى الاصالة الثقافية ، وعقدت خلال هذه الفترة مؤتمرات اخرى بدأت بالمؤتمر العربى الاول للفنون الجميلة فى دمشق خلال الفترة من ٦ الى ١٢ كانون الاول ١٩٧٢ ، وقد ابرز هذا المؤتمر قضية الفن العربى الحديث بين الاصالة والتقليد ••• وكان مهرجان الواسطى فى العراق سببا للاهتمام بالتراث العربى التشكيلى واستقصاء سماته ومشخصاته المميزه ، كما عنى الملتقى الخاص بالاساليب المعاصرة للفنون التشكيلية فى العالم العربى الذى عقد فى تونس عام ١٩٧٢ ببحث موقف الفنان العربى بين التراث والانصهار

---

* مؤتمر الاصالة والتجديد فى الثقافة العربية المعاصرة ـ القاهرة ٤ـ١١/١٠/١٩٧١

* حلقة بحث عن الطابع القومى فى فنوننا المعاصرة ـ القاهرة ١٩٧٤

* مشاورات جماعية بشأن المشكلات المعاصرة للفنون العربية فى علاقاتها الاجتماعية والثقافية ، بالعالم العربى بتنظيم من اليونسكو ـ الحمامات ١٩٧٤

* اعد هذا البحث بتكليف من المنظمة الاستاذ بدر الدين ابو غازى •

فى التيار العالمــــــــــى للفنــــــــــون ، وانعكست هذه القضية علــــى تنظيمات الفنانين وبخاصة فى اتحاد الفنانين التشكيليين العرب •

على ان مفهوم الاصالة يتطلب تحديدا حتى لا تضطرب السبل نتيجة اختـــــلاط الدلالات ، فالاصالة لا تعنى تقليد التراث واقتناء انماطه وتكرار ابداعات عصور سابقة عن هذا العصر انما الاصالة نقيض التقليد صنــــو الابتكار والتميز وهى تتطلــــب استيعاب الخصائص القومية وتمثل التراث كعطاء للنفس العربية بخصائصها ومميزاتها •

وان المجتمع المتلاحم فى التاريخ تتولد فيه حياة كافية خاصة به لها منطق نمو خفى يمتد خـــلال جميع الافراد الذين تحقق فيهم الوجود الشامل لذلك المجتمع ، واذا مكن المجتمع ذو التاريخ لنفسه من الاتصال باصوله وجذوره كان نمو الفرد فيه مدفوعا بتلــــك الدفعة الشاملة لكل الافراد النابهين والذين يكونون دوحة كبرى : شجرة لذلك المجتمع البشرى القـــديم وكانت اعمال كل منهم بمثابة الاشارة للغد الجديد ، تلك دعـــــوة يؤكدها مركز الفن والحياة فى مصر ورائده الاستاذ حامد سعيد وهى دعوة الى التخلـــص من التبعية لارساء اسس الاصالة •

واذا كانت الاصالة تعنى التفرد والتميز وهى من ثم قرين الابتكار فان الاصالة ليســـت نقيضا للمعاصرة لان الاتصال بالتراث وبمنطق هذه الارض العربية وبتياراتها الثقافية لا يعنى الانعزال عن العصر بل على العكس ان الاصالة لا تتأتى الا اذا كنا على وعى بمطالب العصـــر واضافاته المتصلة فى مجال الثقافة وهذا الوعى يتطلب تمييزا وفهما ، ولعل مكمن الخطـــر هو فى اخـــذ كل ما يجىء به العصر غثه وثمينه قضية مسلمة والانبهار بكل الموجـــات الواحدة وليس كل مـــا تأتى به هذه الموجات لآلىء بل ان فيها الكثير من الاصداف ، وعلينا ان نميز بين اصالة الجواهر وزيف الاصداف •

ليست الاصالة اذن رفضا للعصر ووقوفا عند القديم بل هى تتطلب الاتصال الحميـــم بروح العصر واحداثه وتياراته وتقتضى من الفنان ان يعيش عصره بصدق كما انها بطبيعتها تستدعى النظر الى التراث نظرة حية متجددة •

ولقد استطاعت الحضارة الفنية الاسلامية ان تقدم عطاءها الرائع بما ملكته من مقدرة على الاتصال بالحضارات الاخرى ومزج التيارات المحيطة بها مزجا رائعا موفقا فى وجدان الفنان الاسلامى وفكره والاستجابة لمتطلبات زمنها فكانت بذلك اصيلة ومعاصرة معا •

وعندما بدأت الامة العربية تعى ذاتها صحب دعوة الحرية السياسية حركة قومية بشتى معانيها واهدافها •

وفى بحث من بحوث مؤتمر الاصالة والتجديد الذى عقدته * المنظمة ابراز لهذه الفكرة القومية وانعكاسها على ثقافة العربى : ننقل عنه هذه الفقرات :

" انه لجدير بالذكر ان نقول انه اذا كانت القومية العربية قد اصبحت جزءا لا ينفصل عن ثقافة العربى مهما تكن درجة ثقافته ، ولم تعد فكرة تقتصر على عليه المثقفين أو حلما يتغنى به الشعراء أو ائمة السياسة ، فان الفضل فى ذلك هو لرجال الثقافة العربية الحديثة ، الذين كتبوا وكتبوا ، وشرحوا وشرحوا ، حتى بلغت الدعوة كل فرد من ابناء الامة العربية من اقصاها الى اقصاها ، فلربما وجدت هذه الامة مختلفة على قادة السياسة ، لكنك واجدها على اتفاق يكاد يكون تاما على اعلام المثقفين فالشاعر الكبير والكاتب المرموق يتخطى حدود اقليمه ، ليصبح شاعر الجميع وكاتب الجميع بغير تمييز ولا تفرقة ، فلا نقول عن احمد شوقى انه من مصر ، ولا أمين الريحانى انه من لبنان ، ولا معروف الرصافى انه من العراق ، ثم لا نميز بالقومية الاقليمية طه حسين أو العقاد أو الزهاوى ، الا على سبيل استيفاء الملامح الفردية لكل منهم ، وأما من حيث الواحد منهم شاعر أو كاتب فهو عربى وكفى " •

---

* موقف الثقافة العربية الحديثة فى مواجهة العصر للدكتور زكى نجيب محمود •

وقد عرض الدكتور شكرى عياد في بحث آخر من بحوث مؤتمر الاصالة والتجديد* الى موقف الادباء من هذه القضية ، فاشار الى " ان الانسان العربى المعاصر يتجه الى تأكيد فرديته ، وهذا الاتجاه يظهر فى الادب ظهورا واضحا ، وربما كان فكرة من الافكار المحورية فى ادبنا القصصى على سبيل المثال ، ولكن الانسان العربى المعاصر يشعر فى الوقت نفسه بانه انسان ضائع اذا لم يستمسك بتراثه العريق فى مواجهة الحضارة الغربية التى تقتحم عليه حياته كلها ، ومعنى ذلك انه يمثل " فضائل شعبه المتوارثة " .

ونستطيع ان ندرك هذا الموقف بوضوح اكبر حين نتأمل مصطلح " التجديد " ، والتجديد كان من الكلمات السائدة فى العشرينات والثلاثينيات . وهو نقيض التقليد ولذلك يمكن ان يقع مرادفا للاصالة الا ان " التجديد " و " التقليد " فى ذلك العهد لم يكونا يعنيان كل تجديد أو تقليد ، بل كان التقليد يعنى تقليد كتابنا القدماء وشعرائنا القدماء ، والتجديد يعنى الافادة من النماذج الغربية القريبة الى طبيعة عصرنا المختلفة عن تراثنا . وبعض المجددين كانوا يرفضون الادب العربى القديم جملة ، والمعتدلون منهم ، وعلى رأسهم معظم اقطاب الادب العربى الحديث ، كانوا يرون أن دراسة الادب العربى القديم وتذوقه والافادة منه لا تتناقض مع الاستعارة من اللغات الحديثة الاوربية ، بل ان كلتيهما ضرورية للاديب ، ولكن ليس الفرق بين المجدد والمقلد .

ونموذج الاديب العربى فى العصر الحديث هو نموذج الفرد الثائر على جمود التقاليد ، الذى يحاول ان يعيش عصره وان يخلق رؤيته الخاصة ، ومن ثم فلا بد أن يكون قدر من اصالة تراثنا اثباتا لذاتيته فى مواجهة الانماط الموروثة .. وهنا يكون حامل دعوة جديدة تصطدم بالقديم . ولكنه من ناحية اخرى ليعيش فى عالم معادى يخنق الفردية ، ويضع البشر فى قوالب ، ولهذا فهو يكفر بهذا العالم ، ويفسر

---

* مفهوم الاصالة والتجديد والثقافة العربية المعاصرة ، للاستاذ/د . شكرى عياد

الى عالم اكثر انسانية ، الى العالم الذى يحدثه عن تراثه ، سواء أكان تراثا شعبيـــــا أم مكتوبا ، ويشعـــر انه أكثر صدقا مع نفسه فى ذلك العالم القديم • وهنا تكون اصالته محافظة على تراثه •

" نقيضان يعيش بينهما الاديب العربى المعاصر ، فكيف يوفق بينهما لتكـــــون الاصالة طابعا متسقا تتحد فيه قيم الجماعة بقيم الفرد ، وخصائص القديم بخصائــــص الحديــــث " هذا هو اشكال الثقافة العربية المعاصرة ، والذين نجحوا فى حــــل هذا الاشكال من ادباء الجيل الماضى انما فعلوا ذلك عن طريقين : نقد القديـــــم والاختيار من الجديد •

" فهم حينما يثورون على القديم وينكرونه انما ينكرون الساقطه منه ، وحيــن يعنون به وينعهدونه انما يتعهدون منه ما يرون انه جدير بالبقاء ، وهم يؤمنـــــون بالتجديد لانهم يؤمنون بالتطور والاستحالة • والجديد تضمن الاتصال بالغـــــرب والاخذ منه ، ولكن مسار التاريخ العربى الاسلامى يختلف عن مسار التاريخ فى امم الغرب ، واذن فـــلا يجب ان يكون حاضر ثقافتنا صورة من ثقافة الغرب ، بل لا يمكن ان يكـــون كذلك • وهذه نتيجة طبيعية اذا سلمنا بان التجديد تطور واستحالة ، لان التطـــــور عملية حيوية تسير وفق نمط خاص بالكائن الحى ، وليست نقلا عن كائن حى آخر "

عود الى الفنون التشكيلية :

اذا ما عدنا بعد هذه النظرة العامة الى استعراض موقف الفنون التشكيلية العربيــة من قضية الاصالة والمعاصرة تبين لنا ان الحركات الفنية فى الوطن العربى جاءت فى العصر الحديث لاحقة للحركات الادبية التى شغلت منذ مطلع هذا القرن بقضايا القومية والتقليـد والابتكار والاصالة وقضية الشرق والغرب ، ولقد تأثر الفن بالضرورة بالمناخ الثقافـــــى الذى احتدمت فيه هذه الآراء وتصارعت •

غير أن المواقف والاتجاهات تأثرت بظروف صحبت ظهور الفنون التشكيليـــــــة الحديثة فى الوطن العربى ، هذه الفنون لم تبدأ كما بدأ الادب الحديث مرتبطا بتراثه ، متصل الحلقات به ،وانما جاءت بداياتها وثيقة الصلة بالغرب ، أخذت عنه الوسائــــل

والاشكال لاقامة فن تشكيلى حديث ولم تربط الاقطار العربية هذا الوعى الجديد بالتجربة العربية التشكيلية فى عصورها المختلفة بل مضت فى اتجاه نقيض لها .

ومع ذلك فان التيار القومى دفع بعض رجال الفن الى الاتجاه بحسهم وبصبوتهم الى تراثهم التشكيلى والى بيئتهم فسلاحت فى اعمالهم بشائر الاصالة والتجديد وتجلى الطريق الى فن قومى . ولم يكن هذا الطريق سهلا ولا ميسورا ، واذا كان الادب قد وجد جسورا ربطت بين تراثه وروح العصر فان الفن التشكيلى كوافد جديد على حياتنا الثقافية بصوره واشكاله التى جاءته من الغرب صادف هوة واسعة بين منطق تراثه ومنطق التعاليم الاكاديمية الاوربية التى نشأ عليها الفن العربى الحديث.

وثمة اعتبار آخر هو ان الحركة الفنية الحديثة فى البلاد العربية بدأت بعد ان كانت معظم الحركات العالمية المختلفة منذ الانطباعية حتى السيريالية لم تأت اليه وفق ترتيب ظهورها التاريخى والمنطقى فى الغرب ، وانما وحفت متداخلة حين كانت الاكاديمية تلقى تعاليمها ، واثرت بصورة أو باخرى فى اعمال كثير من الفنانين العرب .

ولقد ظل الفن التشكيلى العربى بين تأثير هذه الاتجاهات والانطلاق منها نلمح فيه اجتماع اتجاهات متباينة . فلما انتهت الحرب العالمية الثانية جاء عصر ما بعد الحرب بتحولاته الرهيبة واحدثت ثورة النشر والمواصلات ووسائل الاذاعة والتليفزيون اثرا كبيرا فى الغاء الفواصل بين العالم واتاح احتكاك الفنان العربى بالاتجاهات العالمية فرصة متابعة هذه الاتجاهات التى ظهرت فى مجتمع ما بعد الحرب وان كان البعض لم يكتف بمتابعتها بل تحول تابعا لها تحت تأثير الانبهار بها دون ادراك ماتبها من افراز مجتمعات عاشت حياة مختلفة عن حياتنا وحولتها التقنيات الحديثة واعراض التمزق الى استخدام وسائل وخامات جديدة كما دفعتها الى تحطيم القيم ورفضها جميعا فظهرت موجات الهيبز ، والرسم تحت ايحاء المخدرات وتقاليع بعض الموجات الجديدة بنزقها وتطرفها بعض هذه الموجات ليست اخفاقات للقيم الفنية بقدر ما هى انتهاك لها .

كل ذلك وضع الفنان العربى امام اختيار صعب فبينما لاذ البعض بالتراث يقلد اشكاله خارجية التقى آخرون بحدود النزعة الاكاديمية والمذهب الانطباعى بينما أدى دخول

البعد الاجتماعي ودعم فكرة الوحدة العربية ويقظة الشعور القومي الى دخول محاور جديدة من التعبير في الفـــن العربي والى مواصلة البحث في منطق التراث ، وفي روح البيئـــة والى العودة الى جذور الفنون الشعبية ومخطيات اخرى من تراثنا اغنت التعبير التشكيلي المعاصر وفتحت له آفاقا جديدة •

غير أن هذه النزعة الى الاصالة والبحث عنها يقابلها دعوة اخرى الى عدم الانشغال بالطابع القومي والسمات الاصيلة المميزة وذلك بدعوى عالمية الفن والحـاجـــة الى استخدام التقنية الفنية المستعارة ومسايرة الاتجاهات الجديدة فانساق البعـــض الى طريق مسدود يمثل ازمة الفن العربي المعاصر وامتدت اليهم عدوى بعض امراضـــه

واذا كانت النظرة المحدودة خطرا على الفن فان افتعال اشكال وملامح من الشكل الخارجي للتراث تقحم على سطح العمل الفني لا يمكن ان يؤدي الى ابداع عمل اصيــــل فاصالة الفن تنبع من صدق الفنان ومن تفتح وجدانه لما حوله ووعيه الثقافي ببيئته وتراثه ولا يمكن ان تتحقق الاصالة نتيجة مداولة او قرار او استفتاء فليس الفن القومي " تركيبة معملية " او مجموعة معادلات وانما هو فيض الصدق ومحصلة الثقافة والفهم العميق •

يقابل هذا الخطر الذي يصدر عن نظرة ضيقة لمفهوم الاصالة خطر آخر يصدر عـــن مجاراة بعض الموجات الحديثة في العالم واتباعها بدعوى التطور وعالمية الفن بعد ان تخطى الانسان حدود الارض وحلق في الفضاء •

ومهما يكن من امر التحول الذي طرأ على العالم في العصر الحديث فان الفنان لا يستطيع ان يتنكر لارضه وتراثه الذي يسري في نفسه مسرى الدم ، واكتشافات العلـــم الحديث وروح العصر تؤثر بالضرورة في التيارات الحضارية وتحدث فعلها في التقارب بيـــن البشر ، ولكنها في مجال الابداع الفني لا تستطيع ان تمحى ذاتية الانسان ولا فصــــل التراث والموقع في نفسه ، ومازالت فنون بعض الدول الحضارات تقدم في مجال التعبيـــر المعاصر امثلة تجمع بين المحلية والعالميـــة وفيها تلك السمة الخاصة التي تسم الاثـــر الفني بالصدق والاصالة •

**الوسائل والاسباب :**

بعد هذه اللمحة العامة عن قضية الابداع التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى لابد من اشارات الى الوسائل والاسباب التى تكفل ارتباط الفنان العربى بتراثه واعادة قراءته قراءة معاصرة .

لقد كان هذا التراث مصدر الهام للغرب اغنى التعبير الفنى الاوربى وتلمس عنده البعض الخلاص من ازمة الفن الغربى المعاصر .

ولقد نظم المجلس الاوربى بمدينة ستراسبورج عام ١٩٧٢ معرضا تحت عنوان " الغرب والشرق واثر الفن الاسلامى على الفن الحديث " .. ودل هذا المعرض بما جمعه من مقابلات بين فن الشرق وفن الغرب على الاثار التى احدثها الفن الاسلامى فى تحول اساليب بعض اقطاب الفن فى اوربا وفى ظهور اتجاهات جديدة متأثرة بمنطق تراثنا وقوانينه الداخلية وحسه الهاضى .

ليس من سبيل اذن الى اكتشاف منابعنا الفياضة من اجل تحقيق اصالة فننا المعاصر الا اذا تخلصنا من التبعية الثقافية وهذا يقتضى :—

(١) اشاعة الاهتمام بالقيم الجمالية لتراثنا بدءا من اولى مراحل التعليم .

(٢) دراسة عميقة للبيئة العربية وتمثل العناصر الثابته فى هذه البيئة واثرها فى تشكيل منطق فنونها وقراءة التراث قراءة واعية ونقدية معاصرة للتعرف على قيمه الثابته الباقية والتمييز بين القيم والسفوح فالابداع الاصيل يناقضه عادة الماضى ويدعمه الاتصال بهذا الماضى بوعى وفكر ووجدان يقظ .

(٣) مراجعة اساليب اعداد الفنانين فى معاهد وكليات الفنون وتخليصها من التبعية المنهجية لاساليب الاعداد الغربية مع ضروره ان يكون للتراث واصوله التشكيلية مكان ملحوظ فى برامج اعداد الفنان العربى .

(٤) مراكز تأصيل التراث منارات اشعاع ثقافي ينبغي العمل على انشائها ودعم القائم منها حتى تضطلع بدورها في التأصيل الابداعي للتراث •

(٥) اعادة كتابة التاريخ الفني لتراثنا التشكيلي برؤية جمالية ونظرة عربية لجـــــلاء القيمة والدلالة في هذا التراث فمازالت في اعماق هذا التراث كنوز لم تكتشـــف وهي فيما حققته من حلول تشكيلية تستطيع ان تغني الرؤية المعاصرة ، ولعلها أولى من غيرها بالنظر العميق الى هذا التراث والى استيحائه من اجل تأصيــــل الفن العربي المعاصر •

(٦) الافادة من فلسفة الفنون العربية الاســلامية في جمعها بين الجمال والمنفعة وارتباطها باحتياجات المجتمع وامتزاجها بحياته لتصبح مسار الحركة التشكيلية العربية وكســر العزلة بين الفنان والجمهور عن طريق اشاعة قيم الفن في كل مظاهر الحياة •

واخيرا فان مسئولية الدولة والفنان والجمهور تتردد في بحوث اخرى وتقدم حلــــولا ومقترحات ترتبط ارتباطا وثيقا بالاهداف التي يتطلع الفن العربي المعاصر الى بلوغهــــا بالوسائل التي يجب ان تكون متاحة للفنان العربي حتى يستطيع ان يبدع بمفهوم حقيقـــي للاصالة وادراك لمعنى المعاصرة والتجـــديد •

# مؤتمرات الفنون التشكيلية
# التى عقدت فى الوطن العربى

من الظواهر الثقافية المهمة فى السبعينات ظاهرة عقد مؤتمرات الفنون التشكيلية وتنظيمها فى الوطن العربى ، فقد اتاحت هذه المؤتمرات للفنانين التشكيليين العرب تجمعات ثقافية نوقشت فيها بعض القضايا التى تشغل الفنان التشكيلى فى هذا العصر ، فضلا عما تحقق خلال هذه المؤتمرات من تعميق المعرفة بمصادر الحضارة العربية التشكيلية والعبقريات التى شكلت تراث هذه الامة عبر العصور ، وكذلك ما أثمرته من توثيق " أواصر " كان يجب ان تقوم منذ وقت طويل ، ومن تبادل الرأى حول التيارات المعاصرة فى الفنون التشكيلية الغربية .

ونتناول فى هذا التقرير ثلاثة من اهم هذه المؤتمرات :

* المؤتمر العربى الاول للفنون الجميلة الذى عقد بدمشق فى كانون الاول سنة ١٩٧١ .
* مهرجان يحيى الواسطى بالعراق فى شهر نيسان ١٩٧٢ .
* الملتقى حول الاساليب المعاصرة للفنون التشكيلية فى العالم العربى الذى نظمه المركز الثقافى الدولى بالحمامات فى تونس بالتعاون مع منظمة اليونسكو خلال شهر سبتمبر ١٩٧٢ .

## المؤتمر العربى الاول للفنون الجميلة :

كان هذا المؤتمر الذى عقد فى دمشق خلال الفترة من ٦ الى ١٢ كانون الاول ١٩٧٢ وهو أول تجمع للفنانين فى الوطن العربى شاركت فيه وفود من مصر وسوريا وليبيا ولبنان والكويت وفلسطين وتونس . واعدت له لجنة تحضيرية برياسة السيد فوزى الكيالى وزير الثقافة فى الجمهورية العربية السورية وعقد المؤتمر تحت رعاية السيد اللواء عبد الرحمن

* اعد هذا البحث بتكليف من المنظمة الاستاذ بدر الدين أبو غازى .

خليفاوى رئيس مجلس الوزراء ، وطرحت فيه عدة قضايا دارت حولها بحوث ومناقشات ، وتتلخص هذه القضايا فيما يلى :

* واقع الفنون التشكيلية فى الاقطار العربية .
* الفنان العربى فى حقوقه والتزاماته .. والمدارس الفنية .
* الفنون الجميلة ومعركة الامة العربية .
* الفنون التشكيلية العربية وموقعها من حضارة القرن العشرين ومن القضايا العربية .

وصحب هذا المؤتمر عدة معارض :

١ـ المعرض العربى الاول للفنون التشكيلية الذى اقيم فى المتحف الوطنى بدمشق واشترك فيه فنانون من البلاد التى شاركت فى المؤتمر .

٢ـ معرض لسبعة فنانين سوريين .

٣ـ معرض من وحى سد الفرات .

٤ـ معرض للفنانة السورية اسماء فيومى .

وقد اشار السيد رئيس مجلس الوزراء فى كلمته الافتتاحية للمؤتمر الى ان الوجود القومى الواحد لسلامة العربية والتراث الحضارى المنسجم لها يعبران عن نفسيهما بوحدة الفن العربى ، وانسجام تفرعاته المختلفة فى كل الاقطار ، وتأثره كله وفى أى قطر كان بالظروف نفسها ، مما يؤكد ان الفن العربى واحد لا يتجزأ وان الفنانين العرب يشكلون وحدة بفنهم ومدارسه المختلفة وبآمالهم داخل اطار الثقافة العربية المعاصرة .

وبذلك طرح على المؤتمر قضية تشغل المثقفين العرب وهى قضية الوحدة والتنوع داخل اطار الثقافة العربية المعاصرة .

وقد عاد السيد وزير الثقافة وأكد هذا المعنى بصورة اخرى لمس فيها التقارب الملحوظ بين فنون الاقطار العربية والروح الواحدة التى تبدو فى الفن العربى الحديث وان تباينت جوانبها ، كما اشار الى عناصر التوحيد او العناصر القابلة للتقريب بين الاساليب الفنية العربية الحديثة .

أما البحوث التى قدمت الى المؤتمر فكان من اهمها تناولت قضية الفن العربى الحديث بين الاصالــــة والتقليد وقد عرض لها الاستاذ نعيم اسماعيل مدير الفنون الجميلة فـــى وزارة الثقافة بدمشق فتناول نشأة الفنون التشكيلية الحديثة فى بعض البلاد العربية والى تأثير المدارس الادبية فى البدء عليها ، والــى ملامـح انطـلاق الفنـان العربى مــن اطار الفن الاوربى عند بعض الرواد ومن تلاهم من الاجيال التى لحقت بهم ، والتجـــارب التى توالت فى سبيل التأكيد على الاصالة المحلية ، وهى تجارب تتشابه تدريجيا وتقتــرب من بعضها البعض دون اتصال او اتفاق مسبق بين الفنانين عليها .. مـن ذلك تجربــــة استخدام الخط العربى والزخرفة العربية فى التصوير وهذا وغيره يدعو الى بحث امكانية تنسيق الجهود ووضعها فى تيارات أو اساليب اكثر تقاربا وتماسكا كما انه يدل على ان الفعاليـــات الفنية فى جميع ارجاء الوطن العربى من المحيط الى الخليج سوف تثمر بدون ريب وعما قريـــب فنا عربيا اصيلا قد يكون ذا نكهات متنوعة ولكنه معطر بعبقرية واحدة .

أما الدكتور عفيف بهنسى استاذ تاريخ الفن فى كلية الفنون الجميلة بدمشق فقـــد تناول موضوع وحدة الفن على الارض العربية من الجانب التاريخى وقد استقصى فى بحثـــه مظاهر الوحدة الفنية فى تاريخ العرب الحضارى ودلالاتها على وحدة الاواصر بدءاً مـــــن الاهرامات فى مصر التى تمثل ابرز الاوابد الفنية ومقابلها فى الفن الرافدى من الزيقــورات الضخمة التى تشبه هرم سقارة المدرج ، والتى تبرهن أن : " ثمة اخلاق شرقية عربية مازالـت سارية حتى يومنا هذا ، نراها واضحة فى تماثيل الاقدمين من مصريين ورافديين وتتمثل فـــى مظاهر التأدب والاحترام : فاليد مضمومة الى الصدر ، والقدمان ملتحمتان ، والنظرة جـادة مرهفة ، واذا انتقلنا الى التماثيل المشخصة التى تمثل الملك صارقون الاكادى مثلا وهـــى ترجع الى الالف الثالثة قبل الميلاد ، وقارناها مع تمثال تحتمس الثالث من الاسرة الثامنــة عشرة لما وجدنا عناء فى ملاحظة وحدة الشخصية والتعبير عن الايقاع والبساطة وعن الهـدوء الداخلى المطمئن " .

ويمضى الدكتور عفيف البهنسى فى عقد مقابلات اخرى تشير الى التقارب بين فنون العالم العربى عبر حضاراته فالخط العربى كعنصر فنى يقابله فى الفن المصرى الخط الهيروغليفـــى

وفى الفن الرافدى الخط المسمارى والواح اخناتون يتضرع الى آتون الشمس يقابلها بنفس الشكل الواح الملك الكلدانى أو الاشورى يتضرع الى الالهة مردوخ او عشتار أو شماس،
وهو يشير بعد ذلك الى الاحتكاك المستمر بين مركزى الحضارتين : حضارة الرافدين وحضارة النيل دون اغفال اختلاف الرغبات واختلاف المفهوم الدينى بين شعوب المنطقتين واختلاف المواد ، والتقنيات التى كانت مستعملة فى كلا الفنين •

ولم يستطع التأثير الهلينستى ولا التأثير الرومانى ان يقضى على شخصية الفن العربى التى تحملت التشكل الكاذب لهذه الحضارة الكلاسية لامد ليس طويلا ، حيث ظهر الفن المسيحى محل التأثير الكلاسى لكى يعبر من جديد عن شخصيته الاصيلة •

ويتجلى ذلك بوضوح فى الفن التدمرى ، هذا الفن العربى الذى صمد الى حد بعيد امام تيار الفن الكلاسى بقوة الاصالة الفنية التى حملها التدمريون العرب منذ العهد الارامى ، والاثار التى مازالت تكتشف فى تدمر • تقدم لنا نماذج رائعة لهذا الفن الاصيل الذى لايختلف عن غيره من الاثار التى عثر عليها فى انحاء البلاد فى حمص ومنبج وحوران وجبل العرب والقلمون والزبدانى مما دعا العلماء الى ان يقولوا : " اننا نجد أقرب الاساليب شبها بالاسلوب التدمرى القديم فى كثير من الاساليب المحلية التى ازدهرت خلال القرون الاولى للبلاد • وهى الفن المحلى فى سورية الداخلية والنحت النبطى فى شرق الاردن وجنوبى سورية ، والفن القبطى فى مصر " •

كما اشار العالم ستريج ، فان الحكم الرومانى الذى استمر قرنين ونصف قرن لم يستطع تغيير الطابع الخاص فى ترتيب الاشكال المنحوتة ، هذا الطابع الذى اشترك فيه التدمريون مع جيرانهم الشرقيين •

ولعل ما تم من طغيان الطرز الكلاسية ، بتأثير السلوقيين والرومان لم يكن الا غلافا رقيقا سطحيا لم يؤثر على جوهر الفن العربى الذى بقى محافظا على شخصيته الاصيلة فى عدم احتفائه بالمحاكاة الدقيقة وابتعاده عن الصور المشبهة وفيما لجأ اليه من تحوير •

ولعل مثال العمارة يهدينا فى هذا المجال فالقباب والاقواس والتغطيات المكسورة فى شرقنا العربى تبدو وكأنها فى موكب صوفى جليل وتمثل صورة من صور الانعطاف الداخلى غريبة على الغرب الرياضى النزعة والمادى العلاقة والذى يقيم العمود فى الطراز الدورى أو الايونى أو الكورنثى متصلا بالكتلة المحمولة بصورة مباشرة .. وهكذا ظل الفن الروحى الشرقى قائما فى مواجهة الفن الغربى المادى بطرزه وقوانينه الرياضية الخاصة .

ظل كل ذلك فى فن العمارة كما ظل فن التصوير مشخصا أو غير مشخص حاملا خصائص العرب وفلسفتهم ، تلك الخصائص التى ترجع الى اسباب روحية كامنة فى الروح العربية فلما جاء الاسلام اذكاها بنورانيته .. وهذه الفنون جميعا هى شاهد قوى على وحدة الروح القومى واصالة الفن العربى ما اجدرنا بأن نتعمق دراستها ونستجلى معانيها من اجل مستقبل الفن العربى المعاصر .

وقد تجلت هذه الدعوة ايضا فى بحث الدكتور عبد العنان شطا الاستاذ بكلية الفنون الجميلة بدمشق الذى اشار الى ان العمل الفنى العربى ينبغى ان يحفظ صفة الاستمرار والتقليد بالاضافة الى الاستفادة من تجارب العصر الحاضر .

واما الدكتور محمود حماد عميد كلية الفنون الجميلة فقد تناول موضوع الفن العربى وموقفه من الفنون فى العالم وقد عرض فى هذا الحديث لنشأة الفنون العربية الحديثة فى الوطن العربى نشأة منفصلة عن ماض التراث العربى معتمدة على تلقين الفنون الغربية واشار الى ما ادى اليه التباعد بين شعوب الوطن العربى . وبالتالى التباعد بين فنانيها الى عدم قيام وحدة فكرية تتيح للفن العربى ان يقوم بدوره الايجابى فى المجال العالمى .

ولقد اتاحت بقية البحوث التى عرضت فى المؤتمر استظهارا سريعا لتطور الفنون التشكيلية فى الاقطار العربية فتناول الاستاذ غازى الخالدى الفن فى القطر العربى السورى منذ بداياته الاولى على يد توفيق طارق ١٨٧٥ — ١٩٤٠ وعبد الوهاب أبو السعود ١٨٩٧ — ١٩٥١ وغيرهما ، كما عرض لنشأة الجماعات الفنية وانشاء كلية الفنون الجميلة سنة ١٩٦١ وتعاقب الفنانين السوريين والاتجاهات السائدة فى ابداعهم الفنى .

وعلى هذا النحو جاءت الدراسات عن الفنون فى الاقطار العربية الاخرى اذ عرضت لنشأتها واتجاهاتها وواقعها .

وان المقارنة بين هذه الدراسات لتكشف عن قدر مشترك فى ظروف نشـــأة هذه الفنون فى العصر الحاضر ومصادر التأثر والاتجاهات العامة كما تكشف عن تشابه فى المشكلات التى تكتنف واقع الفن العربى المعاصر .

وقد اختصت بعض دراسات المؤتمر بموضوع الفن العربى ومعركة الامة العربيـــة ، وهو موضوع سبق ان افرد له الفنان السورى معرضا شهدناه فى القاهرة سنة ١٩٧٠ ، ثـم تناوله مؤتمر اخر ومعرض اقيم فى دمشق فى اكتوبر سنة ١٩٧٢ .

على ان اهم انجازات هذا المؤتمر هو ما اتاحه من لقاء للفنانين العرب لم تعن به منظماتنا الثقافية من قبل برغم اهتمامها بلقاءات الادباء والشعراء والمفكرين منذ زمن طويـل وبهذا تكسرت حواجز العزلة التى كانت تحجب الفنانين العرب ولا تتيح لهم اسباب التـلاقى وتبادل الرأى والمشورة والاطلاع على ابداعاتهم فى مجالات الفنون .

كذلك كانت توصيات المؤتمر وما طرح فيه من قضايا تتصل بدعم الحركة الفنية وتوفير اسباب التشجيع لها من انجازاته الهامة وبخاصة ما نوقش فيه بشأن قيام اتحاد الفنانيـن التشكيليين العرب ، وما صدر عنه من توصيات تتعلق بالحفاظ على التراث الفنى والشعبـى للدول العربية ، وتجميع التراث الفلسطينى واقامة متحف له وحمايته من السرقة والتزييـف الذى تقوم به اسرائيل وتتشره فى اوساط العالم الثقافية وكذلك جانب التوصيات التى تتصـل بتأكيد وجود الفن العربى فى المعارض الدولية ، والعناية بحركة التأليف ونشر مستنسخات وشرائح من اعمال الفنانين العرب ، وما اوصت به جامعة الدول العربية من اصدار كتاب فنى على مستوى عال من الطباعة بالالوان عن الفنانين العرب المعاصرين .

**مهرجـــان الواسطى :**

انطلاقا من مبدأ دعم للحركة الفنية التشكيلية فى العراق وتوثيق الصلات بيـــن الفنانين العرب اقامت وزارة الاعلام العراقية مهرجانا لتكريم احد اعلام الفن العربى وهـو الفنان " يحيى بن محمود بن يحيى الواسطى " . واذا كان التاريخ لم يحفظ لنا من معالم

حياة الواسطى الا اشياء باهتة ، ولا نستطيع ان ننسب اليه من تراث مدرسة بغداد التصويرى بيقين غير منمنمات احدى مقامات الحريرى التى تحفظها المكتبة الوطنية بباريس والتى تعرف بنسخة شيفر نسبة الى مالكها الاول الذى اهداها الى مكتبة باريس •

غير أن هذا القدر المتيقن من ابداع يحيى الواسطى كان كافيا ان يحدد مكانته بين فنانى مدرسة التصوير العربية وان يضعه بين قمم الفن فى عصره •

وتعتبر تصاوير يحيى الواسطى لمقامات الحريرى من ارفع الرسوم المصورة التى بقيت لنا كما اشار العلامة ماسينيون الى ذلك لانها وفقت فى تصوير التكامل القائم بين الانسان ومجتمعه فى القرون الوسطى وعكست اروع ما وصل اليه اسلوب مدرسة بغداد التى ازدهرت بين القرن السادس والثامن للهجرة ، تلك المدرسة التى سبقت بتصاويرها الاسلامية فن المخطوطات المغولية والتيمورية والصفوية فى ايران وسبقت ايضا تصاوير مخطوطات الهند الاسلامية وتركيا •

وتصاوير الواسطى كما قال العلامة بلوشيه هى اكمل الامثلة الموجودة من منمنمات هذه المدرسة البغدادية وهى كما ذكر تالبوت رايس مؤرخ الفن الاسلامى ذات نوعية ممتازة فرسومها الادمية واشكالها معبرة الى اقصى حد والوانها مفرحة ومشوقة ومؤثرة معا •

لقد عاش يحيى الواسطى فى النصف الاول من القرن السابع الهجرى فى مدينة واسط من المدن الشهيرة فى العراق وهى تقع بين البصرة والكوفة وتولى تصوير المقامات فى تلك الحقبة وفرغ منها فى شهر رمضان سنة اربع وثلاثين وستمائة اى فى القرن الثالث عشر الميلادى •

واذا كانت مقامات الحريرى من المخطوطات الادبية التى عنى بتزويقها المصورون غير ان هذه المقامات الباريسية نسبة الى مكانها الحالى من مكتبة باريس الوطنية هى ارفعها جميعا فهى تتفوق على مخطوطة لينتجراد كما انها تعلو على مخطوطة اخرى لمقامات الحريرى محفوظة بمكتبة باريس وتشتمل على سبع وسبعين صورة تطرق التلف اليها وشوهت بما اضيف اليها من اصلاح وتنقيح ، وهى ايضا افضل من مخطوطة لندن التى يبلغ عدد تصاويرها ٨١ منمنمة تناولتها ايد متأخرة بالاضافة ، وافضل من مخطوطة استامبول التى عانت من تشويه

الوجوه والاجسام الكثير ، بينما ظلت تصاوير يحيى الواسطى التسع والتسعون بحالة جيدة وان افقد ها الزمن بعض الوانها •

وحقا ان اوربا قد كشفت عن روائع المدرسة العربية فى التصوير عن طريق معارض الفنون الشرقية التى اقيمت فى باريس سنتى ١٩٧٨ـ ١٨٩٣ ، وفى لندن فى سنتى ٨٨٥ ، ١٩٠٦ وفى ستوكهولم سنة ١٨٩٧ وفى برلين سنة ١٨٩٩ وفى باريس سنتى ١٩٠٣ و ١٩٠٧ وفى برلين مرة اخرى سنة ١٩٠٩ وفى ميونيخ سنة ١٩١٠، وفى باريس سنة ١٩١٢ وفى فيلادلفيا سنة ١٩٢٦ ، وفى لندن سنة ١٩٣١ •

وقد كشفت هذه المعارض المتتابعة عن قيم هذا الفن فضلا عن البحوث العظيمة التى توفر عليها علماء ومؤرخون افذاذ امثال ماسينيون وايتنهاوزن وتالبوت رايس وبلوشيه وجاستون فييت وماريه مارت وبوختهال وغيرهم •

وكانت سنة ١٩٣٨ حدثا هاما كشف عن عبقرية الواسطى وقيمته الفنية حين اقيم معرض للفن الاسلامى فى باريس حملت بطاقة دعوته صورة الواسطى ، وعرضت فيه مجموعة من مخطوطات المدرسة العراقية اثار انتباه المستشرقين ونقاد الفن فى اوربا وامريكا وكانت محركا لتلك البحوث الضافية التى قيمت اعمال تلك المدرسة وحددت خصائصها كما وضعت الواسطى فى مقامه بين كبار الفنانين المصورين •

ولقد اخذت الدراسات العربية تعنى بفن يحيى الواسطى ولكن اسمه ظل مجهولا من كثرة من الفنانين فى الوطن العربى الى ان اتاح هذا المهرجان كل وسائل التعريف بفنه وبروائع المدرسة العربية فى التصوير • ولقد استطاعت وزارة الاعلام العراقية ان تخطط للمهرجان على مستوى فنى وعلمى كبير فصحب اقامته صدور مجموعة من الدراسات كتبها صفوة من المتخصصين العرب فكانت اعلاما ثقافيا بمدرسة بغداد وبالفنان يحيى الواسطى وبأعماله التى نشر منها عدد كبير من المستنسخات الملونة وقد تضمنت السلسلة الفنية التى صدرت بمناسبة المهرجان البحوث الاتية :

*   مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي الدكتور زكي محمد حسن — الواسطي يحيى بن محمود بن يحيى رسام وخطاط ومذهب ومزخرف الدكتور عيسى السلمان — المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي الدكتور خالد الجادر — المرأة في رسوم الواسطي — الاستاذة ناهده عبد الفتاح النعيمي — تراث الرسم البغدادي الدكتور محمد مكيه — يحيى الواسطي شيخ المصورين في العراق الاستاذ ميخائيل عواد — الخصائص الفنيـــة والاجتماعية لرسوم الواسطي الاستاذ شاكر حسن آل سعيد — المدرسة العربية في التصوير الاســـلامي — الدكتور عيسى السلمان — مـــلامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب — الاستاذ نوري الراوي •

وقد تشكل من مجموع هذه البحوث صورة عن الفنون العربية وبخاصة عن تصاويـــــر المخطوطات كما حددت هذه البحوث مكان يحيى الواسطي واعماله بين التراث البغـــدادي في التصوير •

تناول الاستاذ الدكتور زكي محمد حسن في بحثه خصائص الاسلوب البغـــــدادي في التصوير التي تميزه عن غيره من الاساليب ومخصاتها :

١— غلبة الرسوم الادمية مع اتباع الاساليب الموروثة من الشرق القديم •

٢— اختلافها عن الصور الغربية من حيث عدم التفاتها الى قواعد النظر واغفالها البعـــد الثالث •

٣— تصوير الاشياء كما تنطبع في الذهن وتصوير الانسان في حياته الواقعية •

٤— التعبير بالاعين واستعمال الاصابع كعنصر تعبيري له دلالته والاهتمام بالواقعيـــة في رسوم الحيوان وبقوة التعبير والتنوع في بعض رسوم الاشخاص بالحس الزخرفـــــي الظاهر •

٥— استعمال الالوان البراقة الخلابة وذلك كتعويض عن قصور التصوير في التجسيم والتعبير عن المساحات والمسافات •

وقد سادت التصوير البغدادي الوان اهمها الذهبي والاحمر والازرق والاخضـــــر والاسود والعاجي والوردي والبنفسجي •

٦— التحوير والزخرفة والتأثر فى ذلك بكثير من الصحف المنتشرة فى الشرق الادنى قبل الاسلام •

٧— ظهور اثار هلنستية فى بعض المخطوطات وعلى الاخص بعض المخطوطات العلمية •

كما تناولت ايضا مصادر الاساليب الفنية فى مدرسة بغداد فأشار الى ان هذه المدرسة جزء من الفن الاسلامى فى عصر السلاجقة وانها فى الحقيقة ثمرة تفاعل بلاد الرافدين وبلاد الشرق الادنى منذ عهد البابليين والاشوريين والايرانيين القدماء الى القرن السادس الهجرى مضاف اليها عناصر اخرى ابتكرها الفنانون المسلمون ، وقد ناقض بذلك رأى الاستاذ ارنولد وغيرهم من الدارسين من اعتماد الفن البغدادى على تصاوير الطوائف المسيحية التى كانت تعيش فى الشام وبلاد الجزيرة •

وقد عنى باحثون آخرون بابراز خصائص المدرسة العربية فى التصوير الاسلامى فأبرز الدكتور عيسى السلمان خصائص المدرسة من الناحية الفنية واشار الى اهمية المنمنمات من حيث هى وثائق تاريخية عظيمة الشأن فى التعرف على احوال المجتمع العربى الاسلامى : عاداته وتقاليده وحالاته الاجتماعية ألتى لم يسجلها المؤرخون وتناول اهتمام المصور العربى للمنمنمات بترجمة الانفعالات النفسية فى رسومه الآدمية والحيوانية وقدرته الى استخدام الايدى كمحور من محاور التعبير كما اكد فى دراسته على اهمية عنصر اللون وحيويته وغناه وقوته وعلى حرص المصور على ان يحقق لمنمنماته كيانا ذاتيا بين النصوص باستخدامه الاشجار كاطار يفصل المنمنمة عن النص ، وتناول ايضا الفوارق بين منمنمات مدرسة بغداد ومدرسة الموصل ومدرسة دمشق ومدرسة القاهرة • وقد عنى بهذا الجانب ايضا الاستاذ نورى الراوى فى بحثه عن ملامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب منذ نمت فى العصر العباسى وصاحبت تلك الثورة العلمية التى عاشت فى ظلال الحرية الفكرية التى اسبغتها الحضارة الاسلامية على الادباء والشعراء والكتاب والفلاسفة وسائر اهل العلم •

وقد اشار الى ان هذه المدرسة وان كانت لا تخلو من تأثيرات واستعارات من مدارس التصوير الاسلامى ومن ملامح غريبة الا انها قد تكاملت اداء وتفوقت شكلا ، وتناهت الى عراقية اصيلة فى الموضوع والرؤية والمكنون من الافكار •

فى صياغتها التى تلتقى بعفوية رسوم الاطفال تتجدد اللمحات الاخـــاذة التى تنشد الوصول الى اعلى ما تطمح اليه ذات المصور من قوالب صياغية فى ذلك الزمان • وهى اكثر ما تكون عليه الحياة توافرا ورواء فى الوانها الصريحة وخطها الرهيف ولمحتهـــا العابرة •

وفى دراسة خصائص مدرسة بغداد للتصوير يقودنا البحث الى نقاط التقــاء كثيرة تتجمع لديها اطراف المدارس الاسلامية جميعا من حيث انعدام عمق المرئيات فلاجدوى عندهم لاسلوب الصينيين فى تصوير مناظر الطبيعة واتخاذ غشاوة رقيقة من الضبـــاب الواطىء فى الافق لبيان امتدادها ولانهائيتها ، ولاجدوى ايضا للاسلوب الاوربى فـــى احترام قواعد المنظور على عهد النهضة لانهم تناولوا فى تصويرهم ( الحادثة ) لا ( المكان •• وصور الاشخاص عندهم عرضت للذهن اكثر مما وقع عليها النظر ، كما ان الاشياء المحيطـــة بشبتها المصور كما لو كانت واقعة فى محيط الرؤية الكلية وليست كما هى منظورة فى الواقع •

وبهذه النظرة الشمولية يحاول الفنان ان يسجل ( الحقيقة البصرية ) باعتبارهـــا مظهرا طبيعيا للعالم الخارجى ، ليتوصل فى النهاية الى تحقيق نسب ذهنية لها مدلـــول معادل لذلك العالم ، ولكنه يحاول الاجتزاء من تلك المعالم بشكل يسلائم التقاليـــد الفنية المتبعة فى عصره فيصل فى النهاية الى النتيجة المنطقية لهذا التسلسل وهى تصويـــر الاشياء كما هى فى الذهن لا كما هى واقعة تحت او فوق مستوى النظر •

وبتحليل هذه الرؤية يمكننا التوصل الى القاعدة التى اقام عليها الفنان عمارتـــه الفنية فهو قد استعاض عن الكتلة المجسمة التى تحملنا على ادراك البعد البعيد بما يوازيها من ادراك كلى للمشهد •

وان آثار يحيى الواسطى كما اشار الاستاذ نورى الراوى تمثل النموذج الكامل لهـذه المدرسة وهى لهذا تعتبر اوفى وثيقة يستطيع الدارس اعتمادها فى تقرير الحقائق ومعرفـــة الاصول والوقوف على الخصائص التى ميزت هذه المدرسة عن سائر مدارس الفـــن الاسلامى المعروفة يوم ذاك •

وقد تناول بحث الدكتور خالد الجادر جوانب اخرى من المخطوطات العراقية الموسومة فى العصر العباسى فعرض فى دراسة مقارنة للتصاوير فى المخطوطات الادبية — الاغانى ومقامات الحريرى وكليلة ودمنة ثم اتبعها بدراسة اخرى للتصاوير فى المخطوطات العلمية مثل كتاب البيطرة ، ونعت الحيوان ، والمفيد الخاص ، والجامع بين العلم والعمل النافع فى صناعة الحيل لابن الرزاز الجزرى ، والترياق لجالينوس — وهى دراسة تستحقها لخوض مزيد من البحث وعقد المقارنات بين فنون الكتاب فى المخطوطات الادبية والمخطوطات العلمية مع مزيد من الدراسات المقارنة بين مختلف التصاوير فى المخطوطات •

واذا كانت جامعة متشيجان تقوم الان باعداد دراسة مقارنة لتصاوير مخطوطات مقامات الحريرى فلا أقل من ان تحفل منظماتنا الثقافية بمثل هذه الدراسات فتتناول جوانب اخرى من روائع هذا الفن العربى الاسلامى •

ولقد اضيف الى هذه البحوث العامة بحوث تناولت يحيى الواسطى وتراثه والخصائص الفنية والاجتماعية لرسومه ، مع تصنيف لنوعياتها كما ظهرت فى المقامات ورسوم اللهو والفرح — ورسوم مجالس الولاة والقضاة ورسوم العمائر ورسوم الجموع البشرية ورسوم الحيوانات والمناظر البرية ، وقد توافر على هذه الدراسات الاساتذة ميخائيل عواد وشاكر حسن آل سعيد وعيسى السلمان كما تولت الاستاذة ناهدة عبد الفتاح نعيمى — وقد نالت درجة الماجستير عن رسالة لها عن الواسطى — بحث موضوع المرأة فى رسوم الواسطى والمظاهر المختلفة التى تبدت فيها •

ولعل مكانة المدرسة البغدادية فى فن التصوير وسر تفوقها الباهر فى تلك المرحلة الخصبة من مراحل التاريخ العربى يحفزنا اليوم الى التفكير فى تعميق الصلة بينها وبين منجزات المدرسة العراقية الحديثة ثم الاستفادة منها بشكل لا يسعى الى التقليد السطحى بل يستهدف البحث عن الجوهر الخفى من ابرازها واستجلاء تلك الاسرار بطريق التأمل الصافى لمنظورها الروحى •• كما ان دراسة الفن الاسلامى تنطوى على اهمية فى بناء حياة فنية فى شرقنا العربى ، فهى بقدر ما ستمنحه من عطاء للانسانية فانها ستساهم فى اغناء الفن العربى الحديث بمقومات الحياة والازدهار •

والى هذا كله اشار الدكتور محمد مكية فى بحثه ومن هذا يستمد مهرجان الواسطى اهميته الخاصة فهو كما يقول « دعوة للتأمل فى جوهر التراث وحثه طبيعيا على الظهور فى افق الثقافة المعاصرة ليمنحها قابلية التأثر والتأثير •

ولقد وفق القائمون على المهرجان اذ لم يقصروه على جانبه التذكارى والتاريخى ، وانما تمثل حرصهم فى تحقيق الترابط بين الماضى والحاضر فيما قدموه من معارض للفن العراقى المعاصر وفيما هيأوه للفنانين العرب الذين حضروا المهرجان من لقاءات اسفرت عن توصيات عملية ، اهمها :

* الاحتفاء بالواسطى وتكريمه على مستوى عالمى واعتبار عام ١٩٧٣ مناسبة لمرور المائة السابعة على وفاته •
* دعوة لمنظمة اليونسكو لاقامة معرض متجول فى العواصم العالمية لاعمال الواسطى وطباعتها فنيا وتوزيعها عالميا •
* الدعوة لاقامة معرض بينالى عربى كل سنتين فى عاصمة عربية على التوالى •
* تأييد قيام الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب من التجمعات الفنية التشكيلية القائمة والممثلة لجميع الفنانين التشكيليين فى كل قطر •

ولعل هذا المهرجان يكون بدء للقاء موسع شامل حول قضايا الفن العربى بين الاصالة والمعاصرة ، وحافزا لتنشيط الدراسات عن كنوز التراث الفنى العربى وقيمة التشكيلية العظيمة فلكم تناولها غيرنا بالبحث والدراسة وهى ادنى الينا فأولى بنا ان نعطيها حقها من الدراسة والتأمل فى مرحلة البحث عن الذات •

**الملتقى حول الاساليب المعاصرة للفنون التشكيلية فى العالم العربى ( تونس سبتمبر ١٩٧٢ ):**

كان هذا ثالث اللقاءات بين الفنانين التشكيليين نظمه المركز الثقافى الدولى بالحمامات بالتعاون مع منظمة اليونسكو وشاركت فيه وفود من مصر وليبيا وسوريا ولبنان والكويت والعراق والجزائر والمغرب وفلسطين وتونس ، نوقشت فيه اوضاع الفنون التشكيلية فى هذه البلاد فضلا عن مداولات حول الرسم والمجتمع وحول التجسيد والتجريد كقضية من قضايا

الفنون المعاصرة • وكذلك حول المشاكل التثقيفية الاساسية في الفنون •

وقد سبق هذا الملتقى ملتقيان آخران ، الاول عقد في ديسمبر ١٩٦٨ بين القصاصين المغاربة تناول شئون الخلق القصصي المعاصر ، والثاني عقد في سنة ١٩٧٠ ، حول شئون الخلق المسرحي •

وقد اشار السيد طاهر قيقة مدير المركز الثقافي الدولي الى ان هذه اللقاءات انما صدرت عن ادراك لدور الفن في المجتمع ، كما طرح فكرة امتداد هذا الملتقى وتمهيده لملتقى أوسع يشارك فيه مهندسون معماريون واخصائيون في تخطيط المدن وعلماء اجتماع وبذلك تناقش قضية الفنون التشكيلية مرتبطة بالعمارة وبنمو المدينة وعلاقتها الشاملة بالمجتمع •

وقد افتتح هذا الملتقى حول الاساليب المعاصرة للفنون التشكيلية السيد الشاذلي القليبي وزير الثقافة في تونس واثار في خطاب الافتتاح عدة قضايا اهمها :

* حداثة عهد الفنون التشكيلية بمفهومها ووظيفتها الحديثة على المجتمع العربي وكيفية تصور الفنان لها •
* موقف الفنان العربي بين التراث وبين الانصهار في التيار العالمي للفنون •
* مشكلة صدق التعبير وحرية عملية الخلق الفني ومطابقة اساليب التعبير للمقصد الذي يطلب الفنان ابرازه •

وقد انتهى سيادته الى ان الفنان مهما كان الامر يساهم في ابراز ذاتية كل ثقافة لان الفرد مهما حاول ان يتجرد من المميزات القومية ومن المميزات الحضارية فهو لا يستطيع الا ان يعبر شاء أو لم يشأ عن جملة من الطاقات وجملة من الاحلام وجملة من النزعات هي في الحقيقة جماعية تتجاوز شخصه وترتبط بماض وتراث وتقاليد •

وقد انهى خطابه بدعوة الى التعاون بين الشعوب العربية وتجميع الطاقات في مجال نشاط انساني له طابع الخلق والابداع وهو عنصر من عناصر الثقافة حسب تطور مفهومها •

ولقد توالت بعد ذلك عروض اوضاع الفنون التشكيلية فى اقطار الوطن العربى ، وهى عروض تدل دراستها المقارنة على ان الفنون بمعناها الحديث تلاقت وتقاربت فى نشأتها فى الوطن العربى ، وتشابهت فى تأثرها بالتيارات الغربية ، وبدأت بدايات متقاربة ، وحاولت ان تهتدى بالتراث فى حين كانت التيارات تشدها اليها •

وتدل الدراسة ان التيار الغربى الحديث بحركاته الدافقة ومدارسه التى تتابعت منذ اوائل القرن العشرين لم يصل الى الشرق وفق تتابع ظهوره وانما جاء بغير انتظام وساق الاتجاهات الناشئة فى مسارات متشعبة •

كما تدل ايضا على ان هناك تطلعا ملحا نحو البحث عن الذات لاحت اشاراته عند كثير من رواد الحركات الفنية فى الوطن العربى وتأكدت اهميته فى هذه الحقبة برغم دعاوى العالمية والشمولية الانسانية •

وقد افصح الفنان اللبنانى عارف الريس عن هذا المعنى فى بحثه الذى قدمه للملتقى حول المشاكل التثقيفية الاساسية اذ اشار الى انه " لا يمكننا ان نهتم بالعالمية قبل ان نلتحم بذاتها المتماسكة ببيئتنا والحقيقة التى تهدف لتعميمها من خلال انتاجنا الفنى ، فالشكل الجديد يخضع لمضمون فكرى جديد ، أما بالنسبة لما هو متداول فليس اكثر من تحسين الترديد •

ولقد اتاحت الدراسات التى قدمت فى هذا الملتقى تعميقا للرؤية التى لاحت بوادرها فى دمشق وتبلورت فى بغداد ووجدت فى تونس مزيدا من الضوء الفنى حول مشكلات الفنان العربى المعاصر والقضايا التى تشغل خاطره •

ومهما يكن من امر فلقد كانت اللقاءات جميعا من العلامات المشرقة على طريق الحياة الثقافية فى الوطن العربى وهى مفتتح لعصر جديد يتيح للفنانين التشكيليين ما اتيح للشعراء والادباء ورجال المسرح والعلماء من لقاءات متعددة على الصعيد العربى كان لها آثارها الطيبة على الثقافة العربية فى حين ظلت فنون كل قطر بمعزل عن الاخرى •

ولقد سعت الجامعة العربية منذ سنوات الى تحقيق هذا اللقاء وجمع شمل الفنانين التشكيليين حول مؤتمر ينظمهم ويحقق التعارف الوثيق بينهم • وما هي بوادر تحقيق هذا السعي قد تبنتها بعض الهيئات والمنظمات الثقافية في الوطن العربي ••
وهي بهذا تهيئ الاسباب للقاء اشمل تعد له المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ضمن برامجها •

# القسم الثاني

## التقارير التي قدمتها بعض الدول العربية حول الوضع الراهن للفنون التشكيلية في أقطارها

# تقرير المملكة الأردنية الهاشمية

ان أى حركة فنية أو فكرية تتحدد قيمتها الفنية بمدى ارتباطها الموضوعـــى ، فى فهم الماضى واستيعاب التراث الحضارى للبلد الذى تنشأ فيه . ، ومدى ما تعطيـــه خلال مسيرتها التطويرية فى اكتشاف منابع الابداع الاكثر خصبا ، من خلال فهم عمليـة الدمج بين الماضى والحاضر والخروج منه ، بشئ جديد يعطى شكلا عصريا جديـــدا ، يتماشى ومتطلبات العصر وروح التطور الحضارى واذا ربطنا جهود الفنان الاردنـــى فانها حصيلة ارتباطه بالتراث الفنى الاوربى وتأثيرات المدارس الاوربيـــة الحديثـــة مع بعض تأثيرات المدارس العربية الحديثة . والمهمة التى يحملها الفنان الاردنـــى الان هى اعادة تقييمة لتراثه واستيعابه على اسس حضارية يتمكن ان يخرج منها بمنطلقات عصرية جديدة تضعه فى المكان الذى يسعى اليه بين الحركات التشكيلية المعاصرة فـــى العالم .

لقد نشأ الفنان الاردنى بين الطبيعة ، فأجواؤها هادئة ، خضرة الوادى تنام على ارض هادئة منبسطة — رمال ترقص فى هدوء الزمن على السهول . جو صحو دائـم الربيع تقريبا . لا زوابع ولا عواصف ولا برق ولا رعد وزلازل ، الطبيعة الهادئة هنا حبتنا بهدوء غريب يدعو الى التأمل والتصوف ، فهناك هدوء وادى رم وسكونه وجماله الرائـع الملئ باللوحات الفنية التشكيلية الى جمال الغروب المنعكس على صفحات مياه خليج العقبة ، الى آثار جرش الشامخة التى فى كل قطعة فنية من قطعها نشطت الازاميل تنحت وتعبـــر عن الجمال فيما تنحت ، من جرش الى روعة النغم واللون فى آثار البتراء الخالدة ، انتقـل الفنان الاردنى من هدوء الطبيعة الى آثار من تماثيل ومعابد وسراديب لمدافن واشكـال تحفرها وترسمها وتلونها على بعض جدرانها حضارات فنية فى فترات تاريخية متتالية علـى اساس ان فيها قوة النحت والتغلب على المادة فى سبيل التعبير ، وهكذا بدأ التعبير عـن الفن التشكيلى الجنائزى والفـن التشكيلى الدينى والفن التشكيلى الهادف الى الابديـة والفن التشكيلى الهادف لمجرد الفن ، من تلك المنطلقات المرتبطة ببعضها ارتباطـــا حضاريا نرى ولادة الفنان الاردنى بين تلك المعطيات ليدعم الفن التشكيلى الاردنى ويسعى لان يهدف الى ايجاد الفن التشكيلى المعاصر والمرتبط ارتباطا وثيقا بالارض الاردنيـــة وبالتراث الاردنى خلال منطلقات عصرية واسس حضارية حديثة .

---

* تقرير اعدته وزارة الثقافة والاعلام .

فالبدايات التى اختطها الفنان الاردنى جاءت فى الوقت الذى خرج فيه عمالقة الفن فى اوربا بعد الحرب العالمية الثانية واضعين قيما جديدة للفن ومبلورين صورة الرفض الانسانى للحرب والدمار فى تلك الفترة كان تأثير الوافدين ما بين الحربين العالميتين فى بعثات تبشيرية الى الاردن أو مع المستشرقين والباحثين الاوربيين من الرسامين فى اعلان مدى أهمية الفن الحضارية وساعد فى ذلك ايضا ظهور الفنان ضياء الدين سليمان ( التركى الأصل ) والذى عاش فى الاردن مع الفنان عمر الانسى ، حيث شكلا اذا جاز لنا التعبير الرعيل الاول من فنانى النهضة الاردنية حيث أوجدا خميرة جيدة فى تأثيرهما على جملة الهواة فى تلك الفترة . والذين لم يدرسوا الفن اكاديميا فقد كان الفنانان ضياء وعمر اكثر الهواة قدرة على محاكاة عصرهم بالمواضيع التى طرقوها فهى تؤكد على المناظر الطبيعية وتصوير المناطق الاثرية فى الاردن .

وكان لهذين الفنانين مع مجموع الاعمال التى قدمها الفنانون الاوربيون فى الاردن فضل تشكيل البدايات لنهضة فنية اردنية متطورة عصريا ، ففى خلال الاربعينات وبالشكل العفوى لبداية اشباع غريزة حب الجمال ولدت مجموعة من الهواة تعرض فى صالونات الحلاقة فى عمان ، وفى البيوتات التى تقيم الموالد النبوية وفى المحلات العامة وشكلت هذه البدايةقاعدة النمو لبدء حركة فنية ولدت فى بداية الخمسينات أخذت شكلا اكثر جدية لدى الشباب ، وارتبطوا بها من خلال الانفتاح الحضارى على الفنون الاوربية ومرتبطة بالتطور الحضارى داخل الاردن حيث تشكلت اكثر من جمعية ورابطة فنية على مدار الخمسينات شارك فيها العديد من الفنانين والدارسين والهواة مثل ( ندوة الفن الاردنية ) و ( ندوة الرسم والنحت الاردنية ) و( رابطة رعاية الفنون والاداب ) وكان مستقبل جميع تلك التجمعات الفشل عوضا عن التطور والنمو . ويرجع ذلك لعدم ادراك قيمة هذه التجمعات الفنية فى تطور مسيرة الحركة الفنية التشكيلية حيث شكلت النزعات الفردية لدى الفنانين خطوة فى اسقاط هذه التجمعات ولكن بتأثير تراكمات العمل الفنى فى الاربعينات والخمسينات اعطت الحركة التشكيلية الاردنية دفعا فى عمليةتصاعدها ببداية سنى الستينات وخاصة بعد عودة الوافدين من الطلبة الاردنيين من الدراسة فى الاكاديميات وكليات الفنون الايطالية والفرنسية والعربية ( كليات ومعاهد مصر وسوريا والعراق ) حيث بدأت مرحلة فهم جديدة لعالم الفن وهذه المرحلة نستطيع القول بأنها

كانت عملية انتقال الفن من السير خلف آراء المجتمع الى مفهوم المدارس الفنية الحديثة ومن أبرز الفنانين الذين كانوا اساس عملية الانتقال للحركة التشكيلية ، الاردنية لاثبات وجودها وجدارتها امام الجمهور ونقل الوعي الثقافي والفني هما الفنانان مهنا الدرة ورفيق اللحام ، وذلك بعد عودتهما من الدراسة في ايطاليا •

ومن هنا بدأ مفهوم الفن الحديث الذي هو قبل كل شيء وجهة نظر جديدة وان الفنان الحديث ينظر الى العالم كما لو كان شيئا لم ير من قبل وكأنه اول من وقعت عيناه على معالم الكون فهو ينظر الى هذه الشجرة او هذا الوجه أو ذلك المشهد الطبيعي ويمعن النظر وكأنه يتأمله لاول وهله ، وذلك ليحس بوقعه الحقيقي في نفسه ويمكن القول على وجه الاجمال بأن الفنان الاردني الحديث بدأ ينظر الى العالم الخارجي عالم المحسوس وكأنه ليس فقط أول من تفتحت عيناه على هذا العالم بل كما لو كان كذلك أول من صاغ المشاعر والاحساسات في قالب فني •

ومن هنا تبدأ عملية الربط الحضارية القديمة التي عاشها في بدء طفولته وبين الحاضر التي شكلت وبلورت صورة الفن الاردني واثبت مرحلة وعيه الحضاري للفن •

وكنتيجة لذلك بدأ الفنان يحاول ان يفرض نفسه من خلال اعماله وتجاربه والتي كانت صغيرة العمر والنشأة الا انها غنية بامكاناتها وبالعطاء الفني المتفتح ، ولكي تحدد المسار الجديد للحركة الفنية التشكيلية في الاردن يجب ان نعود لنذكر بشكل مختصر ما قدمه الفنانان منها الدرة ورفيق اللحام من اعمال فنية كانت نقطة التحول نحو مفهوم الفن الحديث في الاردن •

فأعمال مهنا الدرة ظلت لفترة طويلة متأثرة بالظل والنور اللذين استمدهما من اسلوب الفنان " رامبرانت " ولكن بنظرة الفنان الذاتية المنفصلة منطلقة من مخزونات فكرة التفتح على اساليب الفن الحديث الذي اغترفه واطلع عليه من دراسة في اوروبا الا ان تأثره بالفنان " ليوناردو دافنشي " يبقى اكثر تحديدا في التأثر بالخطوط القوية الحرة ، فاننا نشاهد من خلال موضوعات الرقص الشعبي الانتقال الدرامي لحركة الاجساد والوجوه وتعبيراتها المنسجمة مع انسابية الخطوط ضمن الاطار العام للوحة •

بالاضافة الى اننا نرى الحس الواعي والادراك الجمالي لقوة التكوين وفهمه في اللوحة وهي التي تعتبر الخطوة الجديدة التي بدأت تظهر في الحركة الفنية الحديثة في الاردن من حيث مفهوم العمل الفني ضمن اطار اللوحة وابعادها الفنية من التكوين الى القيم اللونية والى ادراك عالم المحسوسات بعملية ابداع من خلال الحنين الذاتي وبذلك فانها تعتبر رؤيا جديدة بشكل واضح على العمل الفني غير اننا نعود لنقول عن اعمال مهنا الدرة ان الموضوعات التي تشكل التركيب الجمالي لاعماله هي تأكيد البورتريت بشكل واسع ولمختلف الطبقات على الرغم من الاكثار من الوجوه البدوية والموضوعات الشعبية والراقصة التي استمدها من الفولكلور الشعبي الاردني ثم الطبيعة الصامتة وبعض الاعمال التجريدية •

وكما يرتبط اسم الفنان مهنا الدرة في داخل الحركة التشكيلية الاردنية وفنانين آخرين من الاوائل يرتبط اسم الفنان رفيق اللحام في اذهان معظم الفنانين ومتذوقي الفن في الاردن •

ورؤيا العمل الفني عند رفيق اللحام هي عملية تجاوزت من خلال الغوص في فهم المادة والاشكال الواقعية لاعطاء ميزة خاصة للموضوعات الشعبية التي تمت للبيئة باصالة وتعبر عنها من خلال اللون فاللون عند رفيق يتسم بطابع التعبير المتميز بفهمه للتربة والارض والتصاقه بها ، ويستخدم رفيق الزخرفة والحرف العربي كجزء من صياغة عمله لتجريد الشكل واعطائه قيمة للتكوين العام للوحة بعملية ارتباط وثيق بين اللون والخط لتثبيت التوازن في التكوين وهذه هي القدرة الاكثر بروزا لدى رفيق ويعتبر رفيق اللحام من الرعيل الاول ايضا (الذين خلفوا ضياء الدين سليمان وعمر الانسي وجورج اليف وارماند وبراون في طرق باب الفن ) وقد شارك في انشاء اكثر من جمعية ورابطة فنية في الاردن فقد اصبح سكرتير ندوة الفن وأمين سر لجنة الرسم في رابطة رعاية الفنون والاداب •

وبعد هذه الدعائم التي حملت وحدها تقريبا كاهل الفن الحديث وتطوره في بادى الامر توالت دفعات من الفنانين الشباب الذين جاءوا ليكملوا مسيرة النهضة الفنية الاردنية بأفكار متفتحة اكثر على المنحى الحديث للفن يقدمون اعمالهم بجرأة فنية متحررة ومتطورة اكثر مع تنوع الاساليب والاتجاهات التي يستخدمها هؤلاء الشباب الفنانون ، وطموحاتهم

واضحة فى اعمالهم وآرائهم ضمن تطلعاتهم من خلال دراستهم الفنية فى محاولة استقطاب جملة التأثيرات الحضارية وتوريطها بالواقع المعاصر ومن ثم اعطاءها صبغة التجربة الذاتيـــة ضمن الحركة الفنية التشكيلية العربية والعالمية لاعطاء الفن التشكيلى الاردنى طابعه المتميز للخروج به من عزلته الى ربوع الحركة التشكيلية العربية والعالمية فلمعت اسماء الفنانيـــن المعاصرين الذين حملوا ويحملون لواء الفن الحديث وتوالت معارضهم الفردية والجماعيـــة بكثرة واضحة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعضا منهم أمثال :

* الفنان نصر عبد العزيز ، الذى يدمج عالمه الخاص مع العالم الخارجى باستخدامـه للالوان التى تعطى طابع الضبابية من خلال صياغة خطوطه وأشكاله المتسمة بالرشاقة وموضوعاته التى تتناسب مع معطيات الفهم الجزئى لمعرفة مدى الارتباط التى تؤكـــد على الموضوع وليس على آلية الموضوع •

* والفنان احمد نعواش ، الذى يرسخ اسلوبا مجددا فى الفن التشكيلى الاردنـــى بوضع الخط الطفولى ببراءته كجزء من عملية كشف ومعرفة العالم من خلال رؤياه الباطنية وبألوان قاتمة مغبرة تظهر سوداوية تلك الباطنية وتقطع فرحة الخطوط الطفولية وتحيلهـا الى موضوعات رؤيا ذاتية منفردة فى نظرها للعالم وهو بذلك يشكل خطا متمردا على كل الاشكال الاكاديمية محاولا الالتصاق بعفوية الدهشة الحرة التى ولدتها الطفولـــة الداخلية للانسان ممزوجة بالمخزونات الواعية فى منطقة اللاشعور لتنطلق الى سطـــح اللوحة فى حالة اللاوعى بأشكال انسانية عاطفية من خلال الخطوط الطفولية بألـــوان قاتمة •

ويتوضح الاحساس باللون وغناه التشكيلى عند الفنان عزيز عموره مما يغطى فى أغلب اعماله على الخط العام لاشخاصه ضمن اللوحة بأغناء المساحات قيمـــا جمالية والتلاعب بمقدار كبير فى الرؤيا مما يدع المشاهد يعيش فى ضبابية حالمـــة من الالوان الدافئة المرتبطة ارتباطا وثيقا بالشرق العربى وبشمسه الحارة وبأرضـــه الصحراوية وبترابه ، وتلك الضبابية ماليهة بأجواء غائبة تجعلك تعيش لوحاته بعمـق صاف مع شخوصه المختارة بدراسة وتفحص •

هذا بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الفنانين المعاصرين أمثال :

* ياسر دويك — صالح أبو شندى — عفاف عرفات — محمود صادق — حسين عبده — حنان آغا — وجدان على — دعد التل — اسماعيل حزاز — فاروق لمبز — على الغول — محمد خير ديباجة — جلال الرفاعي — شهلي حدادين — حفيظ قسيس — سعيد جدادين — عبد الرحمن المصرى — وغيرهم .

أما بالنسبة للنحت فان الفرق مازال واضح النسبة بين التطور الحاصل فى التصوير وبين الاعمال النحتية على الرغم من التراث الحضارى الذى يتمثل فى الاردن ، الا أن النحت مازال فى بدايته المبكرة حيث يشكل الفنان كرام النمرى الاساس لبداية مكانة فن النحت فى الاردن ، ولكنه اساس فيه من النضوج والوعى والابداع مما لا يدع مجالا للشك من وجود مدرسة فنية قائمة بحد ذاتها فى الشرق العربى .

فالفنان كرام يسعى بجهد كبير من خلال الدراسات التى يشتغل فيها للبحث عن منهاج تشكيلى يخرج عمق احاسيسه التى يرتبط تقاطعها بين ذاته والاخرين ويبنى بحثه على ايجاد صيغة ادراك واعية لفهم الرجل الاردنى العربى من ضمن رؤياه الانسانية (صراع البقاء من اجل الوجود ) فأشكالها واعية بمأساتها متفردة على وجودها مدمنة على التفكير لديها محاولات تخطى حدود وجودها نحو آفاق جديدة ، واعمال الفنان كرام تنطلق من قاعدة ارتباطها بالارض وتقاطعها مع الطبيعة من تلال وهضاب وطبيعة الاردن الجبلية ومدينة عمان بشكل خاص كان لها التأثير لان يربط بين اعماله بمضامينها الانسانية وبين اشكال الطبيعة المحيطة به بالاضافة الى التركيز على تسلسل الاضاءة المركزة لاظهار داخل العمل الفنى . وقد استطاع ان يتوصل الى ان يعطى التحليل التكعيبى قيمته من خلال الخطوط المنحنية والكتل الانسيابية بالاضافة الى اعطاء اشكاله أبعادها التشكيلية لتناسب وحدة الموضوع مع التركيز على القوة التى يظهرها فى الفراغ من جراء وصوله الى الشكل والحجم الواعى فى الابداع .

وتوجد هناك محاولات اخرى من نحاتين تعتمد على جمع تأثيرات متعددة من خلال جملة مذاهب فنية والخروج منها بعمل واحد ، وهناك تجارب للبحث تشكل بجملها أعمال بين الاكاديمي وبين الاعمال الحديثة التي تستند على التعبيرية كمذهب •

وهناك نحاتون ناشئون وقسم في مرحلة الدراسة ، وقسم هاو ، وجميعهم يسعون لتقديم شيء للحركة الفنية التشكيلية ولكن تبقى تجربة الفنان كرام النمرى ومعطياته الابداعية اكثر خصبا ووعيا واكثر ترسيخا لمنحى فن النحت الاردني ، ويمثل الفخار (السيراميك) نفس الخط الذى يسير عليه •

## فن الخزف في الاردن :

ويحاول الخزاف الاردني محمود طه أن يطور الفخار ويعطيه مميزات استاتيكية خاصة به ضمن الحس التجريدى وفي اعماله الاخيرة نجد منحا جديدا يحاول ان يصوغه لاخراج الخزف الى افق اوسع وهو محاولة الوصول بالخزف الى اعمال نحتية بحته مما يضع الخزف في نطاق علاقة مترابطة مع فن النحت وبالتالي تجريده من قيمته التجريدية الخالصة التي يمتاز بها وأعمال محمود الجدارية الخزفية تشكل المنحى الاكثر عمقا في تجاربه من حيث ما تمتاز به من قوة الخط والزخرفة المنقوشة ومحاولة دمج التراث الشعرى الشعبي بالعمل الفني بوضع قصائد ومقولات شعبية في داخل اطار اللوحة المرسومة على الخزف ، ويرفد الحركة التشكيلية في الاردن تأسيس معهد الفنون الجميلة التابع لدائرة الثقافة والفنون بالاضافة الى معاهد دور المعلمين التابعة لوزارة التربية والتعليم في المملكة •

ومعهد الفنون الجميلة تأسس سنة ١٩٧٠ ، والتعليم فيه على مرحلة واحدة ومدة الدراسة ثلاث سنوات بعد الحصول على الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها منها سنتان دراسة عامة وسنة دراسة تخصصية • ويمنح شهادة الدبلوم مع معهد الفنون الجميلة من نجح في امتحانات السنة النهائية وقام بانجاز مشروع التخرج •

المقررات التي تدرس لنيل شهادة الدبلوم في معهد الفنون الجميلة :

١ـ المقرارات العملية •

٢ـ المقرارات النظرية •

## (١) المقــررات العمليـــة

| | | |
|---|---|---|
| الرسم والتصـــويــر | : | الرسم ـ التصوير ـ التصوير الحائطى ـ التكويـــن ـ الفريسك الفسيفساء • |
| النحت والخــــزف | : | النحت البارز والمجسم ـ نحت مواد مختلفة ـ الخـــزف ـ الصب • |
| الحفــر والطباعــة | : | الحفر على اللينوليوم ـ الحفر على الخشب ـ فن الكتابــة ـ التكوين ـ الحفر على المعدن • |
| الفنــون الزخرفيــة | : | التصميم الداخلى ـ العناصر المعمارية ـ الاثاث ـ النحت الزخرفى ـ الرسم والتصوير الزخرفى ـ المجسمات ـ التصميـ الزخرفى ـ فن التصميم للدعاية والاعلام ـ التصميم المسطح ـ فـــن الاعلان ـ فن التصميم الصناعى ـ التغليـــف المجسمات ـ الوسائل المختلفة فى الاعلام • |

## (٢) المقــررات النظريـــة

تاريخ الفن والعمارة ـ علم الجمال والنقد ـ الفنى المنظور والظل والرسم الهندسى ـ التكنولوجيا والمواد ـ التربية الفنية ( المبنية على الناحية الفلسفية والنفسية والتربويـــة ) الطرز الزخرفية ـ التشريح الفنى ـ اللغة الانجليزية ـ دراسات لغوية فى الفـــن التشكيلى والمصطلحات الفنية والنظريات الفنية الحديثة والنقد الفنى والثقافة العامة •

### يشترط فى الطلاب الذين يقبلون فى المعهد ما يلى :

١ـ أن يكون حاصلا على الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها •

٢ـ املاء طلب انتساب للمعهد يؤخذ من المعهد

٣ـ ان يجتاز مسابقة القبول الخاصة بالمعهد ، التى تقيس امكانيات الطلاب الفنيـــة وقابليته باشراف لجنة خاصة يرأسها مدير المعهد •

٤— أن يكون لائقا من الناحية الصحيــة •

٥— أن يكون حسن السيرة والسلوك بشهادة من مدير آخر مدرسة كان بها •

٦— تعطى الاولية في القبول للحاصلين على معدلات عالية في امتحان الشهـــادة الثانوية العامة وامتحان القبول الخاص بالمعهد •

* أن تعليم الفنون الجميلة في المملكة يحتاج الى ركائز متينة من قواعد الفن الصحيحة تحوى الخبرات والامكانيات التي ستساعد على تطويره والسير به نحو صيغة افضل نتيجة ايجاد معهد الفنون الجميلة الذى سيكون منطلقا لتأسيس تلك العناصر البناءة من الشباب الفني الناهض في كافة انحاء المملكة •

وترمى المناهج الموضوعة للمعهد الى اتاحة المدة اللازمة للطالب كي يحصل على التدريب الفني الكافى لممارسة اختصاصه في المجالات المرتبطة بالعمل الفني الابداعى أو التدريس في المرحلة الاعدادية والثانوية كما يتيح له المجال لتوسيـع آفاقه في الثقافات الفنية الموازية لاختصاصه ويعنى عناية خاصة بالمواد النظريـة التى تهيء له سبل الاستمرار في الاطلاع على كل مستحدث جديد في العالـــم من حيث النظريات الفنية والثقافية والعلمية •

* ان دائرة الثقافة والفنون وهى الجهة الرسمية الاولى المخولة بالعمل على نشر وتأهيل التذوق الفني والفنون التشكيلية لا تألو جهدا لاداء رسالتها فهى ترعى الفنانيــن والهواه وتنظم اقامة المعارض الفنية الخاصة بهم وتقوم بالاعلان والدعاية لهـــا حتى يتمكن اكبر عدد ممكن من الناس من مشاهدتها والتعرف عليها كما انها تقــوم بتشجيع هولاء الفنانين والهواة بشراء بعض لوحاتهم وفي نية الدائرة ايضا اقامـــة متحف دائم للفنون التشكيلية حيث انها الان بصدد الانتهاء من وضع اللمســات الاخيرة على متحف الفنون الشعبية الدائم •

وفى هذا الاطار يتم تشجيع الفنانين باتباع سياسة ثابتة باقتناء الافضل مـــن اعمالهم كما ان باقى الوزارات والمؤسسات الحكومية والخاصة تبادر دوما الى تشجيـع الفنانين ودعمهم ماديا بشراء اعمالهم الفنية • ويرى الزائر في كل وزارة أو دائــرة

أو مؤسسة لوحات لفنانين متفرغين وغير متفرغين برهانا على الدعم والتشجيع •

ان دائرة الثقافة والفنون هي الجهة الرسمية الاولى والمسئولة عن حركـــة الفنون التشكيلية وتنظيم هذه الحركة بين المجتمع والفنانين ، ولهذا الغـــرض فقد خصصت ميزانية جيـدة لمواجهة متطلبات الحركة للفنون التشكيليـــــة ولتلبية اغراض تشجيع الفن وانتشاره وتأهيل التذوق الفني بين الناس •

# تقرير دولة الأمارات العربية المتحدة



١ـ الحركة الفنية فى دولة الامارات لم تنشأ بمعناها العلمى المعاصر •• وانما هى الان مجرد محاولات فردية على مستوى شبه مدرسى ينقصها الكثير من الابـداع والدراسة الاصولية •

٢ـ لا توجد حتى الان معاهد أو مراكز لتعليم الفنون والنيه متجهة لانشائها فى حينها فى اطار خطة العمل الفنى للسنوات القادمة من خلال انشطة وزارة الاعلام والثقافة واقسامها المتخصصة التى تبدأ الان متأخرة •

٣ـ وسائل نشر الفنون وتأصيلها •• المعارض الفنية الفردية وهى فى بدايتها ومجالها حتى الان الرسم التخطيطى والدولة تشجعها مهما كان مستواها متواضعا استهاضا للتنافس •

المتاحـف :

لا توجد متاحف فنية حديثة ـ المتحف الموجود اثرى يضم ما يعثر عليه من آثـار قديمة بواسطة بعثات التنقيب ومعظمها يدخل فى الفن التشكيلى القديم من نحت وصناعة أوانى ـ والدولة تشجع على زيادته لتنمية التذوق الفنى ، فضلا عن الثقافة التاريخية •

الكتب الفنيـة :

لا توجد الان وان كان فى النية اعدادها مستقبـلا •

---

* تقرير أعدته وزارة الاعلام والسياحة •

٤ـ سياسة تشجيع الفنان وما يتعلق بالتشريعات الخاصة بذلك : لم تسن تشريعات حتى الان ، وفى النية استحداث القوانين اللازمة ، المراسم لم توجد حتى الان كظاهرة ، اما استخدام الفنون التشكيلية فى المنشآت والمبانى فان الطراز العربى والاسلامى وكذلك الطراز المتخذ من البيئة المحلية ـ وهذا واضح فى القصور وخاصة القديمة كالديوان الاميرى فى أبو ظبى والطراز الاسلامى فى المساجد الحديثة وطراز البيئة المحلية فى مبنى هيلتون أبو ظبى .

٥ـ الاجهزة الرسمية المسئولة عن الفنون : اجهزة حديثة أو على التحديد هى اجهزة فى مرحلة التكوين وتدخل فى نطاق الادارة الثقافية التابعة لوزارة الاعلام ( قسم الثقافة الشعبية ) والتى هى حاليا فى مرحلة التكوين الابتدائى وتحديد مجالات العمل والصلاحيات .

٦ـ ميزانية الفنون لم ترصد بعد وهى رهن بميزانية الدولة التى تبدأ من عام ١٩٧٥ وترتبط بميزانية وزارة الاعلام وما سيخصص منها للادارة الثقافية المشار اليها .

# تعريف دولة البحرين



## أولا : نشأة الحركة الفنية وبدايتها :

ليس من السهولة بمكان التأريخ لنشأة الحركة الفنية في بلد عريق كالبحرين تمتد جذوره التاريخية الى آلاف السنين . وحيث ان الفن وسيلة من وسائل التعبير الانساني ابتدعها الانسان فانها وجدت منذ ان وجد الانسان نفسه . وحضارة البحرين القديمة المعروفة بحضارة دلمون تشهد ان هذه الجزر قد عرفت الفنون منذ القدم وان كانت بطبيعة الحال في صورتها البدائية . وتتجلى هذه الفنون في الاختام القديمة والاواني الفخارية ... وغيرها .

ولكننا لو حاولنا التأريخ للحركة الفنية الحديثة في البحرين فاننا نستطيع ان نقول بأن بداية التعليم النظامي في أواخر العقد الثاني من هذا القرن قد وضعت البذور الاولى في التعريف بالفنون التشكيلية وساعدت على الاسراع في بروز الارهاصات الاولى للحركة الفنية التي ظهرت الى حيز الوجود في الخمسينات من هذا القرن . لذلك ان من الطبيعي والمنطقي ان تنطلق الفنون التشكيلية من بين أروقة المدارس حيث بدأ التلاميذ في تلقي دروس الرسم والاشغال اليدوية . وكانت نهاية العام الدراسي تكلل باقامة معرض للنشاط المدرسي . لقد كانت هذه المعارض هي بداية الطريق نحو ادراك الناس وتعرفهم الى المعارض الفنية التي بدأت تتكرر على مر الاعوام .

لكن الشيء الهام هنا هو خروج المعارض من كنف المدارس الى المجتمع الواسع . فقد بدأت مجموعة من الفنانين الشباب واغلبهم من المدرسين في اقامة معارض خاصة لانتاجهم الفني . ومع ازدياد النشاط الفني وتوالي اقامة المعارض بدأ الفنانون سعيهم لايجاد تنظيم يجمعهم وبذلك ظهرت الجمعيات الفنية الى حيز الوجود . ولا شك ان لهذه المعارض فضلا كبيرا في التعريف بالفنانين وانتاجهم من جهة واكتشاف الكثير من المواهب من جهة اخرى . ونتيجة لتعدد هذه المعارض فقد بدأت تظهر وتتكون حركة فنية تعتمد على الفنانين الشباب الذين علموا انفسهم ذاتيا . غير ان بعض هؤلاء الفنانين تولد لديهم احساس باهمية التحصيل الاكاديمي مما حدا بهم الى مواصلة تعليمهم في الكليات الجامعية خارج البحرين خصوصا في الدول العربية الشقيقة .

---

* تقرير اعدته وزارة العمل والشئون الاجتماعية — قسم المسرح والفنون .

وعلى الرغم من وجود العديد من الفنانين الموهوبين الا انه يصعب علينا أن نتبين
بجود سمة بارزة تميز فناني البحرين عن غيرهم من الفنانين التشكيليين في البلاد الاخرى
ذلك راجع لتعدد الاتجاهات التي تأثر بها فنانوا البحرين • وقد يكون من المفيد
ن نبين أن البحرين وهي البلد الصغير الذي لم يتجاوز تعداد سكانه ربع مليون
سمة يحوي نسبة عالية من الفنانين التشكيليين اغلبهم من الشباب الذين لم يتجاوزوا العقد
لثالث من العمر •

وهناك ظاهرة لا شك انها جديرة بالدراسة والتأمل الا وهي ان السواد الاعظم من
هذه المواهب متجهة الى فن التصوير بينما لا يزال النحت متخلفا نسبيا وقد يعود السبب
ي صعوبة هذا الفن من جهة والى عدم توفر المواد الخام كالجرانيت والرخام من جهة
خرى •

ان المتتبع للحركة الفنية في البحرين سيجد بلا شك ان الاتجاهات السائدة فيها
نشوءها تأثر الفنانين بالعديد من المدارس العالمية كالانطباعية والسوريالية والتجريدية
بغيرها من المدارس • والسبب في ذلك يعود الى اطلاع الفنانين على الاتجاهات
لمدارس الفنية وتأثرهم ببعض مشاهير الفنانين نتيجة للتثقيف الذاتي ولايمانهم بوحدة الحركة
لفنية الانسانية • ولا يعني هذا بطبيعة الحال ان فناني البحرين قد تجردوا من شخصيتهم
محلية وانطلقوا مقلدين تلك المدارس فان الامانة تقتضي ان نشير الى ان بعض الفنانين
سعى جاهدا لخلق مدرسة محلية تستمد موضوعاتها من البيئة ومن المأثورات الشعبية ،
هناك اتجاه لدى بعض الفنانين يدعو الى العودة الى الفن الشعبي البدائي لدراسته
بعثه من جديد لما يتميز به من اصالة وبساطة وسمات خاصة •

نيا : المعاهد والمراكز الخاصة لتعليم الفنون :

لا يوجد في البحرين في الوقت الراهن أية معاهد خاصة لتعليم الفنون • غير أن
- ريس الفنون يتم ضمن مناهج المرحلتين الابتدائية والثانوية • وتجدر الاشارة هنا الى أنه
بجد بالمعهد العالي للمعلمين والمعلمات فرع للتخصص في التربية الفنية يهدف الى تخريج
- رسين ومدرسات للتربية الفنية للتدريس في المرحلة الابتدائية والاعدادية • ولولا أن فترة

الدراسة التى تقتصر على سنتين تعتبر قصيرة نسبيا لكان بامكان معهد المعلمين تخريج دارسين متخصصين فى الفنون على غرار معاهد التربية الفنية العليا • غير أنه توجد هناك خطة لتطوير معاهد المعلمين والمعلمات بالبحرين ومد فترة الدراسة فيهما الى أربع سنوات وتحويلها الى كليات جامعية • وعندئذ ستكون بهذه الكليات أقسام متخصصة لتدريس الفنون ستساهم بلاشك فى تخريج جيل من الفنانين ومدرسى التربية الفنية على أسس سليمة •

## ثالثا : الوسائل المتبعة لنشر الفنون وتأصيل تذوقها :

تعتبر المعارض من اهم الوسائل المتبعة فى البحرين لنشر الفنون التشكيلية • فلا يكاد يمر عام دون ان تشهد البلاد عددا من المعارض التى يشترك فيها الفنانون ويعرضون فيها انتاجهم •

ويقوم قسم المسرح والفنون بوزارة العمل والشئون الاجتماعية بتنظيم العديد من المعارض كل عام الا أن المعرض السنوى لفنانى البحرين الذى يقام فى مطلع كل سنة يعتبر من الاحداث الفنية السنوية خصوصا بعد ان دخل هذا المعرض عامة الرابع •

الى جانب المعارض يقوم قسم المسرح والفنون بتنظيم عروض سينمائية عن الفنون بهدف نشر الثقافة الفنية والتعريف بالفنون وتأصيل تذوقها • وتشمل هذه العروض عادة أفلاما أما عن مدرسة أو اتجاه معين أو التعريف بفنانين من جنسيات معينة هذا بالاضافة الى المحاضرات والندوات التى تقام من حين لاخر •

كما أن المعارض الزائرة التى تقام لفنانين من الدول العربية الشقيقة أو الدول الاجنبية الصديقة تلعب دورا مهما فى نشر الوعى الفنى وتأصيل تذوق الفنون بين المواطنين ومن بين الاعمال التى يقوم قسم المسرح والفنون بتنفيذها من أجل هذا الغرض تصوير بعض المعارض والاحتفاظ بوثائق عنها كالصور الفوتوغرافية والشرائح الملونة كى يستعان بها فى الندوات والمحاضرات التى كثيرا ما تناقش فيها أوضاع الفنون التشكيلية فى البحرين •

والى جانب المعارض والعروض السينمائية فان الندوات والمحاضرات التى تنظم عـــن الفنون التشكيلية تساهم هى الاخرى بدورها فى التعريف بالفنون والفنانين والمـــدارس الفنية •

وتواجه البحرين فى الوقت الراهن عقبة كبرى تحول دون نشر الفنون على الوجه الاكمل والمرجو وهى الافتقار الى صالات العرض • ونتيجة لغياب صالات العرض المخصصة لاقامـــة المعارض فان هذه المعارض تقام حاليا فى صالات الفنادق والمدارس والاندية • وتتجـه النية لدى الحكومة الآن للاخذ بفكرة المراكز الثقافية التى تحتوى على صالات لعـــروض الفنون التشكيلية وتعميمها فى المدن والمراكز الرئيسية فى البلاد ولا شك ان هذه المراكـــز ستساهم بدور فعال فى نشر الفنون التشكيلية وجعلها فى متناول المواطنين •

## رابعا : وسائل تشجيع الفنانين :

تولى الدولة عبر اجهزتها المختصة اهتماما بالغا بالفنون وتوفر ضمن امكانياتهـــا المتاحة جميع الوسائل التى من شأنها ان تساعد الفنانين على ابراز انتاجهم ورفع مستواهـم الفنى • وتتركز سياسة الدولة فى هذه المرحلة فى الاهتمام بالمواهب الشابة وتنميتهـا عن طريق الدراسة الاكاديمية • وتقدم وزارة العمل والشئون الاجتماعية ممثلة فى قسم المسرح والفنون عددا من المنح كل عام لدراسة الفنون التشكيلية فى المعاهد الفنية المتخصصـــة خارج البحرين •

وبالاضافة الى الاهتمام بالفنانين التشكيليين من الناحية الدراسية فان الدولة حريصة على تشجيعهم اما بتقديم المساعدات المالية لاقامة معارض خاصة لهم أو عن طريق اقتنـــاء بعض اعمالهم • ولم يكن هناك فى الماضى سياسة محددة بخصوص اقتناء الاعمال الفنيـــة فقد كانت الوزارات المختلفة تحرص على شراء بعض الاعمال من المعارض التى تقام أو تكلـــف بعض الفنانين بتقديم اعمال فنية معينة • وقد بدأ قسم المسرح والفنون منذ هذه السنـــة فى وضع مخطط يقضى باقتناء مجموعة من الاعمال كل عام ليتم تجميعها كنواة للمعرض الدائـم المزمـــع اقامته •

أما فيما يتعلق بنظام تفرغ الفنانين فلا يوجد مثل هذا النظام فى البحرين بعـــد والسبب يعود فى المكان الاول لعدم وجود الفنانين المحترفين اللهم الا قلة نادرة لاتتعدى اصابع اليد الواحدة • وان كان هذا لايعنى بطبيعة الحال ان هذا النظام لـــن يطبق مطلقا • فهناك نية للاخذ بنظام التفرغ فى السنوات القادمة متى ما اكتمل وجـــود الجهاز الادارى التام الذى يناط به الاشراف على شئون الثقافة والفنون كادارة حكوميـــة مستقلة • ولن يتم وضع مثل هذا النظام الا بعد دراسة النظم المماثلة فى الدول الاخـرى والاستفادة من تجاربها فى هذا المضمار •

اما بالنسبة لمراسم الفنانين فلا يوجد منها الا المراسم الخاصة بالفنانين أنفسهـــم • وتتجه النية لانشاء مركز ثقافى يفتتح فى مطلع هذا العام يضم من بين التسهيلات مرسمـــا خاصا للفنانين • وسيكون هذا المرسم بمثابة تجربة اولى سيتم تعميمها على مناطق اخـرى من البلاد اذا ثبت نجاحها •

ومن بين الامور التى تحرص الدولة عليها حين اقتنائها الاعمال الفنية للفنانيـــن التشكيليين الا تكون هذه الاعمال حبيسة المخازن ، لذلك يتم عرضها فى الاماكن العامـة وفى المكاتب الحكومية حيث تكون معروضة امام كل من يدخل هذه الاماكن • وبذلك يمكـــن للدارس التعرف على هذه الاعمال وعلى الفنانين من خلالها • ولدى قسم المسرح والفنون بوزارة العمل والشئون الاجتماعية مخطط للتوسع فى اقتناء الاعمال الفنية وعرضها فى الاماكـن العامة من جهة وتخصيص صـــالات عرض لمجموعة المقتنيات من جهة اخرى •

خامسا : الاجهزة الرسمية المسئولة عن الفنون التشكيلية :

يعتبر قسم المسرح والفنون بصفته الجهاز الحكومى المسئول عن الشئون الثقافيـــة والفنية الجهة الرسمية المسئولة عن الفنون التشكيلية وعلى عاتقه تقع مسئولية رعاية الفنـــون وتشجيع الفنانين • وغنى عن القول ان الفنون التشكيلية تحتل مكانا بارزا بين أنشطـــة هذا الجهاز • فالى جانب تنظيم المعارض الدورية والمساهمة فى اقامة معارض جماعيـــة أو فردية للفنانين فان هذا الجهاز يساهم بدوره فى اقامة المعارض الخارجية والاشتــــراك فيها فضلا عن استضافة فنانين وافدين وتنظيم معارض لهم •

ان علاقة قسم المسرح والفنون بالفنانين التشكيليين تعتبر ركنا هاما فى نشاطاتـــه المتصلة بالفنون وعن طريق التعاون القائم بينه وبين الفنانين تتبلور الكثير من المشاريـــع الفنية وتظهر الى حيز الوجود بما يوءدى فى النهاية الى اثراء الحياة الفنية ويعـــود بالنفع اخيرا على المجتمع ككل وذلك لايمان المسئولين فى هذا القسم ان الفن ضــــرورة وليس ترفا ولم يعد مقصورا على فئة أو طبقة من المواطنين • لذلك فان اهم مايشغل بـــال المسئولين هو ايصال الفنون الى اكبر قدر ممكن من المواطنين فى مدن وقرى البحرين علـــى حد سواء وذلك عن طريـــق المعارض المتنقلة من ناحية وتوفير سبل المواصلات للمعـــارض التى تقام فى العاصمة من ناحية اخرى خصوصا لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية لان هـذا الجيل هو نواة لمتذوقى وعشاق الفن التشكيلى الذى بدونه لن تقـوم لهذا الفن قائمة •

سادسا : ميزانية الفنون التشكيلية :

كثيرا ما تقف الميزانية المرصودة لجهاز ما عقبة دون تحقيق اهدافه ومشاريعه بأكملها • والحق يقال ان الميزانية المخصصة للفنون التشكيلية ضمن الميزانية العامة لقسم المســـرح والفنون ليست من الضآلة بحيث لا تفى بتحقيق اهداف وتنفيذ المشاريع التى يقوم القســـم بتنفيذها على مدار السنة • ان ، حكومة دولة البحرين من خلال وزارة العمل والشئـــون الاجتماعية تولى الفنون التشكيلية اهتماما بالغا وتسعى جاهدة لتوفير المبالغ التى يتقـــدم بطلبها مسئولو قسم المسرح والفنون بقدر الامكان •

ومما تجدر الاشارة اليه فى هذا الصدد ان الجهاز الذى يشرف على الفنون التشكيلية لايزال يخطو خطواته الاولى فى الحداثة اذ لم تمض على استحداثه اربع سنوات • ومـــن المؤمل متى ما اكتملت الكوادر الفنية التى يتطلبها هذا الجهاز أن يتم تنفيذ العديـــد من المشروعات كنظام تفرغ الفنانين والتوسع فى نظام المقتنيات الفنية والبدء فى مشـــروع تكليف الفنانين بتنفيذ المشاريع الخاصة والاكثار من المعارض المحلية والخارجية • وبعد •• نأمل ان يكون هذا التقرير عن اوضاع الفنون التشكيلية فى البحرين قد أعطى فكرة شاملــة لأعضاء مؤتمر الفنون التشكيلية فى الوطن العربى •

وفى الختام يأمل وفد البحرين لهذا المؤتمر أن تتكلل اعماله بالنجـــــاح المرجو له وأن يستفيد من تجارب الفنانين فى الدول الشقيقة وخبرتهم فى هــــذا المجال وأن يتبادل معهم وجهات النظر نحو انجح الوسائل للنهوض بالفنـــــون التشكيليـــــة •

# تقرير الجمهورية التونسية

## ١ــ نشأة الحركة الفنية وبدايتها ونبذة عن الاتجاهات السائدة في الحركة الفنيــــة وسماتهــــا :

ان موقع تونس الجغرافي جعل منها ملتقى لحضارات متعددة وقد تركــت الثقافات المتتالية بصماتها على التراث الفني للبلاد • على ان الاسلام والعروبــة تركا في التركيب الثقافي التونسي اعظم الاثر وأعمق المميزات ، فتونس وان ورثــت نحوت القرطاجنيين والرومان وفسيفسائهم وزخارف البربر ورموزهم • قد تجمــع لديها تراث تشكيلي عربي ضخم يتمثل في العمارة والزخارف والنقــوش والمخطوطـات والالبسة والخزف •••• الخ •

ولعل الاستعمار الفرنسي هو الذى فتح للفنان التونسي نافذة على الثقافــة الغربية ومنها تطلع الى الرسم المسندى والعمل الفنى عموما بالمفهوم الغربيـــــى المعاصـــــر •

فأقدم الاثار الفنية التى تربطنا بهذا المفهوم ترجع الى اواخر القرن الماضـــى مع الرسوم الشعبية المصورة على البلور والتى تظهر فيها بصورة جلية آثار الفـــــن الايطالي والفـرنسى والايراني والتركي وهى في مجموعها تخدم فكرة دينية شيعيــة الاصل أو هي تسجــل خرافات وأساطير متوارثة •

وقد اختص بعض الرسامين القلائل برسم الوجوه فاحتضنهم بلاط البايـــات ونذكــر منهم :

الخياشي ، وابن عصمان ، أما الرسام يحيى التركي والملقب بأبي الرسم التونسي فقد كان من أوائل من استعمل الرسم المسندى وحاول أن ينقل صورا عن الحيـــاة الاجتماعية ويسجل الكثير من العوائد والتقاليد وقد كان مولعا باقتفاء آثار الفنانين الاوروبيين الذين كانوا يتوافدون على تونس ويتجولون في الازقة والميادين والاسواق •

* تقرير اعدته وزارة الشئون الثقافية والاخبار •

فكان يحيى الطفل يتتبع خطاهم ويراقبهم فى عملهم بشغف وعليهم تعلم أساليب الرسم ومعهم قام بمحاولاته الاولى ونشير هنا الى ان تونس كانت ولا تزال قبله انظار الكثيرين من الرسامين العالمين . فزيارة كانديسكى ١٩٠٥ وماكس وكلى ١٩١٤ لتونس تركت فى آثارهم وآثار غيرهم عميق الاثر .

وقد عرض يحيى التركى أولى لوحاته سنة ١٩٢٥ بالصالون التونسى ( أو معهد قرطاج كما سمى عند تأسيسه فى السنوات الاولى من هذا القرن ) وكان أول تونسى يدخل مدرسة الفنون الجميلة المؤسسة سنة ١٩٢٢ وزار باريس سنة ١٩٢٦ وأقام بها زمنا لمواصلة تكوينه الفنى . ولعله كان أول رسام تونسى يقيم بباريس معرضا خاصا لرسومه سنة ١٩٣١ بغاليرى " تيديسكو " بشارع الاوبرا .

وسرعان ما ظهرت بعده اسماء رسامين تونسيين أمثال على بن سالم صاحب الخطوط الزخرفية الشرقية وعمار فرحات رسام الوجوه القروية وجلال بن عبد الله فنان المنمنمات وحاتم المكى ... الخ . فكونوا الجيل الاول من الرسامين التونسيين وكان اكثرهم ينقل العوائد والتقاليد والعناصر الطبيعية ويرسم الوجوه القروية والنماذج التونسية بالالبسة القومية .

ومع تقدم السنين نشطت الحركة الفنية بتونس على يد التونسيين وبعض الفرنسيين وتكونت مجموعة اطلق عليها اسم " مدرسة تونس " فقد توجه عدد من الرسامين التونسيين الشبان فى ذلك الوقت الى اوروبا للدراسة وهكذا ظهر الجيل الثانى وبرز من بينهم المثال الزبير التركى الذى اقام سنوات فى سكاندينافيا وعلى بالاغة والهادى التركى وعبد العزيز القرجى وابراهيم الضحاك وصفية فرحات وغيرهم .

وانضم هؤلاء الى الجيل الاول فى البحث عن شخصية تونسية صميمة وتوالى بعد ذلك ظهور الرسامين بعد ان تدفقت فى شرايين مدرسة الفنون الجميلة دماء

جديدة بتعيين اساتذة شبان درسوا فى أوروبا • وازدهر النشاط الفنى فظهـرت الى الوجود مجموعة : الاحدى عشر وجماعة الخمسة " والنزعـات الحديثـة " ومجموعة ٧٠، وكثر عدد المعارض الفردية للنحاتين والرسامين •

وقد اتبع معظم هؤلاء اتجاهات اوروبية الاصل مع محاولات محتشمة فـى التونسـة •

* وتبدو الحركة الفنية فى تونس حاليا منقسمة اجمالا الى اتجاهين كبيرين :

* * اتجاه موصـوف بالتقليدية ويضم الرواد من رسامين أو الذين سـاروا على خطاهم نحو تركيز تقاليد تشكيلية تونسية بحتة وهو اتجاه على جانـب من التجانس فى تصوراته ومفهومه الجمالى مع شىء من التأكيد على علاقـة الاثر بالمجتمع — ولئن تأثر فنانوا هذا الاتجاه من قريب أو بعيـد بتقنيات وأساليب اجنبية • فانهم ركزوا اهتماماتهم على مخاطبة الاحاسيس الشعبية بصورة تلقائية واضحة وحرصوا على ربط نظرتهم الفنية الخاصة بتصورات الشعب وحصل لهم من ذلك اسلوب مرن يعتمد اساسا على تنمية الحس الفنى الاصيل لدى الجمهور دون مصادمة له • وتمثل هذا التيار عناصر من مجموعة " مدينة تونس " المذكورة سابقا وهى اقدم المجموعات واكثرها تجانسـا حيث انها اكتسبت انماطا تعبيرية خاصة بالرغم من تعدد الاساليـب والتقنيات عند افرادها • على انه يلمس فى السنوات الاخيرة تباعد فـى النظرة بين رسامى هذه المجموعة واستقلال البعض عن البعض الاخر فـى الاساليب مما يعطى لمدرسة تونس كتنظيم ، صبغة اكثر فأكثر شكلية •

* * أما التيار الثانى فان خطوطه العامة اقل وضوحا نظـرا لطبيعته المتجددة وينقسم بدوره الى نزعات مختلفة • وقد ظهرت طلائعه الاولى فى الخمسينات بظهور الرسم التجريدى ومن بين رواده الاوائل نذكر الرسام الهـادى التركى وهو من دعاة التجريد الانفعالى وقد امكن له الانفراد بتعبير خـاص

يعطى الاولوية للون على الخطوط فى حين اتجه نجيب بلخوجة الى شبه تجريد هندسى يعتمد الخطوط العربية والارابسك • على ان ممثلى هذا التيار هم من الشبان ممن لايزالون يتحسسون طريقهم • ويضم هذا الاتجاه نزعات اخرى كالتعبيرية والتشبيهية الجديدة والفن الحركى ••• الخ • وهى فى عمومها انعكاس للتجارب الفنية المستحدثة فى العالم مع محاولات متفاوتة فى القيمة لتونستهـا •

**٢ـ المعاهد والمراكز الخاصة بتعليم الفنون ومستوياتها ، وشروط القبول فيها ، ونبذه عن اتجاهات مناهجها •**

ان مدرسة الفنون الجميلة التى هى مؤسسة عمومية متمتعة بالشخصية المدنية والاستقلال المالى اصبحت معهدا للتعليم العالى يحمل اسم : " المعهد التكنولوجى للفنون والهندسة المعمارية والتعبير " ويعمل تحت اشراف وزارة الشئون الثقافية والاخبار وذلك بمقتضى أمر رئاسى مؤرخ فى ٢٣ اكتوبر ١٩٦٣•

ويشتمل المعهد على قسمين :

* قسم الهندسة المعمارية والتعبير
* قسم الفنون الجميلة

**مهمة المعهد :**

ان مهمة المعهد هى :

* فى نطاق قسم الهندسة المعمارية والتعبير : تكوين مهندسين معماريين ومهندسين للتعبير قادرين على مباشرة العمل بصورة فعالة فى جميع مراحل انجاز الاطار المبنى والتهيئة المعمارية : التقدير واتخاذ القرارات والابتكار والانجاز •
* وفى نطاق قسم الفنون الجميلة : تكوين الاعوان المكلفين بتلقين التربية الفنية بالمعاهد الثانوية .

* رفع مستوى تعليم الفنون التشكيلية وفنون الرسم والديكور المسرحي وتنشيط الصناعات الفنية ، وخصوصا تشجيع البحوث •

* أسس المعهد مركزا للدراسات والبحوث التقنية أو العلمية والفنية سيصدر قرار في ضبط نظامه وسير دواليبه •

يمكن تكليف المعهد بالقيام ببحوث علمية أو تقنية أو فنية لفائدة مؤسسات خارجية خاصة أو عامة ، قومية أو دولية •

## قسم الفنون الجميلة :

يحتوى قسم الفنون الجميلة على ثلاثة اختيارات :

* اختيار " فنون وصناعات " ( تكوين اخصائيين في الصناعات الفنية ) •
* اختيار " الفنون الاكاديمية " ( تكوين فناني الرسوم والحفر والنحت ) •

١ـ اختيار " ثقافة واتصال "
تشتمل على مرحلتي تعليم تدوم كل منهما سنتين
تحتوى المرحلة الثانية على فرعين : ( التعليم وديكور الركح ) •

٢ـ اختيار " فنون وصناعات "
يشتمل على الفروع التالية : " فنون الطباعة " ( موضبو الصفحات ، واعلانات الاشهار ومنسقو الالوان ) وفنون النار " ( صناعة الخزف ) " وفنون النسيج " ( الحائطيات والمنسوجات والزرابي ) ومصممو المناظر ( ابتكار صيغ جديدة للتأثيث بتنسيق الزينة داخل المنازل ) •

ينقسم فرعا " فنون الطباعة " ومصممي المنظر " الى عدة اختصاصات متنوعة ، وتحتوى الدراسة في فرعي " فنون الطباعة " ومصممي المناظر " على مرحلتين ، مرحلة أولى ذات جذر مشترك يدوم سنة ومرحلة ثانية تدوم سنتين بالنسبة لكل من الاختصاصات • أما فيما يتعلق بالدراسة في الفروع الاخرى فمدتها ثلاث سنوات وتختم المرحلة الثانية بتربص يدوم شهرين خلال العطل الجامعية •

٣- اختيار " الفنون الاكاديمية "

يشتمل على ثلاثة فروع :" الرسم والنحت والحفر " وتتوزع مدة الدراسة الى مرحلتين : مرحلة أولى ذات جذر مشتـــرك تدوم سنة واحدة ، ومرحلة ثانية تدوم سنتيـــن لكل فرع من الفروع •

ويشتمل فرع الفنون الجميلة أيضا على مرحلة تحضيرية تدوم ثلاث سنوات وتنتهـــــى بالاحراز علـــى شهادة انتهاء التعليم بالمرحلة التحضيرية •

تختم دراسات قسم الفنون الجميلة فى نهاية السنة الرابعة بالنسبة لاختيـــــار " ثقافة واتصال " وفى نهاية السنة الثالثة بالنسبة لاختيارى " فنون وصناعـات " وفنون اكاديمية بالاحراز على الديبلوم العالى للمعـهد ( قسم الفنون الجميلة ) •

## شروط القبول بقسم الفنون الجميلة :

يمكن لحاملى شهادة البكالوريا وللمرشحين الحاصلين لشهادة انتهاء التعليـــم بالمرحلة التحضيرية المتحصلين فى مواد التعليم العام على معدل لايقل عن ١٢/ ٢٠ أن يترسموا فى السنة الاولى من اختيار " ثقافة واتصال " •

يمكن للمرشحين الحاملين لشهادة انتهاء التعليم بالمرحلة التحضيرية وكذلـك لحاملى شهادة الباكالوريا الناجحين فى اختبار المستوى المطلوب بالنسبة لمـــواد التعبير التشكيلى أن يرسموا بالسنة الاولى من اختيار " فنون وصناعات " واختيـــار فنون اكاديمية " •

يمكن لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الثانوى الذين ينجحون فى مناظـــرة تتعلق بمواد التعبير التشكيلى ومواد الطباعة ينظمها المعهد ، قبل افتتاح كـــل سنة دراسية ، أن يرسموا بالسنة الاولـــى من المرحلة التحضيرية •

٣ـ **الوسائل المتبعة لنشر الفنون وتأصيل تذويقها ( المعارض ـ المتاحف ـ الكتب الفنيـة ـ الافلام التسجيلية عن الفنون ـ مناهج التذوق الفني في مراحل التعليم المختلفة ـ دور الجماعات الفنية ) :**

تتبع السلطة الثقافية بالجمهورية التونسية وسائل شتى لتأصيل تذويق الفنون عند الجماهير وأهم هذه الوسائل :

**المعارض :** ان تعدد النشاطات في ميدان الفنون التشكيلية وتزايد عدد الفنانين التشكيليين فرض وضعا جديدا واجهته السلطة الثقافية باحداث شبكات من قاعات العروض عبر كامل الجمهورية وتكون هذه القاعات مختصة بالمعارض الفنية أصلا أو تابعة لدور الثقافة والشعب بعد استصلاحها للعروض لسد الحاجة ويقوم على برمجة العروض داخل هذه القاعات جهاز اداري متفرع من وزارة الثقافة وهو اللجنة الثقافية القومية التي تشرف بدورها على لجان ثقافية جهوية بعدد الولايات كما يمتد نظرها الى لجان محلية اخرى تتطابق مع اصغر التقسيمات لتراب الجمهورية وتكون هذه المعارض اما فردية واما جماعية وهي ميسورة لكل الفنانين على السواء محترفين كانوا أم هواة وتتسع دور العروض احيانا لانتاج فنانين غير تونسيين لكن دونما غبن لهؤلاء من حيث الاولوية ويتجه التفكير حاليا الى تقديم المعارض الجماعية على المعارض الفردية بقدر الامكان تمكينا لاكبر عدد ممكن من الظهور •

**المتاحف :** في أواخر السنة الحالية (١٩٧٤) يفتتح متحف الفن الحديث لمدينة تونس أبوابه وهو أول مؤسسة متخصصة بالفن التشكيلي الحديث اذ المتاحف الاخرى وان احتوت على اقسام متخصصة في التراث التشكيلي الا انها في عمومها مؤسسات ذات طابع أثري تاريخي أو تقليدي فلكلوري • وستتجمع بهذا المتحف معروضات منتخبة من مقتنيات الدولة وهي في معظمها من أعمال الفنانين التونسيين وبعضها اجنبي • وسيكون هذا المتحف مركز اشعاع وتنظيم للحركة التشكيلية داخل الجمهورية وخارجها بما توفر له من امكانيات تقنية وفنية ومادية ( معارض ـ محاضرات ـ موائد مستديرة ـ عروض سينمائية ـ عروض شفافات ـ نشريات فنيه •

## الكتب الفنية :

تفتقر المكتبة التونسية الى الكتب الفنية المتخصصة فى الفن التشكيلى ولم يصدر من هذه الكتب الا القليل تناول بعضها قضايا الخلق الفنى عند بعض الفنانين الاوائل بينما تحدث بعضها عن الفن المعمارى والتزويق الشعبى كالرسم على الزجاج •

## الافلام التسجيلية عن الفنون :

اما الافلام التسجيلية عن الفنون فهى كذلك قليلة العدد وقد انجز منها ثلاثة تتعلق بفن عمار فرحات والزبير التركى وجلال بن عبد الله • على ان السلطة المسئولة تفكر فى اثراء المكتبة وخزينة الافلام بعناوين ومواضيع فنية جديدة •

## مناهج التذوق الفنى فى مراحل التعليم المختلفة :

ان مناهج التذوق الفنى فى مختلف مراحل التعليم منوطة بعهدة وزارة التربية القومية وهى موكولة الى اساتذة التربية الفنية داخل المعاهد الثانوية والادارية فيتلقى التلميذ فى الفصل تكوينا نظريا وتطبيقيا ( مزج الالوان تصوير نقلى ـ تكوينات زخرفية •• الخ ) ومن ناحية اخرى فان وزارة الشئون الثقافية قد اقامت فى مختلف دور الشباب والشعب نوادى لكافة المواطنين يمارسون فيها هواياتهم فى الفن التشكيلى •

## دور الجماعات الفنية :

بالرغم من أن الجماعات ذات الاتجاه المذهبى الموحد لم تظهر بعد فان الجماعات الموجودة على تباين اساليب الفنانين المنضمين اليها ، كونت بمعارضها الدولية الموسمية الثابتة جمهورا يتتبع تطور " الجماعة " بتطور عناصرها • ونذكر منها جماعة مدرسة تونس والصالون التونسى وجماعة سبعين •• وقد التزمت هذه الاخيرة بالتجول بمعارضها سنويا داخل الجمهورية التونسية تنظمها بالمدن والقرى ويصاحب افراد ها اعمالهم ويتصلون بأهل الريف وينظمون لهم الموائد

المستديرة والمسامرات الفنية عن سبيل توعية فنية شاملة لنشر الفنون وتأصيل تذوقهـا •

٥- **الاجهزة الرسمية المسؤولة عن الفنون وعلاقتها بالفنان والمجتمع :**

ان وزارة الشئون الثقافية تشرف على عدد من المؤسسات يتم بعضها البعض في سبيل اعانة الفنان وايصال رسالته للجماهير حتى يؤدى دوره الابداعي والثقافي في احسن الظروف وتكون هذه الاجهزة الادارية حلقات مترابطة تبدأ بتأهيل الفنان وتكوينه بتونس أو بالخارج ( المعهد العالي للفنون ) ثم باتاحة عرض اعماله للجمهور واقتناء البعض منها للدولة ( لجنة انتخاب الاعمال ولجنة الشراءات ) ثم بمساعدة الجمهور على الاطلاع عليها وتيسير فهمها سواء عن طريق الصحافة المكتوبة أو المسموعة أو المنظورة ( الاتحاد القومي للفنون التشكيلية ) ثم ان بعض هذه الاجهزة تأخذ على عاتقها التجوال بالمعارض الفنية داخل تراب الجمهورية عبر المدن والقرى بواسطة دور الشعب والشباب ( اللجنة الثقافية القومية ) كما تهتم بعض المؤسسات الاخرى بادخال الفنون التشكيلية في المنشآت العامة والمباني المحدثة ( لجنة زخرفة المباني المدنية ) •

٦- **ميزانية الفنون ومدى كفايتها للوفاء باغراض تشجيع الفن وانتشاره وتأصيل التذوق الفني :**

ان المتتبع للحركة الثقافية بتونس خلال السنوات الاخيرة يلمس الجهود المتواصلة لتشجيع الفن التشكيلي من جهة وتوثيق صلة الجماهير به من جهة أخرى • فبالاضافة الى رصد اعتمادات سنوية من ميزانية وزارة الشئون الثقافية ( ١٢ ألف دينار ) لاقتناء الاعمال الفنية ، لا تدخر الدولة جهدا في تشجيع الفنانين بشتى الطرق منها البعثات الدراسية الى الخارج وتنظيم المعارض مجانا ••• الخ •

وتشترك في هذا المجهود مؤسسات عامة اخرى كالبلديات وخاصة بلدية العاصمة التي ترصد سنويا اعتمادا بأربعة آلاف دينار لشراء اعمال الفنانين •

ولا يمكن الجزم بأن هذه المساعدات والتشجيعات تفي بحاجيات الفن التشكيلي في مجموعها الا ان ما تم انجازه قد مكن الفنانين وجمهورهم من قطع اشواط هامة في هذا الميدان ويمكن اعتباره بداية مشجعة جدا نحو ارساء تقاليد فنية أصلية لهذا الفن في تونس • ولا يكاد يمر موسم دون اضافات وانجازات جديدة تدعم الحركة الفنية وتأصلها •

٤ـ **وسائل تشجيع الفنان والتشريعات والنظم المقررة لاعانته على الابداع :**

**أ ـ لجنة المقتنيات الفنية :**

وهي متفرعة عن وزارة الشئون الثقافية ويتلخص دورها في اختيار الاثار الفنية التشكيلية التي تتولى الدولة اقتناءها من المعارض المقامة بتونس والتي تساعد على تنظيمها وزارة الشئون الثقافية والغرض من اقتناء هذه الاعمال يتمثل في بعث تقديم فني ذي فاعلية ودائم التجديد لغاية ابراز الانتاج الفني التشكيلي الذي يمكنه ان يمثل الثقافة التونسية المعاصرة على المستويين القومي والعالمي • أما الطريقة المتوخاه لبلوغ هذه الغاية فيجب ان تعتبر معطيات موضوعية لا تراعي فيها الا مصلحة الفن التونسي الاصيل • ومفهوم الاصالة في نظر اللجنة ليس محدودا في اسلوب توضح ملامحه مسبقا • ويعتبر اصيلا كل انتاج فني يمتاز بالنضج الفكري والتقني والذي من شأنه أن يدفع بالثقافة التونسية الى التطور الناتج عن الوعي وتحمل المسئولية •

هذا وترصد وزارة الشئون الثقافية ميزانية كافية لهذه اللجنة لصرفها في اقتناء الاثار الفنية •

**ب ـ نظم تفرغ الفنانين :**

تتبع وزارة الشئون الثقافية طريقة خاصة في معالجة قضية التفرغ فبدل اسناد منح للتفرغ داخل البلاد ، يتمتع الفنانون التونسيون بمنح اخرى للاقامة مدة سنة كاملة في الحي العالمي للفنون بباريس ، وتجدر الاشارة هنا الى ان تونس هي البلد

العربى الوحيد الذى يحجز مراسم فى هذا الحى وعددها ثلاثة يسند اثنــــان منها الى فنانين تشكيليين ويسند الثالث الى موسيقى ولا تخفى مدى اهميــــة هذه المنح حيث انها تمكن الفنان من الحياة فى جو فنى حافل ومقارنة تجربتـــه الشخصية بتجارب فنانين آخرين من جميع انحاء العالم .. وللفنان الممنـــوح كذلك ان يقيم مع عائلته فى الحى وهو يتمتع فى هذه الحالة بمنح اضافية ، والمطلوب ممن يتمتعون بالمنح أن يقدموا عند عودتهم عرضا لما امكنهم انجازه من أعمـــال مدة الاقامة .

جـ — <u>مراسم الفنانين</u> :لم يمكن حتى الان انشاء مراسم ذات صبغة جماعية للفنانيـــن على ان مشروعا كهذا هو الان بصدد الدرس فى المصالح المختصة بالوزارة قصـــد الانجاز فى المستقبل وتبغى الاشارة فى هذا الصدد الى الاعانات المادية الـــتى يقدمها الاتحاد القومى للفنون التشكيلية بمساعدة الوزارة لبعض الفنانين ممن لا يتحمل دخلهم نفقات المواد اللازمة لعملهم .

<u>حـ — استخدام الفنون التشكيلية فى المنشآت العامة والمبانى :</u>

سعيا لخدمة الحركة الفنية وتشجيعا للفنانين ينص القانون التونسى علـــى رصد نسبة واحد بالمائة من تكاليف المنشآت والمبانى العامة للتذويق وذلك بمقتضى أمر رئاســـى .

دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

اولا ـ نشأة الحركة الفنية وبدايتها ، ونبذة عن الاتجاهات السائدة في الحركة الفنية وسماتها :

انه مما لا شك فيه اننا اذا حاولنا ان نقدم دراسة شاملة ـ عن واقع الفنون التشكيلية في الجزائر ، فانه يتعين علينا أن نبدأ من البداية ولكي نبدأ من الاول فما علينا الا ان نقلب صفحات التاريخ البالية علها تجود علينا ببعض الاخبار التي تؤكد رغبتنا الاكيدة في معرفة اسرار القرون الغابرة وما علينا كذلك الا ان نزور الاثار القديمة ونسألها عما تحويه من اسرار غامضة علها تعرفنا بمصادر الفنون التشكيلية الحالية في بلادنا .

مصادر الفن التشكيلي بالجزائر

ان مصادر الفن التشكيلي في بلادنا عديدة ، ومتنوعة وهي تعتبر الارضية ونقطة الانطلاق ـ لفنوننا التشكيلية والملهمة لخطوات الفنانين عندنا .

ان ارضنا الجزائرية قد عرفت على مر العصور حضارات متعددة ، منها الحضارات التي نشأت وترعرت على ارضنا ، ومنها التي جلبتها معها جحافل الغزاة ، ومن الاكيد ان الاجيال السابقة رفضت تأثير هذه الحضارات منذ البداية ، وهي لم تنتقل الينا عبر الاجيال ، ولا نرى لها اى مظهر في فنوننا الشعبية ومن حضاراتنا الوطنية ما لا يزال قائما يحكي للاجيال مجد الاجداد ، ومنها ما اندثر ولكن ما من شك ان العناصر الفنية لهذه الحضارات قد تناقلتها الاجيال على مر السنين وهي تتمثل الان في الصناعات التقليدية الشعبية المنتشرة في انحاء عديدة من الارض الجزائرية الواسعة . ان نفس العناصر الزخرفية المشتقة من الكتابات البربرية القديمة لاتزال تستعمل بطرق مختلفة وفي صناعات تقليدية مختلفة ، فنفس العناصر الزخرفية التي نراها مستعملة في تزيين الصناعات الفخارية وفي تجميل المصنوعات الفضية المصنوعة في كل بلاد القبائل والاوراس والصحراء هي نفسها التي نراها مستعملة في تكوين الزرابي المصنوعة في وادى ميزاب ، وفي جبال غبور او النمامشة او الاوراس ، كما نراها اليوم بارزة في المصنوعات الجلدية لقبائل الطوارق بالهوقار ، ونفس هذه العناصر نجدها مستعملة في تزيين البيوت الريفية هنا وهناك في ارض الجزائر ، كما نجدها تستعمل كزينة في الوجه وفي اليدين للعروسة عند قبائل البربر ، وهذه العناصر

---

تقرير اعدته وزارة الاعلام والثقافة

الزخرفية لاتزال تستعمل ككتابة لدى قبائل الطوارق بالهوقار باقصى الجنوب الجزائري ومن الملاحظ انه يوجد تشابه كبير بين العناصر الزخرفيه البربرية وبين فن التاسيلي ، في آخر ايامه بالهوقار ، مما يثبت ان الفن البربري ماهو الا امتداد لفن التاسيلي " ناجير " .

واذا جاز لمصر القديمة ان تفتخر بالفن الفرعوني وحق للعراق ان تتباهى بفنون مابين النهرين فانه من حق الجزائر القديمة ان تفتخر بفن التاسيلي .

ان الرسوم الجدارية التي اكتشفت في منطقة تاسيلي ( ناجير ) في الهوقار تضاهي جمالا رسوم كهف التاميرا باسبانيا ، وكهوف جنوب فرنسا ، ورسوم التاسيلي الجدارية ترجع في تاريخها الى ماقبل التاريخ ، وهذا مما يثبت ان الانسان في الجزائر عرف الرسم واهتم بالفنون التشكيلية منذ القدم .

وهذه الرسوم تجتذب الكثير من السواح والعديد من الباحثين من مختلف بلاد العالم ، اكتشفت اول مرة حوالي سنة ١٩١٥ ، وهي الى حد الآن لاتزال تحتوي على كثير من الاسرار الغامضة ، فالى حد الآن لم يتمكن الباحثون من تصنيف هذه الرسوم حسب الترتيب الزمني وقد قسموها حسب مظاهرها التشكيلية الى مايلي :ــ

الرسوم البدائية ، رسوم الاقنعة ، رسوم الاشخاص المقنعين ، رسوم الليل ، رسوم الابقار والاشخاص ، الرعاة ، رسوم المرحلة الاخيرة ويستشف مما سبق ان انسان التاسيلي استعمل الرسم في بعض الفترات من حياته الطويلة لاغراض سحرية ، كتعاويذ لطرد العيون الشريرة مثل رسوم الاقنعة ورسوم المقنعين ، واستعمل الرسم في مراحل اخرى لتسجيل عالمه وما يحيط به من حيوانات عديدة ، وللتعبير عن صراعه مع قسوة الطبيعة مثل رسوم الغزلان والزرافات التي رسمها بطريقة واقعية بلغت القمة ورسوم الابقار التي استعمل في تلوينها الوان الاوكر والاخضر والاحمر ، ومن ورائها الرعاة الذين يسوقونها ، ويلاحظ في اعمال المرحلة الاخيرة ظهور رسم الجمال مما يدل على التحويل الطبيعي الذي طرأ على هذه المنطقة التي كانت في يوم من الايام خصبة الى حد بعيد ، والتي آلت الى شكلها الحالي الذي نعرفه منطقة صحراوية جرداء ، كما يلاحظ وجود رموز مختلفة مرفقة برسوم هذه المرحلة قريبة الشبه بكتابات البربر القديمة ــ

وكثيرة الشبه بالعناصر الزخرفية المستعملة فى الصناعات التقليدية عندنا ٠

والحديث عن فن التاسيلى والفن البربرى يجرنا حتما الى الحديث عن الحضارة العربية الاسلامية كمصدر من المصادر الملهمة للفن الجزائرى المعاصر ٠ لقد ورثت ارضنا الجزائرية معالم كثيرة منتشرة هنا وهناك ترجع الى الحضارة العربية الاسلامية لقد جاء العرب بالاسلام الى ارضنا منذ اكثر من اثنى عشر قرنا حاملين معهم ضمن ماحملوه عناصر من فنونهم ٠٠ وهكذا انشئت المدن والقصور والمساجد وهى متأثرة فى العصور الاسلامية الاولى الى حد بعيد فى عناصرها المعمارية والزخرفية بمدن وقصور ومساجد ومراكز الخلافة فى الشرق العربى ٠ وكان لاجدادنا بعد ذلك الفضل فى نقل هذه الحضارة العربية الاسلامية الى ربوع الاندلس حيث بقيت مزدهرة مدة ثمانية قرون ٠

وتكونت دول محلية بالجزائر وفى المغرب العربى عموما مرتبطة ارتباطا وثيقا بالشرق العربى فى التفكير والطرز المعمارية ٠ والفنية ٠ فهذه آثار سدراته بالجنوب الشرقى للجزائر التى هى عبارة عن قطع من الزخارف الجميلة المنحوتة على الجبس هذه الاثار تحكى لنا مدى ما وصلت اليه الدولة الرسمية من تقدم وعمران ٠ وهذه آثار بجاية وقلعة بنى حماد التى لاتزال بقاياها شامخة تحكى لنا التقدم المعمارى الذى وصلت اليه دولة بنى حماد ٠ واذا انتقلنا الى الغرب فان مساجد تلمسان وآثار المنصورة بالغرب منها ٠ تطالعنا بطرازها المعمارى المغربى الانيق وزخارفها الفنية الجميلة ٠

وهكذا يعود الاندلسيون مرة اخرى الى الجزائر بعد نكبة الاندلس ويسهمون فى تطوير فنونها الاسلامية بما جلبوه معهم من العناصر الحضارية التى كانت مزدهرة فى بلادهم وهكذا ساهموا فى انشاء كثير من القصور والمساجد فى المدن التى حلوا بها وخاصة تلمسان والمدن الساحلية وجاء الاتراك فى النهاية ليدخلوا عناصر جديدة فى الفنون الاسلامية المعروفة فى بلادنا ٠ والحقيقة ان اغلب الاثار الاسلامية التى لاتزال قائمة فى اغلب الاحيان على حالتها الطبيعية الاصيلة ترجع الى العهد التركى ٠ وهذا بالرغم من التخريب الذى تعرضت له الاثار الاسلامية اثناء فترة الاحتلال نفقد

اختفت مساجد كثيرة حول بعضها الى كنائس واديرة وكاتدرائيات وخير مثل لهـــذه الفترة مساجد الجزائر العاصمة والقصور المنتشرة بحى القصبة ، ونستخلص مما تقـدم ان مصادر الفن الجزائرى ترجع فى اصولها الى كل من فن التاسيلى ثم الى الفــن البربرى الذى يتمثل فى الصناعات التقليدية المنتشرة والخطية التى لا يزال يستعملها كثير من الصناع فى قطع القماش و ( السيراميك ) لتزيين حوائط الدور والقصــور ، وكذلك زخرفة الكثير من الاوانى الزخرفية والصناديق الشعبية ، ومن هنا يأتى فــن الزخرفة وفن المينياتور ( او الرسم التصغيرى ) ازدهر فى المدرسة الجزائريــة المعاصرة فى الرسم .

<u>فن المينياتور ( او الرسم التصغيــرى )</u>

ان فن المينياتور او الرسم التصغيرى — من الفنون التشكيلية المزدهرة فى بلادنا وتكاد الجزائر تنفرد بالاهتمام بهذا الفن عن غيرها من البلاد العربية ، وفن المينياتور يرجع فى اصوله التاريخية الى فن التصوير الاسلامى .

والحديث عن الفن التصغيرى يجرنا حتما الى الحديث عن فن التصوير الاســلامى لما للاثنين من علاقة وثيقـة .

لقد نشأ فن التصوير الاسلامى منذ القديم ، ولكنه لم يلق من الرواج مثل مالقيتـه الفنون الزخرفية فقد كان الفنان المسلم يميل بطبيعته الى التجرد وهو متأثر بذلك بتعاليم الدين فى بداية امره .

وقد وجدت رسوم كثيرة فى مختلف الاطوار السياسية التى عاشتها البلاد الاسلامية ولكنها كانت دائما منحصرة فى مجال الكتاب ، حيث كانت تستعمل كصور توضيحية لبعــض الكتب العلمية او كتب الطب وبعض الكتب الادبية مثل الفليلة وليلة وكليلة ودمنة ، وازدهــر فن التصوير الاسلامى خاصة ايام المدرسة الايرانية واشتهر من فنانيها كل من بهـــزاد اقاميرك — سلطان محمد على — عباس والاستاذ محمد ، وبعد ايران انتقل التصويـــر الاسلامى الى كل من تركيا ثم الهند .

ويرجع الفضل فى احياء هذا التراث الفنى العربى الاسلامى فى الجزائر الـــى الفنان الكبير محمد راسم عميد الرسامين الجزائريين .

ولد هذا الرسام فى الجزائر سنة ١٨٩٦ بقد ورث عن والده وعن عمه حبه للرسم ، فقد اشتهر والده على راسم بصناعة الحفر والزخرفة على الخشب وكذلك بالتصوير على الجلد والزجاج وكان ذلك فى اواخر القرن ١٩ .

وهكذا نشأ محمد راسم فى بيئة فنية محضة ، ودخل مدرسة الفنون الجميلة فى سن مبكرة جدا وقد كان فى بداية حياته الفنية يهتم بالزخرفة التقليدية التى ورثها عن والده وكان دائب البحث عن اصول هذا الفن الموروث عن والده ، وكانت عقدة النقص التى حاول المستعمرون ادخالها فى روع راسم بان العربى المسلم لم يخلق للفن من الحوافز التى دفعته لمواصلة بحثه دون هوادة حتى كان ذلك اليوم السعيد ، يوم عثر فى المكتبة الوطنية على بعض الكتب الايرانية والتركية المليئة بالصور الجميلة . يومها شعر بالارتياح والسرور العظيم ، للكنز الذى وجد ، وهكذا تحمس محمد راسم وعزم على ابتكار فن جزائرى اصيل مرتبطا بالتقاليد الفنية المحلية من ناحية ، ومن ناحية اخرى بفن الرسم الاسلامى وهكذا نشأ فن المينياتور متأثرا بالزخرفة المحلية ، وبفن التصوير الاسلامى ، ويختلف المينياتور الجزائرى عن التصوير الاسلامى وخاصة الايرانى باهتمامه بالمنظور ، خلافا للايرانيين الذين كانوا لا يعطون للمنظور ايقيمة ، وشرع محمد راسم منذ سنة ١٩٣٣ فى التدريس بمدرسة الفنون الجميلة ونال تخصص فى تدريس فن المينياتور ، واستطاع بذلك ان ينقل رسالته الى اجيال اخرى من الفنانين الذين نشأوا من بعده متأثرين بفنه .

ولا نستطيع ان ننهى الحديث عن محمد راسم دوننا كلمة عن اخيه عمر راسم الذى كان يحارب الاستعمار دون هواده بفنه ، فقد كان رساما ومحاربا للمستعمرين واعوانهم فى جرائده التى كان يحررها ويرسمها بخط يده وكان ذلك حوالى العشرينات من هذا القرن .

واذا جئنا للحديث عن تلاميذ محمد راسم فاننا نستطيع ان نقول بان اعظمهم مقدرة فى الفن هو السيد محمد تمام الذى يشغل حاليا منصب استاذ فى مدرسة الفنون ، ومديرا لمتحف الفنون القديمة بالجزائر وقد بدأ الرسم ابتداء من سنة ١٩٣٢ .

وينتمي الى نفس جيل محمد تمام كل من بن دباغ محمد ، امين الامناء ، ومن تلاميذ محمد راسم الذين جاؤا بعد تمام في الفترة الزمنية نذكر كل من بشير يلس — على خوجة وغانم .

ويشتغل هؤلاء الرسامون اساتذة في مدرسة الفنون الجميلة ، فنقلوا رسالة راسم الى أجيال ما بعد الاستقلال .

وهكذا تخرجت من مدرسة الفنون الجميلة مجموعة من الشباب والمختصين في فن المينياتور نذكر منهم كل من بوبكر صحراوى الذى واصل دراسته الفنية في ايران والذى يبدو واضحا اثر المدرسة الايرانية في اعماله ، وخاصة مدرسة رضا عباسي ، كما نذكر كل من مصطفى اجعوط — مصطفى بلنحلة — مقدانى — بوعرور .

وعلى كل ، فهذه نظرة شاملة لمدرسة المينياتور الجزائرية ابتداء من سنة ١٩١٤ الى هذه السنوات الاخيرة .

الرعيل الاول من الرسامين الجزائريين :

ان فن التصوير الجزائري المعاصر يرجع في اصوله الى مصدرين رئيسيين فهو يرجع من ناحية الى الفن الموروث عن فن التاسيلي والفن البربري والفن العربي الاسلامي الذى نشأ عنه المينياتور .

أما المصدر الثاني فهو تأثير المدارس الغربية الذى روجته مدرسة الفنون الجميلة الرسمية وبعض المراسم الخاصة التي كان يقوم بادارتها بعض الفنانين الفرنسيين الذين كانوا يسكنون الجزائر قبل الاستقلال ومن هذه المراسم مرسم جمعية الفنون الجميلة، لقد ساهمت مدرسة الفنون الجميلة ، وهذه المراسم الفرنسية في نشر تعاليم الفن الغربي بمدارسه المختلفة المعروفة ، فنشأ الفن الجزائري المعاصر متأثرا بها في أغلبه ، لهذا نجد في الفن الجزائري المعاصر كثيرا من الاتجاهات الفنية الحديثة من واقعية وتأثيرية ورمزية وتجريدية وغيرها .

والحقيقة أن المدرسة الجزائرية المعاصرة فى فن التصوير بشكلها المتكامل لم تعــرف النور الا بعد الاستقلال ، وكلا منا هذا لايخفى اننا ننكر وجود فنانين قبل ذلك ٠

لقد عرفت الفترة ما بين سنة ١٩١٤ الى الاستقلال سنة ١٩٦٢ ، اسماء بعـــض الفنانين الذين يعدون على الاصابع طوال هذه الفترة الطويلة ، لقد كان الاشتغـــال بالرسم أو الدراسة فى تلك الفترة من اختصاص ابناء المعمرين ، وذلك بسبب الظروف الصعبـة التى كان يحياها شعبنا طوال هذه الفترة ، وفى حوالى سنة ١٩٢٠ افتتحت مدرســة الفنون الجميلة بالجزائر ابوابها : ولم تكن لهذه المدرسة شخصيتها المستقلة بل كانــت مدرسة جهوية تابعة لباريس ، وهى تهيء طلبتها للالتحاق بالمدرسة العليا للفنـــون الجميلة بباريس ٠

وهكذا تظهر فى الفترة الاولى التى تتراوح ما بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٢٠ ، أول مجموعة من الفنانين الجزائريين ، ونذكر منهم كل من ازواو معمرى سنة ١٩١٦ عبد الحليم هامش سنة ١٩٢٨ ٠

وبعد فترة من الزمن ظهرت الى الوجود اسماء جزائريين رسامين آخرين نذكر منهم كـل من زميرلى محمد ، الذى استطاع بمجهوده الخاص ان يكون لنفسه شخصية فى الرســم وهكذا دخل اسمه الى عالم الرسم ابتداء من سنة ١٩٣٥ ، لقد كان محمد زميرلى رساما مغرما بتصوير المناظر الجزائرية الخلابة ونذكر من نفس الفترة كل من بن سليمان وبســراح سنـة ١٩٤٠ وبوكرش سنة ١٩٣٨ ٠

ومضت سنوات اخرى وبالضبط سنة ١٩٤٧ حين لمع اسم الرسامة باية التى عرفت فى نفس السنة فى باريس وهى طفلة لم تتجاوز سن الثالثة عشرة سنة ، ويتميز فن باية بالفطريـة وبالتكوينات الزخرفية الجميلة الساذجة ٠

وظهر فى نفس الوقت فنان آخر وهو حسن بن عبورة ، الذى تميز أسلوبـــه كذلك بالفطرية والسذاجة ، وكان متخصصا فى رسم مناظر مختلف احياء العاصمــة الجزائريــــة ٠

وابتداء من سنة ١٩٥٠ ، الى ١٩٦٢ ، السنة التى تمكنت فيها الجزائر من نيل حريتها ظهرتْ الى الوجود مُجموعة لا بأسَ بها من الرسامين الذين كان يعيش أغلبهم فى فرنسا ، ألا وهم :

بن عنتر — بوزيد — قرماز — اسياخم — خده — يلس — الذين كانوا متأثرين الى حد بعيد بالاتجاهات الفنية الحديثة فى الرسم ، وخاصة التجريدية او شبه التجريدية وكانوا فى نفس هذه الفترة يقيمون المعارض فى فرنسا وفى اوروبا •

هذه نظرة شاملة عن وضعية الفنون التشكيلية فى بلادنا قبل الاستقلال ونستطيع أن نطلق على بعض هؤلاء الاوائل اسم المخضرمين ، لانهم عاصروا فترتين مختلفتين ، فترة الاستعمار ، فترة ألاستقلال •

## جيل ما بعد الاستقلال :

بزغت شمس الحرية على الجزائر ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف فقد كان الفنانون الجزائريون الموجودون فى ذلك الوقت متفرقين شذرا من هنا وهناك •

وبعد الاستقلال أخذ هؤلاء طريق العودة الى الوطن كما بدأت تتخرج مجموعات الرسامين من مختلف اكاديميات العالم ، ساهمت المدرسة الوطنية للفنون فى تخريج دفعات من الرسامين الجزائريين ، وهكذا بدأت تلوح فى الافق بشائر مدرسة فنية جزائرية ومدرسة الرسم الجزائرية الحديثة العهد ، لم تتحدد معالمها بعد ، فهى فى طور التكوين والنمو •

وقد واصل بعض فنانى ما قبل الاستقلال اتجاههم الفنى ، ونذكر من هؤلاء كل من يلس بوزيد — اسياخم — خدة ومصلى •

وقد ساهمت الثورة التحريرية فى خلق فنانين من بين أبنائها الذين كانوا اثناء فترة الكفاح جنودا فى صفوف جيش التحرير الوطنى ونذكر من هؤلاء الرسام فارس بوخاتم

الملقب بفنان الثورة ، لقد بدأ فارس فن الرسم وهو جندي في صفوف جيش التحرير ثم بعد أ في عرض انتاجه الذي خصه لتصوير مشاهد من حياة الجندي ومناظر من حياة اللاجئين على الحدود ، وقد عرف هذا الفنان نجاحا منقطع النظير في الجزائر وفي الخارج فقد عرض في كل من : تونس ـ هانوي ـ شنغهاي ـ براغ ـ آيا صوفيا ـ هافانا ـ بكين ـ مدريد ، ومن الفنانين الذين خصصوا اعمالهم للاشادة بثورة نوفمبر نذكر الرسام عايد مصباحي ، واذا كان فارس خصص معظم انتاجه للثورة التحريرية فان أغلب الرسامين الجزائريين قد ساهموا بالعديد من أعمالهم لتخليد الثورة الجزائرية وكذلك للاشادة بالثورات الثلاث التي تعيشها الجزائر وهي : الثورة الثقافية ، والثورة الصناعية ، والثورة الزراعيـــة .

كما ساهموا في الدعوة لنصرة القضايا العالمية العادلة ، كقضية فلسطين قضية العرب الاولى وكذلك قضية فيتنام .

والحديث عن فناني الثورة يجرنا الى الحديث عن الرسامين الذين تكونوا فنيا بالخارج فقد ساهمت العديد من الاكاديميات العربية والاجنبية في تكوين فنانين جزائريين ، ومن الرسامين الذين تخرجوا من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة نذكر كل من : محمد سعيد شريف الذي تخرج من قسم الحفر وكذلك من مدرسة تحسين الخطوط وقد اهتم في انتاجه بالخط العربي والزخرفة العربية الاسلامية وتخرج من نفس الكلية في سنة ١٩٦٧ الرسام مردوخ الذي اهتم في اعماله بابراز مختلف معالم الجزائر وكذلك ساهم بالعديد من لوحاته للاشادة بثورة أول نوفمبر ـ ولا ننسى أن نشير الى عبد القادر هوامل الذي تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة بروما ، والذي لا يزال يعيش الى حد الآن في ايطاليا .

وبعد سنة ١٩٦٢ ورد الى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب حيث بدأ حياته الفنية ، وهذا الرسام هو محمد الصغير الذي يتميز اسلوبه بالفطرية كما نشير الى اسماعيل صمصوم الذي كان يعيش في فرنسا أيام ما قبل الاستقلال ، ومرة أخرى نعود الى الجزائر لنتعرض الى الافواج التي تخرجت من جمعية الفنون ومن مدرسة الفنون الوطنية .

فقد تخرجت مجموعة من الفنانين من جمعية الفنون وانضموا الى الاتحاد ابتـــــداء من سنة ١٩٦٩ نذكر منهم كل من نجاروبوردين وحمشاوى وداودى وهؤلاء الرسامـــون والمبدعون فى اعمالهم •

أما المجموعة الحديثة من خريجى مدرسة الفنون فنذكر منهم كل من شقران سعيدانى بن بغداد — حكار — حنكورية • وهناك مجموعة من الرسامين الذين كونوا أنفســــهم بأنفسهم نذكر كل من عدون — ورزارتى •

أما بالنسبة لفن النحت فان اقل القليل من الفنانين الجزائريين تخصصوا فى هـــذا الفن وأغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة — نذكر من هؤلاء كل من عدان — بوارة الطيب صوفانى — ومحمد دماغ •

## الجمعيات الفنيـــة فى الجزائر

الاتحاد الوطنى للفنون التشكيلية • هو التجمع الفنى الوحيد الذى يضم أغلـــب الفنانين التشكيليين الجزائريين • وهو تجمع فنى مستقل فى تسييره الذاتى الداخلـــى ى كل منظمة اخرى ولكنه يتمتع بصلة أدبية وشرفية كل من وزارة الثقافة والاخبـــار حزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرى •

وهما يقدمان له كل مساعدة مادية وأدبية • فهو تابع لوزارة الثقافة والاخبار مهنيا تبع الحزب فيما يتعلق بالناحية النقابية وناحية التوجيه السياسى •

وقد تأسس الاتحاد الوطنى للفنون التشكيلية سنة ١٩٦٤ • ويشرف على تسيير الاتحاد تب ادارى ينبثق عنه مكتب تنفيذى وهو يقوم بالتسيير الفعلى للاتحاد بينما يقـــوم مكتب الادارى بالاشراف والسهر على السير العرضى للاتحاد • وهذا المكتـــــب دارى يتكون من تسعة أعضاء ينتخبون من طرف الجمعية العامة للاتحاد مرة كل سنتين •

وللاتحاد مركز رئيسى بالعاصمة الجزائرية وفروع فى كل من وهران وقسنطينة •

ويتوفر لدى الاتحاد قاعة للعرض فى شارع باستور بالعاصمة حيث يقوم المكتب الادارى بتنظيم معارض خاصة وعامة للرسامين الجزائريين فى مختلف المناسبات وخاصة المناسبات الوطنية كما يقوم بتنظيم معارض لاعمال الرسامين العرب والاجانب الواردين على الجزائر، ولدى الاتحاد نادى فى نفس المكان لتسهيل اتصال الفنانين ببعضهم مما يساهم فى احياء الثقافة الوطنية •

ويضم الاتحاد الوطنى للفنون فنانين من مختلف الاجيال ، ومن مختلف الاتجاهات الفنية حيث نجد داخل بوتقته جماعة من الرعيل الاول ، مثل تمام وزميولى، ونجد جماعة أخرى من فنانى الجيل الجديد الذين تخرجوا حديثا مثل حكار وطالبى وعكاشة •

ونجد من ناحية الاتجاهات الفنية مجموعات مختلفة داخل الاتحاد فمن مجموعة الواقعيين مثل صاصولى الى مجموعة التكعيبيين مثل يلس الى مجموعة التجريديين مثل خده ومصلى واكمون •

ويوجد داخل الاتحاد جماعات فنية مختلفة تتسمى بمختلف الاسماء فبينما نجد مجموعة ( الاوشام ) وهم جماعة من الرسامين الذين يرون فى الزخارف الشعبية الجزائرية مصدر الهامهم الفنى، نجد جماعة ( المجموعة الاولى ) ومجموعة من خريجى مرسم جمعية الفنون الجميلة كما نجد جماعة (الرسم الشاب ) •

وعلاوة على مركز الاتحاد الوطنى للفنون ، فان الحكومة الجزائرية المؤمنة بضرورة نشر الثقافة بين الجماهير الشعبية قد أسست مراكز ونوادى ثقافية تابعة لكل من الحزب ووزارتى الثقافة والشبيبة والرياضة وهى منتشرة فى كافة أنحاء البلاد •

ففى العاصمة مثلا توجد مجموعة لا بأس بها من قاعات العرض المخصصة لعروض انتاج الفنانين التشكيليين فعلاوة على قاعة الفنون نجد كل من قاعتى الاعمدة الاربعة ومولود فرعون التابعتين للبلدية وتملك وزارة الثقافة ثلاث قاعات فى قلب العاصمة وهى كل من :

قاعة ابن خلدون وقاعة الموقار وقاعة ديدوش مراد ، ويملك الحزب قاعة للعرض خاصة
شبيبة الجبهة فى شارع العربى بن مهيدى .

وخلاصة القول فان فن الرسم الجزائرى له مصدران رئيسيان ، مصدر محلى يتجلى
فى كل من فن التاسيلى والفن البربرى والفن العربى الاسلامى الذى نتج عنه فن المينياتور
فى مدرستنا المعاصرة ، ومصدر خارجى غربى ويتجلى فى الرسم الصندى الذى نشأ
متأثرا بأساليب الحركة العالمية المعاصرة فى فن الرسم ، ويوجد ضمن مدرستنا المعاصرة
العديد من الاتجاهات والاساليب الفنية فنجد الاتجاه الواقعى والاتجاه التعبيرى
والاتجاه التكعيبى والفطرى والتجريدى وغير هذا .

والمدرسة الجزائرية فى فن الرسم لم تتحدد معالمها كما أسلفنا الا بعد الاستقلال
الوطنى والسبب فى عدم ظهورها وتبلورها أثناء الاحتلال الفرنسى يرجع الى الحالة الصعبة
التى كان يحياها شعبنا أثناء تلك الفترة ، فقد عمد الاستعمار الى تطبيق سياسة
التجهيل والتجويع والتفقير على الشعب الجزائرى .

لقد سلب المستعمر شعبنا كل حقوقه واستعمل فى سبيل ذلك كل الوسائل ، سلب
أراضيه ليعطيها هدية الى المعمرين الاجانب الواردين من كل مكان من جنوب اوروبا ،
وحرم الشعب من نور التعليم وطبق عليه سياسة التجهيل فمنع كثيرا من المدارس العليا
والكليات عن الجزائريين وعمد الى طمس الشخصية الجزائرية فحارب اللغة الوطنية وأغلق
المدارس العربية .

ولكنه بالرغم من هذه الوسائل الجهنمية ، فان الشعب الجزائرى لم يلن ولم يستكن
طوال فترة الاحتلال الممتدة من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٩٦٢ ، وقام بعدة ثورات مسلحة
مثل ثورة أولاد سيدى الشيخ — مقاومة الامير عبد القادر ، ثورة المقرانى — ثورة الزعاطشة
وغيرها ، وقام علاوة على ذلك بمقاومة الغزو الفكرى الاستعمارى فأنشأ المدارس العربية
الاسلامية حفاظا على الشخصية العربية الاسلامية . ودخل من أجلها مع المستعمرين
فى صدامات ومعارك عنيفة مما اضطر الشعب فى كثير من الاحيان الى التزام جانب الحذر

والسويسة في مزاولته لتدريس اللغة والآداب العربية •

وأنشئت صحافة حرة وطنية لتبصير الشعب وفضح الاساليب الاستعمارية أمام الرأى العام العالمي، وقامت عدة حركات سياسية في البلاد مناهضة للاستعمار ولكن جميع هذه الثورات المسلحة وكل هذه الحركات السياسية لم يكتب لها النجاح لانها كانت جهوية ومتفرقة مكنت الاستعمار من اضطهادها الواحدة تلو الاخرى الى أن قامت ثورة أول نوفمبر سنة ١٩٥٤ ، تحت قيادة حزب جبهة التحرير الوطني ، وقد امتازت بالوحدة والترابط والشمول فقد وحدت كافة أفراد الشعب وشملت أرجاء الوطن من أقصاه الى أقصاه •

وتمكنت الجزائر من استرجاع حريتها بعد كفاح طويل وأنشأت جمهوريتها الديمقراطية الشعبية ، وبدأت منذ الاستقلال تعمل جاهدة لتدعيم استقلالها السياسي باسترجاع شخصيتها الوطنية وتعميم الثقافة بين كافة أفراد الشعب ، فشرعت في تعريب التعليم والادارة ودعمت استقلالها السياسي باستقلال اقتصادى ، وهكذا تمكنت الجزائر من استرجاع خيراتها التي كانت نهبا للاجنبي ، فأنشأت المصانع المختلفة وأممت البنوك والتجارة الخارجية وتوجت هذا الاستقلال الاقتصادى بتأميم البترول يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٧١ ، وعمدت حكومة الثورة الجزائرية الى العمال والفلاحين المسيرين الحقيقيين للثورة الوطنية فمكنتهم من الاضطلاع بدور فعال في تسيير الاقتصاد الوطني •

نظمت الفلاحين في اطار تعاونيات فلاحية اشتراكية مسيرة ذاتيا ، وضمنت حقوق العمال بتنظيم ضمن اطار الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين وبانشاء قانون المؤسسات الاشتراكية ، وهكذا تمكن العامل والفلاح من أخذ دورهم الكامل في التسيير ولم يمنع الجزائر التي عمدت الى بناء كيانها الداخلي من الانفتاح على الخارج ، لقد كانت الجزائر دوما تتعاطف وتدعم الحركات التحريرية في العالم مثل الفيتنام التي تمكنت بفضل ايمانها ودعم الاصدقاء من قهر أعظم قوة امبريالية عرفها القرن العشرون وكذلك فلسطين العربية المجاهدة التي لا تزال تكافح دون هوادة لاسترجاع وطنها السليب ، لم تتوقف الجزائر عن مدها بالدعم المادى والمعنوى •

وقد نتساءل أو يتبادر الى الأذهان بعد هذا السرد للمواقف الجزائرية عن موقف الرسام الجزائرى من كل هذا ؟

ان الرسام الجزائرى قد تفاعل مع هذه الثورة التحريرية حتى بعد الاستقلال مع الأحداث الوطنية فنجده أثناء الكفاح وفى السنوات الاولى بعد سنة ١٩٦٢ يخصص جل انتاجه للاشادة بالثورة المسلحة وبالكفاح الوطنى، وعبر بعد ذلك عن تفاعله مع ثورات الجزائر الثلاث ، الثورة الثقافية والثورة الصناعية ، والثورة الزراعية ، ونظم فى سبيل ذلك العديد من المعارض الفنية ، وقد نظم الاتحاد الوطنى للفنون التشكيلية مؤخرا معرضا يعود دخله لصندوق الثورة الزراعية كما قام بطبع عدة بطاقات بريدية تباع لفائدة الثورة الزراعية ولم يقف دور الفنان عند هذا الحد بل قام بالتعبير فى عدة مناسبات عن مناصرته للقضايا العادلة فى العالم فعبر عن تأييده لقضية فيتنام وأقام العديد من المعارض الفنية لصالح الثورة الفلسطينية وبالمناسبة لا يسعنا الا أن نؤكد بأن الثورة هى الطريق الوحيد لاسترجاع الارض السليبة ، وبأن الكفاح المسلح هو الطريق الصحيح لاسترجاع الأرض المحتلة ولم يكن النصر حليف الأمة العربية الا بالايمان والصبر وبوحدة الجهود وبتكريس جميع امكانياتنا البشرية وطاقاتنا الاقتصادية لمحاربة العدو الصهيونى ، وقد تعرض لذلك الرئيس بومدين فى خطابه الاخير أمام مؤتمر العمال الجزائريين بقوله (••• ولا شك أنكم تدركون ما للصهيونية من سيطرة على البنوك والمؤسسات المالية ، وان طائرات الفانتوم التى ترسلها امريكا لاسرائيل للاعتداء على لبنان وسوريا ومصر ولابادة شعب كامل هو الشعب الفلسطينى تمول بصفة غير مباشرة بأموال العرب ) •

والى هنا وبعد أن عرضنا دور الفنان الجزائرى والقضايا المصيرية ننهى هذه الدراسة عن واقع الفن التشكيلى فى الجزائر •

وارجو فى الاخير أننا بهذه الدراسة قد وفقنا فى التعريف بالفن المعاصر فى بلادنا واننا أسهمنا بذلك بمجهود متواضع فى سبيل احياء الثقافة الفنية العربية •

**ثانيا : المعاهد والمراكز الخاصة بتعليم الفنون التشكيلية ، ومستوياتها وشروط القبول فيها :**

تتوفر بلادنا على ثلاث مدارس للفنون التشكيلية وفنون الرسم الأخرى .

أولاها : المدرسة الوطنية للفنون الجميلة :

والثانية : بمدينة قسنطينة :

أما الثالثة فمقرها مدينة وهران ، بالاضافة الى جمعية الفنون التشكيلية ، وهي مدرسة حرة تابعة لبلدية العاصمة ، مفتوحة لكل هواة الفن ، وتشتمل على مختلف الفـــروع الفنية كالموسيقى والرقص والرسم بأنواعــه . ولها اساتذة متخصصون ومتخرجون مـــن مدارس عليا .

ويشترط لقبول الطلبة في المدارس الثلاث الاولى ، الحصول على شهادة التعليــم المتوسط ، وتمارس الدروس فيها لمدة خمس سنوات ، يتخرج الطالب على اثرها بشهادة ، تثبت ثقافته الفنية العامة ، تخول له التخصص والحصول على منحة دراسية في الخــارج .

ثالثا — الوسائل المتبعة لنشر الفنون التشكيلية ونشر التذوق الفني :

— قاعات العرض : توجد بالعاصمة عدة قاعات للعرض :
قاعــة خاصة تــابعــة للاتحاد تقام فيها معارض دورية على المستوى المحلي والدولي .
قاعــة العرض التابعة لبلدية العاصمة والتي تنظم كذلك معارض لفنانين جزائريــن وغير جزائريين .
قاعــة ابن خلــدون .
قاعــة الموقار ، وهي تابعة للمركز الثقافي الذي تشــرف عليه وزارة الاعلام والثقافة .
قاعــة اتحاد الكتاب الجزائريين ، وكل هذه القاعات تقام فيها المعارض الجماعيــة الخاصــــة .

هذا ، وينوي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية انجاز مشروع للخروج بالفنون مـــن العاصمة والمدن الكبيرة الاخرى ، الى كل جهات الوطن ، الى الارياف والبوادي ، وذلــك بانشاء فروع جهوية تابعة له تتمتع بكل الوسائل التي تمكنها من تقديم الفن للجمهور ونشر الوعي الفني في الاوساط الشعبية في هذه الجهات ، على أن تأخذ هذه الفروع ميزانياتها السنوية من الولايات التي تتبعها .

**المتاحف الفنية** : فى الجزائر العاصمة متحف للفنون التشكيلية يحمل اسم المتحف الوطنى للفنون الجميلة ، ويعد اكبر متحف فى افريقيا من حيث أنه يشتمل على مختلف الاعمال والحركات الفنية العالمية ، ابتداء من القرن الخامس عشر الى القرن الحالى ، بالاضافة الى المتاحف الاثرية الاخرى التى تجمع مختلف الاعمال الفنية الاسلامية ، وما خلفته الحضارات المختلفة المتعاقبة على بلادنا ، كما أن الحفريات الاخيرة التى نظمتها المديرية العامة للآثار والمتاحف كشفت عن ثروات حضارية ترجع أساسا الى الجزائر القديمة ، مما زاد هذه المتاحف غنى .

**متحف الاطفال** : ويوجد بالعاصمة ايضا متحف خاص بالانتاج الفنى للاطفال يحمل اسم متحف مويو للاطفال ، ويعمل على العناية بانتاجهم الفنى والاخذ بيدهم ، وتشجيعهم على المثابرة فى هذا الميدان ونشر الوعى الفنى فى أوساطهم .

— الكتب الفنية : بالنسبة للكتب الفنية لا يوجد الا بعض الترجمات ونشريات صغيرة .

**رابعا — وسائل تشجيع الفنانين التشكيليين واتاحة الاسباب التى تعين على الابداع والتشريعات والنظم المقررة :**

بما أن الحركة الفنية التشكيلية حركة نامية تتدرج ضمن الاوضاع العامة فى بلادنا ، فان الاهتمام مركز على الاولويات فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية وهى بالتالى تنمو وتتطور فى اطار التحولات العامة التى تشهدها البلاد .

اما فيما يخص المقتنيات الفنية فان وزارة الثقافة والاعلام تخصص سنويا اعتمادات خاصة لاقتناء بعض الاعمال الفنية الجيدة ، التى تعكس حركات الحياة اليومية فى فترة زمنية معينة .

وفيما يتعلق بنظم تفرغ الفنانين ، فلا وجود لهذه النظم ، كذلك بالنسبة لمراسم الفنانين ، أما استخدام الفنون التشكيلية فى المنشآت العامة والمبانى ، فالامر يقتصر على ادراج بعض النماذج الفنية بقصد الزخرفة والتزيين .

خامسا : الأجهزة الرسمية المسؤولة عن الفنون التشكيلية :

وزارة الاعلام والثقافة هي الجهة الرسمية المسؤولة عن الفنون التشكيلية ، ماليـــا واداريا ، وبما أن الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية يندرج ضمن المنظمات الجماهيرية ، فان حزب جبهة التحرير الوطني له دوره في التنسيق وعلاقة الاتحاد بالمنظمـــات الأخرى محليا ودوليا ، والتوجيه السياسي والنقابي .

سادسا : للفنون التشكيلية ميزانية خاصة تندرج ضمن الميزانية العامة المعتمدة لوزارة الاعـــلام والثقافـــة .

# تقرير المملكة العربية السعودية

## ١- الحركة الفنيـة :

نشأت حركة الفنون التشكيلية منذ عشرة اعوام كنشاطات فردية يقيمها الفنانـون لاعمالهم وكانوا يلاقون تشجيعا كبيرا من المسئولين • وفي عام ١٣٩٠ / ١٩٧٠ اخذت الفنون التشكيلية مجراها الطبيعي وعلى المستوى الرسمي حيث نظم اجتماع خاص بين مندوبي وزارة المعارف ومندوبي الرئاسة العامة لرعاية الشباب لتحديد مسئولية مركـز الفنون التشكيلية عامة واقامة المعارض الفنية خاصة • وتم وضع لائحة لذلك تنص التـزام المعارض الفنية التي على الصعيد المدرسي من اختصاص وزارة المعارف - والفنـون التشكيلية على المستوى العام بالنسبة للفنانين والمعارض الخارجية والداخلية من اختصاص الرئاسة العامة لرعاية الشباب •

## الاتجاهات الفنية السائدة :

توجد عدة اتجاهات عديدة حسب خبرة كل فنان وتجاربـه •

## ٢- المعاهد والمراكز الخاصة بتعليم الفنون :

تعتبر هذه من ضمن اختصاصات وزارة المعارف واعتقد ان من أبرزها معهـد التربية الفنية المتوسط بالرياض ومركز الفنون بجـدة •

## ٣- الوسائل المتبعة لنشر الفنون وتذوقها :

### المعـارض :

تتولى الرئاسة العامة لرعاية الشباب جميع المسئوليات الخاصة بالمعارض الفنية مع جهات الاختصاص • وقد اقامت الرئاسة واشرفت على العديد من المعارض ونظمتها منهـا :

١ ) معارض على مستوى الأندية تقيمها أندية المملكة •

٢ ) معارض على مستوى المنطقة تجمع نشاطات الاندية •

---

تقرير اعدته الرئاسة العامة لرعاية الشباب •

٣) معرض على مستوى المملكة لنشاطات الأندية .

٤) معارض الفنانيـــــن .

٥) معارض خاصة بالمسابقات الفنية وأعلنت منها الرئاسة لهذا العام عن مسابقتين للفنون التشكيلية .

٦) المعرض العام السنوى للفنون التشكيلية وصدرت بشأنه موافقة سمو الرئيـــس العام واعتماد ميزانيته التى تبلغ مائة الف ريال سعودى .

**المتاحـــف :**

تقوم الآن الرئاسة العامة لرعاية الشباب بدراسة اقامة متحف للفن المعاصر وما زال المشروع فى دور الدراسة .

وبالنسبة للمتاحف الخاصة بالآثار فنظمت وزارة المعارف ذلك .

وتوجد متاحف بالأندية الرياضية على مستوى التراث الشعبى .

كما يوجد متحف أيضاً للتراث الشعبى بجامعة الرياض .

**الكتب الفنيـــة :**

تقوم الرئاسة الآن بتنظيم تلك الموضوعات بالمكتبات الفنية .

**الافلام التسجيلية عن الفنون :**

تم اعداد الجهاز الخاص التى يقوم بتلك الاعمال وتسجيل جميع المسائل المتعلقة بالفنون التشكيلية .

**مناهج التذوق الفنى فى مراحل التعليم المختلفة :**

وهذه الفترة من ضمن اختصاصات وزارة المعارف .

**ك- وسائل تشجيع الفنان : سياسة المقتنيات :**

تمت موافقة الرئيس العام لرعاية الشباب على شراء ثلاث لوحات من كل معرض يقام

وتكون هذه اللوحات بمثابة مقتنيات خاصة للرئاسة تشجيعا للفنانين •

كما تمت موافقة سمو الرئيس العام أيضا على نقل اللوحات من أى مكان الى مكان العرض على نفقة الرئاسة •

وكذلك صرف تذاكر للفنانين على نفقة الرئاسة من بلد الفنان الى مكان العرض •

**نظم تفرغ الفنانين :**

ما زال المشروع تحت الدراسة بالنسبة للرئاسة •

**مراسم الفنانين :**

ما زال المشروع تحت الدراسة بالنسبة للرئاسة •

**استخدام الفنون التشكيلية فى المنشآت العامة والمبانى :**

ستقوم الرئاسة بدراسة هذا الموضوع مع الجهات المعنية •

**دور الجماعات الفنية :**

تم انشاء الجمعية العربية السعودية للفنون وهى احدى الجمعيات التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب •

**٥- ميزانية الفنون التشكيلية :**

تبلغ ميزانية الفنون التشكيلية حوالى مليون ريال سعودى •

## تقرير الجمهورية العربية السورية

ان تاريخ الحركة الفنية فى القطر العربى السورى تكاد لا تنفصل عن التاريخ السياسى لهذا البلد ، ورغم ان الذين صنعوا تاريخ الفن فى سوريا ووضعوا لبانته الاولـــــى لا يزيد عددهم عن أصابع اليد الا أن ظاهرة ( التجمع ) وتشكيل الندوات والجمعيات الصغيرة كانت هى الأساس وهذا الذى يجعلنا نؤكد الحرص الغريزى لدى الفنانيـــن لتوحيد كلمتهم وتجميع قدراتهم كدعوة غير مباشرة للبقاء والاستمرار.

مرت الحركة الفنية عبر ثلاثة عهود من تاريخ النضال :

١- فترة الحكم العثمانى . ٢- فترة الاستعمار الفرنسى . ٣- فترة ما بعد الجلاء .

وقد كانت المبادرات الفردية والنشاطات الفنية لا تستطيع ان تأخذ مداها فى البداية خاصة وان المستعمر يحاول ان يطبع كل شئ بطابعه ، ولا يعطى الفرص المتكافئـــة للمواطنين ليقولوا رأيهم ويعبروا عن أحاسيسهم وقد انعكس كل ذلك على طبيعـــــة الموضوعات الفنية التى كانت تعالج فى تلك الظروف وحتى يكون منظورنا اكثر دقـــــة وموضوعية لابد من استطلاع الحركة الفنية ودراستها من منظورين أساسين :

١- من المنظور التنظيمى .

٢- من المنظور الفنى الذى لا ينفصل عن المنظور الوطنى .

فمن الناحية التنظيمية تقسم الحركة الفنية الى ثلاثة مراحل :

١- مرحلة الدراسة الخاصة والبعثات .

٢- مرحلة تشكيل الجمعيات والنوادى الفنية .

٣- مرحلة احداث مؤسسات لتنظيم امور الفن والفنانين ورعاية مصالحهم ، وتعليـــم الفنون ، ولعل أوائل البعثات والدراسات الخاصة كانت فى الثلاثينات ( توفيق طارق ، ميشيل كرشه ، عبد الوهاب ابو السعود ) الى باريس ثم تبعتها بعثـــات اخرى الى ايطاليا فى عام ١٩٣٥ ، محمود جلال ، رشاد قصيباتى ، صـــلاح الناشف ، سهيل الأحدب ) ويمكن اعتبار نادى دار الموسيقى الوطنية فى حوالى عام ١٩٣٧ من اوائل التجمعات الفنية التى شارك فيها فنانـــون تشكيليـــون

---

تقرير اعدته نقابة الفنون الجميلة فى الجمهورية العربية السورية .

وأحدثوا قسطا لممارسة الرسم في هذا النادي وكان من أبرز عناصره نصير شورى ، عدنان جباصيني ، صلاح الناشف ، عبد العزيز نشواتي ) ، ونفس هذه الفترة كانت بعض الاسماء الفنية تتردد في مجال النشاطات ، أمثال ( جورج خورى ، وعبد الحميد عبد ربه ، وآخرون كانت فرصتهم أقل حظا من غيرهم وفي حوالي الاربعينات أسس مرسم ( فيروزيز ) كتجمع أخوى لبعض الفنانين في مرسم عدنان جباصيني حيث بدأوا يشعرون بضرورة الحرية والاستقلال في ممارسة العمل الفني ، وكان يضم هذا التجمع (محمود حماد ، محمود جلال ، ناظم الجعفرى ، سعيد تحسين جميل سعود الكواكبي ، خالد العسلي ) .

وفي حلب نشط بعض الفنانين امثال ( غالب سالم على رضا معين ، نديم بخاش شسم عرف اسماعيل حسني ، الفقيد بخاش في اقامة بعض المعارض ومن خلال نشاطاتهم في التدريس . وفي حمص ظهر اسم صبحي شعيب كواحد من المدرسين الذين مارسوا الفن من خلال تجاربهم الخاصة . وفي حماه فايز العظم .

ومن أهم المعارض التى اقيمت معرض ( ١٩٤٠ ) في مبنى كلية الحقوق في دمشق ومعرض اللاييك ١٩٤٤ ، وقد شارك فيه عدد غير قليل في تلك الفترة من أهم النشاطات التى اقيمت به الجمعية العربية للفنون وشارك في هذا المعرض فنانون أجانب كانوا يعيشون في هذه والفترة في بلادنا ، ونشطت الجمعية وبدأت تضع أسس لتعليم الهواة بالراغبين في اسس الفنون وطرحوا لاول مرة فكرة ادخال الفنون الى التصاميم الفنية وانعاش الصناعات المحلية الوطنية وعرف فيها : جميل كواكبي ، محمود جلال ، أنور على الارناؤوط ، أدهم اسماعيل ، خالد العسلي عدنان جباصيني ، محمود حماد .

وفي اوائل الخمسينات تأسست الجمعية السورية للفنون وكان من أبرز رجالها فنانون ومهندسون ومحامون وأدباء وشعراء امثال : صبحي كحالة ، د . كامل عياد ، سامي الدروبي ، دكتور عبد الحق ، شفيق امام ، نصير شورى ، عبد العزيز نشواتي ، ميشيل كرشة ، وفي نفس هذه الفترة تحول مرسم نصير شورى الى مدرسة مجانية لتعليم هواة

الفن بعد تخرجه من القاهرة مباشرة. ومارست نشاطاتها على أكثر من مستوى في التصوير والنحت والموسيقى واقامت أمسيات سمر وبيع اللوحات بأسعار رمزية حتى جمدت نهائيا بعد ظهور وزارة الثقافة عام ١٩٥٨.

وبنفس تلك الفترة انشق بعض اعضائها ، وانضم اليها بعض الهواة للفن وسيدات الصالونات وأسست جمعية محبي الفنون الجميلة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٥ ومنهم جاك ورده ، والسيده موره لي ، عبد يعقوبي ، سليم عادل عبد الحق ، ميشيل كرشه . وفي عام ١٩٥٦ ، أسست رابطة الفنانين السوريين للرسم والنحت واستمرت حتى عام ١٩٦١ ، وكانت هذه الجمعية تضم فنانين من مختلف الاختصاصات من جمعيتي السورية للفنون ومحبي الفنون برئاسة محمود جلال ، وعضوية عفيف بهنسي ، صلاح الناشف ، رشاد قصيباتي ، جاك ورده ، محمود حماد ، روبير ملكي ، منور موره لي ، نعمت عطار وعبد يعقوبي .

وتأسست في حلب ١٩٥٦ الجمعية الفنية برئاسة ارمناك ميسريان وعضوية روبير جبه ، ووراه كيلان والفريد بخاش ، حزقيال طوروس ، وأسست اكاديمية اصاريان لتعليم الفن .

وفي حماه أسست جمعية فنية ١٩٥٥ كانت برئاسة المرحوم سهيل أحدب ، وكان من منجزات هذه الرابطة الغاء جوائز المعارض الرسمية ، وطرحت لأول مرة فكرة اقامة معرض الربيع والخريف وكانت أول تنظيم اقامة المعارض الدورية السنوية للفنانين . وفي عام ١٩٦١ ـ ١٩٦٦ ، عاشت جمعية اخرى باسم حلقة التكامل الاجتماعي والفنون ضمت بعض الفنانين الشباب وفي عام ١٩٦٣ ، أسست جمعية اخرى سميت جمعية أصدقاء الفن وكان سبب تأسيسها هو احتواء خريجي مراكز الفنون التشكيلية التي أسستها وزارة الثقافة بعد احداثها عام ١٩٥٨ ، وقد رافق بعض هذه التجمعات في مطلع الستينات احداث صالات عرض خاصة بالاضافة الى صالة المتحف الوطني والمركز الثقافي هذه الصالات هي : صالة الفن الحديث العالمي ، ثم صالة الرواق ، ثم صالة ايبساس ثم الصوان ثم صالة اورنينا واخيرا صالة الشعب ورغم احداث مؤسسات تهتم في الفنون استمرت ظهور التجمعات الفنية فبدأت تقام معارض لمجموعات مجموعات من الفنانين .

٣- مرحلة احداث المؤسسات الفنية :

أسست مديرية الفنون الجميلة مع احداث وزارة الثقافة عام ١٩٥٨ ونتيجة طبيعية لذلك الانجاز القومي أيام الوحدة بين سورية ومصر وكان أول مديرها الدكتور عفيف بهنسي ، وقد كان من اولى مهمات هذه المديرية وضع أرشيف للفنانين واقامة المعارض الجماعية وتشجيع المعارض الفردية واقتناء الاعمال الفنية الجيدة في هذه المعارض محاولة تشجيع النقد الفني من خلال كتابات بعض الفنانين المهتمين بالنقد واحداث مراكز للفنون التشكيلية لتعليم الهواة من المواطنين •

قبل ظهور هذه المديرية لم تشهد سوريا العربيه معرضا جماعيا بالمعنى الكامل للتنظيم الا المعارض التى اقامتها وزارة المعارف آنذاك بالتعاون مع المتحف الوطني ويمكن اعتبار معرض ١٩٥٠ وسمى معرض الرسم اليدوى ، نقطة تحول أساسية فى تاريخ الحركة الفنية فى هذا القطر لأنّ هذا المعرض جمع ولأوّل مرة الفنانين من مختلف المحافظات فى معرض واحد ثم أصبح يتكرر كل عام مرة الى ان حل محله معرض الخريف الذى احدثته وزارة الثقافة ويقام فى دمشق ومعرض الربيع وكان يقام فى حلب •
وفى عام ١٩٦٠ أسست كلية الفنون الجميلة باسم المعهد العالى للفنون الجميلة وبدأت تدرس فيها الاختصاصات التالية التصوير، الحفر ، النحت ، الزخرفة ، ثم العمارة وساهم فى التدريس فى هذه الكلية بعض الفنانين من مصر وسوريا منهم:
الحسين فوزى ، محمود جلال ، محمود حماد ، نصير شورى ، عفيف بهنسى ، محماس شهدى ، ناظم الجعفرى ، وغيرهم •• وذلك نتيجة من النتائج الايجابية لوجود الجمهورية العربية المتحدة ، ثم انفصلت العمارة عام ١٩٧٠ ، وبدأت أسماء فنية جديدة تلمع فى الحركة الفنية من خلال خريجى هذه الكلية ، وقد رافق تأسيسها عودة مجموعة من الفنانين الشباب الذين ، درسوا فى مصر والاتحاد السوفيتى وايطاليا وفرنسا وبدأت الحركة الفنية تتجه اتجاها جديدا وأفكار جديدة بحيث اصبح للفنانين اتجاهاتهم الفنية المتعددة ، وبالتالى بدأوا يمارسون دورهم ، على مستوى التعليم والانتاج الفنى •

- وفي عام ١٩٦٧ نشر بيان في الصحافة المحلية يدعو الى لقاء عام لكافة الفنانين من أجل دراسة تأسيس اتحاد الفنانين التشكيليين وذلك في الايام الاولى لحرب حزيران ١٩٦٧ ، ونتيجة حتمية لضرورة تجمع الطاقات وتوحيد جهود العاملين في الفنون ، والتقى الفنانون في ٤ حزيران ١٩٦٧ في مركز الفنون التطبيقية بدمشق ، ووضعت خطة عمل مبدئية وشكلت لجنة تحضيرية لهذا الاتحاد وكان من أهم مبادرات هذا التجمع المشاركة في عمل قومي وفني واقامة معرض في الشارع ، وتقديم خدمات للمواطنين ورسم رواد لمقهى الفنانين في معرض دمشق الدولي عام ١٩٦٧ ، ورصد ريع هذه الخدمات وهذه الرسوم لدعم المجهود الحربي ... وكان من الذين نشطوا في هذا التجمع الفنانون : لؤى كيالي ، نذير نبعة ، غازي الخالدي ، اسماء فيومي ، فاتح المدرس ، خزيمة علواني ، الياس زيات ، برهان كركوتلي ، وغيرهم واستمرت اللجنة تعمل حتى تبلورت الفكرة وتحولت الى واقع ١٩٦٩ ، ونتيجة حتمية لتطور منطق التاريخ وشعورا من الفنانين بضرورة التجمع المنظم ... اسست نقابة الفنون الجميلة ووقع على وثيقة التأسيس خمسة وعشرون فنانا ، الا ان النقابة بقيت مجرد حبر على ورق حتى عام ١٩٧١ حيث جاءت الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس حافظ الأسد واعطاها الدعم المادى والمعنوى وبدأت تتحرك بالفعل وكان من أولى منجزاتها تأسيس صالة الشعب في دمشق واحداث فروع للنقابة في حمص وحلب ... ونقلت النقابة انتاج الفنان الى أوسع القواعد الجماهيرية ، وتوسع النشاط الفنى الى الريف والمعامل والمرافق الحيوية العسكرية والاقتصادية والسياحية في القطر . ودعت النقابة لأول مؤتمر للفنانين التشكيليين العرب أقيم بتاريخ الوطن العربي في عام ١٩٧١ ، انبثق عنه تأسيس الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب والذى اصبح يضم حتى عام ١٩٧٤ اثني عشر قطرا عربيا ، وفي عام ١٩٧٢ أقامت النقابة مؤتمرا ثانيا للفن التشكيلي العربي في دمشق رافقه أول معرض للفن القومي التشكيلي وضعت له جوائز ومكافآت مالية كبيرة .

ثم بدأت النقابة في وضع خطة عمل لتنظيم علاقة الفنان بالدولة والجمهور ، ومؤسسات القطاعين العام والخاص ، وبدأت تحقق بعض الخدمات للفنانين كتأمين المواد الأولية

للانتاج ومسابقات وعملت على تشغيل الفنانين لدى الدولة ، وانتقلت الحركة الفنية بعد هذه المرحلة من مرحلة المبادرات الفعلية والتجمعات الصغيرة الى تنظيم واحد ذابت فيه كل هذه التجمعات لتبدأ نشاطات على مستوى القطر ثم على مستوى العالم .

وسعت الى نشر العمل الفنى واعداد مجموعة من المطبوعات الفنية من كتب وبطاقات مأخوذة عن لوحات للفنانين ونشرات مما ساعد بمجمله للتعريف بجهد الفنان وعمله على أكثر من مستوى . وهى فى صدد وضع تشريعات لحماية انتاج الفنان ومستقبله ومرضه وعجزه .

وبعد ظهور نقابة الفنون يمكن أن تحدد مهمات مؤسسات الفنون الثلاث على الشكل التالى : مديرية الفنون الجميلة دائرة رسمية تابعة لوزارة الثقافة مهمتها اقامة معرض سنوى عام لفنانى القطر وتستقبل بعض المعارض الاجنبية المتنوعة . وتقتنى بعض الاعمال الفنية من المعارض ، أما كلية الفنون الجميلة فهى مؤسسة تعليمية تخرج الفنانين ليكونوا تلقائيا اعضاء فى نقابة الفنون الجميلة أما النقابة فان مهمتها ترتبط بمستقبل الحركة الفنية وتخطط لمستقبل الفنان وتقتنى منه وتقيم له المعارض العامة والخاصة داخل القطر وخارجه . فمسؤوليتها أصبحت تنظيمية ومهنية وفنية .

<u>المنظور الفنى</u> :

من خلال استعراضنا لتاريخ الحركة الفنية من مالمنظور التنظيمى نلاحظ عدة ظواهر أساسية :

١ ـ التحرك الفنى بدأ فى القطر قبل أن يتهيأ للحركة الفنية أى اختصاص فنى كامل ... وقبل أن تصل اى بعثة من فنانى القطر لتمارس نشاطاتها على أسس علمية .

٢ ـ تأثر الفنانون والحركة الفنية فى بداية مراحلها بالاتجاهات السائدة فى اوروبا نتيجة وجود حكم أجنبى فى البلاد من جهة ونتيجة عودة الدارسين من نفس هذه البلاد من جهة أخرى .

٣ ـ فى المرحلة الثالثة من تطور الحركة الفنية ، ظهرت عدة اتجاهات فنية نتيجة طبيعية لعودة الفنانين السوريين الذين نقلوا خبراتهم المختلفة التى أخذوها

من البلاد المختلفة التى درسوا فيها مثل : الاتحاد السوفيتى ومصر ، وفرنسا ، وايطاليا ، وأسبانيا ، وقد أثر ذلك على الاتجاهات الفنية الى حد كبير مما جعل البحث الفنى متنوع التقنيات والاساليب والمدارس .

٤ ـ وكردة فعل لهذا التنوع فى الاساليب ظهرت اكثر من محاولة للبحث فى هوية الفن العربى التشكيلى المعاصر . سواء فى استخدام الحرف والكلمة العربية كصيغ تشكيلية ، أو فى توظيف الزخرفة العربية ووحداتها فى تكوينات ذات صفات عربية مستمدة من تراثنا العربى العريق ، ونفذ بأساليب معاصرة فى محاولة للتوفيق بين طرفى المعادلة فى الجمع بين الاصالة والمعاصرة .

٥ ـ بعد تأسيس كلية الفنون الجميلة ووجود بعض المدرسين الاجانب والعرب فى الكلية ظهرت تأثيرات هؤلاء الاساتذة على طلابهم وظهرت اثار المدارس الحديثة والاتجاهات المعاصرة على أعمال الطلاب الخريجين ، مما طبع الحركة الفنية بطابع هذه الاتجاهات لفترة غير قصيرة من الزمن الى أن عاد التوازن بين مختلف الاتجاهات عندما غادر الفنانون الاجانب الكلية وأصبحت الكلية توجه من خلال خبرات أساتذة من قطرنا أو من القطر المصرى الشقيق .

٦ ـ تحرك الفنانون الهواة والشباب من خلال مراكز الفنون التشكيلية وبدأوا يقيمون المعارض ويمارسون النشاطات الفنية المختلفة عبر المراكز الثقافية ، والتزموا بشكل عام بالاتجاهات المرتبطة بالواقع وبالطبيعة نتيجة طبيعية لما كانوا يتعلمونه فى هذه المراكز .

٧ ـ كان من نتائج تأسيس نقابة الفنون الجميلة :

أولا ـ عودة فنانى الرعيل الاول الى الحركة الفنية وبدأوا يشاركون فى مختلف النشاطات داخل القطر وخارجه .

ثانيا ـ ظهور جمهور متذوق بدأ يحاسب الفنان ويناقشه ويسأله مما جعل احتكاك الفنان بجمهوره مباشرة .

وهذا مازاد بالتعريف بالحركة الفنية على مستوى جديد لم يسبق أن عرفته الحركة الفنية فى الماضى ولهذا بدأت تتشكل مجموعات من الجماهير حسب

الاتجاهات الفنية السائدة لكل مجموعة اتجاهها الفني الذى تحبه • واكثر المواطنين يحب الاتجاه الذى يفهمه ويرتبط بواقعه ويعكس آماله وآلامه وتطلعاته ويعبر عن مضمونه •

ثالثا ـ تسابق الفنانون للانتاج ـ شيوخا وشبابا ـ للمشاركة فى المعارض المتتالية التى تقام فى صالة الشعب أو التى تقيمها النقابة فى المحافظات أو فى الاقطار العربية أو فى عواصم العالم •

وقد أثر كل ذلك على مسيرة الحركة الفنية • وجعل فرص النجاح كبيرة امام الفنانين ••• وزادت مسؤولية الفنان عندما بدأ يواجه العالم ••• وعندما بدأت تعرف أعماله على مستوى جديد •

٨ ـ من خلال الاحداث الهامة القومية التى عاشتها الامة العربية وخاصة القطر العربى السورى منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ حتى حرب تشرين التحريرية وحرب الجولان وجبل الشيخ لا يمكن الا أن نلاحظ أثر هذه الأحداث الكبيرة فى سفر الحركة الفنية وفى التحول الايديولوجى فيها مما أكد فعالية الفنان وصدقه ومواكبته الاحداث من خلال معاناته اليومية كمواطن بالدرجة الأولى ويمكن القول أنه لم يبق فنان تشكيلى واحد الا ورسم وعالج موضوعا قوميا فى هذه السنوات الاخيرة وهذا المضمون القومى الذى التزمه الفنانون وشكل تلقائى أعطى أثره على الاساليب السائدة فى هذه المرحلة حتى الذين اختاروا الاساليب الحديثة من تجريدية وتكعيبية رغم قلتها فقد عبروا من خلال أساليبهم عن موقف قومى سليم بأعمال تميزت بالجدية والعمق والاصالة والمعاصرة • وقد أقيمت عشرات المعارض العامة والفردية حول الموضوعات القومية فى دمشق ومختلف المحافظات •

وهذا لا يعنى بالطبع أن كل الاعمال التى انتجت فى هذه الفترة يمكن ان تدخل تاريخ الحركة الفنية • فان الطابع الانفعالى واللهجة الخطابية والانشائية ظلت تعانى منه الحركة الفنية لفترة طويلة خاصة وأن بعض الفنانين كان يرسمون الموضوع

القومى دون أن يستوعبوه جيدا من الناحية الفكرية وتبقى أعمالهم مجرد موقف عاطفـى لا ينقصه الحماسة ولا الصدق .

وحتى نكون اكثر دقة وأكثر موضوعية لابد من استعراض سريع لتاريخ الأساليب الفنيـة من خلال التعرف على الأجيال الفنية التى عاصرت الحركة الفنية منذ الثلاثينات حتى اليوم .

**١ ـ جيل الثلاثينيات :**

هو جيل الرعيل الأول جيل البدايات الأولى حيث كانت أكثر المفاهيم الفنية غـير معروفة الا من خلال ما ينشر فى الكتب أو من خلال احاديث الفنانين الأجانب الذيـن تواجدوا فى تلك الفترة وقد عرف من هؤلاء الفنانين توفيق طارق ميشيل كرشه جورج خورى ، عبد الحميد عبد ربه عبد الوهاب أبو السعود وقد ظهر تأثرهم بالمدارس والاتجاهات الفرنسية والايطالية بشكل خاص .

**٢ ـ جيل الاربعينيـات :**

وهو استمرار لنفس الجيل الذى سبقهم ولكنهم ازدادوا وعيا ومسئولية وكثـرت المعارض وازداد النقاش حول الفن وبدأت تشكل حلقات المناقشة الأساليب والاتجاهـات الفنية التى بدأت تطل برأسها الى ساحة الحركة الفنية وخاصة الاتجاه الانطباعى مـن من الناحية التقنية والواقعى من ناحية الموضوع .

**٣ ـ جيل الخمسينـات :**

وهو جيل تميز بأنه جمع بين ثلاثة مراحل من تاريخ الحركة الفنية ويمكن اعتبار معرض ـ الرسم اليدوى الذى أقامته وزارة المعارف ( ١٩٥٠ ) فى المتحف الوطنى مثلا لهـذه المراحل خير تمثيل وظهرت اتجاهات سوريالية ( فاتح مدرس عدنان ميسر ) وأساليـب تزيينية ، تبشر ببداية التجريد .

**٤ ـ جيل الستينـات :**

وهو جيل الفنانين الشباب الذين عادوا من دراستهم فى مصر والاتحاد السوفيـتى وروما وبدأ يظهر أسلوب الطرح الفكرى الملتزم بالانسان وبالنضالات اليومية للمواطن العربى ،

واتجه الفن باتجاه فكرى جديد ، اعتمد على الواقعية وعلى الرمزية أحيانا دون أن يجنح الى التجريدية بشكل مطلق هذا مع وجود تيارات تجريدية بدأت تتحرك حتى تحولت الى تقنيات شكلية جمدت بعد حرب ١٩٦٧ حيث اجتاحت الحركة الفنية موجة التعبير عن مواقف قومية بأساليب مرتبطة بالواقع والطبيعة .

**٥ - جيل السبعينات :**

وهو جيل مختلف تمام الاختلاف عن الاجيال التى سبقته جيل يعتمد على الجرأة وحب المعرفة ، وكثرة المغامرة بالتجارب والاساليب الفنية مما حول بعضهم وكلهم تقريبا . خريجى كلية الفنون الجميلة بدمشق الى الغوص وراء التقنيات الشكلية مما أدى الى ابتعادهم عن الاتجاهات الواقعية والاكتفاء بالقيم المجردة اللونية وسيطرت الروح الزخرفية التزيينية على عدد غير قليل من هؤلاء الا أن ردة الفعل التى أعادت التوازن الى هذه التجارب الفنية هى حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣ ، حيث بدأت روح التفاؤل والاشراق تنعكس على لوحات الفنانين وأعمالهم ، فعادت بعض الاتجاهات الواقعية الى الظهور مرة اخرى بأساليب متطورة تعتمد المضمون القومى والانسانى بنفس الوقت .

وفى الختام نلاحظ أن مجموع التأثيرات التى تركت بصماتها على الحركة الفنية تحدد فى النقاط التالية :

١ - خبرات الفنانين العائدين من الدراسة فى الخارج اضافة الى ما اعطاه الفنانون الجانب المقيمون فى القطر .

٢ - تشكيل جمعيات للفنون .

٣ - احداث مديرية للفنون .

٤ - تأسيس كلية للفنون الجميلة .

٥ - أثر الأحداث القومية على الحركة الفنية وعودة بعض الاتجاهات الواقعية الى الظهور من حين الى آخر .

٦ - تأسيس نقابة الفنون الجميلة التى استوعبت كل الاتجاهات الفنية واتاحت فرصة للجميع ليعرضوا تجاربهم من خلال المعارض المستمرة .

أما بالنسبة للنحت فقد تأخر عن التصوير وعن الحفر بسبب صعوبة هذه الخامـــة وعدم وجود امكانيات مساعدة للتنفيذ وعرف من النحاتين فتحي محمد ( حلــــب : ١٩١٧ ـ ١٩٥٨ ) وقد مارس بعض المصورين النحت الى جانب التصوير أمثـــال محمود جلال ، عفيف بهنسي ، خالد المز ، مروان قصاب باشي ، برهان كركوتلـــي فاتح المدرس ، عبد يعقوبي •

الا أن الأسماء التي مارست النحت بشكل جدي لم تعط شيئا يمكن أن يسجـــل في تاريخ الحركة الفنية الا أعمال قليلة للفنانين محمود جلال ، عدنان انجيلة ، نشـــأت رصدون ، فايز نهري منذر كم نقش ، أحمد الاحمد ، عبد الســلام قطرميز ، وديـــع رحمه ، سعيد مخلوف ، فواز بكدش ، رياض بيروتي ، وحيد استانبولي •

من خلال كل ما عرضناه يمكن تصوير مستقبل الحركة الفنية في القطر العربي السوري حركة متنامية تستوعب كافة الاتجاهات ، وتحاول أن تحقق طرفي المعادلة بالربـــط بين الأصالة والمعاصرة من خلال مجموعة المعارض والانشطة التي بدأت تخطط لهـــا وتقيمها داخل القطر وخارجه نقابة الفنون الجميلة •

## تقرير الجمهورية العراقية

## نشأة الحركة الفنية فى العراق ونبذة عن الاتجاهات السائدة فى الحركة الفنية وسماتها : (*)

أ _ المصادر التى يمكن الرجوع اليها :

الفن العراقى المعاصر _ جبرا ابراهيم جبرا ١٩٧٢

البيانات الفنية فى العراق _ شاكر حسن الصعيد ١٩٧٣

الفن التشكيلى المعاصر فى العراق _ شوكت الربيعى ١٩٧٢

واقع الحركة التشكيلية فى العراق _ د٠ خالد الجادر ١٩٧٣

( ضمن وثائق المؤتمر الاول للاتحاد ) ٠

ب _ الخلاصة :

ظهرت الحركة الفنية منذ أقدم الأزمنة التاريخية فى حدود الالف التاسع ق ق ٠ م ٠ ٠ وتطورت بتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى مطلع القرن العشرين وكان تدهـور العمل الفنى فى بعض المراحل مقترنا بوجود الاستعمار وعندما حدثت النهضة الحديثـة فى أوائل القرن العشرين بدأ الفن بالانتعاش ومنذ ثورات تموز ( ١٤ و ١٧ ) دخـل العراق مرحلة جديدة من التطور الفنى وأصبحت الدولة ترعى الحركة الفنية كل الرعايـة٠ وأول بادرة للنهضة الفنية فى العراق تأسيس فرع الرسم فى معهد الفنون الجميلة عـام ١٩٣٩ وكانت أول بعثة فنية الى أوربا قد تمت عام ١٩٣١ ثم تكررت عام ١٩٤٦ ومـا بعدها حتى اليوم وفى عام ١٩٦٢ أسست أكاديمية الفنون الجميلة ٠

وفى ١٩٤١ أسست جمعية أصدقاء الفن وفى عام ١٩٥٠ ظهرت جماعة الرواد وفـى ١٩٥١ جماعة بغداد للفن الحديث و ١٩٥٣ جماعة الانطباعية فالجماعـات الفنية الاخرى ٠

---

( * ) تقرير أعدته عمادة معهد الفنون الجميلة _ بغداد ٠

وفي عام ١٩٥٦ اسست جمعية الفنانين التشكيليين •

وكانت اول تجربة حرة تجربة ( المرسم الحر ) لحافظ الدروبي عام ١٩٤٢ وظهـــرت تأثير الفنانين البولنديين على الفن العراقي منذ عام ١٩٤٣•

وفي عام ١٩٦٥ اسس اول جاليري للرسم وهو جاليري الواسطي ثم اغلق بعـــد سنوات وظهرت عدة جاليرات واغلقت •

وفي عام ١٩٧٢ اقيم مهرجان الواسطي الفني في بغداد وفي عام ١٩٧٢ اقيم مؤتمر اتحاد الفنانين التشكيليين العرب ببغداد وفي عام ١٩٧٤ اقيم معرض السنتين العربي الاول في بغداد •

في عام ١٩٦١ توفي جواد سليم وفي عام ١٩٧٢ توفي صالح زكي •

تتلخص الاتجاهات الفنية فيما يلي :—

أ — الاتجاه التجريدي ويمثله معظم الفنانيـــــــن •

ب— الاتجاه الواقعي ويمثله بعض الاتجاهات المتأثرة بالفن المكسيكي والواقعيـــة الاشتراكية •

جـ — الاتجاهات الجديدة وهي محاولات للتوصل الى اسلوب فني نابع من واقع الحياة العربية المعاصر واسلوب الحضارات المحلية المتعاقبة في الوطن العربي •

٢— المعاهد والمراكز الفنية الخاصة بتعليم الفنون التشكيلية وتعريفها :

شروط القبول فيها ونبذة عن اتجاهات مناهجها :

الخلاصـــــة :

تتألف المعاهد الفنية من :

١— معهد الفنون الجميلة اسس عام ١٩٣٦ واسس فرع الرسم فيه عام ١٩٣٩

٢— اكاديمية الفنون الجميلة اسست عام ١٩٦٢ ضمن جامعة بغداد •

٣— معاهد اعداد المعلمين ( ومن اختصاصاتها الاختيارية دراسة الفن التشكيلي ) •

٤— مدارس الفنون المنزلية •

**ملاحظـــــة :**

يمكن الاطلاع على شروط قبول معهد الفنون الجميلة واتجاه الدراسة فيـــــه من نظام المعهد المطبوع.

**اتجاه المناهج فى معهد الفنون الجميلة :**

بدراسة المنهج المطبوع عام ١٩٧٤ يمكننا أن نبين ثلاثة انواع من المـــــواد التعليميـــة :

أ — المواد العلمية والتطبيقية (كالتخطيط والتلوين والمنظور الجوى والخـــــط والنحت بانواعه والسيراميك بانواعه والجرافيك والترميم والزخرفة والاعــــلان ) بالاضافة الى التطبيق التربوى العلمى ) .

ب — المواد النظرية والثقافية (كتاريخ الفن واللغتين العربية والانجليزية وعلـــم الاجتمـــاع.

جـ — المواد التربوية والسيكولوجية — كعلم النفس واصول التدريس والتربية والوسائل التعليميـــة .

المناهج عموما موضوعة لاستيعاب جميع الدروس الاكاديمية من اجل اعــــداد فنان معاصر ومربى فنى فى نفس الوقت ، وموقف الخريج بضوء المواد المنهجيـــــة والوسائل التربوية والتعليمية المختلفة هو موقف فنى تربوى معاصر متجهة نحـــــو تطبيق احدث وسائل التعبير الفنى من جهة والرسائل التربوية فى المدرســـــة من جهة أخرى .

لذا أخذ فى الاعتبار عند وضع المناهج عاملان هما :

أ — الاصالـــــة .

ب — المعاصـــرة .

٣ـ **الوسائل المتبعة لنشر الفنون التشكيلية وتأصيل تذوقها :**

أ ـ **المعارض وهي على انواع :**

١ـ المعارض الرسمية وينجزها المتحف الوطني سواء كانت شخصية أو لجماعات فنيــة .

٢ـ معارض الجمعية الفنية ونقابة الفنانين السنوية والشخصية .

٣ـ معارض الجاليرات ـ تكاد تكون معدومة .

٤ـ المعارض المدرسية والجامعة .

ب ـ **المتاحــــف**

١ـ المتحف الوطني للفن الحديث .

٢ـ متحف الاثار العراقية .

٣ـ المتحف الدائم لمعهد الفنون الجميلة .

جـ ـ **الكتب الفنية والافلام التسجيلية عن الفنون :**

١ـ السلسلة الفنية لوزارة الاعلام .

٢ـ مطبوعات تعضد دية أخرى لنفس الوزارة .

٣ـ افلام تسجيلية من اعداد مؤسسة الاذاعة والتليفزيون .

٤ـ افلام تسجيلية من اعداد معهد الفنون الجميلـــة .

٥ـ السلايدات المسجلة في الارشيف المتحف الوطني .

٦ـ السلايدات المسجلة في ارشيف معهد الفنون الجميلة ( قيد التحضير)

د ـ **دور الجماعات الفنية واهمها :**

١ـ جماعة بغداد للفن الحديث ـ انجزت معارضها مارس/ ١٩٥١ ، والوقت الحاضر ومن منشوراتها بعض الوثائق والبيانات .

٢ـ البعد الواحد ـ انجزت معارضها في ١٩٧١ حتى الوقت الحاضـــر ـ ومن منشورات :

١ـ البعد الواحد (الجزء الاول ) اعداد شاكر حسن السعيد •
٢ـ البعد الواحد (الجزء الثاني ) اعداد جميل حمودي

٣ـ جماعة الرؤية الجديدة ـ بيان الرؤية الجديدة •
٤ـ وسائل تشجيع الفنانين التشكيليين واتاحة اسباب الابداع •

فيما يتعلق بمعهد الفنون الجميلة ثمة مشاريع ثقافية وفكرية قيد الانجاز أو في القريب العاجل واهمها :

١ـ تأسيس قسم للدراسات النظرية ـ قيد الدرس •
٢ـ تأسيس مكتب وثائقي للفن التشكيلي ـ قيد الانجاز يتألف من الاقسام التالية :

أ ـ قسم المطبوعات ويحتوي على رسائل وبحوث للطلاب •
ب ـ وعلى ما تجمع من مطبوعات منشورة في الصحف والمجلات الفنية •

ب ـ قسم التصوير ـ ويحتوي على منشورات وسلايدات حول الفن والمعارض الفنية •

جـ ـ قسم التصوير السينمائي ـ من اجل اعداد افلام فنية قياس ٨ ملم •

د ـ قسم التسجيل الصوتي ـ جمع تسجيلات صوتية للفنانين والنقاد •

ان الغاية من القسم الوثائقي هو تهيئة المعلومات اللازمة لاعداد البحوث النظرية والاطلاع الفنانين من اجل الابداع •

## نشـأة الحركة الفنية فى العـــراق

فى مطالع الثلاثينات من هذا القرن ، ظهرت البوادر الاولى لحركة الفن العراقى المعاصر فقد ارسلت فى تلك المرحلة من تاريخ العراق ، أول بعثة فنية لدراســة الرسم فى أوربا وتميزت الفترة بالتطلع الى الثقافة العصرية ، باعتبارها جزءا مـــن التطور العام الذى شمل الشرق العربى بأسره . وازاء ذلك التطلع الظامـــى لثقافة العصر ، نمت الافكار الحديثة وهى موصولة أول الامر بالاساليب الاتباعيـــة التى كان يعمل بمقتضاها فنانون عراقيون قدامى تلقوا دراستهم العسكرية فى استانبـول قبل الحرب العالمية الاولى ، وبرز منهم آنذاك : عبد القادر رسام ومحمد صالـــح زكى والحاج سليم الموصلى وسامى بك وعاصم حافظ الذى مازال يواصل الرسم بعـــد أن انقطعت حلقات السلسلة التى ذهبت بأولئك الراحلين الى عالم الصمت الابدى.

كان الفنانون العراقيون المحدثون فى مطالع الاربعينات(١) يؤلفون جماعـــة صغيرة لاتزيد على اصابع اليد ، وكانت هذه الجماعة ، تتناول فى عملها الفـــنى ، رسم مناظر الطبيعة ، والصور الشخصية ، والطبيعية الصامته ( ستل لايف ) ونحـــت التماثيل النصفية للاشخاص. ولم يكن "الموضوع الاجتماعى" أو الفكرى قد دخـــل اطار عمل الفنان العراقى بعد ، حتى نشبت الحرب العالمية الثانية فكانت سببا لايصـال الفنان العراقى بالعالم الخارجى غير حدود بلاده .

ففى عام ١٩٤١ تأسست أول جمعية فنية باسم " جمعية اصدقاء الفن " ، وقـد ضمت هذه الجمعية عددا من الفنانين ومحبى الفنون التشكيلية فى ذلك العهـــد ، وقامت بدور فعال فى تقريب مفاهيم الفن للجمهور كما كان ذلك الدور اساسيا فـــى بذر أولى بذور الفن الحديث فى العراق .

غير أن التحولات العميقة التى طرأت على الحركة الفنية ، كانت تمثل فـــى جوهرها انعكاسا لتطورات اعمق ، تناولت المجتمع العراقى بأسره انذاك . وقـــد ساعد وجود عدد من الفنانين البولونيين فى العراق ابان الحرب العالمية الثانيـة ،

---

(١) تقرير أعدته مديرية الفنون العامة بوزارة الاعلام — بغداد

على توجيه انظار الفنانين العراقيين الشباب نحو الفن الاوروبي المعاصر على البحث ، وفق روءية فنية جديدة ، عن العالم الخاص المبتدع خارج اطارات النهج الاتباعي في تسجيل الطبيعة ، تسجيلا حرفيا لا ابداع فيه .

ولقد تطور لقاء الصدفة الذى جمع بين هوءلاء وأولئك على مقاعد " المقهى البرازيلية " في بغداد الى تبادل في الرأى ، وفي العمل الفني ايضا ، عبر جلسات ولقاءات فنية امتدت خارج حدود ذلك المقهى وتواصلت في بيوت الفنانين البغداديين انفسهم ، وعلى الاخص ، فائق حسن وجواد سليم الذين استفادا من تلك التجارب وتأثرا بها أكثر من سواهما فانعكست على اعمالها وقدر لهما فيما بعد ان يعكسا مضامينها التجديدية على الحركة الفنية في تلك الفترة وما تلاها وأن يوجهاها — عن طريق تلامذتهم في معهد الفنون الجميلة ، نحو آفاق المستقبل انتهالا من المنابع العالمية للفن الحديث ، مع التأكيد على السمات القومية وملامح الشخصية الشعبية الاصيلة .

ولعل جواد سليم كان أول من نبه الى الاستفادة من كشوفات الفن الحديث في هذا المضمار ولم يسقط من حسابه تلك القيم البالغة الاهمية التي ينطوى عليها تاريخ حضارات مابين الرافدين القديمة والاسلامية كما لم يغفل أهمية البحث عن ينابيع ايحاء جديدة في الاوساط الشعبية العراقية وعلى الاخص في أعماق الحياة الشعبية البغدادية التي طبعت جانبا من تاريخ حياته الفنية بطابعها المتميز .

غير أن موقف الفنان العراقي ازاء الاحداث التي كانت تلم بالعالم المتأزم آنذاك ، وبالمشكلات المعاصرة اجمالا لم يزدد وضوحا الا في مرحلة مابعد الخمسينات . فقد بدأت الحركة الفنية توءكد وجودها وسط مجتمع يتطور بسرعة مذهلة ، عن تأليف الجماعات الفنية ، واقامة المعارض الخاصة بها ، وكانت هذه الظاهرة تعبر عن انفعال الفنان بالحياة المعاصرة ، كما أنها كانت توءلف احدى الاشارات الدالة على نمو حركة تأخذ طريقها الى النضوج واستكمال طاقات التعبير عن الذات الجماعية الكبرى للشعب .

ولقد ساعدت عودة الفنانين العراقيين بعد انتهاء دراستهم الفنية فى معاهد باريس ولندن وروما [١] على تصعيد ديناميكية الحركة الى الحد الاقصى ، وكانت المعارض السنوية لجماعتى الرواد ١٩٥٠ وبغداد للفن الحديث ١٩٥٢ " تؤلف بحد ذاتها وسطا فكريا ملائما للنقاش الموضوعى والحوار الفنى والفكرى بين الفنانين والنقاد والمثقفين ٠

وهكذا تنامى الشعور بضرورة قيام جمعية تضم كل الفنانين وتوحد جهودهم وتؤكد دور الفنان التشكيلى فى عمليات التطور الفكرى والثقافى العام ٠ وتم فى عام ١٩٥٦ تأسيس " جمعية الفنانين العراقيين " بصيغة جديدة تختلف عن الصيغة التى تألفت بموجبها " جمعية أصدقاء الفن " المنحلة عام ١٩٤١ ٠

فى تلك الفترة ، برزت أولى المحاولات للبحث عن الموضوع العراقى المستمد من تقاليد فن الرافدين القديم ومن الفن الاسلامى فى العصر الوسيط ٠ وبدأت تلك المحاولات تنفتح عبر صياغات جديدة تستلهمه من الفن السومرى والنحت الاشورى ، ومن الفن الاسلامى فى القرن الثالث عشر — أى فن المدرسة البغدادية لتزويق الكتب — كمقامات الحريرى للفنان العراقى الشهير يحيى الواسطى وغيره من الكتب المصورة التى وصلت الينا من تلك العصور ٠

وهكذا اكتسب الفن العراقى الحديث سماته المحلية الواضحة دون أن يفقد صلته بالعصر مضمونا وشكلا — وأصبح تيارا يحمل خصائصه المميزة ، حين بزغ الموضوع الاجتماعى فى افاقه واختفت شيئا فشيئا تلك المعالجات الخالصة لمشاهد الطبيعة ، والصور الشخصية وللطبيعة الصامتة — باعتبارها وجوها لمعضلات

(١) عاد من الوجبة الاولى الفنانون : فائق حسن وعطا صبرى وحافظ الدروبى ، جواد سليم ومن الجبة الثانية : اسماعيل الشيخلى وخالد الجادر وتلاهم فيما بعد ( وحتى الستينات ) محمد غنى ، حميد المحل ، سليمان داود الخليفة ، خالد الرحال ، كاظم حيدر ، سعد الطائى ، فرج عبو ، عبد الرحمن الكيلانى ، عبد الرحيم الوكيل ، اسماعيل فتاح ، عيدان الشيخلى ، صالح القرغولى ، محمود الحسنى ، سعد شاكر ، رسول علوان ٠

تشكيلية دراسية أو جمالية خاصة ، وبدت (الحياة) في صور الفنانين كأنها صرخات احتجاج وفقد صامت — عبر الرؤيا التشكيلية — ضد التخلف الاجتماعي والتبعية السياسية الممثلة بالاستعمار . ومهدت ثورة الفكر والفن لثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ بعد اعوام ساخنة من الصراع مشحونة بالاحداث السياسية ، وأصبح الفنان العراقي حرا في تناول موضوعاته من أي معين انساني أو فكري تنتهل . واتيحت له اوسع الفرص للمساهمة بشكل أو بآخر . في الحركات الفنية والفكرية التي استأثرت بجهود المثقفين العراقيين في السنوات الاخيرة .

وعلى الرغم من اتسام بعض الاعمال الفنية التي انجزت في أعقاب ثورة تموز بطابع (المحاولة) فيما عدا نصب الحرية الذي انجزه الفنان العظيم جواد سليم والذي مثل قمة من قمم الاعمال الفنية الخالدة في العالم — الا انها كانت لاتخلو من صدق التعبير عن شحنات الانفعال التي غمرت نفوس الفنانين آنذاك .

اذا كنا نعلم بأن الفن عموما والفن التشكيلي بصورة خاصة ، لم يكن يوما ما منعزلا عن حركة المجتمع والتاريخ والعصر ايضا . فان ثورة السابع عشر من تموز قد أولت هذه الحقيقة العلمية كل عنايتها حين ثبتت ذلك في ميثاقها الوطني .

لذا كان حريا بهذا الفن أن يأخذ طريقه الحضاري الواضح في ظل ثورة تقدمية اشتراكية اغنته بالعطاء ومنحته أوسع الفرص للعمل والابداع ، ويسرت له سبل الاتصال بالعالم للاستفادة من تجاربه وكشوفاته في هذا الميدان الوسيع ، ثم أعطته ضمانا للمستقبل بسن قانوني نقابة الفنانين وتقاعدهم .

## المؤسسات الفنية في العراق

### مديرية الفنون العامة بوزارة الاعلام

انطلاقا من ايمان حكومة الثورة باهمية الدور الذى تلعبه الفنون فى بناء الحياة الثقافية لمجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية ،

اصدر مجلس قيادة الثورة نظام وزارة الاعلام رقم ( ٢١ ) لسنة ١٩٧٢ ، ونصت المادة التاسعة منه على تأسيس مديرية عامة للفنون .

وتشرف هذه المديرية على الاقسام والمديريات التاليـــة :ـــ

١ـــ دار الازياء العراقية ـــ تعمل بنظام خاص

٢ـــ الفرقة السمفونية الوطنية ـــ تعمل بنظام خاص

٣ـــ مدارس الموسيقى والبالية ـــ تعمل بنظام خاص

٤ـــ معهد الدراسات النغمية العراقى ـــ يعمل بنظام خاص

٥ـــ مديرية المعارض الفنية ، وتقوم بالاشراف على الاقسام التالية :

قسم المعارض الداخليــــــــة

قسم المعارض الخارجيــــــــة

المتحف الوطنى للفن الحديث

قسم الانتاج الفنـــــــــــــى

### دار الازياء العراقية

ومن ابرز مهماتها واهدافها :

١ـــ الحفاظ على الازياء العراقية القديمة وتطويرها .

٢ـــ الارتفاع بالمستوى التصميمى لنقوش الاقمشة العراقية المنتجة محليا وذلك بوضع رسوم واشكال ذات طابع عراقى مستوحاه من الرسوم والنقوش العراقية القديمـــة ، والعمل على ابداع تصاميم حديثه .

٣ـــ اعداد تصاميم للازياء العصرية وتأكيد ارتباطها بزى التراث العراقى .

٤ـــ اقامة المعارض المحلية والمساهمة فى المهرجانات الدولية للازياء .

٥ـــ اصدار مجلة ونشرات خاصة بالازياء .

٦- انتاج الافلام والرقوق الفوتوغرافي الملونة للتعريف بالازياء العراقية .

٧- تبادل الخبرات والزيارات والمعارض ذات الاختصاص .

مديرية المعارض الفنية

وتعمل على تشجيع حركة الفنون التشكيلية وتنمية الوعي الفني لدى الجمهور عن طريق : المعارض الفنية والنشرات والمحاضرات والافلام السينمائية والصور وغيرها . كما تقوم بتنظيم المعارض الفنية الخارجية وتساهم في المهرجانات والبينالات العالمية .

كما تشرف على ادارة المتحف الوطني للفن الحديث الذى يحتفظ باثار الفنانين التشكيليين العراقيين ويمارس شتى النشاطات من اجل اشاعة الثقافة الفنية بين الجمهور ويقوم باستقبال المعارض الفنية الوطنية والعربية والاجنبية . ويحتفظ بمكتبة خاصة وارشيف خاص بالفنون التشكيلية في العراق .

ترتبط بهذه المديرية ثلاثة شعب هي :

١- شعبة المعارض الداخلية - وتعمل على تسهيل مهمات اقامة المعارض الفنية العراقية والعربية والاجنبية في داخل العراق .

٢- شعبة المعارض الخارجية - وتعمل على اعداد المعارض الفنية العراقية وارسالها الى الخارج .

٣- قسم الانتاج الفني - ويقوم باعداد التصميمات الفنية للكتب والمجلات والاغلفة والبوسترات التي تصدرها الوزارة .

المتحف الوطني للفن الحديث

اسس هذا المتحف عام ١٩٦٢ وافتتح بمناسبة الذكرى الالفية لتأسيس بغداد وذكرى الفيلسوف العربي الكندى وقد كان ( متحف الفن الحديث ) ( السابق ) تحت اشراف مديرية الاثار العامة ثم تولت ( وزارة الارشاد ) ( سابقا ) مهمة الاشراف المباشر عليه بعد ان نقلت ملكية الاعمال الفنية اليها واستخدمت البناية الكبيرة الواقعة خلف حديقة الامة في الباب الشرقي من بغداد واطلقت عليه اسم : ( المتحف الوطني للفن الحديث ) . ثم شرعت منذ ذلك الحين باقتناء مجموعته الدائمة عن طريق اقتناء الاعمال المختارة للفنانين التشكيليين العراقيين التي تربو الان على الالفي قطعة فنية .

* يضم هذا المتحف اربع قاعات هي :

١ـ القاعة العليا — وهي قاعة المتحف الدائم للفن العراقي الحديث ، وتعرض فيها بصورة مستمرة مختارات من اللوحات الفنية والتماثيل وقطع السيراميك التي تقتنيها الوزارة من المعارض الفنية العراقية ، والاجنبية ، ويعاد تبديل الاعمال وتنظيمها في فترات .

كما تعرض فيها اعمال الفنانين العراقيين الاوائل مثل عبد القادر رسام وعاصم حافظ ومحمد صالح زكي التي يرجع بعضها الى عام ١٨٩٠ .

٢ـ القاعة الارضية الكبرى : وهي قاعة المعارض الفنية الموقته التي تستقبل سائر المعارض الكبيرة العراقية والعربية والاجنبية .

٤ـ قاعة جواد سليم : وهي معدة لاستقبال المعارض الخفيفة ، كاللوحات الصغيرة واعمال الكرافك والتخطيطات والسيراميك وغيرها .

جدير بالذكر أن ميزانية هذا المتحف السنوية البالغة ( ٢٠ ) الف دينار ، هي جزء من الميزانية العامة لوزارة الاعلام ، ويصرف الجزء الاكبر منها لاقتناء الاعمال الفنية للفنانين التشكيليين العراقيين . وستضاعف هذه الميزانية عند حلول عام ١٩٧٥ لتلاقي النفقات المتزايدة لاقتناء الاعمال الفنية .

## اكاديمية الفنون الجميلــــة :

اسست اكاديمية الفنون الجميلة بقسميها :

الفنون المسرحية والفنون التشكيلية في ٧ مارس ١٩٦٧ بموجب البيان الجامعي المرقم ١٥٨٦٦ والمؤرخ في ٧/ ٥/ ١٩٦٧ بعد أن اولت جامعة بغداد موضـــوع الفنون اهتمامها وارتأت ان يكون للجامعة مؤسسة فنية تسعى الى وضع الاسس العلمية السليمة لهذه الفنون • ان مدة الدراسة في الاكاديمية اربع سنوات يمنح المتخـــرج فيها درجة بكالوريوس ، بعد قبول الطالب حامل الشهادة الاعدادية ، وفـــق امتحان خاص •

وتتألف اقسام الفنون التشكيلية من الفروع التالية :

١ـ فرع الرســـــــم
٢ـ فرع السيراميـــــــك
٣ـ فرع التصمـــــــيم
٤ـ فرع النحـــــــت

ويدرس في الاكاديمية بالاضافة الى الاساتذة المختصين معيدون ومدربـــون وفنيون • وهي تستقبل كل عام مايربو على (٤٠٠) طالب عراقي وعربي واجنبي •

**معهد الفنون الجميلــة :**

تأسس معهد الفنون الجميلة عام ١٩٣٦ وكان يسمى آنذاك (المعهد الموسيقى) حيث اشتمل على فرعى الموسيقى الشرقية والغربية فقط •

اما فى عام ١٩٤٠ فقد اطلق عليه اسم (معهد الفنون الجميلة) بعــــــد أن اضيفت اليه الفروع الفنية التالية :

التمثيل والاخراج المسرحى ، الرسم والنحت حيث كانت الدراسة فيه مسائيــة• كان هذا المعهد يدار بموجب تعليمات يصدرها العميد وتقرها (وزارة المعـــارف) سابقا حتى عام ١٩٤٦ حيث وضع له نظام خاص برقم (٦٣) •

وقد تم فى عام ١٩٥٢ تأسيس القسم النهارى لاعداد المعلمين • وفى ٢٣ ايلول سنة ١٩٥٧ صدر نظام جديد للمعهد برقم (٣٤) ثم الغى هذا النظـــام بصدور نظام جديد آخر وتحت رقم (١٦) لسنة ١٩٦٩ الذى الغى هو الاخر وحـــل بدله النظام المعمول به حاليا والمرقم (٥٢) لسنة ١٩٧١ •

يقبل فى هذا المعهد — حسب النظام الاخير — خريجو الدراســـة المتوسطة أو مايعادلها ، ومدة الدراسة فيه (٥) سنوات تشمل طلبة الدراســـة الصباحية والمسائية •

ويمنح الطالب المتخرج فيه شهادة (دبلوم فن)

## نقابة الفنانين فى الجمهورية العراقية

اسست بموجب القانون رقم ١٢٩ لسنة ١٩٦٩ وتضم الفنانين العاملين فـــى حقول الفنون : المسرحية والاذاعية والسينمائية والتليفزيونية والموسيقية والتشكيليـــة وتعمل هذه النقابة على رفع مستوى الاعضاء الفنى والمهنى والاجتماعى والاقتصـــادى والثقافى ، كما تعمل على تنظيم علاقاتهم مع بعضهم ومع الجهات الحكومية والاهليـــة والمؤسسات والافراد والدفاع عن حقوقهم ٠

وتساهم النقابة فى النهضة الفنية والثقافية للبلاد بالتعاون والتنسيق مـــع الجهات المختصة ، عن طريق النشر والاعلام والمشاركة فى المؤتمرات الفنيـــــة المحلية والعربية والعالمية ، كما يتم التعاون بينها وبين الهيئات الفنية والمؤسسات والجمعيات التى تتفق اهدافها مع اهداف النقابة ٠

وهى بالتالى تسعى لضمان مستقبل الاعضاء فى حالات المرض والشيخوخـــة والبطالــــة ٠

يكون عضوا فى النقابة كل فنان عراقى تتوفر فيه شروط الانتساب ويحق للفنـــان العربى المنصرف للعمل فى العراق الانتساب الى النقابة كعضو عامل اذا توفـــرت فيه شروط العضوية ، كما يقبل الفنان الاجنبى كعضو مشارك فى النقابة ، ويتمتـــع بجميع حقوق العضوية والتزاماتها عدا حق التصويت ٠

## جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين

تأسست عام ١٩٥٦ الهدف من تأسيسها حسب ماورد في نظامها الداخلي :

أ — رعاية المستوى الفني للاعضاء وتطوير الفنون التشكيلية ( الرسم النحت السيراميك ) والتصوير الفوتوغرافي ( والفنون التطبيقية والديكور والخط العربي والزخرفة ) .

ب — تنشيط البحث الفني وتشجيعه للمساهمة في تطوير الحركة الفنية .

حـ — استلهام التراث القومي وتطوير الفن العراقي ووضعه في مجرى الفنون العالمية .

د — وضع الفن في كل مجالاته في خدمة الجماهير الشعبية واستلهام قضاياها التحررية والوطنية .

هـ — الدفاع عن حقوق الاعضاء المادية والفنية .

و — التعاون مع المنظمات والهيئات والجمعيات الفنية في البلاد العربية .

وتعمل الجمعية على تحقيق اهدافها بتنظيم المعارض الفنية والتشجيع على اقامتها في الداخل والخارج . وتوحيد اهدافها مع نقابة الفنانين العراقيين وبالشكل الذي يدعم ويوطد مركز عضو الجمعية ويؤكد حقوقه . وتقوم باصدار النشرات واقامة المحاضرات والندوات الثقافية والقيام بالفعاليات الاجتماعية كالحفلات والرحلات وما يلزم من تأسيس مكتبة فنية وسينمائية وافلام تتعلق بالفنون التشكيلية .

# تقرير منظمة التحرير الفلسطينية

## الفن التشكيلي العربي المعاصر — نشأته — مشاكله — تطلعاته والفـــن الفلســـطيني

ظاهرة الاتحادات في العالم العربي ، ظاهرة بدات في العشرين سنة الاخيرة ، واصبحنا نقرأ تباعا اخبار مؤتمراتها هنا وهناك ، فهــذا مؤتمر المحامين العرب ، وذلك المعلمين العرب والاطباء والمهندسين والادباء والشعراء والصيادلة وما الى ذلك •

وهي ظاهرة ، مهما يقال فيها ، تبقى ظاهرة صحية ، رغم القائلين انها انما ردة فعل للفشل الذي أصاب تحقيق الوحدة العربية على الصعيد السياسي • وهي ضرورية لاثبات الوجود العربي على الصعيد العالمي الـذي بات الصراع فيه حتى على مستوى العلم والفكر والفن يأخذ اشكالا قوميـة وعقائدية الى حد كبير •

ومهما كان الرأي فيمـا انجزته الاتحادات العربية المهنيـة ، فقد كان لابد للفنانين التشكيليين العرب من الانضواء تحت لواء اتحـاد عام لهم ، ليس تقليدا لباقي الاتحادات الفكرية والعلمية ولكن تحت ضغـط الحاجة لمثل هذا الاتحاد النابع من المشاكل التي يعانيها الفنان التشكيلي العربي ماديا وأدبيا •

ولابد في هذا المجال من العودة قليـلا الى الوراء ، الى مطلـع هذا القرن حيث بدأت أولى خطوات الحركة الفنية التشكيلية المعاصـرة ، عندما بدا نفر من الفنانين الناشئين العرب بالسفر الى أوربا او التتلمـذ على أيدي بعض الفنانين الاجانب الذين كانوا يعيشون في بعض الاقطـار العربية ، خاصة اثر الحرب العالمية الاولى •

---

تقرير أعدته دائرة الشئون التربوية والثقافية بمنظمة التحرير الفلسطينية •

ومن هؤلاء ، على سبيل المثال لا الحصر ، بدأ محمود مختار ويوسف كامل ومحمود سعيد وأحمد صبرى فى مصر ، وتوفيق طارق وجورج خورى ومحمود جلال وميشيل كرشة فى سوريا ، وداود القرم وحبيب سرور وخليل الصليبى ومصطفى فروخ فى لبنان ، ومحمد صالح زكى وعاصم حافظ وجواد سليم وفائق حسن الدروبى من العراق ، ويحيى التركى وعمار فرحات من تونس •

وبشكل عام يمكن القول ان المدرسة الواقعية الاكاديمية والانطباعية كانت الطابع العام لاعمال الرعيل الاول من الفنانين العرب وهو طابع كان سائدا فى المعاهد التى تلقى فيها هؤلاء تعليمهم الفنى اوتأثروا به عن طريق الاطلاع •

وتأسست فى العشرينات مدرسة الفنون الجميلة فى القاهرة ، وهى الاولى فى العالم العربى غيرأن معظم الاقطار العربية اليوم تنعم بكلية أو معهد للفنون الجميلة أواكثر • وبدأ الرعيل الثانى من الفنانين يتخرج من هذه المعاهد ، وبدأ عدد كبير من هؤلاء يوفد فى بعثات فنية الى الخارج ، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث نتج عن ذلك نشاط ملحوظ فى هذا المجال سواء اقامة المعارض الرسمية أو الخاصة ، اوازدياد عدد كليات ومعاهد الفنون فى الوطن العربى والاقبال الشديد عليها من قبل الموهوبين الناشئين •

وتتميز اعمال الرعيل الثانى من الفنانين العرب بالانفلات من القيود الاكاديمية الواقعية والانطباعية والانطلاق بالتجربة الفنية وراء المدارس والمذاهب الفنية الجديدة الحديثة التى سادت العالم ، منها التكعيبية والرمزية والتعبيرية والوحشية والمستقبلية والسوريالية والتجريدية•

وفى السنوات العشر الاخيرة ، بدا الرعيل الثالث من الفنانين العرب يخطو خطواته الاولى ، مستفيدا من تجربة الرعيلين السابقين باحثا فى الوقت نفسه عن ذاته العربية .

لقد اكتشف الفنان العربى المعاصر انه أسير المدارس والمذاهب الفنية الغربية ودخل بحكم ظروفه الصراع القائم فى حركة الفن التشكيلى العالمى . لكنه اكتشف أخيرا انه يصارع فى دائرة مفرغة معزولة .

كثيرين جدا من الفنانين العرب ، خاصة الذين يدرسوا فى الغرب أو تأثروا بمذاهبه خاضوا التجربة والصراع على أشده ، وحاولوا كغيرهم من الفنانين الغربيين ان يثبتوا وجودهم عالميا عن طريق اللحاق بالمحاولات الحديثة فى الفن ، وتميزت اعمالهم بقيمة فنية لا تقل عن تلك التى للفنانين الغربيين بمقياس الناقد الفنى الغربى ، ولكن النتيجة كانت دائما مفجعة للفنان العربى ، حيث احيط دائما بالعزلة والتجاهل والاهمال .

ونتيجة لذلك عاد الفنان العربى يبحث عن هويته ، عن وجوده فى وطنه وفى تاريخه وتراثه . فالعالم لايريد وليس بحاجة أن نقدم له ما سبقنا غيرنا اليه ، لاننا فى هذه الحالة لا نضيف اليه شيئا ، بل هو يقبلنا عندما نقبل عليه بهوية متميزة ذات منطلقات وتطلعات انسانية .

واكتشف اول ما اكتشف ان هناك أربعمائة سنة من الضياع والخنوع عاشها عالمنا العربى فى ظل حكم عثمانى سلبنا كل مقوماتنا الحضارية والفنية الشيء الذى شكل فجوة كبيرة بين ماض عربى زاهر وتراث فنى عظيم وبين محاولة الفنان العربى المعاصر .

وبدأت ، على أثر ذلك ، تتشكل القناعة لدى الفنان العربى المعاصر بأن تجربته الفنية العربية يجب أن تنبع وتترعرع فى مناخها الطبيعى

على أرض الوطن العربي ، ومن خلال وعيه ودراسته للتراث العربي الاسلامي وخلفياته ، ( الفن المصري القديم ، وفنون الرافدين ، والفن المسيحي الشرقي ) ومعايشته للواقع العربي الحاضر والمساهمة في بناء المستقبل العربي وتفتحه على جميع التيارات الفنية والفكرية الخيرة في العالم •

وبدأ الفنان العربي يدرك أن أية حركة فنية أو فكرية لا تثبت وجودها على المستوى القومي لا تستطيع في خضم الصراعات السياسية العالمية — وهي لاشك ذات أثر كبير على الفكر والفن أن تفرض وجودها عالميا •

والعودة الى التراث لا تعني للفنان العربي المعاصر، أو يجب أن لا تعني العودة الى الوراء ونسخ الماضي والاختفاء وراء جدرانه ، لكنه — أي التراث — يجب العودة اليه بقدر ما يمكن أن يدفع الحركة الفنية العربية المعاصرة الى الامام • وغني عن القول ، ان التراث العربي وخلفياته تراث عظيم ومتنوع لا ينضب أثر ومؤثر في الحركة الفنية العالمية ، ومن شأنه أن يتحول الى طاقة تفجر في الفنان العربي مواهبه وتمكنه من بناء حضارة الانسان العربي المعاصر والمساهمة في بناء الحضارة الانسانية •

ومعايشة الفنان العربي لواقعه العربي وواقع امته وتحديد دوره في معركة المصير العربي لاتعني البقاء داخل اطار الطابع التسجيلي الوثائقي ، وانما المقصود هو احداث التفاعل الحقيقي بين الفنان ومجتمعه بآلامه وآماله • وعكس ذلك في عمله بأسلوبه الخاص •

ولابد لهذه العوامل ، التراث والمؤثرات الناتجة عن المعايشة الحقيقية للواقع والمؤثرات الفكرية والفنية الناتجة عن احتكاك الفنان مع التيارات الفكرية والفنية الانسانية في العالم بالاضافه الى المؤثرات الداخلية النفسية الموروثة والمكتسبة لذات الفنان — لابد لهذه العوامل أن تطبع حركة الفن التشكيلي العربي المعاصرة بالشخصية العربية ، والهوية العربية •

ان مسألة الشخصية القومية فى الفن التشكيلى مسألة ليست صعبة ، وحلها لا يحدث لمجرد ادراك ما تقدم ، بل بالممارسة الفعلية لهضم التراث ومعايشة الواقع •

ان مسألة الشخصية القومية فى الفن التشكيلى العربى تختلف تماما ، وهى بالطبع أكثر تعقيدا ، عنها فى الادب والشعر العربى ، ففى الادب والشعر ، مثلا، تنبع الشخصية العربية لكون المفردة التى يتألف منها العمل الادبى والشعر هى كلمة عربية ، بينما نجد مفردة الفن التشكيلى بشكل عام هى مفردة عالمية مجردة ، فهى اللون والخط والضوء والكتلة • وما الى ذلك •• فهى مفردات يستعملها العاملون فى مجال الفن التشكيلى فى جميع انحاء العالم •

ولقد ظن عدد من الفنانين العرب ،تحت وطأة الشعور بضرورة ابراز الشخصية العربية فى الفن التشكيلى العربى، ان العودة الى التراث، أى الزخرفة العربية او استغلال الخط ( كاليغرافى ) مع بعض التحويرات الحديثة هى الحل • وظن مجموعة اخرى ان اعتماد البعدين دون الثالث فى الرسم ،ـ وهو مبدأ يعتبر احد العناصر المميزة لفن التصوير عند العرب قديماـ يمكن ان يؤكد الشخصية العربية فى اعمالهم • وآخرون اتجهوا نحو تصوير الحياة العادية لشعوبنا العربية ، بأزيائهم وملامحهم ومعالم بيوتهم ووطنهم ، بآلامهم ، وامالهم ، من أجل الهدف ذاته •

لقد وقع الفنان المكسيكى فى اوائل القرن الحالى تحت نفس الهموم والمشاكل التى يعانى منها اليوم الفنان العربى • ولم يكن أمام الفنان المكسيكى الا العودة لوطنه ، لتراثه وواقعه واستطاع أن يبنى بعد ذلك حركته الفنية التشكيلية ذات الشخصية المكسيكية والتى تعتبر اليوم من أقوى الحركات الفنية التشكيلية فى العالم المعاصر •

وليس أمام الفنان العربى اليوم الا ان يتبع ذات الطريق التى سار عليها الفنان المكسيكى العودة للتراث والواقع العربى • ليبنى عليها حركته •

وفرضت هذه الامور كلها أول ما فرضت ضرورة ماسة لتلاقى الفنانين العرب وخلق اتحاد لهم يضم كافة التجمعات الفنية التشكيليه فى العالم العربى • ويعمل على :

— توفير فرص التعارف واللقاء بين الفنانين العرب لبلورة المسائل والقضايا الفنية عبر المناقشة والمعارض وتأمين حقوق الفنان •

— توفير فرص التعرف على مواطن عالمنا العربى وانساننا العربى •
— ربط الحركة الفنية التشكيلية العربية المعاصرة بالتراث العربى وخلفياته •

— احداث التلاحم والتفاعل بين الفنان والواقع العربى •
— النهوض بمستوى التذوق الفنى فى مجتمعنا العربى •
— تحديد موقع الفنان فى معركة المصير العربى ومعركة التحرر والبناء
— اقامة الروابط الثقافية والفكرية والفنية مع المؤسسات الفنية العالمية من موقع القوة •
— فرض الحركة الفنية التشكيلية العربية عالميا للاسهام فى بناء الحضارة الانسانية •

وانبثق الاتحاد العام للفنانين التشكيلين العرب فى المؤتمر التأسيسى الذى عقد للفنانين التشكيليين العرب فى أواخر العام الماضى فى دمشق • والذى دعت له نقابة الفنون الجميلة فى سوريا •

وتشكلت امانة عامة للاتحاد قوامها سبعة أعضاء ، وهم رؤساء الوفود السبعة المشاركة فى مؤتمر دمشق وهى على الشكل التالى :

| | | |
|---|---|---|
| اسماعيل شموط | فلسطين | امينا عاما |
| ممدوح قشلان | سوريا | أمينا للسر |
| منير نجم | لبنان | امينا للصندوق |
| د • صالح رضا | مصر | عضو |
| طاهر المغربى | ليبيا | عضو |
| الهادى التركى | الكويت | عضو |

وعملت الامانة العامة منذ تشكيلها فى كانون اول ( ديسمبر) الماضى على الاتصال ببقية التجمعات الفنية العربية فى العالم العربى من أجل انضمامها الى الاتحاد •

وكانت فرصة طيبة اتاحها لنا العراق ، عندما دعت وزارة الاعلام العراقية لحضور مهرجان الواسطى [1]• الذى اقيم فى شهر نيسان ( ابريل ) الماضى • وانضمت جمعية الفنانين العراقيين للاتحاد ورشحت الجمعية الدكتور قتيبة الشيخ نورى رئيسها عضوا فى الامانة العامة • كما التقينا بفنانين من البحرين والمغرب ، وسوف ينضم قريبا تجمع الفنانين فى كل من المغرب والبحرين الى الاتحاد •

كما أن الامانة العامة للاتحاد تجرى الاتصالات مع فنانى الجزائر والسودان من اجل انضمام تجمع واحد لفنانى كل منهما للاتحاد •

---

١) الواسطى هو يحيى بن محمود الواسطى ، احد الرسامين العرب فى العصر العباسى • عاش فى القرن الثانى عشر الميلادى • عرف من خلال رسومه =

الخطوة التالية للامانة العامة هي عقد المؤتمر العام الاول للاتحـــاد •
وقد تبنت العراق عقده في بغداد في أواخر العام الحالي • كما أنه سيقــام
اول معرض باسم الاتحاد اثناء انعقاد المؤتمر يضم اكبر مجموعة ممكنـــــــة
تمثل الحركة الفنية التشكيلية العربية المعاصرة •

---

= الـ ٩٩ في مخطوطة مقامات الحريري الموجودة في المكتبة الوطنية — باريس
( هناك ثلاث نسخ من مخطوطة مقامات الحريري ، الاولى التي رسمهـــا
الواسطي ، والثانية في لينينغراد ، والثالثة في استانبول ، والاخيرتيــن
مرسومة بريشة رسامين مجهولين ) •

وقد اشتهر الواسطي بسبب المستوى الفني الذى حققه في أعمالـــه
الـ ٩٩ المذكورة ، وهي الوحيدة الموجودة له ( يعتقد انه رسم غيرها
الكثير ، ولكن اعماله الاخرى اما أن تكون قد اهلكت او لازالت ضائعة ) •

واقامة مهرجان الواسطي ، هو عمل يعتبره الفنانون التشكيليون العرب
تكريما للفن التشكيلي العربي القديم ودعما وتقديرا للفن العربي المعاصر •
كما ان هذا المهرجان هو الاول من نوعه في تاريخ الامة العربيـــــة •
وقد قامت وزارة الاعلام في العراق بطبع عدد من الكتب المتعلقـــــة
بالواسطي وعصره وعن الفن العراقي المعاصر والعالمي بهذه المناسبة
كما اقيم تمثال كبير في حد يقة مدينة الفنون ببغداد للواسطـــي ••
وقد تضمن المهرجان اقامة عدد من المعارض التي تمثل الفن العراقـــي
المعاصر بالاضافة الى معرض لاعمال الفنانين العرب الذين شاركـــوا
في المهرجان • كذلك تضمن عدد من المحاضرات المتعلقة بالـــتراث
والفن العربي المعاصر •

أين موقع الفنان الفلسطيني من الحركة الفنية التشكيلية العربية المعاصرة • وما هو دوره فيها ؟

ان الفنان الفلسطيني في هذا المجال ، لم يتمكن ، اولم تمكنه ظروف فلسطين السياسية من المشاركة في بناء هذه الحركة الفنية العربية الا بعد النكبة عام ١٩٤٨ •

لقد كان نصيب فلسطين من المشاكل السياسية منذ اوائل هذا القرن اكبر بكثير من نصيب باقي الاقطار العربية • وربما سبب ذلك عدم بروز أي فنان تشكيلي فلسطيني قبل نكبة ١٩٤٨ •

يقول الفنان الفلسطيني مصطفى الحلاج في بحث قدمه في مؤتمر الفنانين التشكيليين العرب في دمشق ديسمبر ١٩٧١ ، تحت عنوان : " دور الفن الفلسطيني في اثبات الذات الفلسطينية " ، ( بعد ١٩٤٨ بدأت الحركة الفنية على يد اسماعيل شموط وتمام الاكحل في مجال التصوير وعند اسماعيل عنصر التعبير الميلودرامي يغطي العمل ، حيث شحنة التعبير كانت عنده أقوى من لغته التشكيلية لعدم وجود رواد قبله • واعتمد على الحركة المعاصرة التي استمدت جذورها من الرؤية العربية ، واعطى اسماعيل كل جهد الى العمل الذي يخاطب اعرض مجموعة من الجماهير البسيطة ) •

ويقول الفنان الفلسطيني عبد الرحمن المزين ، في بحث قدمه في مؤتمر دمشق ايضا ، تحت عنوان " دور الفن في المعركة " •

( المرحلة الاولى في حركة الفن التشكيلي خضعت لظروف معينة كانت مادتها مستوحاة من مخيمات التشرد والضياع والحرمان وقسوة الحياة الاجتماعية التي يلاقيها شعب طرد من وطنه وكان اسلوبها الفني تسجيل لواقع مر وتعبير عن الصمود الذي نراه في وجه كل طفل وامرأة وشيخ على الثبات والعزيمة والعودة • وقد عبر عن هذه المرحلة بصدق واخلاص الفنان اسماعيل شموط والفنانة تمام الاكحل • وقد كان لهم فضل كبير في ارساء دعائم الفن الفلسطيني

المعاصر وانارة الطريق للاجيال القادمة • ) •

ان أول معرض اقيم في تاريخ فلسطين لفنان فلسطيني كان المعرض الذي أقامه في مدينة غزة عام ١٩٥٣ • وكنت أول من درس واحترف التصوير (الرسم الزيتي ) من شعب فلسطين وكانت تمام الاكحل أول فنانة تدرس فن التصوير وتحترفه • كما يعتبر الفنان مصطفى الحلاج اول من درس النحت من شعب فلسطين ومارسه •

ونجد اليوم معارض كثيرة لفنانين فلسطينيين تقام هنا وهناك سنويا ، فقد تخرج عدد كبير من الفنانين الفلسطينيين من المعاهد الفنية في العالم العربي وخارجه • واستطاعوا أن يثبتوا وجودهم الفني عبر اعمالهم في كثير من العواصم العربية ،ولسنا بصدد حصر الاسماء بقدر ما هي على سبيل المثال ، فهناك مثلا ممن يعيش في لبنان تمام الاكحل وجمانه بايهود الحسيني وتوفيق عبد العال وليلى الشوا ، ومن الذين في سوريا ابراهيم هزيمة واحمد أبو زينة وسمير سلامة ، ومن قطاع غزة( ومعظمهم يعيش اليوم خارجه ) عبد الرحمن ومحمد المزين وشفيق رضوان وفاروق مهدى ومن الذين يعيشون في الاردن نصر عبد العزيز ومحمود طه ومكي شقفة وياسر الدويك وعفاف عرفات واحمد نعواس ، ومن الذين يعيشون خارج الوطن العربي كمال بلاطة وسرى خورى وفلاديمير تمارى ، ومن الذين بقوا تحت نير الاحتلال الصهيوني في فلسطين منذ ١٩٤٨ عبد عابدى وعبد الله الكرا وفاروق دياب وخليل ريان وفازى الحج ومروان ابو الهيجا وطاهر زيد انى •

وأن تميزت اعمال الفنان الفلسطيني بشيء ، فانما تتميز بأثر القضية الفلسطينيه الواضح عليها مهما اختلفت الاساليب الفنية • أما الاثر الثاني ، وهو طبيعي تأثرها بالتيارات الفنية العربية بشكل عام ، باعتبار أن الفنان الفلسطيني

اما ان يكون قد درس في أحد معاهد الاقطار الغربية أو تأثر بفنانيها المعروفين •

ولا تقل الحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية نضوجا عن الحركة العربية عموما ، رغم تأخر مشاركة الفنان الفلسطيني للفنان العربي في بناء الحركة الفنية العربية المعاصرة • لكنه استفاد من خبرات الفنان العربي والواقع المرير الذي عاشه شعب فلسطين عند نشأته •

وهو في نفس الوقت يعاني من المشاكل الفنية التي يعانيها الفنان العربي وشارك ويشارك في جميع النشاطات والمؤتمرات • ولا أكون مغاليا ان قلت ان حماس الفنان الفلسطيني وحرصه على دفع حركة الفن التشكيلي العربي اكبر قليلا من غيره ، منطلقا من المعاناة السياسية لواقع القضية الفلسطينية والتي تجعله اكثر ايمانا بضرورة بلورة الحركة الفنية العربية ودفعها في اطار موحد لتفرض وجودها عالميا ، وتتحدى القوى الصهيونية التي تقف وراء الحركة الفنية التشكيلية في الغرب •

ان معظم الفنانين العرب ان لم يكن كلهم ، يتحسسون ويشعرون بالالم لواقع المأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني ، وكثيرين جدا منهم من اشترك في معارض خاصة باسم فلسطين وأعمال مستوحاة من المأساة الفلسطينية والثورة الفلسطينية •

ولكننا نعلم ان لفلسطين وقع كبير على الانسان العربي ، وهي على الفنان الفلسطيني أكثر وقعا واكبر اثرا ، وواجب الفنان الفلسطيني في هذا المجال أن ينمي شعور المشاركة الوجدانية الذي تفرضه فلسطين لدى الفنان العربي وتطويره عنده بحيث يجسده الفنان العربي في عمله الفني •

ولا سبيل اقوى لدى الفنان الفلسطينى من ان يقوم بواجبه في هـــذا المجال الا من خلال الاتحاد ، الذى آمن بـه ودعمه منذ ولادته •

ويشرف الفنان الفلسطينى انه كان أول المنادين فى أول جلســـة لاول مؤتمر للفنانين التشكيليين العرب من أجل الدعوة للاتحاد العـــام للفنانين التشكيليين العرب وضرورة تحقيق قيامه • وقد بذل الوفد الفلسطينى مجهودا كبيرا مشاركا زملاء العرب فى جميع الاعمال التى أدت الى قيــــام الاتحــــاد •

# تقرير دولة قطر

تقريـــــر
عن الفنـــون التشكيليـــــــة
فـــى
دولــــــــة قطـــر

تتسم دولة قطر بنهضة شاملة عامة فى جميع المجالات والاتجاهـــــات وقد نشأت حركة فنية لا تزال فى بداية الطريق تبحث عن نفسها فى اطـــــار ومفهوم الاستفادة من التراث العربى الاسلامى وتقديمه بالاساليب المعاصرة ، وتتسم هذه الحركة بدفعة قوية من شبابها ، وتلقى التشجيع من المسئولين خاصة فى وزارة التربية والتعليم *

ويمكن القول بأن أول معرض للفن التشكيلى على مستوى الفنانين اقيـم منذ سنتين بمناسبة التعبير عن فرحة الشعب بحركة التصحيح وقد اقامتـه وزارة التربية والتعليم بفنانيها وانتاج من التصوير وبعض الاعمال التطبيقيـة مع معرض ( التصوير الفوتوغرافى ) لوزارة الاعلام ، وقد افتتحه سمو أميـــر البلاد وقد ضم غالبية الفنانين التشكيليين المقيمين بدوله قطر وأغلبهـــــم يعمل بوزارة التربية والتعليم *

وعلى مستوى الاشتراك فى المعارض الدولية ، فان قطر لم تتأخـــر عن مسئوليتها واشتركت باعمال فنية كانت على المستوى الجيد على قلتهـــا بالاضافة الى معارض فنون الاطفال العالمية والتى تفوز فيها قطر بالعديد من الجوائز ـ كما تم فعلا تكوين جماعة للفن التشكيلى من بعض الشباب بنادى الجسرة الثقافى ، وبعض الشباب الدارسين للفنون فى المعاهد الفنيـــة بالقاهرة وقد خصصت قاعة صغيرة بالنادى للعرض الدائم سوف تنمو باذن الله فيما بعد *

---

* تقرير اعدته وزاره التربية والتعليم
تفتيش التربية الفنيـــة

وفيما يتعلق بانضمامنا الى الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب فنحن نسعى بكل جهد لتحقيق شروط الانضمام والتى تتطلب عددا وافيا من الفنانين ذوى الاختصاص ونحن فى انتظار تخرج العدد الكافى من الدارسين للفنون ليأخذوا دورهم فى رفع مستوى الذوق الفنى والنهوض بالحركة الفنية التشكيلية بقطر •

ويمكن القول بأن الاتجاهات السائدة الآن فى الانتاج الفنى للفنانين الناشئين تتأرجح دائما فى مسارها بين مختلف المدارس الفنية القديمة والحديثة ولم تستقر على اسلوب معين لكل فنان الا فى القليل النادر التى وضحت فيه الرؤية الفنية امامه من حيث اسلوب الاداء وهذا يرجع اولا واخيرا لطريقة تدريس مادة التربية الفنية فى المدارس والقائمة على حرية التعبير فى الاداء والمقننة من حيث اسلوب " التوجيه " ولكنها على كل حال تساير الركب العربى والفكر العالمى من حيث الفكرة والموضوع وتعكس موضوعاتها البيئة المحلية القطرية والاحداث العالمية سائرة فى خط تصاعدى من حيث النقاء والغنى الفنى والاصالة فى تأكيد الشخصية القطرية فى ذاتية التعبير •

أما بالنسبة للمعاهد الفنية ، فانه لا يوجد حاليا معاهد او مراكز خاصة لتعليم الفنون التشكيلية ويمكن القول بأن وزارة التربية والتعليم هى الرائد والمنبع الأول المسئول عن غرس الفن التشكيلى فى جميع مراحل التعليم ، وهى القاعدة التى انطلق منها تعليم الفنون التشكيلية على أسس سليمة مطابقة لاحدث المناهج الحديثة ، وتتبنى الوزارة المواهب وارسالها الى بعثات لتعليم الفنون فى معاهد الدول العربية الشقيقة كجمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية — وقد اهتمت الوزارة بتربية النشء فى كل مراحل التعليم عن طريق تعليم الفنون باحدث الاساليب وذلك بالاستعانة بالمختصين ولم تضن بالمال والميزانيات الكبيرة لتدبير امكانيات ذلك من خامات وخلافه •

وبتشجيع المسئولين بالوزارة يتجه التفكير الى انشاء المرسم الحر علــى غرار المراسم الحرة فى البلدان المتقدمة والنامية ليضم كل امكانيات النهضــة بالفنون التشكيلية بجميع فروعها وليكون مجمعا للفنانين وليعطى الفرصـــة للذين يرغبون فى تعلم الفن وممارسته وتبنى الموهوبين من المواطنين وليكـــون نواة تغذى كل مرافق الاعلام فى الدولة بالمشتغلين فى الفنون التشكيليـــة كالمسرح والتلفزيون والصحافة وتجميل الميادين والحدائق العامة بالنوافـــر والتماثيل والنحت البارز ولوحات الموزاييك ، كذا لتغذية اجهزة الشـــئون العامة لكل وزارة ، كما ينعكس على المتخرجين من هذا المرسم الفكر الفـــنى الفلسفى والاجتماعى للدولة بوسائل التعبير التشكيلى للفنانين المتفرغـــين والذين سوف تحتضنهم الدولة فيما بعد .

ومن مظاهر اهتمام وزارة التربية والتعليم بالفنون التشكيلية ما يأتى :

— اقامت المعارض الفنية الضخمة دوريا لابنائها واهتمت باقامـــة المعارض المستوردة خاصة معارض منظمة اليونسكو المتجولة لنشر التذوق على المستوى الثقافى والفنى الجماهيرى .

— احتضنت وعرضت انتاجا لبعض الفنون الشعبية كنماذج للمراكـــب وآلات الصيد والالات الموسيقية المحلية والمباخر والخامات المحليـــة البيئية ونماذج التطريز الفنى الغنى بالابتكار الزخرفــى .

— اهتمت الوزارة الآن بالاشتراك فى معارض الفنون التشكيلية على مستـوى الدولة فترسل انتاجها السنوى من الرسوم لمعارض رسوم الاطفال العالمية تحت سن ١٢ وتحت سن ١٨ سنة وقد حازت اعجاب النقاد والمحكمين العالميين فى هذا المجال ونالت الجوائز وشهادات التقدير .

- تشترك بانتاج بعض الفنانين الشبان في معارض عربية كمعرض دمشق ومعرض بغداد •

- اقامت وتقيم دائما المسابقات في التصميم الفني (كالشارات والشعارات العامة وتصميم أغلفة الكتب والمجلات والاعلام التذكارية •• الخ وذلك بجوائز تشجيعية) •

- اقامت ندوات ومحاضرات في شتى المجالات يدخل في نطاقها ندوات عن تاريخ الفن والتذوق مدعمة بالافلام والصور كما تذاع بعض هذه الندوات في الاذاعة •

- تحرص الوزارة على استيراد الكتب الفنية للمدارس على مستوى الطلاب والمدرسين لتدعيم ونمو ثقافتهم الفنية ، كما تجلب الكتب الفنية لدار الكتب العامة القطرية تدعيما للثقافة الشعبية •

- تغذى المكتبة الرئيسية في قسم الوسائل التعليمية بالافلام والشرائح الملونة عن المتاحف العالمية واعمال الفنانين العالميين والكتب وكذا افلام التدريب وتعليم الفنون التشكيلية وتقوم لجنة فنية باختيار هذه الكتب والافلام •

- تقيم الدولة الآن متحفا شاملا جامعا يعد من اعظم المتاحف الموجودة بالعالم العربي ويشمل اقساما مختلفة ، سوف تخصص فيه قاعات لاقتناء الفن التشكيلي •

* * *

هذه صورة لاهم نواحي النشاط الفني التشكيلي في قطر •• وقد قدمناها موجزة سريعة لكنها تدل على وعي فني عميق لدى الشباب القطري بهذه الفنون وعلى تشجيع وتأييد من المسئولين المؤمنين ببلادهم ، والعاملين على النهوض بها في شتى المجالات والثقة كبيرة في أن تسير قطر في هذا المجال الى غاية مشرقة باذن الله •

# تقرير دولة الكويت

## تقـــــرير
## عن الفنون التشكيليـــة في دولة الكويت

١ـ نشأة الحركة الفنية وبدايتها ، ونبذة عن الاتجاهات السائدة في الحركـة الفنية وسماتها .

**المنهـــج الاولــى :**

التفتت عينا انسان البيئة الكويتية منذ نشأته الاولى الى طبيعة ارضه الصحراوية المطلة على شاطئ ازرق هادى كثير الخيرات ، وصحـــــراء ممتدة تتميز بساحلها القارى الحار صيفا والرطب البارد الى معتـــدل شتاء ، تمخضت اعماقها فيما بعد عن ثروات لم تكن مرئية في خيال انسانها الاول .

ومن احضان مزيج من طبيعة الصحراء والشاطئ ، وتحت قبـــة سماء زرقاء صافية الاديم وليل طويل النسمات هادئ السكون تكون طابع الحس والذوق الفني لانسان هذه البيئة عبر سنين طويلة تجسد فــي البداية بانماط من الحفر والزخارف على ابواب المنازل والمساجد وفــي مناطق من النقوش على القوارب والسفن .

ولم تأخذ حركة الفن التشكيلي طريقها الى الظهور قبل منتصــف هذا القرن ، الا عندما بدأ انشاء المدارس واخذ التعليم في النمـــو ، وتعزز من خلال ذلك الاتجاه الى الاهتمام بمادة الرسم واحضـــــار المدرسين المتخصصين لهذه الغاية ، كما تبع ذلك ايفاد الطلاب فـــي بعثات الى الخارج لدراسة الفن ومذاهبه ، والعودة لتعليمه بالمدارس ، وكان من بين هؤلاء المدرسين الاوائل الفنان معجب الدوسري عــام ١٩٤٥ ، الذى مهد باعماله لنشوء الحركة التشكيلية في الكويت مـــن اواسط الخمسينات .

وكان قد اقتصر الانتاج الفني حتى اواسط الخمسينات على اعمال طلابية ظهرت في معارض مشتركة كانت تقام سنويا في المدارس وتعرض فيها اعمال الطلاب والمدرسين على السواء .

## معرض انتاج الفنانين الاول :

في عام ١٩٥٨ عقد في الكويت موءتمر الادباء العرب ، واقيم اثناء ذلك ضمن فعاليات هذا الموءتمر ، معرض البطولة العربية ، الذى اعتبر بحق اول ظاهرة اعلامية لقيام الحركة التشكيلية الكويتية على المستويين الرسمي والشعبي ، وقدمت في هذا المعرض اعمال الدفعة الاولى من الرسامين الناشئين ، وانطوت اعمالهم الفنية على مواقف بطولية عربية من التراث والتاريخ ، وعلى صور لشخصيات عربية بارزة ، فكان هذا اول معرض من نوعه في الكويت يقدم فيه انتاج فني يختلف عن الفترة التى اتسمت اعمالها بانتاج الطلبة المدرسى .

وقبل بداية الستينات نشات فكرة إقامة معارض الربيع فجاء تحقيقها السريع ليعلن مرحلة مسار جديدة لنمو الفن التشكيلي وتعميقه ونشر تاثيره وتحسين ظروف انطلاقه . ففي ربيع عام ١٩٥٩ افتتح اول معرض للربيع برعاية ( ادارة المعارف ) وزارة التربية حاليا . قدم الفنانون من خلاله اعمالا تراثية مختلفة ، ولوحات مأخوذة عن طبيعة البيئة وواقعيتها وسرعان ما تحولت معارض الربيع هذه الى تظاهرات فنية سنوية لعبت دورا ثقافيا وفنيا كبيرا في تطوير الفن التشكيلي خاصة وانه كان يشترك في هذه المعارض مجموعات من الطلاب والمدرسين والفنانين مما عم الفائدة باطلاع هوءلاء على الانتاج المنوع الذى يمثل مستويات ومواهب مختلفة ومدارس فنية متعددة واستمرت معارض الربيع سنويا الى ان انتهت بالمعرض التاسع عام ١٩٦٨ ، حيث انشئت الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية فتولت بدورها اقامة المعارض منذ ذلك الوقت .

## دور المرسم الحر في الحركة الفنيـة :

في عام ١٩٦٠ انشأت وزارة التربية " المرسم الحر " بعد ان لمست انطلاقه روح ابداعية في اعمال الفنانين وتزايد عددهم مما دعاها لانشاء هذا المرسم ليكون الركن الذي تتوفر فيه احتياجاتهم لممارسة هذا الفن ويوفر لهم المناخ الملائم لحرية العمل وفرص الخلق وفرص تنمية المواهب للهواة .

ومع قيام المرسم الحر تكون الحركة التشكيلية قد بدأت انطلاقة حقيقية في الكويت ، فقامت الوزارة بتخصيص مدرسين لتدريس الفن للهواة واقامت في المرسم الحر دراسات مسائية وتسجيل كل من يجد في نفسه الميل الى الفن ، ثم اتاحت للفنانين فرص التفرغ وايفاد المتفرغين في بعثات دراسية الى الخارج في العالم العربي واوروبا .

مع انشاء المرسم الحر في الستينات بدأت كذلك مخطيات جديدة لفن النحت والزخرف . وادت تجارب الفنانين الكويتيين وازدياد خبراتهم وتمكنهم من الاطلاع على الفن التشكيلي العالمي بالدراسة حينا والسفر احيانا اخرى الى تطلعات تهدف الى اقامة معارض لانتاجهم في الكويت والبلاد العربية والاجنبية ، وقد ساعد على ذلك نمو وتزايد الوعي الفني لدى الجمهور مما دفع الفنانين الى الشعور بالثقة والطموح .

## تاسيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية :

في ١٩٦٧/٤/١ تاسست الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية من مجموعة اعضاء فناني المرسم الحر ، ووضعت لها اربعة أهداف رئيسية هي :

أولا : رعاية الحركة الفنية في الكويت ، والعمل على ازدهارها ، والاتجاه بالفن اتجاها يخدم المجتمع ويعمل على تنمية الوعي الفني فيه .

ثانيا : العمل على حماية الفن التشكيلي في دولة الكويت والمحافظة على رعاية حقوق الفنانين التشكيليين وتشجيع الفنانين الناشئين .

ثالثا : تمثيل دولة الكويت من حيث الحركة الفنية تمثيلا كاملا وذلك باقامة المعارض الفنية في الداخل والخارج والمشاركة في المؤتمرات الفنية التشكيلية .

رابعا : توثيق الاواصر بين اعضاء الجمعية وبين اعضاء الجمعيات الاخرى في الداخل والخارج .

**الاتجاهات السائدة في الحركة الفنية الكويتية وسماتها :**

قامت بدايات الحركة الفنية في الكويت على أساليب الفن الواقعي والانطباعي والتأثيري الطبيعي والتي تتفق مع روح الموضوع الذي يعالجه العمل الفني. ومن الطبيعي ان تتأثر اعمال الفنانين بهذه الاساليب واهمها عالم البحر وعالم البادية في الصحراء . فكان لعامل البيئة تأثيره الاساسي على شخصية الفنان ورؤيته وانعكس الواقع على خياله وقدراته واعماله . فهذا الفنان لا تفارقه صورة الشاطيء الذي توقفت فيه سفن الكويت تحمل رجالها الى اعماق الخليج باحثة عن اللؤلؤ، او قاصدين الاسفار البعيدة الى الهند وافريقيا في رحلات طويلة تحف بها المخاطر وتتعلق بها الامال . فاصبح البحر ملهما للفنان . هذه الصورة التي شكلها بخياله وريشته والوانه وحسه . وكما كان دور البحر كذلك كان دور البادية وحياتها ، وتأثيرها في خياله بقدر ما كان يربط انسان البيئة بحياة الصحراء وطقوسها وتقاليدها العربية القديمة ، ارتبطت بمخيلته حاجاتها ومظاهر خيامها ومواشيها وطباع اهلها .

وقد جاءت اعمال الفنانين الكويتيين فى المعارض الاولى ناطقة بهـــذه العلاقة بين الفنان وطبيعته وبين الفنان والبحر ومنظر الغوص والسفن والامواج وعشاق السفر كما نقلت صورا لطبيعة الصحراء •••• والغروب فيها ••••• والغروب عند الشاطئ بين بحر المياه وبحر الرمال ، وهكذا كانت المدرسة الواقعية والطبيعية الصامتة والتأثيرية المعبرة بظلالها ، تتسم ملامحهـــا بالاعمال الفنية الاولى ولا يزال تاثيرها حتى الآن •

وبعد ما توفر للفنان الكويتى الاطلاع على الفنون العالمية وزيارة مـدن ومدارس الفن فى فرنسا وايطاليا وانجلترا وامريكا بالاضافة الى تجارب الفنـون فى مدن عربية تبلورت مواهبه واتضحت حقائق كثيرة فى خصائص هذا الفـن ومدارسه المتعددة ، واخذت أعمال الفنانين تتمتع بتقنية فنية متقدمة ، وبقدرة على التحكم بالضوء والظل والابعاد واستخدام الالوان واخذت اساليبهـم تتعدد واتجاهاتهم تتميز واعمالهم تنتمى الى المدارس الجديدة •

السمات السائدة فى الاتجاهات الحاليــة :

بعد الواقعية الطبيعية والانطباعية وبعد دراسة خصائص الفنــون والمدارس اخذ يسود الاتجاهات الحديثة فى الفن التشكيلى الكويتى اساليـب جديدة متعددة منها الاسلوب التكعيبى والتجريد الرمزى والسريالى وكذلـك برزت بعض الاتجاهات فى المدرسة " البصرية الكولا " القائمة على الخطــوط الهندسية وصفة الالوان والطبيعة الرامزة • كل ذلك مع المحافظة على ملامـح البيئة والتراث والانشغال بنقلها باساليب المدارس الحديثة والانطباعــات الجديدة ، وظهرت كذلك اتجاهات لدى الفنانين لتقديم اعمال استقلاليـة متميزة ضمن المدرسة التى يتعامل معها كل فنان ويميل اليها مما أدى الـى ظهور شخصيات فنية لها طابعها الخاص واسلوبها فى العمل •

ويلاحظ ان من خصائص الفنان الكويتى مثابرته على العمل وجديته ووفرة انتاجه ومحاولاته الدائمة للمحافظة على التراث من خلال الاساليب الحديثة وتطور نظرته للاشياء وايحاءات العصر وتطلعاتـــه •

٢ــ <u>المعاهد والمراكز الخاصه بتعليم الفنون التشكيليه ومستوياتها وشــروط القبول فيها ونبـــذة عن اتجاه مناهجها :</u>

كان المرسم الحر بالاضافة الى النشاط المدرسى المستمر منذ البداية هو المركز التعليمى المفتوح لدراسة الفنون التشكيلية وفتح بابه لدراســات مسائية للهواة ، وهو المكان الذى رعى التفرغ وتنمية المواهب والتخصصــات ثم جاء دور جمعية الفنون التشكيلية التى تبنت مسار الحركة الفنية وجمعــت الفنانين المنتجين فى عضويتها ، وتتمثل فى اتجاهاتها اكثر المدارس الفنيــة الحديثة مع استمرار تأثير البيئة والعادات على اعمال الفنانين فيها •

٣ــ <u>الوسائل المتبعة لنشر الفنون التشكيلية وتأصيل تذوقها ( المعــارض المتاحف ـــ الكتب الفنية والافلام التسجيلية عن الفنون ـــ مناهـــج التذوق الفنى فى مراحل التعليم المختلفة ـــ دور الجماعات الفنية ) :</u>

تتضافر الجهود المختلفة لنشر الفنون التشكيلية وتأصيل تذوقهـــا وايقاظ الوعى الفنى بين الجمهور فى نشاط العديد من المرافق الفنية كــان اولها المعارض الفنية التى اثرت فى الفنان واعماله عاما بعــد آخر واهتمــام جمهوره بتطور هذه الاعمال فى معرض البطولة الاول عام ١٩٥٨ ، توالــت معارض الربيع التى ولدت تيارات فنية وتقديم جوائز على الاعمال الناجحــة تهد الحافز الفنى بعدا وتكسبه تقديرا ، وتطورت هذه النشاطات المدرسية الى ابراز مواهب متعددة اخذت على عاتقها تأصيل الفن بالابداع وزيـــادة مدارسه والتعامل الفعال مع معطياته الجديدة وابراز هذا الجديـــد

فى لوحات وحفريات تعبر عن التوسع فى نشر المعارض الفنية وتجد الاحساس بها والاهتمام بفعالياتها المعبئة فى حياة الانسان والمجتمع كمظهر من مظاهر الجمال الخلاق المؤثر ووسيلة تترجم عن انعكاسات الحياة والمواقف والخيالات فى اعماق النفس وتجسدها فى عمل فنى تشكيلى معبر •

ولم تكن المتاحف الفنية متوفرة فى هذه الفترة الوجيزة من عمر الحركة التشكيلية ولكنها أصبحت فى عداد منجزات الدولة فى المستقبل القريب • وقد كان المرسم الحر هو المكان الذى يجمع الكثير من الاعمال كذلك مقر الجمعية الفنية للفنون التشكيلية •

فى هذا العام انشأ المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب دارا للعرض فيها صالة للفنون مخصصة لاستقبال العروض التشكيلية وفى خطوة لتكوين متحف للفن التشكيلى يحقق الغرض المنشود •

تتوافر الكتب الفنية والافلام التسجيلية عن الفنون بقدر معين ، كان لها الاثر الكبير فى تثقيف الفنان واطلاعه على الحركات الفنية الحديثة فى العالمين العربى والغربى ، وساهمت فى اهتمام الفنان الكويتى بالاتجاهات والاساليب الحديثة والتأثر والتعامل معها •

اما مناهج التذوق الفنى فى مراحل التعليم فقد اقتصرت على مرحلة الصفين الاول ثانوى والثانى ثانوى فقط ومنهج الدراسة للصف الاول الثانوى يقوم على دراسة فنون الحضارات الشرقية القديمة المتمثلة فى الفن المصرى القديم والفن السورى القديم والفن الاسلامى وكذلك الفن القبطى ، ودراسة مقارنة من ناحية اساليب التعبير وقيمها الجمالية بحيث تفيد الموضوعات التعبيرية التى يمارسها الطلاب فى هذه الدراسة وما ينعكس عليها من روح هذه الفنون واصالتها وتنوع اتجاهاتها وتشكيلها •

اما الدراسة الفنية للصف الثاني الثانوي فهي دراسة مقارنة لامثلة الفن الاغريقي وعصر النهضة وايضاح المثاليات والفلسفات التي انبعثت فيها هذه الفنون ومقارنتها بالفنون الشرقية القديمة • ويتبع ذلك دراسة وتذوق اعمال الفنانين العرب المعاصرين ومدى تأثر اعمالهم الفنية بتراثنا الفني وتطلعاتنا القومية واهدافنا الحضارية• وكذلك دراسة وتذوق اعمال الفنون الشعبية في البلاد العربية بأمثلة منها :

ويأتي دور الجمعيات الفنية في نشر الحركة الفنية وازدهارها وتطوير العمل والفني التشكيلي في النشاط الاجتماعي والنشاط الثقافي والتصوير السينمائي والفوتوغرافي والحلقات الفنية وندوات في اطار الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية والتي يتوج هذا الدور بمعرض الجمعية الخاص الذي تقيمه كل سنة مرة ويشترك فيه اعضاء الجمعية بأعمالهم الجديدة ثم هناك معارض خاصة لمجموعات متفرقة من الفنانين تقام خلال السنة• وهناك معرض الجمعية العام الذي يقام سنويا لجميع الفنانين الموجودين في الكويت بالاضافة الى اشتراك اعضاء الجمعية فيه وتقدم ستة جوائز عينية وميداليات لأحسن ثلاثة اعمال تصوير زيتي وثلاث قطع نحت او حفر •

## نشاط الجمعية خارج الكويت :

وكان من نشاط الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ان اقامت سلسلة من المعارض عرضت فيها اعمال الفنانين في بلدان عربية وأجنبية منها :
دمشق — البحرين — صنعاء — لبنان — العراق — باريس ، وكذلك نيودلهي بالهند • كما اشتركت الجمعية بمعارض دولية منها :
معرض السنتين الدولي في بغداد ومعرض التراث العربي المتجول • ومعرض لوساكا ، ومعرض سان لامير ، ومعرض الهند الدولي للفنون الشعبية •

وتساهم جمعيات وهيئات اخرى في الفن التشكيلي بالكويت منها جمعية الخريجين — جمعية المعلمين الكويتية — جمعية الثقافة الاجتماعية — رابطة السيدات الامريكيات • ومع هذه الجماعات ودورها قامت وزارة الاعلام بدورها في التشجيع والمساهمة في اقامة المعارض الفردية للفنانين ، كما ساهمت في اقامة معارض مشتركة للفنانين اللبنانيين والمصريين والفرنسيين والاتراك وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، واليابانيين •

كذلك تبنى مجلس الوزراء معرض الكويت للفنانين العرب الذي يقام كل عامين على ارض الكويت وسوف يكون موعد افتتاحه هذا العام بتاريخ ١٩٧٥/٣/٢٥ •

وقد باشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بتأديه دوره في تنشيط الحركة الفنية وتنظيم خطة التشجيع والاقتناء ، فضلا عن تبني اقامة المعارض في صالة الفنون التابعة له •

اما الاجهزة الرسمية التي تهتم بالفنون التشكيلية فهي المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، وزارة الاعلام ، ووزارة التربية ، ووزارة الخارجية ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل •

# تقرير جمهورية مصر العربية

## تقـــرير *
## جمهوريـــة مصـــر العربية

**١) نشأة الحركة الفنية وبدايتها فى جمهورية مصر العربية :**

مصر هى مهد الفنون وهى المصدر الاول للحضارة ، ففى الاربعين قرنـا التى مرت على الحضارة المصرية من عهد ما قبل التاريخ ٣٢٠٠ ق ٠م حتى انتهـاء حكم الفراعنة فى عام ٣٣٢ ق٠م ثم انتقالها عام ٣٣٢ ق٠م الى حكم البطالســة الذى استمر حتى عام ٣٠ ق٠م٠ ثم تغير كيان القومية المصرية القديمة كله الـى كيان حكم رومانى فرض طابعه على البلاد من ذلك الوقت الى العصر القبطـى وما تبعه من الفتح الاسلامى فى عام ٦٤٠ بعد الميلاد بما تخلله الحكـم الاسلامى الممتد من الامويين فالحملة الفرنسية حديثا ٠ فاسرة محمد علـى ، فالاحتلال البريطانى فعهد الثورة الحاليـة ٠

كل تلك العصور ، والفن ملازم لمصر لا يجدب على ارضهـا ، وفى غضون كل تلك الحقب الزمنية التى تناوبت عليها والدول التى تعاقبـت على الحكم فيها ، تكيف الفن بصفات خاصة تبعا لمزاج كل دولة وطابعها ـ ولـم يكن هناك مدارس لتعليم الفنون بالمعنى الشامل ، ولكن الفنون جميعهـا كانت مهنا تتوارث بين الاباء والابناء حيث قامت الدراسـة التقليديـة المتوارثة وقد تشعبت الاجيال المصرية على مر الايـام بـاثـار التراث الضخم مـن الفنون التى سجلت على مـر التـاريـخ ٠

فكانت الروح الفنية فى عروقهم تنتظر التعضيد والتشجيع وما أن تهيأت الظروف للانطلاق ووجد أفراد الشعب الفرصة مواتية للعودة الى مجد ماضيهـم حتى اقبلوا على مختلف الفنـون ٠

---

* اعدته الهيئة العامة للفنون بوزارة الثقافة المصرية ٠

وفى أول القرن العشرين وعلى وجه الدقة كانت البداية عـام ١٩٠٨ ميلاديـــة حين افتتحت مدرسة لدراسة الفنون الجميلة وان كانت قد سبقت ذلك التاريـــخ لمحات من العناية بأمر الفنون ترجع جذورها الى أواخر القرن التاسع عشر عندما ظهرت بعض المدارس الفنية والصناعية التى كانت تعنى بالرسم الى جانب ظهور مـــدارس اخرى خاصة بفن الهندسة المعماريـــة •

ب ) المعاهد والمراكز الخاصة بتعليم الفنون :

١ـ كلية الفنون الجميلة بالقاهـــرة :

تخضع الدراسة لاقسام : التصوير ـ الزخـرفة ـ الديكور ـ النحت الحفر ـ الافرسك ـ التشريـــح ، هذا الى جانب دراسة فـــن العمـــارة •

٢ـ كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية :

تخضع الدراسة بها لاقسام : التصوير ـ الحفر ـ النحـــت ـ الفنون الزخرفيـــة ـ العمارة •

٣ـ كلية الفنون التطبيقيـــة :

وتخضع الدراسة بها للشعب التسعة الاتية :

١ـ المعادن : وتشمل قسمى المعادن الدقيقة والحديد •

٢ـ النحـــت الزخرفـــى •

٣ـ التصميم الصناعـــى •

٤ـ الزخرفة التطبيقية : وتشمل قسمى الزخرفة والاعلان •

٥ـ النسيج : ويشمل قسمى النسيـــج وطباعة المنسوجات •

٦ـ التصميم الداخلى والاثاث •

٧ـ التصوير الميكانيكى والطباعة

٨ـ التصوير السينمائى •

٩ـ الخـــزف •

٤ـ المعهد العالي للتربية الفنية :

تخضع الدراسة فيه للاقسام الاتية :

الزخرفة ـ النحت ـ التصوير ـ المعادن ـ الخزف ـ الديكور طباعة ونسيج •

٥ـ معهد ليوناردو دافنشي :

تخضع الدراسة فيه للاقسام الآتية :

العمارة ـ الزخرفة ـ الديكور ـ التصوير •

وتتبع هذه الكليات والمعاهد وزارة التعليم العالي ويقبل فيها الحاصلين على الثانوية العامة أو دبلوم مدارس الصناعات ، الزخرفية من الحاصلين على مجموع ٧٥ ٪ فأكثر •

جـ ـ الوسائل التي تتبعها الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف لنشر الفنون التشكيلية وتأصيل تذوقها :

١ـ اقامة معارض للفنانين التشكيليين المصريين بصالات العرض التابعة لها •

٢ـ الاشتراك في المعارض الفنية الدولية •

٣ـ تسويق اعمال الفنانين التشكيليين في الداخل والخارج •

٤ـ يتبع الادارة العامة متاحف فنية وقومية تفتح الجمهور والزوار الاجانب لنشر الوعي الثقافي والفني •

د ـ الوسائل التي تتبعها الادارة العامة لتشجيع الفنانين التشكيليين :

١ـ اقتناء بعض اعمال الفنانين التشكيليين من معارضهم الخاصة والمعرض العام الذي تقيمه الادارة العامة للفنون الجميلة سنويا لهذا الغرض •

٢— تتيح الادارة العامة للفنون الجميلة للفنانين التشكيليين المجدين المكان المناسب بانشاء مراسم فنية يشغلونها حاليا كمراسم وكالة الغورى ومراسم المسافرخانة ومراسم المتحف البحرى بالاسكندرية لتعينهم على الابداع الفنى •

هـ— تعتبر الادارة العامة للفنون الجميلة والمتاحف هى الجهة المسئولة عن الفنون التشكيلية فى جمهورية مصر العربية بصفة عامة وتختص بالاتى :

١— النهوض بالفنون التشكيلية المعاصرة وربطها بواقعنا الحاضر والحركة الفنية الدولية •

٢— تعميق الشخصية الفنية المصرية وبلورتها والعمل على الاستفادة من تراثنا الفنى القديم وفنوننا الشعبية فى تدعيم فننا المعاصر •

٣— خدمة المجتمع ونشر الوعى الثقافى ورفع مستوى تذوق الفن بين قوى الشعب •

٤— نشر الفنون التشكيلية بشتى الطرق فى انحاء الجمهورية والعمل على التعريف بها فى الداخل والخارج •

٥— تشجيع الفنانين التشكيليين بمختلف الوسائل واتاحة الفرص أمام المواهب الفنية واكتشافها وصقلها •

و — ميزانيــة الفنـــون :

خصص للادارة العامة فى ميزانية هذا العام مبلغ وقدره ٤٣٫٤٠٠ جنيه باب ثانى وعلى الرغم من آن هذا الاعتماد المخصص لا يفـــــى بجميع المتطلبات التى تحتاجها الادارة العامة للوفاء بالتزاماتها تجـــاه الحركة الفنية ونشر الوعى الفنى والثقافى وتأصيل التذوق الفنى الا أن الادارة العامة تبذل قصارى جهدها للعمل على النهوض بالحركة الفنيــــة التشكيلية ونشر الوعى الثقافى بين الجماهير •

# تقرير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

ثمة اشارة هامة تطرح نفسها على الدارس الموضوعي للواقع اليمني بكل أبعاده القومية والتاريخية • هى أن اليمن الديمقراطية بلد نام ومتخلف ، عاش ١٢٩ عاما تحت نير الاستعمار البريطاني السلاطيني في عزلة تامة عن شقيقاته البلاد العربية • وقد حجبت هذه العزلة كل الحياة اليمنية ، فلم يظهر للعالم الا بريق خافت من نور •

واذا ما حاول أى دارس أو باحث عربي أن يستكشف كنوز اليمن الحضارية العريقة فانه يجد الصعوبة البالغة في مهمته العلمية نظرا لضآلة المصادر الأصيلة التاريخية منها والجغرافية لسببين رئيسين :

أولا : أن المكتبات العربية تكاد تكون خالية من أى مؤلف يمني ، عدا تلك المؤلفات والنتاجات الأدبية التي قدمها ( قلة ) من أدباء اليمن في المهجر والتي تعبر عن مآس وآلام الانسان اليمني •

ثانيا : أن المؤلفات التي قدمها بعض المستشرقين الأجانب وعربها نفر من المؤرخين العرب ليست الا محاولات تشويه مقصودة للحضارة اليمنية ، وللتراث الانساني الذى صنعته أجيال اليمن عبر تاريخها الطويل • ولا غرابة في شئ اذا جازلنا القول بأن المستشرقين الأجانب جاءوا الى اليمن ( للتلصص ) على تراثه والاستفادة منه ، ونقله الى المتاحف البريطانية والفرنسية والايطالية والهولندية •

ومن هنا لا توجد أمام الدارس اليمني أو العربي أية مصادر أو مراجع تاريخية عن الواقع اليمني سواء أكان فنيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو جغرافيا •

ولذا فان دراستنا ستتناول ( الواقع الفني التشكيلي ) بصورة محدودة وربما لا تفي بالغرض المطلوب • ولكننا سنحاول أن نسلط بعض الأضواء الخاطفة حول بعض القضايا التالية :

---

* تقرير أعدته وزارة الثقافة والسياحة •

* حضارة شعبنا اليمني عبر الأجيال الماضية ، وما مثلته من تطور فني تشكيلي كان له الريادة في عالم الفن التشكيلي القديم والحديث •

* عوامل الصراع الحتمية التي خاض خضمها الفن التشكيلي ومثل بها معارضة عنيفة في وجه الغزاة الأجانب من المستعمرين •

* مرحلة ما قبل الثورة ، وهى المرحلة التي جاءت لتمهد لاندلاع ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة بقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية والفصائل الوطنية الديمقراطية •

* واقع الحركة الفنية التشكيلية الراهن ، حيث انطلاقة الانسان اليمني الثورى وكسر طوق العزلة ، وفتح الباب على مصراعيه لكافة الطاقات البشرية الهائلة ليتسنى للعالم معرفة الحضارة اليمنية المدفونة والفن الأصيل الذى يضاهي في جودته الفنون التشكيلية العربية والأوربية •

## الحضارات اليمنية القديمة :

لابد لنا من الاشارة السريعة الى الحضارات العظيمة ، التي كانت منطلقا لكثير من الحضارات الأوربية القديمة ، وأسهمت اسهاما فعالا في اغناء الحضارات والتجارب الانسانية في العالم • ولا يعرف على وجه التحديد زمن بروز هذه الحضارات الا أن كتب التاريخ القديمة تفيدنا أنها ازدهرت في عهد ما قبل الاسلام أو قبل القرن السابع بعد الميلاد • وتدلنا في ذلك الأطلال الباقية من الآثار المعمارية الفنية الخالدة التي تدل على المهارة والذوق والابداع والشكل الهندسي الفريد • الذى يضاهي في جودته الفن الأندلسي القديم أثناء ازدهار الحضارة الاسلامية حينذاك • ولا تزال النقوش الجميلة تطرز أروقة المساجد وأبواب القصور اليمنية القديمة • ولعل الذين زاروا اليمن الشمالي مأرب مثلا ستبهرهم هذه الآثار وربما أخذوا انطباعا يفوق تصوراتهم •

ولا مندوحة من القول أن الموجات التي ها برت من الجزيرة العربية قبل الميلاد عقب انهيار سد مأرب العظيم الى بلاد الشمال وأفريقيا وآسيا قد أسست حضارات فنية تشكيلية — بجانب حضارات أخرى — تلمح فيها سمات الانسان اليمني وعبقريته الأصيلة • ولا عجب في ذلك اذا شاهدنا في عواصم كثيرة ألوان من التقاليد والعادات تشبه الى حد كبير عاداتنا اليمنية ، فروح الاصالة موجودة مهما مرت السنوات•

ونحن نعلم علم اليقين أن أشقائنا وأصدقائنا لا يعرفون شيئا عن هذه الآثار الا الشئ اليسير والقليل جدا • وفي اعتقادنا أن معرفتهم محصورة في الآثار ( المأخوذة نهبا ) من أرض بلقيس وسبأ وحمير والموجودة حاليا في المتاحف الأوروبية•

ولكي نعرف الانسان العربي بتراثه وفنه الأصيل وحضارته العريقة نتناول في هذه الدراسة السريعة نماذج لآثارنا :

* في متحف ( الصهاريج ) بالمحافظة الأولى أشياء صنعت صنعا متقنا ودقيقا مثل الأحجار الثمينة والنقوش وكتابات حميرية محفورة في أحجار تدل على الصنعة الجيدة والهندسة الدقيقة •

* بعض الأدوات الفنية الرائعة التي تعود الى ما قبل القرن الثالث بعد الميلاد وكذلك بعض القطع تعود الى ما قبل القرن السادس قبل الميلاد •

* بعض التماثيل للآلهة القديمة وجدت في المحافظة الرابعة ويرجع تاريخها الى عهد الدولة الحميرية وهي مصنوعة من المرمر •

* بعض القطع ( الرخامية ) الصغيرة وتنقسم الى قسمين • لانسان يمني • أو لحيوان معروف •

* بعض الأدوات المنزلية الرخامية المنقوشة نقشا عجيبا • ومن هذه الأدوات — الجرار — وبعض الأواني الخفيفة التي يحتمل أن تكون مخبأ لحفظ

التوابل • فبلاد اليمن كانت تتعامل مع الهند في تجارة البخور والتوابـــل ، حتى أن أحد المستشرقين أطلق عليها ( بلاد التوابل والبخور ) •

* بعض القطع الرخامية التي وجدت في حضرموت وتبدو عليها النقوش والزخـارف المنتشرة في جوانبها وترمز الى جمال المرأة وزينتها • وهذا يدلنا أن للمرأة اليمنية دورا في صنع الحضارة •

* بعض الرسومات المختلفة • ويلاحظ عليها تأثير الطبيعة على الفنان اليمـني وهذا ما ظهر جليا في رسوم الحيوانات والنباتات والبحر •

واذا ما تعمقنا هذه النماذج الفنية نجد أنها تعبر عن أفكار مختلفـة وتجريدية • ولو كانت توجد مدارس فنية حديثة لأسميناها ( بالفنون التشكيلية التجريدية ) فهل نقول أن الفنان اليمني كان رائدا " في الفن التجريدى " قبل مدارس أوربا ؟ •

## انطلاقات فنية من الريـف :

تميزت حياة الانسان في الريف بقساوتها وجفافها وسيطرت عليها حياة الانسان البدائي القديم • فأغلب سكان الريف من البدو الرحل متنقلين من مكان لآخر تبعا للرعي والكلا والماء • يعتمدون في معيشتهم على صيد الحيوانات وما تدره ابلهم من الألبان •

وعاشوا مئات السنين يعانون من شظف العيش ، وقسوة الطبيعة لا يعرفـون من حضارة الانسان الا اسمها فقط • فالأكثرية الساحقة منهم أميون فقراء ورغم هـذه المأساة المؤلمة نجد أن البدوى المتنقل قد أوجد لنا فنا تشكيليا جميلا • بامكاننا أن نحدده فيما يلي :

* الأزياء الشعبية التي ترتديها النساء الريفيات تصمم بطريقة فنية دقيقة بواسطة ( التطريز ) بالابرة • حيث تنتشر في جوانب الثوب الأسود الطويل وفي وسطـه النقوش الذهبية التي تمثل أشكالا للحيوانات الأليفة والمفترسة معا •

* يلاحظ على الجزء الأسفل من وجه الفتاة الريفية نقوش رائعة تسمى الوشـــام وتضيف الى هذا الوجه الخالي من كل المساحيق والمكياج جمالا الى جمالـه الريفي •

* تخضب الفتاة الريفية أثناء زواجها أطراف أيديها ( بالحناء ) وتتفنن في نقـش هذه الأطراف بالرسومات المختلفة •

* تستعمل العائلة الريفية بعـض الأدوات المنزلية مصنوعة من الخزف مطليـة بـ ( الكلس ) الأبيض لتظهر على جوانبها أشكالا زخرفية رائعة •

* يتفنن المعماريون الريفيون في نقش جدران منازلهم • ونادرا ما تجد مـنزل يخلو من هذه النقوش •

## اليمنيـــون فـــي المهجـــر :

عرف اليمني بشغفه الى الهجرة خارج وطنه طلبا للعيش والتجارة • فقـد استطاع اليمنيون الهجـرة الى شرقي أفريقيا وأندونيسيا والفلبين والصين والهنـد • وكانوا ينقلون معهم عاداتهم وتقاليدهم وفنونهم وثقافاتهم • وقد أسهموا في الحركـات الثقافية والأدبية فأصدروا عددا من المجلات والصحف • وأنشأوا عددا من المؤسسـات الثقافية والدينية التي ساهمت في نشر الرسالة الاسلامية على أوسع نطاق • كما نبغ عـدد منهم في الفلسفة والعلوم والآداب • وتولى البعض الآخر مناصب كبيرة • ومما يؤسف لـه أن تهمل هذه الأبعاد التاريخية الى الشرق الأقصى وشرقي أفريقيا من جانب أدبائنـا العرب المعاصرين بينما نجد الدراسات والمحاضرات عن أدباء المهجر العرب الى أمريكا •

## التمهيد للثورة الثقافيـــة :

كانت لنتائج الهجرة اليمنية لعواصم العالم مردودات طيبة جدا عكست نفسهـا على حياة المواطن اليمني في الريف والمدينة على السواء وأكسبته مجموعة من التجـارب •

فأولئك الذين أكملوا دراساتهم بالجامعات العربية في مصر وبغداد والهند وأندونيسيا ، قد عادوا بروح جديدة متقدة حماسا ، وهالهم ما رأوه من حياة التخلف والبؤس والشقاء والحرمان ، وأول شئ فعلوه هو التطوع لتعليم أبناء المدينة وانتشروا في عدد من المدارس التي أنشأها الأهالي بواسطة الأموال المجلوبة من الخارج ، ورغم الحصار المستمر لهذه البداية الثقافية ووضع العراقيل أمام المدرسين الخريجين تارة باسم الدين وتارة باسم الحفاظ على التقاليد والعادات والقيم ، تحركت عجلة التطور الثقافي ببطء ومن خلال المدارس المقتصرة على البنين فقط ، لأن الفتاة في نظرهم ( عار) انتشر بين صفوف الجماهير شئ اسمه (الوعي ) والاحساس بتدهور الموقف وبالقضية الوطنية ، وبالحرمان المؤلم من كل مقومات الحياة الانسانية .

وهكذا كلما ازداد الوعي لدى جماهير الشعب كلما اتخذت السلطات الاستعمارية الرجعية تدابير جديدة ، تارة بمحاولات الاغراء المادي للمثقفين ، وتارة أخرى بافساح المجال أمامهم لتولي مناصب كبيرة في السلطة .

أما العمال والفلاحون في الريف فكانوا يعانون أشد أنواع القسر والتعذيب وأبشع ألوان الاستغلال ، فينظر اليهم كمخلوقات ضعيفة لا حول ولا قوة لها ، يجب أن تسخر لخدمة الاقطاع من رجالات القبائل والسلاطين والمشايخ والسادة ، وظلوا في عزلة عن عالم الحضارة والتقدم خداما للاقطاع ، يكدحون وينتجون ويلتحفون الشمس في سبيل سعادة مالك الأرض الذي ينفق الأموال الطائلة في سبيل نزواته وملذاته ، أما وسائل الانتاج فهي بدائية جدا .

ورغم هذه الحالة السيئة في المدينة والريف فقد استطاع أبناء المدينة من طلبة ومدرسين مثقفين أن يعبروا عن حالة البؤس هذه ، فقدموا بين الحين والآخر عدد من المسرحيات والتمثيليات والمعارض الفنية ، وبها لمسنا فيها لونا من الفن التشكيلي العفوي عبر بصدق عن معاناة الجماهير اليومية وكشف عن كوامن عميقة تتصارع داخل صدور ذلك الجيل المتحمس للانطلاق الجبار فشاهدنا في هذه المعارض الرسومات الجميلة والزخارف والنقوش المختلفة واذا كان لنا أن نسجل بأمانة وصدق هذا الحدث الهام من

أحداث اليمن فاننا نسجل معاناة جيل بأكمله .. عاش حالة لصراع عنيفة ضد أدوات الاستعمار والسلاطين والاقطاع .

ومن الناحية الثانية شهدت البلاد تطورات أخرى فأنشأت المنتديات والمؤسسات الجماهيرية الصغيرة للشباب وغلب عليها الاهتمام بالشئون الرياضية أما الجانب الثقافي فقد استيقظ رويدا رويدا . وكان ردة فعل للتطورات السياسية في بعض البلاد العربية . حيث تفجرت ينابيع الثورات فكانت اهتمامات الشباب اليمني بالمسرح والغناء والاحتفالات والمعارض الفنية وهنا نلاحظ هذا التيار الثقافي الذى اجتاح وطننا اليمني فأعطت الأندية والمؤسسات ما عدها من ألوان الفنون في مناسبات قومية ودينية وموسمية فظهر على السطح فنانون موهوبون . وخاصة في مجال الرسم والتصوير والنحت فكانت بداية البداية لحركة ثقافية فنية بشرت بانطلاقة جديدة للفنان اليمني وساهمت في ابراز نضاله وصموده وأيقظت الوعى السياسي لدى الجماهير الفقيرة التي لا تستطيع أن تعبر عن أحاسيسها . فوسائل الاعلام والصحافة أدوات ترفيهية ، في خدمة السلاطين والمشايخ وتعمل على تعميق الأفكار الاقطاعية والبرجوازية .

## قيام ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة :

في الرابع عشر من أكتوبر من عام ١٩٦٣ انطلقت أول شرارة للثورة من على قمم جبال ردفان الشماء بعد أن سقط الى غير رجعة حكم الامامة والاقطاع في شمال الوطن . فكان لقيام الثورة تغيير جذرى في مسار حركة الجماهير في الريف والمدينة . عدن بوجه خاص حيث كانت القاعدة البريطانية التي تعتبر القاعدة البريطانية الكبيرة في الشرق الأوسط وقد جسدت حركة الفنانين اليمنيين التشكيليين أهداف الثورة المسلحة في أعمالها المختلفة . فأغلبية فنانينا ينتمون الى طبقات فقيرة وكادحة وبرجوازية صغيرة . فعبرت نتاجاتهم عن معاناة الفقراء من العمال والفلاحين والصيادين والمضطهدين وأبرزت صراعهم مع الطبيعة القاسية والتخلف الرهيب وأدوات القهر والعسف . وواكبت حركة

الفنانين الثورة حتى انتصرت • وتوج هذا الانتصار بالاستقلال الناجز في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م •

بعد الاستقلال مباشرة سيطرت على السلطة القيادات اليمنية التقليدية واحتياطي الاستعمار الجديد العسكرية • فلم تحدث أية تغييرات جذرية لمؤسسات الدولة فاكتفت بالاستقلال كمكسب سياسي ولم تفكر لحظة واحدة في التغيير الشامل للمجتمع • وعاشت الفصائل التقدمية صراعا عنيفا مع العناصر التقليدية حتى اعلان خطوة التصحيح في الثاني والعشرين من يونيو المجيد التي تولت بعدها الفصائل الديمقراطية السلطة في التنظيم والدولة • وحدثت فورا التغييرات السياسية والاقتصادية والثقافية ومثلت طموحات الجماهير الفقيرة صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ، والتي كان لها الدور الأساسي في الكفاح المسلح •

وحيث أن الحركة الثقافية تعيش أزمة خانقة وتسودها المفاهيم الخاطئة التقليدية • استحدثت حكومة الثورة وزارة الثقافة والسياحة التي تحملت على عاتقها مهمة البحث والتنقيب عن الحضارة المدفونة والمواهب المبعثرة فأنشأت عددا من المتاحف الوطنية للحفاظ على هذه الكنوز الحضارية ولاطلاع الرأي العام المحلي والعالمي على نضالات شعبنا اليمني وحياته وصموده عبر مئات السنين •

كذلك اهتمت الوزارة بالفنانين اليمنيين الموسيقيين منهم والتشكيليين وبذلت جهودا كبيرا في أن تصب نتاجاتهم في بحيرة واحدة بدلا من التفكك والاتكالية وعدم التركيز فدعت الى قيام تجمع فني تشكيلي على أن يتحمل مسئولية الحفاظ على التراث الفني وتقديم العروض المشرفة للثورة ولحركتها المستمرة ومتابعة مبادرات الجماهير في الريف •

وانطلاقا من هذه الثقة التي أولتها حكومة الثورة للفنانين التشكيليين تأسس الاتحاد للفنانين اليمنيين التشكيليين في ديسمبر ١٩٧٢ ، وتم انتخاب هيئة تنفيذية من المهتمين بقضايا الفن من ذوي الخبرات والطاقات النشيطة •

وبقيام الاتحاد في اليمن الديمقراطية تكاملت الصورة للفن اليمني التشكيلـــي • وستبرز الصورة أكثر عندما تتوحد التجمعات اليمنية في الشمال والجنوب •

ولسنا في حاجة في هذه الدراسة الى أن نقدم سردا لما أنجزه الاتحـــاد منذ تكوينه وحتى الآن فلهذا مجال آخر الا أن الأمل يحدونا في أن تكون مساهمـــات الاتحاد دفعا جديدا " للاتحادات الفنية العربية " وسندا قويا للقضية الفلسطينيـــة والثورة في الخليج والجزيرة العربيـــة •

* * *

# القسم الثالث

الملحق :

* جدول أعمال مؤتمر الفنون التشكيلية في الوطن العربي
* التوصيات التي أصدرها مؤتمر الفنون التشكيلية في الوطن العربي
* قائمة بأسماء الوفود التي شاركت في المؤتمر المذكور

## جدول أعمال مؤتمر الفنون التشكيلية في الوطن العربي

## دمشق ١٧- ٢٦ مايو/ أيار ١٩٧٥

(١) الفنون التشكيلية في الوطن العربي :

أ ـ تقديم تاريخي لأوضاع الفنون التشكيلية ومظاهر ارتباطها بالمجتمع العربي في العصور الاسلامية •

ب ـ تقارير عن التجارب الحديثة في كل بلد عربي تتناول نشأة الحركة الفنية وأساليب واتجاهات تعليم الفنون ورعاية الدولة للفن ووسائل نشر الوعي بالفنون •

(٢) الأصالة والمعاصرة في الفنون التشكيلية :

أ ـ مفهوم الأصالة في الفنون التشكيلية العربية •

ب ـ تأثير التيارات الوافدة على الفكر التشكيلي العربي •

جـ ـ البيئة العربية بين التيارات العالمية المعاصرة والتحول التكنولوجي والقيم المتغيرة •

د ـ الوسائل التي تكفل اتصال الفنان التشكيلي العربي بتراثه الكبير واعادة قراءته قراءة معاصرة والوعي بروح العصر ومطالبه •

( دور المسئولين عن تعليم الفنون ومراكز نشر ودراسة التراث التشكيلي ومسئولية الدولة والفنان ونقاد الفن ومؤرخيه ) •

(٣) **الفنون التشكيلية ودورها في مجالات الحياة الحديثة :**

أ — التخطيط والعمارة ودور الفنون التشكيلية •

ب — الفن في الحياة اليوميـة •

جـ — الفـن والتصميمات الصناعية •

د — الوسائل التي تكفل ارتباط الفن بحياة المجتمع •

(٤) **الدولة والفنون التشكيلية :**

أ — الدولـة والفنـان والجمهـــور
ب — اعداد الفنان التشكيلي •
جـ — رعاية الفنان التشكيلـي •

" مراسم الفنانـين — المقتنيات — المعارض — تخصيص نسـبة من تكاليـف المباني للفنون التشكيلية — نظم التفرغ والمنح والبعثـات — النظم والتشريعات الخاصة برعاية الفنان التشكيلي — تأمـين الفنـان التشـكيلي " •

**رعايـة الدولـة للفنـون :**

أ — اقامة دور العرض — المتاحف — التأليف والنشر عن الفنون — تاريخ الحركة التشكيلية المعاصرة — حصر التراث التشكيلي وتوثيقـه — دعم النقد الفني — الاتحادات والجمعيات الفنية ودورها •

ب — التنسيق بين الدول العربية في مجال الفنون التشكيلية •

جـ ـ التعريف بالفنون التشكيلية عالميا •

د ـ التعاون مع المنظمات والهيئات الدولية المعنية بالفنون •

دور الدولة في نشر الوعي بالفنون لدى الجمهور :

أ ـ تنمية التذوق الفني •

ب ـ الفنون كأداة للتربية في مراحل التعليم •

جـ ـ تنمية وعي الجمهور بالفن كقيمة ثقافية والوسائل الكفيلة بذلك •

" التثقيف الفني ـ دور أجهزة الاعلام ـ أجهزة التثقيف الجماهيري ـ المؤسسات التعليمية •

( ٥ ) الفنون التشكيلية وقضايانا القومية المعاصرة •

* * *

# توصيات مؤتمر الفنون التشكيلية في الوطن العربي

## دمشق ١٧-٢٦ مايو/ آيار ١٩٧٥

### أولا : الفنون التشكيلية في الوطن العربي :

من خلال استقراء التقارير المقدمة من الدول العربية عن الوضع الراهن للفنون التشكيلية فيها أبدى المؤتمر الملاحظات التالية :

( ١ ) أن نشأة الحركة الفنية الحديثة في أقطار الوطن العربي وأن تفاوتت بداياتها المحلية زمنيا وتاريخيا نتيجة للظروف الثقافية والسياسية لكل قطر على حدة الا أنها قد تقاربت من الناحية الفنية نتيجة لوحدة المنطلقات الثقافية الأصيلة في الوطن العربي وامتداد أثر مواقع الاشعاع الفني فيه الى كافة أنحائه ، والتأثر المشترك في الوطن العربي بالحركة الفنية الأوربية •

وهو الأمر الذى يطرح قضية الاصالة والمعاصرة في الفنون التشكيلية العربية كاحدى أهم القضايا الفنية المشتركة في الوطن العربي •

( ٢ ) ان الوسائل المتبعة لنشر الفنون وتأصيل تذوقها في الوطن العربي ما زالت قاصرة عن تلبية احتياجات الفنان العربي من جهة ، وعن نشر الوعي الفني بين الجماهير العربية ومحو أميتها التشكيلية من جهة أخرى •

( ٣ ) ان الوطن العربي مازال يعاني نقصا واضحا في المعاهد والأكاديميات الفنية المتخصصة القادرة على اعداد الفنان التشكيلي العربي اعدادا يتناسب مع حركة التطور العالمي للفن ومع الأعباء الملقاة على عاتق الفنان التشكيلي العربي باعتباره أحد المبدعين المسئولين عن رفع المستوى الثقافي للمجتمع العربي •

( ٤ ) ان الوسائل الكفيلة بتشجيع الفنان العربي واتاحة الأسباب التي تعينه على الابداع والتشريعات والنظم الخاصة بالمقتنيات وتفرغ الفنانين ومراسيم واستخدام الفنون التشكيلية في المنشآت العامة والميادين — رغم الجهود التي بذلتها بعض الدول العربية في هذا المجال — مازالت محدودة الأثر وبعيدة عن تحقيق الاطار المرجو لمشاركة الفنون التشكيلية في تكوين المجتمع العربي ثقافيا وحضاريا •

( ٥ ) ان الأجهزة الرسمية المسئولة عن الفنون في الوطن العربي قد توزعتها قطاعات المسئولية الثقافية والاعلامية والتربوية في الحكومات العربية ، الأمر الذى يحول دون التنسيق الواضح فيما بينها على المستوى القومي العربي ، ويعوق أيضا اتصالها بكافة القطاعات الجماهيرية في المجتمع الواحد على المستوى المحلي •

( ٦ ) ان المبالغ المخصصة لميزانيات الفنون في معظم أقطار الوطن العربي لا تعد كافية للوفاء بأغراض تشجيع الفن التشكيلي ونشره وتأصيل تذوقه والوعي به في المجتمع العربي •

## ثانيا : الاصالة والمعاصرة في الفنون التشكيلية :

نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بالوطن العربي ، في القرنين الماضيين فقد وفدت اليه تيارات ثقافية مختلفة ، أثرت على ثقافته وفنونه بدرجات متفاوتة وقد ظهرت آثار هذه التيارات الوافدة على فنوننا التشكيلية بشكل جلى ، فراحت بعض الاتجاهات الفنية العربية تدور في فلكها دونما ادراك لاختلاف ظروف المجتمع العربي عن تلك الظروف التي أفرزت تلك التيارات الوافدة ، على الرغم من أن الحضارة العربية قد أنتجت ألوانا متميزة من الفن التشكيلي الأصيل ، الذى ارتبط بمختلف نواحي الحياة العربية •

وقد شهدت السنوات الأخيرة اتجاها واضحا لدى الفنان العربي لتأكيد ذاته الفنية العربية ، والتخلص من آثار بعض تلك التيارات الوافدة التي لا تلتقي استجابة مع خصائصه القومية والذاتية وقد تمثل ذلك الاتجاه عند البعض في احتذاء الفنون التشكيلية العربية القديمة أو استيحاء موضوعاتها ، أو باقحام عناصر ووحدات تراثية في الأعمال الفنية المعاصرة .

الا أن بعض الاتجاهات الفنية الحديثة ، قد أدركت أن تحقيق الاصالة والتميز لا يمكن أن يتما بمعزل عن الحياة الحديثة المعاصرة ، وان تحقيق المعاصرة ، والارتباط بحياة المجتمع الحديثة لا يمكن أن يتما الا بهضم التراث وتمثله دون تقليده أو احتذاء أنماطه .

لذلك يوصي المؤتمر بما يلي :

( ١ ) انشاء المركز العربي لاحياء التراث الفني ويكون تابعا للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومن مهامه :

أ — احياء التراث التشكيلي باعادة قراءته برؤية عربية معاصرة .

ب — تسجيل التراث الفني التشكيلي في أنحاء الوطن العربي في العصور التاريخية المختلفة .

جـ — اجراء البحوث والدراسات حول مختلف جوانب الابداع الفني في التراث التشكيلي في الوطن العربي وابراز الجوانب الايجابية فيه .

هـ — تنظيم دورات تعريفية للفنانين التشكيليين العرب لتوثيق الصلة المباشرة بالرؤية والمعايشة بينهم وبين تراثهم في مختلف أنحاء الوطن العربي ، واتاحة فرص الابداع الفني لهم .

على أن يستفاد في انشاء المركز العربي لاحياء التراث بالخطوات التي قطعتها بعض الدول العربية في انشاء مراكز مماثلة على المستوى المحلي .

على أن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باعداد دراسة وافية عن مراحل انشاء المركز ومتطلباته ، وقد أحاط المؤتمر علما بما أبداه رئيس وفد المملكة العربية السعودية من استعداد المملكة للتكفل بجميع نفقات انشاء المركز ومتطلباته •

والمؤتمر اذ يرحب بهذه المبادرة ويعرب عن شكره للمملكة العربية السعودية يرجو أن تقوم المنظمة بالاتصالات اللازمة لوضع هذه التوصية موضع التنفيذ •

(٢) تطوير برامج المعاهد والأكاديميات الفنية في الوطن العربي بحيث تتضمن مزيدا من التعريف والدراسة للتراث الفني التشكيلي في البلاد العربية والكشف عن جوانبه الابداعية الايجابية وعناصر الاصالة فيه ، وتحقيق الانتماء القومي للفنان العربي المعاصر •

(٣) أن تعني وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية بتطوير مناهج التربية الفنية لمراحل التعليم العام في الوطن العربي — وخاصة الأولى منها — بتوضيح أهم ملامح ومميزات التراث الفني التشكيلي العربي ، وربطه بمناهج التاريخ العربي والاسلامي ومناهج التربية القومية لتنشئة أجيال متكاملة الوعي بأبعاد الحضارة العربية وابداعاتها المختلفة •

(٤) أن تعمل الجهات المسئولة في الحكومات العربية على حماية الآثار الفنية المعمارية باعتبارها شواهد خالدة وأمثلة حية باقية للفن التشكيلي العربي وتطوره •

(٥) توجيه العناية الى الفنون الشعبية التشكيلية العربية باعتبارها جزءا أصيلا من التراث التشكيلي في الوطن العربي •

( ٦ ) الاهتمام بالصناعات والحرف ذات الطابع الفني الأصيل ، والمحافظة على بيئاتها وتهيئة المناخ الملائم لها وحمايتها من الانحدار السوقي وتوفير الدعم الاقتصادى لها حتى يتمكن أصحاب هذه الحرف من الاستمرار في انتاجها ، مع بذل الجهود لتخريج أجيال جديدة من الصناع والحرفيين وذلك لما يمكن أن يترتب على شيوع هذه المصنوعات من اشاعة للذوق الأصيل بين جماهير وطننا العربي .

( ٧ ) اتاحة الفرص أمام الفنانين والجماهير ، للتعرف المباشر على النماذج الأصيلة للتراث التشكيلي العربي والاسلامي ، وذلك باقامة معارض متنقلة بين انحاء الوطن العربي .

( ٨ ) أن يعمل الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب والجهات المسئولة عن معرض السنتين العربي على تطويره بحيث يمثل الاتجاهات العربية المعاصرة وبحيث يتضمن الى جانب المعرض ندوة أبحاث ترصد وتلاحق الظواهر الفنية في الوطن العربي ، لتأكيد انتمائها القومي ، وتأصيلها .

( ٩ ) أن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع الهيئات والمراكز المعنية في الوطن العربي والاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب بعقد حلقات دراسية متخصصة حول العناصر المشتركة في الفن التشكيلي العربي المعاصر ، وعلاقتها بالتراث التشكيلي العربي .

(١٠) أن تعمل الجهات والهيئات المختصة في الدول العربية على تشجيع حركة التأليف والنشر ، الدراسات التي تتناول جوانب الابداع والاصالة في تراثنا التشكيلي العربي .

(١١) أن تعمل الحكومات والهيئات العربية المختلفة على تهيئة الفرصة للفنانين التشكيليين العرب لتوثيق صلتهم الوجدانية والفنية بتراثهم التشكيلي ، وذلك باقامة المراسم المجهزة في المناطق الأثرية الغنية برصيدها التشكيلي حتى يتاح للفنان من خلال اقامته وعمله بها أن يزاول تجربته الفنية في اطار من المعايشة المباشرة للتراث التشكيلي العريق في الوطن العربي •

(١٢) أن تعمل الحكومات والهيئات العربية على تشجيع الابداع الفني التشكيلي الأصيل وذلك بتخصيص جوائز مالية ومنح تفرغ للباحثين المعنيين بدراسة المصادر الفنية والابداعية في التراث التشكيلي العربي ، وللفنانين المبدعين الذين تتسم أعمالهم بالاصالة والمعاصرة •

(١٣) أن تبذل الدول والمنظمات العربية الجهد اللازم للدفاع عن التراث الفني التشكيلي العربي في فلسطين ضد عمليات الاستلاب الحضاري والثقافي الذي يزاوله العدو الصهيوني وفضح هذا النهب الفني على كافة المستويات الدولية والعالمية •

والعمل من جانب آخر على تسجيل التراث التشكيلي الفلسطيني العربي وذلك بالتعاون بين منظمة التحرير الفلسطينية ( دائرة الشئون التربوية والثقافية) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومراكز الأبحاث الفلسطينية وهيئة القدس العلمية واتحاد الفنانين التشكيليين العرب •

<u>ثالثا : الفنون التشكيلية ودورها في مجالات الحياة الحديثة :</u>

انطلاقا من أن الفنون التشكيلية بجميع أنواعها تتبدى في جميع تفاصيل الحياة الانسانية وأن من أبرز مظاهر تداخل الفنون التشكيلية في الحياة الانسانية ما يتمثل في تخطيط المدن والعمارة ، وأن النظرة الأولى لمعظم المدن العربية التي لحقها التغيير

المدني والانشائي في العصر الحديث تدل على افتقادها الكثير من القيم الجمالية التشكيلية رغم الميراث التشكيلي الضخم للأمة العربية في هذا المجال •

وبالنظر الى أن متطلبات الحياة اليومية للانسان العربي المعاصر قد خلت أيضا من كثير من القيم الجمالية التي يرفع وجودها من مستوى حياة الانسان ويحقق له ألوانا من الراحة النفسية والمتعة الجمالية ، يتبين لنا أن هناك عزلة قائمة بين الفن والجمهور تتطلب العمل على عودة الفن الى مكانه من الحياة وارتباطه بالمجتمع وتلبية احتياجاته الجمالية بنظرة موسعة الى الفن لا تحصره في حدود اللوحة والتمثال وانما تربط بينه وبين مظاهر الحياة على اختلافها وتنوعها وخاصة في ظل التطور الصناعي الضخم الذى لابد من المواءمة في تصميماته الصناعية بين القيم الجمالية والوظيفية النفعية •

يوصي المؤتمر بما يلي :

( ١ ) العمل على انشاء هيئة مركزية للتخطيط والعمارة في كل بلد عربي ، تختص بوضع التخطيط الكامل للمدن والمحافظة على ما تشتمل عليه من مواقع تاريخية وآثار حضارية وفنية ، ويكون من مهامها أيضا العمل على رفع المستوى الجمالي للانشاءات العامة والطرق والميادين والحفاظ على جماليات البيئة ومواقعها الطبيعية •

( ٢ ) أن تصدر الحكومات العربية قانونا بتخصيص نسبة مئوية من تكاليف المباني العامة ( من ١ الى ٢ ٪ ) لتجميلها بمختلف أنواع الفنون التشكيلية الملائمة ، على أن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باعداد مشروع قانون موحد للدول العربية للاسترشاد به عند وضع تشريعاتها ، وباعداد دراسات حول تطبيقات هذا النظام •

( ٣ ) أن تصدر الحكومات العربية التشريعات الكفيلة بحماية المواقع الأثرية الهامة بالمدن ووقف زحف المباني الحديثة عليها ، على أن تقوم المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم باعداد دراسة وافية عن مشروعات هذه التشريعات •

(٤) أن تحرص الجهات المختصة في الحكومات العربية على اشراك الفنانين التشكيليين جنبا الى جنب مع المهندسين المعماريين في تخطيط ودراسة وتصميم المشروعات الانشائية الكبرى في المدن العربية مع مراعاة الضوابط التي تكفل التنسيق بين المعماري والتشكيلي في مشروعاتهما المشتركة •

(٥) أن تعمل الجهات المعنية على الحفاظ على خصائص العمارة الشعبية وحمايتها من الانحدار وتشجيع الجهود الذاتية في اقامة المباني الريفية مع توفير الدعم اللازم لتشجيع هذه الجهود وتنميتها في اطار الحفاظ على طابعها وخصائصها مع الوفاء بمطالب القرية الحديثة •

(٦) تطوير المناهج في كليات وأقسام العمارة بحيث تتسع لمزيد من العناية بدراسة تراثنا المعماري وحلوله المختلفة التي نبتت من البيئة واحتياجاتها مع مزيد من الاهتمام بدراسة الفنون التشكيلية الأخرى •

(٧) أن تعمل الحكومات والهيئات العربية على تنظيم مهرجانات ومعارض سنوية للحرف والصناعات الشعبية ذات الطابع الفني ، وذلك بالتعاون مع الاتحاد العربي للسياحة ، حتى يتحقق للنشاط السياحي في البلاد العربية الاعتماد على ثراء الوطن العربي تشكيليا في دعم حركته من جانب والتعريف بالفنون التشكيلية الشعبية عالميا من جانب آخر •

(٨) دعم كليات الفنون التطبيقية ومعاهدها وكليات وأقسام التصميمات الصناعية حتى تنهض بدورها في مجالات الفنون النفعية والتصميمات الصناعية في الوطن العربي •

( ٩ ) أن تعمل حكومات الدول العربية على انشاء مراكز للتصميم الصناعي لتكون مراكز اشعاع فني تتبع منها الأفكار المستحدثة في المجال الصناعي المتطور وتعمل على اضفاء القيم الفنية على المنتجات الصناعية •

(١٠) أن تعمل الهيئات المسئولة عن الانتاج الصناعي في الوطن العربي على أن يلحق بكل موقع انتاجي مكتب للتصميم الصناعي تكون مهمته التخطيط والدراسة والتجديد وأن يعتمد هذا المكتب على مجموعة من المتخصصين في مجالات التصميم الفني والصناعي للمواءمة بين مطالب الانتاج الصناعي ومواصفاته وبين الأساليب والأشكال التي يخرج بها المنتج الصناعي •

رابعا : الدولة والفنان والجمهور :

انطلاقا من أن مسئولية الدولة عن الفنون التشكيلية في العصر الحديث بحكم اشرافها على ألوان النشاط الانساني في المجتمع ، تحتم عليها العناية بالفنان من جانب وبالجمهور من جانب آخر فقد تأكدت هذه المسئولية في الوطن العربي نظرا للتغير الحضاري والاقتصادي السريع الذي يمر به المجتمع العربي المعاصر •

وايمانا بأن التنسيق بين جهود الدول العربية في مجال الفنون التشكيلية يزيد من فاعلية كل جهد منها على حدة ، فضلا عما يتيحه هذا التنسيق من تحقيق الفنون التشكيلية في المجتمعات العربية لانتمائها القومي الذي يميز ملامحها الفنية عن غيرها من ملامح الفنون التشكيلية في العالم •

يوصي المؤتمر بما يلي :

( ١ ) أن تعمل جهات الاختصاص في الأقطار العربية على انشاء المتاحف الفنية في المدن والأقاليم وتزويدها بالوسائل السمعية والبصرية ، التي تتيح تنمية ذوق روادها ، وأن تنظم لهذه المتاحف برامج تثقيفية تشتمل على المحاضرات

والندوات ، والنشرات ، وذلك على اعتبار أن المتحف ليس مجرد مكان للعرض وانما هو بالدرجة الأولى مركز اشعاع ثقافي مع السعي الى تطوير المتاحف واقامة جسور بينها وبين المدارس والمعاهد والجامعات في مختلف مراحل التعليم والافادة من التجارب الحديثة في استخدام المتاحف كمراكز التربية والتثقيف .

( ٢ ) أن تعمل الهيئات والأجهزة المعنية بالثقافة ، ودور النشر في أقطار الوطن العربي ، على استنساخ الأعمال الفنية الكبرى ، وعمل الشرائح والأفلام الوثائقية عن الفنون والفنانين واصدار الكتب والمطبوعات ونشرها على نطاق واسع للتعريف بالفنون التشكيلية .

( ٣ ) العناية بتجميل البيئة ونشر الأعمال الفنية في الميادين والحدائق والفنادق والمباني العامة وبث الذوق الفني في كل أدوات الحياة .

( ٤ ) تنظيم الافادة من وسائل الاعلام المختلفة وبيوت الثقافة ومراكزها في التعريف بالفنون التشكيلية وتنمية الذوق الفني لدى الجماهير ، مع مراعاة اختيار المتخصصين والأكفاء للقيام بهذه المهمة .

( ٥ ) تشجيع الاتحادات والجمعيات والأندية الفنية ، التي تقوم برسالة نشر الثقافة الفنية ، ودعمها بالأموال والامكانيات والأدوات ، على اعتبار أنها تقوم بدور معاون لدور الدولة في هذا المجال ، ودعوة الأقطار العربية التي ليس بها مثل هذه الهيئات الى العمل على تأسيسها ودعمها .

( ٦ ) العمل على الربط بين التعليم والفنون ، وتأكيد فكرة التربية عن طريق الفن والعناية بمناهج التربية الفنية في مراحل التعليم العام مع الاهتمام بجانب

المدرسة وتنسيق الأعمال الفنية الكبرى والأفلام والشرائح عن الفنون ، وذلك باعتبار أن احدى وسائل نشر الثقافة وتعميمها هو التوجه الى النشء منذ مرحلة الطفولة لاعداد جيل مدرك للقيم الثقافية متفتح على معنى الحضارة .

## في مجال اعداد الفنان :

(١) مراجعة شروط ونظم الالتحاق بكليات ومعاهد الفنون ، اذ أن الكثير منها لا تتمكن — بنظمها الحالية — من اكتشاف أصحاب المواهب الحقة الأصيلة ، واتاحة الفرصة للموهوبين الراغبين في دراسة الفن للالتحاق بهذه الكليات والمعاهد .

(٢) تطوير الدراسات والمناهج في كليات الفنون لمجاراة مطالب العصر بحيث تؤهل الفنان العربي تأهيلا كافيا القيام بدوره في المجتمع العربي المعاصر وتوفير الامكانيات المادية والبشرية اللازمة لكليات ومعاهد الفنون ، حتى تتمكن من القيام بدورها الكامل في اعداد الفنانين وتدريبهم .

(٣) مراجعة المناهج ونظم الالتحاق في معاهد وكليات الفنون ، بحيث يتم التمييز بين ما يصلح منها لاعداد الفنان المبدع ، وما يصلح لاعداد التربويين مع مراعاة التوسع في انشاء معاهد اعداد التربويين اذ أن ذلك من شأنه الاسراع بتنشئة أجيال قادرة على تذوق الجمال والاحساس بــــه .

(٤) اقامة مراسم الفنانين والتوسع فيها وتزويدها بالامكانيات اللازمة ، وتيسير التحاق الفنانين بها ، على أن تشمل هذه المراسم ، مختلف الأماكن والمواقع التاريخية والشعبية بحيث تتاح للفنان فرصة الاقامة في هذه المراسم والتعرف المباشر على طبيعة وتاريخ وجماهير وطنه .

## في مجال رعاية الفنان التشكيلي :

(١) اعفاء الأعمال الفنية التشكيلية العربية من الضرائب والرسوم في الأقطار التي لا تطبق مثل هذا الاعفاء .

(٢) انشاء صندوق لتأمين الفنانين ضد العجز والمرض ، ومعاشات التقاعد لمن لا يحصل منهم على معاش .

(٣) توفير أدوات الانتاج الفني ، وتحديد أسعارها ، واعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية على اعتبار أنها مواد تستخدم في الانتاج الثقافي .

(٤) أن تعمل جهات الاختصاص في الأقطار العربية على اصدار القوانين والتشريعات التي تكفل حماية الملكية الأدبية والفنية للفنان التشكيلي .

(٥) تخصيص اعتمادات كافية في موازنات الوزارات والهيئات والأجهزة المختلفة لاقتناء الأعمال الفنية ورصد جوائز مالية لتشجيع الابداع التشكيلي .

(٦) بحث الوسائل الكفيلة بتيسير اقتناء الجماهير للأعمال الفنية وذلك على ضوء التجارب العالمية المختلفة ، مع اختيار الأساليب الملائمة لمجتمعنا العربي ، وحث الفنانين على عدم المغالاة في تحديد أثمان أعمالهم الفنية تيسيرا للمواطنين على الاقتناء الخاص .

(٧) الأخذ بنظام تفرغ الفنانين التشكيليين والتوسع فيه ووضع التشريعات اللازمة لذلك ، في اطار حرية الفنان التشكيلي في الابداع .

## التعاون على المستوى القومي والتعريف بالفنون التشكيلية العربية عالميا :

(١) أن تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع الهيئات المعنية العربية والاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب ، ببحث

أساليب تبادل المعارض الفنية بين أقطار الوطن العربي ، والتعريف بالنشاط التشكيلي في الأقطار العربية ، للتنسيق بينها في المشاركات الدولية .

(٢) أن تعمل جهات الاختصاص في الأقطار العربية على تبادل مجموعات المتاحف الفنية بين الأقطار العربية ، ليكون كل متحف عربي ممثلا للحركة الفنية الحديثة في الوطن العربي ككل .

(٣) يؤيد المؤتمر مبادرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع اليونسكو في اصدار كتب عن الفنانين العرب المعاصرين ضمن سلسلة كتب الفن الموجهة الى عامة الجماهير ويدعو الى مزيد من العمل للتعريف بالفنون التشكيلية العربية عالميا ، وابراز أفذاذ الفنانين العرب المعاصرين في الموسوعات العالمية للفنون والتعريف بهم .

(٤) تشجيع حركة النشر التي تتناول حياة وأعمال الفنانين التشكيليين العرب، والعمل على تبادلها بين الأقطار العربية ، مع ضرورة العمل على دعم النقد الفني حتى يضطلع بدوره الهام والعمل على توحيد لغة الفن التشكيلي ومصطلحاته على الصعيد القومي بالتعاون بين المنظمات والبرامج اللغوية .

(٥) أن تدعو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ( ادارة التربية ) الى عقد حلقة دراسية عن التربية الفنية في مراحل التعليم العام في الوطن العربي .

(٦) أن تدعو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى عقد حلقة دراسية بين ادارات المدارس والمعاهد والكليات الفنية بغرض التنسيق بينها في توحيد المناهج وتبادل الأساتذة والخبرات والمعلومات .

(٧) أن تعمل الدول العربية على دعم الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب ماديا وأدبيا بما يتناسب والدور الذى يقوم به للحركة الفنية التشكيلية العربية •

خامسا : الفنون التشكيلية وقضايانا القومية المعاصرة :

ايمانا بضرورة حشد كافة امكانيات الأمة العربية المادية والوجدانية في معاركها القومية التي تخوضها ضد الصهيونية والاستعمار القديم والجديد دفاعا عن حقوقها وكيانها الحضارى ، وانطلاقا من القدرة الفعالة للفنون التشكيلية العربية على تأكيد الذات القومية والتعريف الجماهيرى بمصيرية المعارك التي يخوضها الشعب العربي ، وتعبئة الوجدان الشعبي بالايجابيات النضالية في الكفاح العربي المتواصل •

يوصى المؤتمر بما يلي :

( ١ ) أن تعمل الحكومات والهيئات العربية على اتاحة الفرص للفنون التشكيلية لأداء دورها الفعال في تعبئة القوى الجماهيرية وتبصيرها بمعاركها القومية وذلك باقامة المعارض العامة عن القضايا النضالية العربية وتعميم الاعلام بها على أوسع نطاق شعبي ممكن والعمل على توصيلها لمختلف القطاعات الجماهيرية • مع الافادة من فن الملصقات للتعبير عن المناسبات والأحداث والعمل على استنساخ بطاقات للأعمال الفنية التي تعبر عن قضايانا القومية والافادة منها كوسيلة سهلة الشيوع والانتشار •

( ٢ ) أن تعمل الحكومات العربية على تمثيل المواضيع والقضايا القومية والوطنية من خلال النصب والتماثيل واللوحات الجدارية في الميادين والأماكن العامة مع اتاحة الفرصة للفن لكى يكون فنا معبرا بعمق عن الأحداث ، ووثيقة توسية خالدة •

(٣) أن تعمل الحكومات والهيئات العربية بالتعاون مع الأجهزة الفنية الفلسطينية على جمع الفنون الشعبية والتشكيلية الفلسطينية ودراستها وتصنيفها ، حرصا على تأكيد الذات الفلسطينية العربية وحماية الفن التشكيلي الفلسطيني من الضياع والتشتت والعمل على اقامة مكتبة فنية للدراسات الفنية والتاريخية للفن التشكيلي الفلسطيني .

(٤) أن تعمل الجامعة العربية بأجهزتها المختلفة وبالتعاون مع الأجهزة العربية المختصة على التعريف عالميا بحقوق الشعب العربي ونضاله المشرف في قضاياه القومية المعاصرة وتبصير الرأى العام العالمي بهذه الحقوق وذلك من خلال اقامة معارض عالمية عن هذه القضايا تحشد لها كافة الامكانيات الفنية والاعلامية العربية على أن يراعى في اعداد هذه المعارض القيمة الفنية في أعلى مستوياتها .

***

## الوفود التي شاركت في مؤتمر الفنون التشكيلية في الوطن العربي
## دمشق ١٧-٢٦ مايو / أيار ١٩٧٥

### المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

- الأستاذ بدر الدين أبو غازي

  مستشار المنظمة للشئون الثقافية

- الأستاذ علي ذو الفقار شاكر

  الملحق الأول بادارة الثقافة بالمنظمة

- الأستاذ اسماعيل العادلي

  الملحق الثاني بادارة الثقافة بالمنظمة

### المملكة الأردنية الهاشمية

- الأستاذ جلال عبد الكريم الرفاعي

  وزارة الثقافة والاعلام ــ دائرة الثقافة والفنون

- الأستاذ ياسر الدويك

  مديرية التربية والتعليم

### دولة الامارات العربية المتحدة

- الأستاذ أحمد باقر حسن

  وزارة التربية والتعليم ــ الوسائل التعليمية

دولـــة البحريـــن

- الأستاذ أحمد قاسم السني

قسم المسرح والفنون

- الأستاذ عبدالكريم علي العريض

قسم المسرح والفنون

- الأستاذ عبدالله أحمد المحرقي

قسم المسرح والفنون

- الأستاذ أحمد العريفي

قسم المسرح والفنون

الجمهورية التونسية

- الأستاذ علي اللواتي

رئيس قسم الفنون الجميلة بوزارة الثقافة والسياحة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

- الأستاذ محفوظ بن محيي الدين
- الأستاذ جلالي بسكرى

المملكة العربية السعودية

- الأستاذ عبدالرحمن محمد العليق

مدير الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب

- الأستاذ محمد سليم

الجمعية العربية السعودية للفنون

الجمهورية العربية السـوريـة

— الأستاذ أديب اللجمـي

معاون وزير الثقـافة والارشاد القومي

— الأستاذ غازي الخالـدي

نقيب نقابة الفنون الجميلة

— الأستاذ الدكتور عفيف بهنسي

مدير الآثار والمتاحف

— الأستاذ نعيم اسماعيـل

مدير الفنون الجميلة

— الأستاذ حسن كمـال

مدير المتحف الوطني بدمشق

— الأستاذ محمود حمـاد

عميد كلية الفنون الجميلة بدمشق

— الأستاذ محمود جلال

— الأستاذ طارق الشريف

— الأستاذ ممتاز بحـره

— الأستاذ لؤي كيالـي

— الأستاذ وليد سرميني

— الأستاذ فواز نصـري

— الأستاذ وحيد استانبولي

— الأستاذ علي سرميني

— الأستاذ رشيد شما
— الأستاذة ليلى نصير
— الأستاذ ميلاد الشايب
— الأستاذ رشاد قصيباتي
— الأستاذ الياس زيات
— الأستاذ حسان أبو عياش
— الأستاذ احسان عنابي
— الأستاذ عز الدين شموط
— الأستاذ غسان سباعي
— الأستاذة أسماء فيومي
— الأستاذ فاتح المدرس
— الأستاذ تيسير حباس
— الأستاذ نذير نبعه
— الأستاذ أسعد عرابي
— الأستاذ عبد يعقوبي
— الأستاذ نصير شورى
— الأستاذ محمد أورفلي
— الأستاذ عبدالقادر ارناؤوط
— الأستاذ خالد المز
— الأستاذ عماد كيالي

## الجمهورية العراقيــــة

— الأستاذ اسماعيل الشيخلي

رئيس جمعية الفنانـين التشكيليين — ورئيس قسم الفنون الجميلـــة بأكاديمية الفنـون الجميلـة

— الأستاذ محمد غـني حكمـــت

أكاديمية الفنون الجميلة

— الأستاذ نزار الهنـــــداوى

أكاديمية الفنون الجميلة

— الأستاذ عامـــر العبيـدى

المتحف الوطني الفـن الحديث — وزارة الاعلام

— الأستاذ ضيـــــاء العزاوى

المتحف العراقي للآثــار

— الأستاذ الدكتور شمس الدين فارس

أكاديمية الفنون الجميلة

— الأستاذ شوكت الربيعي

مدير الشئون الفنية بوزارة الاعلام

## فلســـــــطين

— الأستاذ مصطفى الحلاج
— الاستاذ محمد وفا الدجاني
— الآنسة سمية صبيح
— الأستاذ عبد المعطي أبو زيد
— الأستاذ عبد الرحمن مرضعه

- الآنسة فريال عباسي
- الأستاذ ناصر السومي
- الأستاذ علي الكفرى
- الأستاذ خليل صفية
- السيدة جمانه الحسيني

دولــــة الكويت

- الأستاذ عبدالله مرزوق مال الله

الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية

- الأستاذ عبدالله القصــار

المرسم الحر — وزارة الاعلام

الجمهورية العربية الليبيـــة

- الأستاذ حسن عمر بن دردف

الادارة العامة للثورة الثقافية

- الأستاذ السنوسي سعد استيتة

الادارة العامة للثقافة

جمهورية مصر العربية

- الأستاذ الدكتور عبد الله محمد جوهـــر

عميد كلية الفنون الجميلة بالقاهرة

- الأستاذ أحمد عبدالرحيم

ادارة الفنون الجميلة بوزارة الثقافة

المملكـة المغربيــــة

– الأستاذ حسن أحمد الصعودي

وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية

– الأستاذ المكـــي مغـــارة

– الأستاذ ســـعد شـــقاع

الجمهورية الاسلامية الموريتانيــــة

– سعادة السفير الموريتاني لدى الجمهورية العربية السورية

الهيئـــــــــــــات

اتحاد الفنانين التشكيليين العـــرب

– الأستاذ ممدوح قشــلان

نائب الأمين العام للاتحـــاد

– الأستاذ منـــير عبـدو

أمين صندوق الاتحــــــاد

– الأستاذ الدكتور عبدالقادر مختار

– الأستاذ فيصل عجمـــي

– الأستاذ الدكتور عبدالمنان شــــما

الاتحاد العربي للســـياحة

– الأستاذ فتحي غنـــيم

مدير الشئون الفنية للاتحــــاد

## المجلس الأعلى للفنون والآداب — دمشق

— الأستاذ محي الدين حماده

أمين سر لجنة الفنون التشكيلية

## المجلس الأعلى للفنون والآداب — القاهرة

— الأستاذ راجي عنايت

عضو لجنة الفنون التشكيلية

## أمانة المؤتمر

— الأستاذ علي ذو الفقار شاكر

عضو وفد المنظمة — الملحق الأول بادارة الثقافة

— الأستاذ اسماعيل العادلي

عضو وفد المنظمة — الملحق الثاني بادارة الثقافة

* * *

تم الطبع بوحدة الإنتاج
بإدارة التوثيق والمعلومات
المركـــز

٥٠٠/١٩٧٩/١٧٤